المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية
فرع اللغة

جهود ابن جني في الصرف

وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في
علم اللغة

إعداد الطالب
غنيم غانم عبد الكريم الينبعاوي

إشراف الأستاذ الدكتور
عبد العزيز المرسي برهام

١٤١١هـ - ١٩٩١م

شكر وتقدير

كلمة شكر

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

(النمل - ١٩)

أما بعد :

فانه لا يسعني في هذا الموقف الكريم الا أن أشكر لجامعة أم القرى ممثلة في مديرها معالي الدكتور راشد الراجح ، تشريفها لي بأن أكون أحد منسوبيها .

كما أخص بالشكر أستاذي الكريم الأستاذ الدكتور عبد العزيز المرسي برهام ، أمد الله في عمره ، وجزاه عني خير الجزاء ، الذي كان له فضل متابعة هذا البحث في كل جزئية من جزئياته واخراجه الى حيز الوجود على هذه الصورة .

وأتقدم بخالص شكري وتقديري لعميدي الكلية ، السابق سعادة الدكتور عليان بن محمد الحازمي ، واللاحق سعادة الدكتور محمد بن مريس الحارثي ورئيس قسم الدراسات العليا العربية الدكتور حسن بن محمد باجودة على جهودهم المتميزة وحرصهم الدائب على حل ما يعترض الطلبة من معوقات .

وأشكر أستاذي الكريمين عضوي لجنة المناقشة على ما سيبذلانه من جهود في قراءة هذه الرسالة ، وتقويمها .

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان الرسالة : جهود ابن جني في الصرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث .

الدرجة العلمية : الدكتوراه .

اسم الطالب : غنيم غانم عبد الكريم الينبعاوي .

ملخص الرسالة

ابن جني أحد علماء العربية . عاش في القرن الرابع الهجري ، له جهود في النحو والصرف، وعلم الأصوات ، والدلالة ، والقراءات ، وهذه الجوانب مجتمعة ، ومتصلة بعضها ببعض . يتناول هذا البحث (الجانب الصرفي) وهو جانب مشرق عند صاحبنا ، فابن جني شخصية صرفية فذة ، وعالم كبير ، له قيمته وأثره في الدراسات الصرفية ، وقد أبرز هذا البحث هذا الجانب ، وعرف به في ضوء ما توصلت اليه الدراسات الحديثة . وعلم الصرف يبحث في بنية الكلمة وأحوال هذه البنية التي ليست اعرابا ولا بناء ، وتعد دراسة الصرف الآن أحد مجالات علم اللغة الحديث .

و قد جعلت البحث في ثلاثة أبواب يسبقها تمهيد و تتلوها خاتمة و نتائج ، و فهرس بأسماء مصادر البحث ومراجعه ، وفهرس لمحتويات الرسالة .

الباب الأول : (آثاره الصرفية) .

الباب الثاني : (دراساته الصرفية) وعالجت فيه : أبنية الأسماء والأفعال ، والزيادة ، والابدال ، والاعلال والادغام .

الباب الثالث : (تقويم دراساته الصرفية في ضوء علم اللغة الحديث) ، وفيه عالجت نشأة المصطلح الصرفي ، والمصطلحات الصرفية بين ابن جني والمحدثين ، وصلة علم الصرف بعلم الأصوات .

و تتلخص نتائج البحث في أن ما توصل اليه ابن جني في مباحثه الصرفية يضاهي ما توصل اليه علماء اللغة المحدثون ، فبعض الموضوعات والمصطلحات الصرفية والصوتية الحديثة مثل : (التحويل في الصيغ الصرفية)، و (الوحدة الصرفية) ، و (النبر) ، نجد لهما اشارات عند ابن جني وهذا يدل على سبق علماء العربية في كثير من المباحث الصوتية والصرفية للمحدثين .

واجمالا فقد أوضح البحث أن ما قدمه ابن جني في ميدان الدراسات الصرفية من أبحاث ونظريات تضاهي أبحاث علم اللغة الحديث في الوقت الحاضر . والله ولي التوفيق .

الطالب	المشرف	عميد كلية اللغة العربية
غنيم غانم الينبعاوي	أ . د / عليان بن محمد الحازمي	د / محمد بن مريسى الحارثي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(أ)

المقدمـــــة

الموضوع - أهدافه - منهجه - مصــــادره

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

وبعد ، فموضوع بحثي هو :

" جهود ابن جني في الصرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديـــث "

ودراسة الصرف تعد الآن فرعا من فروع علم اللغة الحديث فهو يهتم " بدراسة البنية أو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ واشتقاق الكلمات وتصريفهـا ، وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة ".(١)

والصرف لم يحظ بعد باهتمام كبير من الباحثين المحدثين ، فهناك علماء في هذا الميدان وقضايا صرفية لم تدرس حتى الآن ، علمـا بأن هناك بحوثا قيمة أشارت الى جهود سلفنا الصالح من العلمـــاء وأفادت من المناهج الحديثة في علم اللغة (٢) ولكنها قليلة .

---

(١) المدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوى للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٠ .

(٢) من البحوث القيمة التي تناولت الصرف ورجعت اليها في بحثي : مذكـــرات فـي علـم اللغـــة لأستاذى الدكتور عبد العزيز برهام ص ٣ ومابعدها .

ودراسات في علم اللغة للدكتور كمال محمد بشر ص ٢١٩ ومابعدها

واللغة العربية : معناها ومبناها للدكتور تمام حسان ص ٨٢ ومابعدها .

و فقه اللغة في الكتب العربية للدكتور عبده الراجحي ص ١٤٤-١٦٢

وعلم التصريف موضوعه و تطوره للدكتور محمد ابراهيم البنا ، و قـــد

===

أما انصراف الباحثين قديما عن مجال الصرف فيعزو ابن جني سببه الى صعوبة هذه المادة حين يقول : " هذا الضرب من العلم لما كان عَويصا صَعْبا بُدِئ بمعرفة النحو ،ثم جِيءَ به بعد ليكون الارتياض في النحو مُوَطِّئاً للدخول فيه ،ومُعيناً على معرفة أغراضه ومعانيه ". (١)

وقد آثرت كلمة " الصرف " على كلمة " التصريف " التي وردت (٢) في آثار ابن جني لاشتهارها بين الباحثين .

واخترت ابن جني موضوعا لدراستي لأنه عالم كبير له قيمته وأثره في الدراسات الصرفية . وأردت من دراسته أن أتعرف جهوده في الصرف في ضوء ماتوصلت اليه الدراسات الحديثة من خلال ما كتبه هذا العالم الفذ الذى عاش في القرن الرابع الهجرى .

وكان من منهجي في هذا البحث أن اقتصر على الجانب الصرفي عند ابن جني - وهو ما يشير اليه عنوان البحث - وبمعنى أدق (ما يتصل بالكلمة المفردة من حيث هي

=== تكرم الدكتور البنا بتزويدى بنسخة مصورة من هذا البحث فله الشكر ،والتصريف العربي من خلال علم الأصوات للدكتور الطيب البكوش و علم اللغة للدكتور محمود السعران .

(١) المنصف شرح تصريف المازني لابن جني ١/ ٤-٥ .

(٢) انظر التقديم الذى كتبه الدكتور عبد القادر المهيرى لكتاب : التصريف العربي من خلال علم الأصوات للدكتور الطيب البكوش : حوليات الجامعة التونسية ،العدد العاشر سنة ١٩٧٣م ،ص ٢٤٤ .

مفردة) ولا أتطرق الى الجانب اللغوى والنحوى الا بما يخدم البحث .

وكان من منهجي أيضا دراسة بعض الموضوعات التي " هي في واقع الأمر أقرب الى ميدان الأصوات منها الى الصرف "(١) مثل القلب والابدال والاعلال وغيرها وقد شملها الصرف قديما .

وأخذت في بحثي هذا بالمنهج الوصفي فجمعت مصادر هذا البحث وفي مقدمتها آثار ابن جني التي درستها بعد أن ثبت لدى بالطرق العلمية صحة نسبتها لابن جني ، ثم تناولت مفهوم الصرف قبل ابن جني مشيرا الى الجهود العلمية التي سبقته في هذا الميدان ثم درست الصرف عند ابن جني ، ووقفت عنده وهو ما يلزمني به البحث ولم أتعدّ ، الا في حدود معينة مثل معرفة مفهوم الصرف " بالمعنى الأشمل الأعم - وهو المعنى الذى صرح به غالبية المتأخرين "(٢) أمثال خالد الأزهرى والأشموني والصَّبَّان وغيرهم .

وقبل أن نتناول ما حوته الرسالة نذكر المقدمة(٣) التالية عن الصرف وموضوعاته فنقول :

لقد عنى علماء العربية بدراستها وتحليلها ووصفها من كل جوانبها وجهاتها ، عناصر وظواهر ، تراكيب وجملا ومفردات ، وأصواتا وغيرها .

---

(١) دراسات في علم اللغة للدكتور كمال بشر ص ٢٣٩ .

(٢) المرجع نفسه ص ٢٢٨ .

(٣) من خلال المناقشة والاعتراض على ذكر بعض المسائل في الصرف مع أن غيره من علوم العربية أحق ، أعدت النظر في تحرير المنهج الذى سرت عليه في دراسة جهود ابن جني في الصرف ، وتحررت لى هذه المقدمة التي تجيب عن أسئلة كثيرة واعتراضات ترد على ما في الرسالة مما يختلف فيه أهو من الصرف أو من غيره ؟ وقد أفدت كثيرا من هذا من مناقشة أعضاء لجنة المناقشة .

أما التراكيب والجمل فقام عليها علم النحو ،علم العربية الأكبر لبيان أحكامها وأحكام أجزائها وأوضاعها وأحوالها في التراكيب .

وأما المفردات فقامت عليها علوم عدة : الاشتقاق لبيان أصلها الذى نشأت عنه ، والأبنية : لبيان القوالب التي حذيت عليها ، والصيغ التى شكلتها . والصرف : لبيان التغييرات التي تطرأ على الكلمات بالنسبة الى أصلها المجرد الذى بنيت عليه ، والتغييرات الطارئة على الكلمة لفظية تؤدى اليها مقتضيات صوتية ، والتغييرات الطارئة على الأبنية معنوية تفيد بها معاني جديدة الا ما يكون من باب الالحاق ، وفي كثير منه مواضع للنظر ترده الى المعنى لا اللفظ ولا يترك الصرف من ذلك أمرا قياسيا ، ثم ما هو قريب من القياسي . وكتب اللغة والمعاجم وما في حكمها لبيان معاني المفردات ودلالاتها ، الى مشاركة علوم أخرى في دراسة المعنى والدلالة ، والأصوات لبيان أوضاع الحروف والحركات مخارجها وصفاتها وما يعرض فيها من تغيير نتيجة لتجاورها .

وعلم الصرف أو التصريف متشابك العُرى ممتزج الوشائج بغيره من علوم العربية ولا سيما النحو والاشتقاق والأبنية والأصوات .

أما الأبنية فلأنها إما مادته أو قوام مادته وأساسها فهي قوام الكلمات التي تجرى فيها التغيرات وهي نفسها موضع التغيير حين تُنسب الى أصلها المجرد .

وأما الأصوات فلأنَّ جُلَّ تغيرات الكلمة التي يبحثها الصرف تغيرات صوتية أو تؤدى اليها مقتضيات وضرورات صوتية .

وأما الاشتقاق فلأنّ معرفة التغيير في الأبنية تتوقف على معرفة الأصل الذى نسب اليه هذا التغيير . وما لم يعرف أصله لا مدخل فيه للصرف .

وأما النحو فلأنّ علماء العربية غالبا ما جمعوهما معا في التأليف ، فمعظم كتب النحو تشتمل على الصرف وقليلة تلك المؤلفات التي أفردت الصرف على حدة ، ثم ان مصطلحات الصرف لم ينفرد بها ولم تختص به ، وشاركه في معظمها علوم العربية الأخرى ، وجلّ مباحثه ومسائله له جانبان : قياسي يعنى به الصرف ، وسماعي لا يدخل في موضوعه بل هو من مباحث اللغة أو فقهها ، فالابدال والقلب والحذف والادغام مصطلحات ومباحث مشتركة بينه وبين غيره في القراءات واللغة أو فقهها ، والمجرد والمزيد ومعاني الأبنية يشاركه فيها الأبنية واللغة وهكذا .

وكان من آثار هذا أن عثر تخليص مباحث الصرف وموضوعاته وتنقيتها من غيره من علوم العربية فبقي معها متشابكا متشاجرا ، لم تقم حدوده الفاصلة ولم تجمع كل مسائله الخاصة به على حدة حتى لدى من فصل الصرف عن النحو ، إن تقسيم الكلام الى اسم وفعل وحرف مثلا والى مفرد ومثنى وجمع ، ومذكر ومؤنث ، وتقسيم الجمع الى سالم وتكسير ، والاسم الى نكرة ومعرفة ، والمعرفة الى أنواعها المعروفة ليس من أوضاع التراكيب وانما هو من أوضاع المفردات .

ولقد دخل في الصرف كذلك كثير من مباحث الاشتقاق بل انه أغار على هذا العلم فانتزع منه أهم ما فيه مما يحتاج إليه في حفظ العربية ويتوقف عليه تعلمها ، فالمشتقات جميعا والمجرد والمزيد هي في الحقيقة من أوضاع علم الاشتقاق ، ولقد استراح علماء العربية الى أن يضموا ما يتصل بقواعد الكلمة المفردة وأحكامها منفصلة الى ما يتصل بقواعد الجملة والتراكيب وأحكامها ، وقليل منهم من فصل هذه عن تلك ، على ما في بعض مواطن هذا الفصل من نظر ، ولا يسمح المقام هنا باستعراض ذلك تفصيلا ، وحسبنا بعض المعالم واللمحات الدالة .

لقد بدأ سيبويه فجمع في أواخر (الكتاب) المباحث المتصلة

بالمفردات وما تتكون منه وأحكامها ، فعقد أبوابا كثيرة منها : " باب ما بنته العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة ، وما قيس من المعتل الذى لا يتكلمون به ولم يجئ في كلامهم الا نظيره من غير بابه ، وهو الذى يسميه النحويون : التصريف والفعل ".(١)

وعقد بعد ذلك أبواب : " ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجيء في الكلام الا نظيره من غير المعتل " ، " تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال مفاعل ومفاعيل " ، " ما قيس من المضاعف الذى عينه ولامه من موضع واحد ، ولم يجئ في الكلام إلا نظيره من غيره ".(٢)

والأبواب الثلاثة الأخيرة تكاد تخلص لما قيس على كلام العرب من المعتل والمضعف ، كما عرض لهذا المقيس في مواضع أخرى متفرقة.(٣)

وسيبويه يفصل بين ما بنته العرب من الأسماء والصفات والأفعال ، وبين ما قيس عليه .

أما ما بنته فلم يذكر تعلّق الصرف به ، وذكر فيه ما أحصاه من أبنية ، هذه الأقسام . وأما المقيس عليه مما لم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير المعتل والمضعف فهو الذى سماه النحويون التصريف والفعل كما قال سيبويه ، وهذا ما كان الصرف يتعلق به آنذاك .

أما التصريف فهو اختراع الكلمة المقيسة ، وأما الفعل فهو وزنها بالفاء والعين واللام وحروف الزيادة ، وقد يسمى الوزن التمثيل والميزان : المثال . هذا المقيس الذى هو متعلق الصرف هو ما سماه المتأخرون

---

(١) الكتاب لسيبويه جـ٤ / ٢٤٢ .

(٢) الكتاب جـ٤ / ٤٠٦ ، ٤١٥ ، ٤٢٧ .

(٣) انظر مثلا : جـ٤ / ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦ ،

٤٠٢ .

(مسائل التمرين) والمقصود بها تمهّر المتعلم وقياس مدى براعته في معرفة ما يعرض للحروف والحركات من تغيير بالقلب أو الحذف أو الابدال أو الادغام لا سيما أحرف العلة.

وهذه الصورة المتقدمة للصرف تختلف كثيرا عن صورته عند المتأخرين.

وأضاف اللاحقون لسيبويه المقيس من الصحيح الى المقيس من المعتل والمضعف كأن يقال مثلا : كيف تأخذ من(ضرب) على مثال (جعفر) أو (بُرْثُن) أو (درهم) أو (سفرجل) أو (جَحْمَرِش) أو (قِرْطَعْب) وما الى هذا .

وجاء المازني فألف (التصريف) الذى شرحه ابن جني في (المنصف) ويوشك تصريف المازني أن يكون تكريرا لهذه الأبواب الأخيرة من كتاب سيبويه وتتفق تسمية الأبواب في الكتابين كثيرا ، وقد زاد هو باب " ما قيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح من كلام العرب ".(1)

ويكاد الصرف في هذه المرحلة المتقدمة يخلص لمسائل الابدال والاعلال والادغام والمباحث الافتراضية التطبيقية ليزداد المتعلم والدارس دربة و مهارة في هذه المسائل وحذقا لها .

وجاء المبرد بعد المازني - المازني توفى سنة ٢٤٨ أو ٢٤٩هـ - والمبرد توفى سنة ٢٨٢ أو ٢٨٥ هـ ،ولكنه في (المقتضب) تابع سيبويه في الكتاب ولم يفصل مباحث الصرف في كتابه على حدة ،وعلى هذا سار جمهرة النحاة قبل وبعد . ومن هؤلاء ممن تتداول كتبهم الزمخشرى (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ) في (المفصّل) وابن مالك (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ) في

---

(1) المنصف جـ١/١٧٣.

(التسهيل) و (الكافيةالشافية) و (الألفية) ،وأبوحيان (٦٥٤ - ٧٦٢هـ) في (ارتشاف الضرب) والسيوطي (ت ٩١١هـ) في (همع الهوامع) وان كان من عدا الزمخشرى من هؤلاء خصوا الصرف بعنوان ومباحث في أواخر كتبهم إلا الارتشاف ففي أوله.

ولننظر في صنيع أبي حيان من هؤلاء فقد أبان عن منهجه في الفصل بين الصرف والنحو فقرر أن كتابه محصور في جملتين : "الأولى في أحكام الكلم قبل التركيب والثانية في أحكامها حالة التركيب".(١)

أما أحكام الكلم العربية حالة الافراد فهي على ثلاثة أقسام ، ما يكون لها في أنفسها ،وما يلحق من أولها ،وما يلحقها من آخرها ، والقسم الأول هو المسمى بعلم التصريف وينقسم قسمين : أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني ... والآخر تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها ،وينحصر في :الزيادة والحذف والابدال والقلب والنقل والادغام.(٢)

ونقل السيوطي عنه في أحكام الكلمة أنهما قسمان : قسم تتغير فيه الصيغ لاختلاف المعاني نحو : ضرب ،وضارب ،وتضارب ،واضطراب ، وكالتصغير والتكسير وبناء الآلات وأسماء المصادر وغير ذلك ،وهذا جرت عادة النحويين بذكره قبل علم التصريف وان كان منه. وقسم تتغير فيه الكلمة لاختلاف المعاني كالنقص والابدال والقلب والنقل وغير ذلك.(٣)

---

(١) ارتشاف الضرب ،تحقيق د. مصطفى أحمد النحاس جـ١/ ٤.

(٢) المرجع نفسه جـ١/ ١٣.

(٣) همع الهوامع جـ٦ / ٢٢٨ - ٢٢٩ ،تحقيق د. عبد العال سالم مكرم والنقل عن التذييل والتكميل في شرح التسهيل.

ومن خصوا الصرف بموءلفات على حدة ابن جني في (التصريف الملوكي) - وسيأتي الحديث عنه - ولم يكن له أثر كبير في ابراز مباحث هذا العلم على حدة فنجد جمهرة اللاحقين جمعوا هذه المباحث الى مباحث النحو سواء فصلوها بعنوان أو أوردوها ممزوجة مرسلة .

وفي القرن السادس ألف ابن الحاجب (٤٦٤ - ٥٧٠ هـ) مقدمتيه الجليلتين : "الكافية" في النحو و "الشافية" في الصرف ففصل بينهما ، وكثر اشتغال العلماء بعده بهما شرحا وتعليقا وتقريرا ، وأصبح الصرف الذى قررته الشافية معترفا به مسلما أنه هو علم الصرف في العربية ، فالموضوع الذى حدده هو موضوع الصرف ، والمسائل التي أوردها ، والمباحث التي فصلها هي مسائل الصرف ومباحثه - هذا عند من يفصل بين هذين العلمين ، لا سيما المعاهد العلمية المعاصرة في العالم العربي .

أمّا حدّ الصرف عنده فهو " علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست باعراب [(١)] . وأما الموضوعات والمباحث والمسائل فهي : الميزان الصرفي - القلب المكاني - أبنية الأسماء والأفعال - أبنية : الصفة المشبهة ، المصادر ، اسم المرة ، والزمان والمكان ، والآلة - التصغير - النسب - جمع التكسير - التقاء الساكنين - الابتداء - الوقف - المقصور والممدود - ذو الزيادة - الامالة - الاعلال - الابدال - الادغام - الحذف - مسائل التمرين .

وقد تعقّبه الرضي في قوله في التعريف : " أحوال أبنية الكلم " بأنه : " يخرج من الحد معظم أبواب التصريف " ، وأورد بعد " أن التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصناعة " ، وتعريف سيبويه الذى يخصه

---

(١) شرح الشافية للرضي جـ ١ / ١ .

بمسائل التمرين وأنه عند المتأخرين : " علم بأبنية الكلمة ، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة واعلال ، وادغام وامالة ، وبما يعرض لآخرها مما ليس باعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك ".(1)

والى هذا الحدّ يتضح اتساع هوّة الخلاف فيما يختص بعلم الصرف . من هذا الكلام ومن تعقيبات محققي الشافية أهو جزء من النحو وقسم منه أو قسيم له ، وهل هو " أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذى بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم أو علم بالأصول التي تعرف بها أحوال أبنية الكلمة؟ أو هو علم بأبنية الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة . . . الى آخر ما ذكره المتأخرون ؟

وفي كل من هذه مواضع للنظر ، ومواطن للتعقب والمراجعة سلمت من الدارسين والباحثين ولم تحرر .

فالمجرد والمزيد مثلا لا يعرف حالهما إلا بالاشتقاق ، وكثيرا ما نجد الصرفيين يقولون إن كان من هذا فهو مجرد وان كان من كذا فهو مزيد ، ويختلفون في تعيين الحرف الزائد تبعا لما يقبله الاشتقاق ويحتمله .

والعلم بالأبنية ما حده ؟ وكيف يكون ؟ وما الذى نجده في كتب الصرف منها ؟ وهل يفيدنا الصرف أن هذا البناء ورد في كلام العرب أو لم يرد ؟ وهل كل مظاهر الابدال ، والقلب ، والحذف ، والادغام يبحثها الصرف ؟ وهل جمعت كتب الصرف كل أبنية الصفات المشبهة ، وضبطت علاقة كل بناء منها بالفعل أو المصدر وحدد في معناه ؟ وجموع التكسير

---

(1) جـ1/ 6-7 ، وانظر جـ1/ 4 - 5 وتعليقات المحققين .

وعلاقتها بالمفرد ، ومصادر الثلاثي وعلاقتها بالأفعال ومعانيها ، ومضارع الثلاثي من (فعّل) - بفتح العين - وعليه جلّ ما جاء في العربية من أفعال ثلاثية ما شأنها ؟ وهل حصر في معاني صيغ الزيادة في الأسماء والأفعال؟ وما بالهم يجمعون على أن الصرف ليس من موضوعه الحروف وما يشبهها من الأسماء المبنية والأفعال الجامدة ، ثم يذكرون طائفة منها على أنها قد دخلها التصريف ؟ وما شأن ما لم يتناوله الصرف من هذه الأبواب والظواهر ؟ وأين يبحث ؟ وما الفرق بين صور متعددة لظاهرة واحدة يبحث بعضها في الصرف ويسكت عن سائرها ما دامت من باب واحد ؟

ان الواضح أن التأليف في الصرف أو في أحكام الكلمة المفردة كان يتجه شيئا فشيئا الى دقة العلم ومنهجيته ، أي أنه يحاول وضع القواعد والضوابط التي تحصر الظواهر والصور والأمثلة الكثيرة المنتشرة ، أي أنه يهتم من أحكام الكلمة وأحوالها بما هو قياسي تضبطه القاعدة ويخضع لها . وهذا هو الشأن في العلوم ، والى الظواهر التي لم يتمكن منها الصرفيون من وضع قاعدة مطردة ، وضعوا ضوابط للأغلب والأعم والكثير وما دنا من ذلك .

أما ما لا يخضع للقاعدة والقياس فلا يهتمون به ، ولا يدخل في علمهم . وهذا حد واضح ومعيار دقيق لما يعد من الصرف وما لا يعد منه .

فأي تغيير يطرأ على الكلمة أو البناء اذا كان قياسيا تضبطه القاعدة هو من مباحث الصرف ، وأي تغيير لا يكون كذلك ليس من مباحث الصرف ، أما ما هو قريب من القياس فهذا مطروح للبحث في الصرف لمحاولة اخضاعه للقاعدة والقياس .

وهكذا كل ظاهرة في الكلمة المفردة يمكن أن توضع لها قاعدة تدخل آنذاك في علم الصرف . وهذا ما ينبغي أن يجرى عليه العمل ويكون . وان لم

يفصح عنه علماء العربية نحاة أو صرفيين ،على أننا لا نجد وصفا لعالم من المتقدمين بأنه صرفي .

وقد ألف ابن عصفور (ت٦١٠هـ) (الممتع) في الصرف خاصة ، وفصّل السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) في (مفتاح العلوم) بين الصرف والنحو وأورد مباحث كل على حدة . وظهر بعد ذلك مختصرات كثيرة في الصرف كتصريف العزّي ومراح الأرواح ،وراجت هذه المختصرات عند من يتعلم العربية من غير العرب .

وألف المعاصرون كتبا تدور على مناهج دراسية في معاهد العربية، وفصل بعضهم بين تصريف الأسماء وتصريف الأفعال . وجمع ذلك كله بعضه الى بعض سابقة ولاحقة ،متقدمة ومتأخرة ،ما انفصل فيه الصرف عن النحو ، وما انضما فيه ممتزجين أو متمايزين .

وموازنة حدّ الصرف وموضوعه ومباحثه في هذه الأعمال جميعا يحتاج الى بحث مفرد ،ولا يتسع له المقام هنا ،ولكنه يبرز في أيدينا منه حقيقة: هي أن خلافا كثيرا وقع بين علماء العربية متقدمين ومتأخرين ومعاصرين في حد علم الصرف وموضوعه ومباحثه .

ثم كان أخيرا اتصال علماء العربية بالدراسات اللغوية المعاصرة في الغرب ،وحاولوا أن يطبقوا على الصرف ماجاء به الغربيون في (المورفولوجي) (Morphology) وتحدثوا عن (المورفيمات) وأنواعها ، وما ينقسم إليه (المورفيم) (Morpheme) أو يشمله من (مورفات) جمع (مورف) (Morph) أو (الومورفات) (Allomorphs) ولوحوا بأن دراسة الصرف بمنهج المورفولوجي ونظرياته أصلح من دراسته على ما قرره علماء العربية وأقوم .

ورأوا أن التغييرات التي تطرأ على الكلمة إن لم يرتبط بها معنى فلا تبحث في الصرف ، وحقها أن تكون في علم الأصوات ، أما الصرف فيختص بالتغيرات التي يترتب عليها معنى ما ، وهذا المعنى هو معنى وظيفي اصطلاحي ، وقابل بعضهم بين المورفيم = دال النسبة ، وبين السيمانتيم (Semanteme) = دال الماهية ، وبعضهم جعل المورفيم شاملا للسيمانتيمات . ولم يسفر هذا عن دراسة في الصرف بمنهج المورفولوجي الى الآن لتوازن بين ما يدعى الى الأخذ به وبين ما هو مقرر في العربية لنرى أيّ المنهجين أهدى وأقوم وأصلح ، وقد اختلفت كثيرا الترجمات التي قوبلت بها المصطلحات الغربية .

وكان من نتائج هذا أن زادت رقعة الخلاف واتسع مداه في :
ما الصرف ؟ وما مباحثه ؟

لهذا ، ولأني لا أريد أن أفرض رأيا دون رأي أو مذهبا أراه في مواضع الخلاف دون غيره ، ولأن ما استبعده من الصرف قد يكون منه عند أحد من الباحثين قديما أو حديثا رأيت أن أعرض من تراث ابن جني وآثاره وآرائه كل ما يتصل بالكلمة المفردة من حيث هي مفردة وقد يكون الأولى ببعض هذا أن يدرس في الاشتقاق أو في فقه اللغة أو في الأصوات أو في اللهجات أو في ضرورة الشعر ، وما داناها من النادر والشاذ ، ولكن الجامع بين هذا كله أنه يختص بالمفرد في ذاته لا باعتباره جزءا من أجزاء الجملة ، ورأيت هذا أقرب الى عرض جهود ابن جني على ما جاءت عليه من أن أعمل فيها منهجا حاسما يقرر أن هذا من الصرف وأن هذا ليس من الصرف بناء على رأي رأيته قد يخالفه غيري ، وقد يخطئ ما أراده ابن جني ، والخير أردت والسداد قصدت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

خطة البحث :

اشتمل البحث على تمهيد وثلاثة أبواب ، وخاتمة ، وفهارس عامة للمصادر والمراجع ، وفهرس للموضوعات .

أما التمهيد فتحدث فيه عن حياة ابن جني ومصادر ثقافته الصرفية ونبذه موجزة عن موضوع علم الصرف وتطوره ، والعوامل التي أثرت في اتجاه ابن جني ودراساته الصرفية .

وفي الباب الأول تحدثت في فصلين عن آثار ابن جني الصرفية ، وشروحه : وهي كتب صرفية شرحها ابن جني ، وكتبه التي حوت نصوصا صرفيه .

أما الباب الثاني فعقدته لدراسات ابن جني الصرفية ، واشتمل على ثلاثة فصول هي :

الفصل الأول : أبنية الأسماء .

الفصل الثاني : أبنية الأفعال .

الفصل الثالث : أحكام تعم الفعل والاسم (التصريف المشترك) : الزيادة والابدال والاعلال والادغام .

وخصصت الباب الثالث للبحث في تقويم دراسات ابن جني الصرفية في ضوء علم اللغة الحديث ، واشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : نشأة المصطلح الصرفي .

الفصل الثاني : المصطلحات والموضوعات الصرفية بين ابن جني والمحدثين .

الفصل الثالث : الصرف وعلم الأصوات .

ثم دونت خاتمة سجلت فيها ما توصلت اليه في بحثي هذا ، ثم أوردت المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة ، وأخيرا عملت فهرسا لموضوعات الرسالة .

وقد رجعت في بحثي هذا الى آثار ابن جني - وهي كثيرة - كما رجعت الى الكتاب لسيبويه وشرحه للسيرافي ، وكتاب التصريف للمازني ، وكتاب المقتضب للمبرد وبعض كتب ابن السراج وأبي علي الفارسي ، كذلك رجعت الى بعض كتب التراجم في معرفة حياة ابن جني .

ومن البحوث الحديثة في علم اللغة رجعت الى بحوث أستاذي الدكتور عبد العزيز برهام ، وما كتبه الدكتور ابراهيم أنيس والدكتور تمام حسان ، وما كتبه الدكتور عبده الراجحي عن المستوى الصرفي والنحوي ، وكذلك رجعت الى الدراسة التي كتبها الدكتور عبد الصبور شاهين عن المنهج الصوتي للبنية العربية ، كذلك رجعت الى بعض الكتب المترجمة مثل كتاب (اللغة) لفندريس ودروس في علم أصوات العربية لجان كانتينو وغيرهما من الكتب التي أشرت اليها في هامش البحث أوفي قائمة المصادر .

والله الموفق ،،،

التمهيد

أولاً : حياة ابن جني .

ثانياً : مصادر ثقافته الصرفية .

ثالثاً : موضوع علم الصرف وتطوره .

رابعاً : العوامل التي أثرت في اتجاه ابن جني ودراساته الصرفية .

أولا : حياة ابن جني :

هذا الجزء من البحث أفاض فيه الباحثون ، وسبقني اليه كثيرون ، لذلك سأكتفي بذكر كلمة موجزة تكون تعريفا بابن جني .

اسمه وكنيته :

هو عثمان بن جني (١) ، وكنيته " أبو الفتح " (٢) وينسب الى " الموصل " مكان ولادته ، ونشأته ، فيقال : " الموصلي " . (٣)

----

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١/٣١١ .

(٢) نزهة الألباء للأنباري ص ٣٣٢ ، ويتيمة الدهر للثعالبي ج ١/١٠٨ .

(٣) روضات الجنات للخوانساري ص ٤٦٦ .

ولمعرفة المزيد عن نسب ابن جني ووالده " جنى " انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٢٤٦ ، ٢٤٨ وشرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ١/٢٧٤ ، والاكمال لابن ماكولا ٢/٥٨٥ ، وما كتبه الأستاذ عبدالله أمين عن ابن جني في مجلة (المقتطف) المجلد (١١١) ٣/١٥٣ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٢/٦١٢ ، والمدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ص ٢٦٥ ، وظهر الاسلام للأستاذ أحمد أمين ١/٦٨ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الطبعة العربية ٢/٢٤٤ ومابعدها ، وأبو الفتح ابن جني للدكتور محمد أسعد طلس : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلد ٢٤-٣٢) . وجاء اسم " عثمان بن عبدالله بن جني " في صدر احدى مخطوطات (التصريف الملوكي) لابن جني وهو يخالف ما تذكره المصادر الموثقة من أن أباه (جني) أما (عبدالله) فلم يرد ذكره

===

....

=== في المصادر القديمة ، كذلك لم يشر اليه ابن جني نفسه في كتبه التي بين أيدينا ، انظر: مخطوطة التصريف الملوكي . نسخة مكتبة ليدن بهولندا برقم ٢٤٠٢ وعندي منها مصورة . كذلك ورد اسم (عبد الله) في طبعة (التصريف الملوكي) نشره و ترجمه الى اللاتينية المستشرق (هوبرغ) في ليبزج سنة ١٨٨٥م ، وطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢١هـ - ١٩١٣م ، كذلك أورد الأستاذ كمال مصطفى اسم (عبدالله) في ترجمته لابن جني في مقدمة تحقيق كتاب (الحور العين) لابن نشوان الحميرى في هامش ص ٣٨ .

كذلك ورد اسم أبيه (الجنى) في أول كتابه (الفسر شرح ديوان المتنبي) مخطوطة مكتبة " دير الاسكوريال " باسبانيا ، الجزء الثاني برقم ٣٠٩ وعندي منها نسخة مصورة .

وفي شرح كتاب (لمع ابن جنى) لعمر بن ثابت الثمانيني (مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٥٧٠ نحو ، ومنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقمها ٩٢ نحو) . (بالألف واللام) وهذا تحريف فالقدماء أشاروا الى أنه بغير الألف واللام (جنى) .

ولمعرفة المزيد عن حياة ابن جنى وآثاره وآراء الدارسين فيه انظر مقدمة تحقيق كتب ابن جني التالية : مقدمة تحقيق (الخصائص) للأستاذ محمد علي النجار ١/ ٥ - ٧٢ ، ومقدمة تحقيق (المنصف) شرح تصريف المازني للأستاذ ابراهيم مصطفى وزميله ٣/ ٣٤٧ - ٣٥٠ ، ومقدمة تحقيق سر صناعة الاعراب للأستاذ مصطفى السقا ورفاقه ، الطبعة الأولى ١/ ٣ - ٥٦ ، ومقدمة تحقيق الكتاب نفسه للدكتور حسن هنداوى ١/ ٧ - ١٦ ، ومقدمة تحقيق (المحتسب) للأستاذ علي النجدى ورفاقه ١/ ٥ - ١٩ ، ومقدمة تحقيق (تفسير أرجوزة
===

....

=== أبي نواس) للأستاذ الأثري ص ٧٢ - ٨٢ ، ومقدمة تحقيق (اللمع في العربية) للأستاذ فائز فارس ص: هـ - يز ، ومقدمة تحقيق الكتاب نفسه للدكتور حسين شرف ص ٤ - ٤٢ ، ومقدمة تحقيق الكتاب نفسه للأستاذ حامد المؤمن ص ٧-٢٣ ، ومقدمة تحقيق (المقتضب) للمستشرق (بروبستر) طبعة ليبزج سنة ١٩٠٣ م ، ومقدمة تحقيق الكتاب نفسه للدكتور جابر محمد البراجة ،مطبعة الأمانة بالقاهرة ١٩٨٧م ص ٥ -١٤، ومقدمة تحقيق (عقود اللمع) للدكتور حسن شاذلي فرهود : مجلة كلية الآداب جامعة الملك سعود ،المجلد الخامس ١٩٧٧-١٩٧٨م ص ١٣٥ - ١٣٦.

ومن الرسائل الجامعية التي عالجت حياة ابن جني وبعض مظاهر نشاطه العلمي وأفدت منها في بحثي هذا وهي لا تزال مخطوطة:

* ابن جني وفلسفته اللغوية : رسالة ماجستير مقدمة من الدكتور محمد علي القصاص ،كلية الآداب بجامعة القاهرة سنة١٩٣٩م.

* منهج ابن جني في كتابه المحتسب : رسالة ماجستير مقدمة من الدكتور عبده علي الراجحي ، كلية الآداب بجامعة الاسكندرية سنة ١٩٦٣م.

* ابن جني اللغوي : رسالة دكتوراة مقدمة الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م من الدكتور عبد الغفار حامد هلال.

* الصرف العربي كما وصفه ابن جني في كتابه :" التصريف الملوكي " رسالة دكتوراة مقدمة الى قسم لغات الشرق الأدنى وحضاراته بجامعة انديانا الأمريكية سنة ١٩٨٤م. - وهي بالانجليزية - من الدكتور هشام محمد علي سخنيني ، وقد زودني الدكتور سخنيني بملخص عن رسالته بالعربية فله الشكر .

وهناك بحوث علمية كتبت عن ابن جني أشرت اليها في فهرس المصادر والمراجع.

مولـــده :

ولد ابن جني في الموصل (١) ،وأغلب المصادر تذكر أن ولادته كانت قبل الثلاثين والثلاثمائة (٢) ،ولا تحدد سنة بذاتها .

أســرته :

لم تذكر المصادر التي بين أيدينا عن أسرة ابن جني الا القليـــل فأبوه (جنى) " كان عبدا روميا لسليمان بن فهد الأزدى الموصلي " (٣).

أما أمــه فلم تشر المصادر التي وقفنا عليها إلى ذكرها ،كذلــك لا نعرف أكــان لابن جني اخوة أو انه كان وحيد أبويه .

أما أولاده فقد ذكرت المصادر أن ابن جني خلف من الأولاد ثلاثة هم : عــال وعلاء وعلي ،وقد تتلمذوا على أبيهم جميعا وأخذوا عنـــه ، قال ياقوت الحموى عن أولاد ابن جني : " كلهم أدباء فضلاء خرّجهــم والدهم ،وحسّن خطوطهم ، فهم معدودون في الصحيحى الضّبــط ، وحسَنـى الخط " (٤).

---

(١) انظر مثلا : شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣/ ١٤٠ - ١٤١ ، ونشأة النحو للأستاذ محمد الطنطاوى ص ٢٠٢ ،والأعلام لخير الدين الزركلي ٤/ ٣٦٤ .

(٢) معجم الأدباء ١٢/ ٨٣ ، وعيون التواريخ لابن شاكر ١٢/ ١٤٨ ، وطبقات النحاة واللغويين ص ٣٩٧ - ٣٩٨ ،وروضات الجنـــات للخوانسارى ص ٤٦٦ .

ويجعل أبو الفداء اسماعيل بن علي ولادة ابن جني سنة ٣٠٢ هـ انظر كتابه : المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٣٦ .

ويجعل الأستاذ محمد علي النجار ولادة ابن جني سنة ٣٢١هـ ، أو سنة ٣٢٢ ، انظر : مقدمة تحقيق الخصائص ١/ ٩ .

(٣) نزهـة الألبـاء ص ٣٣٢ ،والمنتظم لابن الجوزى ٧/ ٢٢٠ .

(٤) معجم الأدباء ١٢/ ٩١ . ←
وعن أولاد ابن جني انظر : الاكمال لابن ماكولا ٢/ ٥٨٥ ، وتاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ٧/ ١٣٧ ،والوافي بالوفيات للصفدى ١٦/ ٥٧٤ ،وانباه الرواة للقفطي ٢/ ٣٨٥ ،وبغيـة الوعاة للسيوطي ٢/ ٢٤ . وانظر : مفتاح السعادة جـ١/ ١٣٥ .

شيوخه : (١)

١ - أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) أشهر شيوخ ابن جني كان ذا أثر في دراسته الصرفية.

يقول ياقوت الحموى عن ابن جني : " صحب أبا علي الفارسي أربعين سنة ".(٢)

ويقول القفطي عنه : " صحب أبا علي الفارسي ، وتبعه في أسفاره ، وخلا به في مقامه ، واستملى منه ، وأخذ عنه ووقف أبو على على تصانيفه واستجادها ".(٣)

٢ - محمد بن الحسن بن مِقْسَم (٤) (ت ٣٥٤هـ) أشار اليه ابن جني في كتبه (٥) ، ونقل عنه .

٣ - أحمد بن محمد الموصلي : ذكره الصفدى بقوله : " أحمد بن محمد أبو العباس النحوى ، الموصلي ، قرأ عليه ابن جني بالموصل ، وقدم بغداد وأقام بها ".(٦)

لم أقف على تاريخ وفاته .

---

(١) بدأنا شيوخ ابن جني بمن هو أكثر تأثيرا فيه أولا ، ويليه من هو أقل منه وهكذا ، وفي المبحث التالي : مصادر ثقافة ابن جني الصرفية ، سنتعرف على أثر بعض هؤلاء العلماء في ابن جني .

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموى ١٢/ ٩٠ .

(٣) انباه الرواة للقفطي ٢/ ٣٣٦ ، وعن أبي علي انظر : أبو علي الفارسي للدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، طبعة مكتبة نهضة مصر ١٩٥٨م .

(٤) انباه الرواة ٣/ ١٠٠ ، والوافي بالوفيات للصفدى ٢/ ٣٣٧ .

(٥) انظر مثلا : المنصف شرح تصريف المازني ٢/ ١٨٣ ، ٣٢٥ ، ٣/ ١٦٣ ، والمحتسب ١/ ١٣٤ - ١٣٥ .

(٦) الوافي بالوفيات ٨/ ١٥٠ .

٤ - أحمد بن محمد القطان (١) (ت ٣٥٠ هـ) أشار ابن جنى الى قراءته عليه بقوله : " وقرأت على أبى سهل أحمد بن محمد القطان .."(٢)

٥ - علي بن الحسين (أبو الفرج الاصفهاني) (٣) (ت ٣٥٦هـ) ، ذكر ابن جني تلقيه العلم وقراءته على الاصفهاني فقال : " وأنشدنا أبو علي أيضا لكثير وقرأته على أبي الفرج علي بن الحسين .."(٤)

تلاميذه :

١ - ثابت بن محمد الجُرجاني (٥) (ت ٤٣١) يقول ياقوت الحموى عنه : " روى ببغداد عن ابن جني ".(٦)

٢ - الذاكر النحوى المصرى : أشار القفطي الى تتلمذ (الذاكر) على ابن جني فقال : " كان الذاكر هذا قد أخذ عن ابن جني أبي الفتح علما كثيرا ".(٧)

لم أقف على تاريخ وفاة هذا العالم في الكتب التي بين أيدينا .

---

(١) انظر في ترجمة القطان : تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٥/٤٥ ، والوافي بالوفيات ٨/٣٤ .

(٢) انظر : سر صناعة الاعراب ٢/٥٦٤ ، والفسر شرح ديوان المتنبي ٢/١٢٧ ، والمنصف شرح تصريف المازني ٢/٢٥ ، والخصائص ٢/٢٠١ .

(٣) انظر في ترجمة الاصفهاني : يتيمة الدهر للثعالبي ٢/١٠٩ .

(٤) الفسر شرح ديوان المتنبي ٢/٨٦ .

(٥) انظر في ترجمة الجرجاني : جذوة المقتبس للحميدى ص ١٨٤ .

(٦) معجم الأدباء ٧/١٤٥ .

(٧) انباه الرواة ٢/٨ ، وانظر : المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ص ٢٣٥ .

٣ - عمر بن ثابت الثّمانيني [(١)] (ت ٤٤٢ هـ) يقول اليافعي عنه :
" أحد أئمة العربية بالعراق ، أخذ من ابن جني " [(٢)].

من آثار الثمانيني التي وصلت الينا كتاب (شرح اللمع) [(٣)] لابن جني ، وكتاب شرح (التصريف الملوكي) [(٤)] لابن جني أيضا .

٤ - علي بن زيد القاشاني : هكذا أورده ياقوت الحموى وقال عنه :
" أحد أصحاب أبي الفتح ابن جني " [(٥)].

لم تذكر المصادر تاريخ وفاته .

٥ - علي بن هلال بن البوّاب : خطاط مشهور من أهل بغداد قال عنه ابن الدمياطي : " قرأ الأدب على أبي الفتح ابن جني " [(٦)] وقال الذهبي : " أخذ العربية عن ابن جني " [(٧)].

مات ابن البواب في بغداد سنة ٤١٣ هـ وقيل سنة ٤٢٣ هـ .

٦ - علي بن الحسن بن الوحشيّ : جاء في (انباه الرواة) للقفطي :
" ابن وحشى قرأ على أبي الفتح ابن جنى " [(٨)].

لم نقف على تاريخ وفاته .

---

(١) نسبة الى (ثَمانين) : (بفتح الثاء المثلثة والميم وبعدها الألف) قرية بالموصل . انظر : اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزرى ج١ / ٢٥٤ ، معجم البلدان لياقوت الحموى ج٢ / ٨٤ .

(٢) مرآة الجنان لليافعي ٣ / ٦١ .

(٣) لا يزال مخطوطا فيما نعلم ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٩٣ نحو ، عن نسخة دار الكتب المصرية برقم ١٥٧٠ نحو .

(٤) سنتحدث عنه في مؤلفات ابن جني الصرفية .

(٥) معجم الأدباء ١٣ / ٢٨ ، وانظر : ابن جنى النحوى للدكتور فاضل السامرائي ص ٨١ - ٨٢ .

(٦) المستفاد من تاريخ بغداد ص ٢٠٣ .

(٧) العبر في خبر من غبر ٢ / ٢٢٤ .

(٨) انباه الرواة ٢ / ٢٧٥ .

٧ - عبد السلام بن الحسين البصرى (ت ٤٠٥ هـ)

ذكره أبو البركات الأنبارى في (نزهة الألباء) مع تلاميذ ابن جني حين قال : " وأخذ عنه أبو القاسم الثمانيني وأبو أحمد عبد السلام البصرى ".(١)

٨ - محمد بن الحسين الموسوى : يلقب بالشريف الرضي (٢) (ت ٤٠٦ هـ)

قرأ على ابن جني ، وقد أشار الى ذلك الشريف الرضي نفسه في كتابه (تلخيص البيان في مجازات القرآن).(٣)

٩ - محمد بن عبدالله بن شاهويه (٤) : هكذا جاء ذكره في (بغية الوعاة) (٥) ، وذكر أنه قرأ على ابن جنى عدة من كتب الأدب والنحو.

لم أقف على شيء من حياته ولا تاريخ وفاته في المصادر التي بين أيدينا .

١٠ - على بن عبدالله السِّمْسِمي (٦) (ت ٤١٥ هـ) أشار اليه أبوالبركات الأنبارى بقوله :" أخذ من أبي الفتح ابن جنى ".(٧)

---

(١) نزهة الألباء ص ٣٢٨ ، وانظر معجم الأدباء ١٢ / ٩١ وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة الأسدى ص ٣٩٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٢ / ٣٤٦ .

(٣) طبع ونشر ادارة احياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) بمصر سنة ١٩٥٥ م حققه محمد عبد الغني حسن . وانظر في اشارة الشريف الرضي الى قراءته على شيخه ابن جنى : تلخيص البيان ص ١٤٨ ، ١٩٠ - ١٩١ .

(٤) شاهويه : بالشين المعجمة ، وبعد الألف هاء مفتوحة ، ثم واو مفتوحة ، ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة ، وهو اسم أعجمي مركب . انظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ / ١١ (في ترجمة أبي بكر محمد ابن شاهويه الفارسي) .

(٥) بغية الوعاة ١ / ١٢٩ ، وانظر : ابن جني النحوى ص ٨٢ .

(٦) هذه النسبة الى بيع السمسم وعصره . انظر : اللباب في تهذيب الأنساب ٢ / ١٣٨ .

(٧) نزهة الألباء ص ٣٣٤ و ٣٣٩ .

١١- الحسين بن نصر : ذكره ياقوت الحموى في اجازة ابن جني له رواية مصنفاته وكتبه ،قال ابن جني : "قد أجزت للشيخ أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن نصر - أدام الله عزه - أن يروى عني مصنفاتي وكتبي ما صححه وضبطه أبو أحمد عبدالسلام ابن الحسين البصرى"(١).

١٢ - علي بن عمر القَزْويني ،أشار الى تلمذته على ابن جني جمال الدين الأسنوى بقوله : "قرأ النحو على ابن جني"(٢).

زملاؤه في طلب العربية :

١ - علي بن عيسى الرَّبَعي(٣) (ت ٤٢٠هـ).

٢ - أبو طالب العَبْدي أحمد بن بكر(٤) (ت ٤٠٦هـ).

٣ - أبو عبدالله محمد بن عثمان بن بُلْبُل(٥) (ت ٤١٠هـ).

(١) معجم الأدباء ١٠٩/١٢.

(٢) طبقات الشافعية للأسنوى ٣١٢/٢ ،وانظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٣٠/١ ،وشذرات الذهب لابن العماد ٢٦٨/٣ ،ولم أقف على تاريخ وفاة القزويني .

(٣) انظر عن الربعي : تاريخ بغداد ١٧/١٢ ومعجم الأدباء ٢٣٤/٧ ،واشارة التعيين لعبد الباقي اليماني ص٢٢٣.

(٤) انباه الرواة ٢٨٦/٢ ،ونزهة الألباء ص٣٣٦ .

(٥) معجم الأدباء ٢٤٩/١٨ وكتاب المبهج لابن جني (مخطوطة مكتبة الفاتح) باستانبول برقم ٥٤٨٣ ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٢٣١ لغة ، الصفحة الأولى .

٤ - عبد الباقي بن محمد بن باتيس (١) النحوي ،مات سنة نيف وتسعين وثلاثمائة.

مذهب ابن جني الديني :

صلته بالمعتزلة والشيعة :

من شيوخه الذين أخذ عنهم ولازمهم أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) وكان متهما بالاعتزال ". (٢)

ومن المعتزلة يقول الأستاذ أحمد أمين : " حكّموا العقل... حتى في باب اللغة والنحو ،كانوا يميلون الى العقل . فزعيم القائلين بالقياس واستعمال ما لم يرو العرب قياسا على ما رووه - وذلك من غير شك يحتاج الى قوة عقلية لا مجرد رواية - هو أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني وهما من المعتزلة ". (٣)

وابن جني عاش في القرن الرابع الهجرى : " ذلك أنه من أكبر ما تمتاز به الحركة الفكرية في القرن الرابع الهجرى ظهور مذهب الشيعة ". (٤)

ومن الأمثلة التي تدل على اعتزال ابن جني قول ابن جني نفسه في كتابه (الخصائص) : " قال بعض الناس : ان الفعل لله وأن العبد مكتسبه ،وان كان هذا خطأ عندنا فانه قول لقوم ". (٥)

---

(١) انباه الرواة ٢/ ١٥٥ ،وبغية الوعاة ٢/ ٧١.

(٢) انباه الرواة للقفطي ١/ ٢٧٤ ،والوافي بالوفيات للصفدى ١١/ ٣٧٩.

(٣) ظهر الاسلام ٤/ ٢٢.

(٤) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى لآدم متز (الطبعة العربية) ١/ ١١٩.
ومن المراجع التي أشارت الى اعتزال ابن جني وتشيعه : ثمرات الأوراق للحموى ص ٢٤ - ٢٥ ،وطبقات المعتزلة للمرتضى ص ١٣١ ، وروضات الجنات للخوانسارى ص ٤٦٦ .

(٥) الخصائص ٢/ ٢١٣ . وعن المعتزلة انظر : مروج الذهب للمسعودى جـ٤/ ١٠٤ ، والعصر العباسي الثاني لشوقي ضيف ص ١٧٠ ومابعدها .

وقد أورد الأستاذ محمد علي النجار [١] والدكتور عبده الراجحي [٢] والدكتور محمد خضر [٣] أمثلة كثيرة من كتب ابن جني تؤيد اعتزال ابن جني .

مذهبه الفقهي :

لم تذكر المصادر التي وقفنا عليها أن ابن جني كان يتقيد بمذهب فقهي معين وان كنا نجده في كتبه [٤] يشير الى أبي حنيفة وصاحبه محمد بن الحسن الشيباني ، يقول الأستاذ النجار : " يبدو أن ابن جني كان حنفي المذهب فان لم يكنه ، فقد كان له هوى في هذا المذهب وانعطاف نحوه " . [٥]

مذهبه النحوى :

" كان ابن جنى - كشيخه أبي على الفارسي - بصريا فهو يجرى في كتبه ومباحثه على أصول هذا المذهب " . [٦]

ونجد ابن جني يشير الى البصريين بقوله : " أصحابنا " وهو مصطلح أطلقه ابن جني على أتباع هذا المذهب . قال ابن جني : " وكان يجب على أصحابنا اذا ذكروا فروع الحروف نحو ألف الامالة وألف التفخيم ، وهمزة بين بين أن يذكروا أيضا الياء في نحو : (قُيل) و (بُيع) والواو نحو : (مذعُور) و (ابن بُور) " [٧]

---

(١) مقدمة تحقيق الخصائص ١/ ٤٣ - ٤٤ .

(٢) فقه اللغة في الكتب العربية للدكتور عبده الراجحي ص ١٨٩-١٩٠ .

(٣) فقه اللغة للدكتور محمد خضر ص ٥٦ .

(٤) انظر مثلا : الخصائص ١/ ١٦٣ ، وسر صناعة الاعراب ٢/ ٦٠٧ و ٦٢٢ .

(٥) مقدمة تحقيق الخصائص ١/ ٤٠ .

(٦) مقدمة تحقيق الخصائص ١/ ٤٤ . وعن البصريين و الكوفيين انظر : مدرسة البصرة للدكتور عبد الرحمن السيد ومدرسة الكوفة للدكتور مهدى المخزومي .

(٧) سر صناعة الاعراب لابن جنى تحقيق د . حسن هنداوى ١/ ٥٦ .

وفاتـــه :

أشار ابن النديم (١) والمفضل التنوخي (٢) ، وهلال بن المحسن الصابـــــــــئ (٣) أن وفاة ابن جني كانت سنة ٣٩٢ هـ (اثنين وتسعيـــن وثلاثمائة) وهذا ما ذهب اليه أكثر المؤرخين . (٤)

ومما يعضد هذا القول ما ذكره أبو البركات الأنبارى (٥) من أن وفاة ابن جني كانت في خلافة (القادر بالله) وهو أحد خلفاء العباسيين بويع بالخلافة سنة ٣٨١ هـ ومات سنة ٤٢٢ هـ (٦) أما مكان وفاته فهو (بغداد) على الأصح ، وقد ذهب الى هذا الرأى كثيرون . (٧)

---

(١) الفهرست ص ١٢٨ ، وانظر : دائرة المعارف للبستاني جـ ٣٦/١ ٤ وما بعدها .

(٢) تاريخ العلماء النحويين ص ٢٥ .

(٣) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ص ٤١٧ .

(٤) انظر مثلا : تاريخ بغداد ٣١١/١١ ، ونزهة الألباء ص ٣٣٤ ، ووفيات الأعيان ٢٤٨/٣ .
وذهب القفطي في (انباه الرواة) ٣٣٦/٢ نقلا عن التوزى أن وفاة ابن جني كانت سنة ٣٧٢ هـ ، وهذا تحريف أو سهو من الناسخ
وذكر ابن الوردى في (تتمة المختصر في أخبار البشر) ٤٧٩/١ نقلا عن ابن المهذب المعرى أن ابن جني توفى سنة ٣٩٠ هـ .
وذكر ابن الأثير في (الكامل في التاريخ) ٢١٩/٧ والفيروزآبادى في (البلغة في تاريخ أئمة اللغة) ص ١٣٨ ، أن ابن جني توفـى سنة ٣٩٣ هـ .

(٥) نزهة الألباء ص ٣٣٤ .

(٦) تاريخ بغداد ٣٧/٤ - ٣٨ .

(٧) تاريخ بغداد ٣١١/١١ والكامل في التاريخ ١٧٩/٩ .
أما عبد القادر البغدادى فقد تردد في مكان وفاة ابن جنى بقوله : توفى ببغداد وقيل بالموصل ، ولم يشر الى المصدر الذى اعتمد عليه انظر كتابه : (حاشية على شرح "بانت سعاد") لابن هشام ١٩٩/١ .
أما ابن الطيب الفاسي فقد ذكر أن ابن جني توفى بالموصل .
انظر كتابه : (شرح كتاب "الاقتراح في النحو") للسيوطي ص ٨ .
ولعل ما ذكره البغدادى والفاسي سببه الوهم أو خطأ من الناسخ .

ثانيا - مصادر ثقافته الصرفية :

استقى ابن جنى مصادر ثقافته الصرفية من منبعين :

أولا : الرواية - أى ما أخذه عن شيوخه ، وبعض علماء عصره ، ومن الأعراب الذين وثق بعربيتهم (١) .

ثانيا : النقل من الكتب .

أما الطرق التي سلكها ابن جني في الأخذ رواية فهي :

١ - السماع : وقد عبر ابن جني عما سمعه من شيوخه ، بالعبارات التالية :

(أ) - حدثني ... : ومن أمثلة ذلك ما أورده في زيادة الهمزة ، قال : " وزادوها أيضا في : النِّئْدِلان ، وهو النَّيْدُلان ، حدثني بذلك أبو علي . والنَّيْدُلان هو الذى يُسَمَّى الكابوس " . (٢)

(ب) - سمعت : قال ابن جني في الامالة : " ومن ذلك تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق ، نحو شِعِير ، وبِعِير ، ورِغيف . وسمعت الشَّجرىّ غير مرة يقول : زِئير الأسد ، يريد الزَّئير " . (٣)

والشَّجَرىّ هذا أحد الأعراب الذين روى ابن جني عنهم - وهو من تميم جُثْة - قال ابن جنى في التعريف به هو : " أبو عبد الله محمد بن العسّاف التميمي ، تَميم جُوثة " . (٤)

(جـ) - أخبرني ، أو أخبرنا ، قال ابن جني في الاشتقاق من الأصوات : " وأخبرني أبو علي ، قال : قال الأصمعي: إذا قيل لك : " هَلُمَّ " فقل : لا أَهَلُمُّ . وقال هَلْمَمْتُ بالرجل : اذا قلت له هَلُمَّ ، فاشتقوا منها ، وأصلها : ها لُمَّ " . (٥)

---

(١) انظر في طرق الأخذ عن العلماء : المزهر للسيوطي ١ / ١٤٤ ومابعدها ومناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين للدكتور رمضان عبد التواب ص ١٧-٢٣ .

(٢) سر صناعة الاعراب جـ١ / ١١١ .

(٣) الخصائص جـ٢ / ١٤٣ .

(٤) المصدر نفسه جـ١ / ٧٦ .

(٥) سر صناعة الاعراب جـ١ / ٢٣٤ ، وجـ٢ / ٧٤٥ ، وانظر : الخصائص جـ٣ / ٣٥ .

(د) قال : أورد ابن جني في اشتقاق (إياس) ، قوله " إياس: مصدر أُسْتُه أَوْسُه أَوْساً وإياساً إذا أعطيته . قال أبوعلي : سَمَّوا الرجل إياسا كما سَمَّوه قطاءً ".(١)

(هـ) سألت : قال ابن جني في قول الشاعر حزاز بن عمرو :

هَلّا على زيدِ الفوارس زيد اللات ، أَوْ هَلّا على عَمْرو " سألت (أبا علي) عن اشتقاق (اللات) فقال هي (فَعْلة) من لَويتُ على الشيء إذا أقمت عليه.(٢)

٢ - القراءة على الشيوخ : قرأ ابن جني على بعض شيوخه الذين أشرنا اليهم من قبل (٣) ، والذين تتلمذ عليهم ابن جني ، وأخذ عنهم، وفي مقدمتهم أبوعلي الفارسي الذى يقول عنه :

" وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد :

أَلَمْ تَرَ ما لاقيتُ ، والدَّهْرُ أَعْصُرٌ ومَنْ يَتَمَلَّ العيشَ يَرْأَ ويسمع

كذا قرأته عليه " تَرَ " مخففا ، ورواه غيره " تَرْأَما لاقيتُ ".(٤)

وفيما سمّاه ابن جني ابدال الفاء ثاء قال : " قرأت على أبي علي باسناده الى يعقوب (٥) ، قال : يقال : هي فُرُوغُ الدلو وثروغها فالثاء إذن بدل من الفاء لأنه من التفريغ ".(٦)

ومن قرأ عليهم ابن جني محمد بن الحسن بن مِقْسَم ، قال :

" قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى :

اذا كَحَلْن عيونا غير مُورِقَةٍ رَيَّشْنَ نَبلاً لأصحاب الصَّباصيدا

فصيد جمع صيود ".(٧)

---

(١) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ص ٦٢.
(٢) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ق ١٢٨.
(٣) مبحث : شيوخ ابن جني .
(٤) سر صناعة الاعراب ٧٧/١.
(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن السكيت.
(٦) سر صناعة الاعراب ١٧٣/١.
(٧) المنصف شرح تصريف المازني ٣٤٠/١ ، وانظر في قراءة ابن جني على ابن مقسم ، تفسير أرجوزة أبي نواس ص ١٧٨-١٧٩.

٣ - السماع على بعض شيوخه بقراءة غيره :

مثال ذلك ما أورده ابن جني فيما جاء وزنه على " افعَوْعَلَ " للمبالغة نحو " خَشُنَ " و " اخْشَوْشَنَ " ، و " أعشب " ، و " اعشوشب " ، ويجيء على ضربين : متعديا ، وغير متعد ومن ثم أورد ابن جني أمثلة على الضربين ، ومما ذكره مثالا على ما جاء على وزن " افعَوْعَلَ " متعدياً قول الشاعر في البيت التالي " اخْلَوْلاك " . قال ابن جني : " وقرأت أو سمعت بقرأ على (ابن مِقْسَم) عن ثعلب :

فلو كُنتَ تُعْطي حين تُسأل سامحت
لك النَّفسُ واخْلَوْلاك كُلُّ خليل

أجلْ لا ، ولكنْ أنتَ ألأَم من مشى
وأسألُ من صَمّاءَ ذاتِ صَليلِ" (١)

وفي قول ابن جني : " قرأت أو سمعت بقرأ " شَكٌّ منه ، ولعل سببه بُعْد الفترة الزمنية ، وهذه دقة من ابن جني في تحرِّي طريقة أخذه عن شيوخه .

٤ - الوِجادة : وهي إحدى طرق الأخذ أو النقل من الكتب وابن جني يبدأ فيما ينقله بقوله : " وجدت " .

ومن أمثلة ذلك قوله في " المنصف : شرح تصريف المازني " :

" ووجدت في بعض تعليقات أصحابنا عن أبي علي أنه انما قلبت الواو والياء في " قَناة وحَصاة " لوقوع الفتحة قبلهما ، وتحركهما " . (٢)

٥ - المُكاتَبة : وهي وسيلة من وسائل الأخذ عن العلماء .

---

(١) المنصف شرح تصريف المازني ١/٨٢ .
(٢) المصدر نفسه ٢/١٣٩ .

وقد أورد ابن جني في كتبه التي بين أيدينا أمثلة لبعض ما كتبه الى شيخه أبي علي الفارسي يسأله ، ويأخذ رأيه في مشكلات صرفيـة عَنَّتْ له . يقول ابن جني بعد أن أورد قول الشاعر :

فَأَوْهِ من الذِّكْرى اذا ما ذكرتهـا
ومن بُعْدِ أرض بيننا وسَمَـاءِ (١)

" ويروى : (فأوِّ لذكراها) - والصنعة في تصريفها طويلة حَسَنة . وقد كان أبوعلي - رحمه الله - كتب إليَّ من حلب - وأنا بالموصل - مسألة أطالهـا في هذه اللفظة ، جوابا على سؤالي اياه عنها ، وأنت تجدها في (مسائلـه الحلبيّات) (٢) الا أن جِماع القول عليها أنها (فاعِلَة) فاؤها همـزة ، وعينها ولامها واوان ، والتاء فيها للتأنيث ، وعلى ذلك قوله : (فَـأَوِّ لذكراها) ، قال : فهذا كقولك في مثال الأمر من قويت : قَوِّ زيدا ، ونحوه ". (٣) وفاطه : ليس هنا وانما الكلام في الفعل ومنها : أَوَّتاه (وهي اسم أتألّم ، وفيها لغات) آوّتاه وآوّه وأوّه وأوْهُ وأوْهِ وأوْهَ وأوِّ.

وأما النقل من الكتب *، فقد رجع ابن جني الى كثير من المصادر التي بين يديه ، واستقى منها مادته الصرفية ، وقد أشار الى ذلك في ثنايـا كتبه وهذه أهم الملحوظات التي رأيناها على الكتب التي نقل منها ، نجملها في النقاط التالية :

---

(١) ذكر ابن جني جزءا من هذا البيت في سر صناعة الاعراب ١/ ٤١٩ ، و ٢/ ٦٥٦ .

(٢) المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ص ٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٣) الخصائص ٣/ ٣٨ . ولمعرفة أمثلة أخرى لبعض ما كتبه ابن جني لشيخه الفارسي انظر : سر صناعة الاعراب ٢/ ٥٦٢ .

أ - تعدد نسخ الكتاب :

لا يكتفي ابن جني حين ينقل من كتاب بنسخة وحيدة ، بل يرجع الى أكثر من نسخة اذا توافرت له أسباب ذلك رغبة منه في التأكيد من صحة ما ينقل ، ومن أجل المقابلة بينها ليعرف ما اذا كانت هناك فروق واختلافات .

ومن أمثلة ذلك ما أورده ابن جني عن الكتاب لسيبويه في المحذوف من " بُرَة " (١) بقوله : " المحذوف منها اللام ، وهو حرف علة لقولهم : " أبْرَيْتُ الناقة " (٢) و " هي مُبْراة " ولا دليل في " أبْريت " على أن اللام ياء كما لم يكن ذلك في " شَبَّيْتُ " ولا في " أدْنَيْتُ " والوجه أن تكون واوا لما قدّمناه ، فيكون الأصل " بَرْوَة " وقد حُكيت أيضاً في بعض نسخ الكتاب " بَرْوة " في معنى " بُرَة " . وأيضا فقد قالوا : " بَرَوْتُ الناقة " في معنى " أبْريتُها " ". (٣)

ب - اهتمامه بخطوط العلماء :

كان ابن جني يحرص على الرجوع الى الكتب المدونة بأقلام أصحابها . كذلك كان يهتم بخطوط العلماء ، وفي مقدمة العلماء الذين أشار اليهم في هذا الصدد أبو علي الفارسي ، ففي بيان معاني : (المُهْجة) في قول المتنبي :

وبِمُهْجَتي يا عاذلي الملكُ الـذي
أسْخَطْتُ أعذلَ منكَ في ارضائِـهِ

قال ابن جني : " المُهْجة : خالص النفس ، ويقال : المهجة دم القلب ، ومنه قيل : لبن أُمْهجان ، وأمهج ، وماهج للخالص ... ووجدت بخط أبي علي الفارسي عن الفراء : لبن أُمْهُوج ". (٤)

---

(١) حلقة توضع في أنف البعير تكون من صفر و نحوه وهي محذوفة اللام . المصباح المنير للفيومي .

(٢) أي جعلت لها برة .

(٣) سر صناعة الاعراب ٢ / ٦٠٥ ، ومن مصادر ابن جني التي اعتمد فيها عدة نسخ كتاب (التصريف) للأخفش . انظر : سر صناعة الاعراب ٢ / ٧٥١-٧٥٢ .

(٤) الفَسْر : شرح ديوان المتنبي ١ / ٤٣ . ومن العلماء الذين اهتم ===

جـ - تقويمه للكتب التي ينقل منها :

لم يكن ابن جني يكتفي بالنقل من الكتب ، والإشادة بمؤلفيها في الموضوعات والمسائل التي يطرقها - وان كان هذا مبثوثا في بطون كتبه التي وصلت الينا - وانما يذكر أحيانا رأيه في هذه الكتب التي يأخذ منها ، وهذا في رأيي تقويم لها ، ولأصحابها .

١ - فمن الأمثلة ما نقله ابن جني عن الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه ما أورده في (باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني) فقد وصف هذا الباب بقوله : " اعلم أن هذا موضع شريف لطيف ".(١) ثم أورد رأي الخليل وتلميذه سيبويه في هذا الموضع بقوله : " وقد نبّه عليه الخليل ، وسيبويه ، وتلقته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته ".(٢)

ثم أورد ابن جني ما ذكره الخليل من أمثلة على هذا الموضع بقوله : " قال الخليل :كأنهم توهّموا في صوت (الجُنْدُب) استطالة ومدّا فقالوا : صَرَّ ، وتوهّموا في صوت (البازي) تقطيعاً فقالوا : صَرْصَرَ ".(٣)

أشار ابن جني الى الاضطراب الذي أصاب ترتيب حروف كتاب (العين) فقال :" فأما ترتيبها في كتاب (العين) ففيه خطل واضطراب، ومخالفة لما قدمناه آنفا مما رتبه سيبويه ، وتلاه أصحابه عليه ، وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته ".(٤)

=== ابن جني بخطوطهم محمد بن يزيد المبرد . انظر : سر صناعة الاعراب ١/ ١١٠، والمنصف ١/ ٢١٦ ، والفسر ٢/ ٢٧٤ ، كذلك نقل ابن جني من خط جعفر بن دحية ، انظر: المخصص لابن سيده ١١/ ١٨٥.

(١) الخصائص جـ٢/ ١٥٢.

(٢) المصدر نفسه جـ٢/ ١٥٢.

(٣) المصدر نفسه جـ٢/ ١٥٢ وانظر : كتاب العين جـ١/ ٨١ - ٨٢.

(٤) سر صناعة الاعراب جـ١/ ٤٥- ٤٦ .

وابن جني كان دقيقا في رأيه حينما ذكر ما أصاب كتاب (العين) من الاضطراب فهو لم يشر الى عمل الخليل ، لأنه يرى أنه دخل في (العين) ما ليس منه ولذلك نجد ابن جني يقول عنه في مكان آخر : " وأما كتاب (العين) ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يُحْمَل على أصغر أتباع الخليل فضلا عن نفسه ، ولا محالة أن هذا تخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره - رحمه الله - ".(١)

وابن جني في رأيه هذا عن (العين) ينكر أن الخليل عمله ولذلك قال بعد ذلك : " وان كان للخليل فيه عمل ، فانما هو أنه أومأ الى عمل هذا الكتاب إيماءً ، ولم يله بنفسه ، ولا قرّره ولا حرّره . ويدلّ على أنه قد كان نحا نحوه أني أجد فيه معانيَ غامضة ، ونزوات للفكر لطيفة ، وصنعة في بعض الأحوال مستحكمة ".(٢)

وقد سار ابن جني في رأيه هذا في كتاب (العين) متبعاً رأي شيخه أبي على الفارسي الذى سأله ابن جني بقوله : " وذاكرت به - يعني كتاب العين - يوماً أبا على - رحمه الله - فرأيته منكراً له . فقلت له :(٣) إن تصنيفه منساق متوجه ، وليس فيه التعسّف الذى في كتاب (الجمهرة) ، فقال : الآن اذا صنّف انسان لغة بالتُّركيّة تصنيفاً جيّداً أيؤخذ به في العربيّة ! ، أو كلاما هذا نحوه ".(٤)

٢ - ونقل ابن جني من " الكتاب " لسيبويه (ت ١٨٠هـ)(٥) واعتمد عليه في تأليف كتبه . وقد قرأ ابن جني " الكتاب " على شيخه أبي علي الفارسي ، وأشار الى هذا في موضع " إبدال الواو من الألف في "إلىَ " و (" لَدَى " و " إذَا " و " ألا " اذا سُمّي بها ، فقال : " اذا سمي بها انتقلت الى حكم الأسماء ، فقضى على ألفها بأنها من الواو اذا لم تجز فيها الإمالة . وهذا حصّلته عن أبي علي وقت قراءة " الكتاب " ".(٦)

---

(١) الخصائص ٣/٢٨٨ .

(٢) المرجع نفسه ٣/٢٨٨ .

(٣) يعني كتاب الجمهرة لابن دريد .

(٤) الخصائص ٣/٢٨٨ .

(٥) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ص ٧٢ .

(٦) سر صناعة الاعراب ٢/٥٧٧ .

وذكر المفضّل بن محمد التنوخي المعرّي (١) (ت ٤٤٢هـ)
أن ابن جني ، صاحب أبي علي الفارسي ، قرأ عليه الكتاب وغيره .

أما الأمثلة على ما نقله ابن جني من الكتاب فكثيرة منها :

ما أورده عن محمد بن حبيب (٢) في زيادة اللام في "عَنْسَل" بقوله : " ومنه قالوا للعَنْس : عَنْسَل ، فذهب الى أن اللام من "عَنْسَل" زائدة ، وأن وزن الكلمة " فَعْلَل " واللام الأخيرة زائدة ، حتى لو بُنِيَتْ مثلها على هذا القول من " ضَرَبَ " لقلت " : " ضَرْبَلٌ " ومن " خرج " : " خَرْجَلٌ " ومن صَمَدَ : صَمْدَلٌ . وقد ترك محمد في هذا القول مذهب سيبويه الذي عليه ينبغي أن يكون العمل ، وذلك أن "عَنْسَل" عنده فَنْعَل" وهي من العَسَلان ، وهو عَدْو الذئب ، قال :

عَسَلانَ الذئب أمسى قاربــاً
بَرَدَ الليلُ عليه فنســــلْ

والذي ذهب اليه سيبويه هو القول ، لأن زيادة النون ثانية أكثر من زيادة اللام... " (٣)

واذا ذكر (الكتاب) عند القدماء فانه يعني كتاب سيبويه وقد ذكر هذا أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) مبينا السبب ، بقولـه عن الكتاب : " وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله عَلَماً عند النحويين . فكان يقال بالبصرة : قرأ فلان (الكتاب) فيعلم أنه كتاب سيبويه . وقرأ نصف الكتاب ، ولا يشك أنه كتاب سيبويه ". (٤)

---

(١) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ص ٢٤ .
(٢) محمد بن حبيب من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار ، مات سنة ٢٤٥هـ . راجع معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٨/ ١١٢ .
(٣) سر صناعة الاعراب ١/ ٣٢٤ .
(٤) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٦٥ .

وأشـــــــار الدكتور عبد العزيز برهام الى سبب تسميـــة كتاب سيبويه بالكتاب بقوله : "إن سيبويه حين ألف كتابه الجامـــع لمسائل النحو والصرف سماه ،أو سمى (الكتاب) يعني أنه لا كتاب غيره ، ولا كتاب يعدله . فما يسمى كتبا في النحو قبل سيبويه لا يكاد يعد شيئا يذكر الى جانبه ،ولا يعالج الا بضع موضوعات متناثرة" (١).

وقد أثنى ابن جني على سيبويه ،وعلى عمله في (الكتاب) في أماكن متناثرة من كتبه من ذلك مثلا ما أورده في حديثه عن النحـــاة بقوله : " ولما كان النحويون بالعرب لاحقين ،وعلى سَمْتِهم آخذيـــن ، وبألفاظهم متحلّين ،ولمعانيهم وقُصُودهم آمّين ،جاز لصاحب هذا العلم - يعني سيبويه - الذى جمع شَعاعه ،وشرع أوضاعه ،ورسم أشكاله ،ووسم أغفاله ،وخلج أشطانه ،وبعج أحضانه ،وزمَّ شوارده ،وأفاء فوارده ، " أن يرى فيه نحوا مما رأوا ،ويحذوه على أمثلتهم التي حذَوا ،وأن يعتقد فـــي هذا الموضع نحوا مما اعتقدوا في أمثاله ، لا سيّما والقياس اليه مُصْغٍ ، وله قابل ،وعنه غير متثاقل . فاعرف اذاً ما نحن عليه للعرب مذهبا ، ولمن شرح لغاتها مُضطرَبا ،وأن سيبويه لاحق بهم ،وغير بعيد فيـــه عنهم". (٢)

و (الكتاب) - كما نعرف - يضمّ النحو والصرف جميعا ، اذ معنى النحو حينذاك كان أوسع مما هو عليه اليوم .

وابن جني لم يقف عند حد الاعجاب بكتاب سيبويه والثنـــاء عليه والنقل منه ، بل كانت له استدراكات وتصويبات على الكتـــاب خص الجزء الأكبر منها في (باب القول على فوائت الكتاب) (٣) الذى قال في بدايته : " اعلم أن الأمثلة المأخوذة على صاحبه سنذكرها ،

---

(١) أوليات الدراسة اللسانية عند العرب (النقط) مجلة بحوث كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ،السنة الثانية العدد الثاني ١٤٠٤-١٤٠٥هـ ص ٣١٠ .

(٢) الخصائص ١/ ٢٠٨-٢٠٩ .

(٣) المصدر نفسه ٣/ ١٨٥ .

ونقول فيها ما يدحض عنه ظاهر معرّتها لو صحّت عليه ولولم تكن فيها حيلة تدرأ شناعة إخلاله بها عنه ،لكانت مُعلاة له لا مزراة عليه ، وشاهدة بفضله ونقص المتتبّع له بها لا نقصه ،ان كان أوردها مريدا بها حطّ رتبته، والغضّ من فضيلته . وذلك لكُلفة هذا الأمر ،وبعد أطرافه ...". (١)

ثم ذكر ابن جني جملة من القول في أسباب هذه الغوائت التي أصابت الكتاب وأن مرجعها تداخل اللغات المنتشرة ،وما فيها من منظوم ومنثور أكثرها مأخوذ عمن فسدت لغته .

ثم أورد (الأمثلة الفائتة للكتاب) بدأها بذكر المنهج الذي اتبعه في ذلك ،فقال : " ولنذكر ما أورد عليه معقّبا به ،ولنتقل فيه ما يحضرنا من إماطة الفحش به عنه بإذن الله .

أما الأمثلة فمنها : " (تِلِقّامة) و (تِلِعّابة) ، (فِرْناس) (فُرانس) ، (تَنوفَى) ، (تُرجُمان) ". (٢)

وبعد ان انتهى ابن جني من سرد هذه الأمثلة فصّل الأمر في توضيحها بقوله : " أما (تِلِقّامة وتِلِعّابة) فانه وان لم يذكر ذلك في الصفات فقد ذكر في المصادر : تفعلت تِفِعّالا نحو : تحملت تِحِمّالا ،ومثله : تقرّبت تِقِرّابا . ولو أردتَ الواحدة من هذا لوجب أن تكون (تِحِمّالة) . فاذا ذكر (تِفِعّالا) فكأنه قد ذكره بالهاء . وذلك لأنّ الهاء زائدة أبدا في تقدير الانفصال على غالب الأمر ". (٣)

ثم أوجز ابن جني القول في تلك الغوائت بأن أكثرها لا يعده العلماء مما أُخِذ على سيبويه فقال : " وعلى الجملة فان هذه الغوائت عند أكثر الناس اذا فُحِصَ عن حالها ،وتُؤُمِّلت حقّ تأمّلها ، فانها إلاّ ما لا بال به ساقطة عن صاحب الكتاب ". (٤)

---

(١) الخصائص ٣/١٨٥-١٨٦.
(٢) المصدر نفسه ٣/١٨٧.
(٣) المصدر نفسه ٣/١٨٧-١٨٨.
(٤) المصدر نفسه ٣/١٨٨.

٣ - ونقل ابن جني من كتاب " نوادر اللغة " لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) في بعض مؤلفاته وهو من جملة الكتب التي قرأها على أبي علي الفارسي وهو يشير الى هذا النقل بقوله :: " قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد "[١] ومن ذلك مثلا قوله : " وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد :

أَلَمْ ترَ ما لاقيتُ ، والدهر أَعْصُرٌ ومَنْ يَتَمَلَّ العيشَ يَرْأَ ويَسْمَعِ

كذا قرأته عليه " ترَ " مخففا ، ورواه غيره : " تَرْأَ مالاقيتُ ".[٢]

ولعل ممّا زاد اعتناء ابن جني بكتاب أبي زيد هذا ثناء أبي علي عليه . وقد نقل ابن جني ذلك حين قال عن الفارسي : " كان يكاد يُصلّي بنوادر أبي زيد إعظاماً لها ، وقال لي وقت قراءتي إياها عليه : ليس فيها حرف إلاّ ولأبي زيد تحته غرض ما ، وهي كذلك ، لأنها محشوّة بالنكت والأسرار ".[٣]

ومن أثر اهتمام ابن جني بنوادر أبي زيد ، وما لها من قيمة علمية عنده أنه كانت له آراء في بعض ما أورده أبو زيد من مسائل ، من ذلك مثلا ما ذكره ابن جني في الهاء من " هناه " حين قال : " وكتب إليّ (أبو علي) من (حلب) في جواب شيء سألته عنه فقال : وقد ذهب أحد علمائنا إلى أن الهاء من " هناه " انما لحقت في الوقف لخفاء الألف ، كما تلحق بعد ألف الندبة في نحو : " وازيداهْ " و " وابكراهْ " ثم انها شبهت بالهاء الأصلية فحركت ، فقالوا : " يا هَناهُ " . ولم يُسمِّ أبو علي هذا العالِم مَنْ هو ، فلما انحدرت إليه الى مدينة السلام - يعني بغداد - وقرأت عليه نوادر أبي زيد ، نظرت ، فاذا أبو زيد هو صاحب هذا القول . وهذا من أبي زيد غير مرضي عند الجماعة ، وذلك أن الهاء التي تلحق

---

(١) انظر مثلا : تفسير أرجوزة أبي نواس ص ٨٩ ، وسر صناعة الاعراب ٢٧٨/١ ، ٤٨٩/٢ ، ٤١٥ ، والمحتسب ١٢٩/١ ، ١٦٧ ، ٣٤٨/٢ ، ٣٦٦ .

(٢) سر صناعة الاعراب ٧٧/١ ، وانظر ص ١٤ من هذا البحث.

(٣) المصدر نفسه ٢٣١/١ .

لبيان الحركات وحروف اللين إنما تلحق في الوقف، فاذا صرت الى الوصل حذفتها البتة، فلم توجد فيه ساكنة ولا متحركة ".(١)

ويعنى ابن جني بالجماعة البصريين، وهو يأخذ بآرائهم ويسير على مذهبهم.

٤ - ونقل ابن جني من كتاب " نوادر اللغة " لعلي بن المبارك اللحياني (٢) مستدركا عليه بعض ما وقع في كتابه من التصحيف. قال ابن جني : " ومما صحّفه أيضا - يعني اللحياني - قولهم في المثل " يا حاملُ اذكر حَلاًّ " كذا رواه " يا حامل " وانما هو " يا حابلُ اذكرْ حَلاًّ " أي يا من يشُدّ الحبلَ اذكر وقتَ حَلّه ".(٣)

وأورد ابن جني رأي شيخه أبي علي في كتاب اللحياني في أماكن متناثرة في بعض كتبه بقوله عن اللحياني : " ذاكرت بنوادره شيخنا أبا علي، فرأيته غير راض بها ".(٤)

وقال أيضا : " وحدثني أبو علي قال : قال أبو بكر - يعني ابن السراج - في نوادر اللحياني : انه لا يُتَرَقَّى بهما السماعُ اليه أي فيما حكاه اللحياني من طريف حديث إبدال الألف همزة من قول بعضهم : في الباز (البأز) بالهمز ".(٥)

---

(١) سر صناعة الاعراب ٢/ ٥٦٢، وانظر : المنصف شرح تصريف المازني ٣/ ١٤٢-١٤٣.

(٢) لم أقف على سنة وفاة اللحياني في المصادر القديمة التي بين يدينا، وقد ذكر الشيخ محمد الطنطاوي وفاة اللحياني سنة ٢٢٠هـ ولم يحدد لنا الشيخ الطنطاوي مصدره في ذلك.
انظر : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص ١١٩.

(٣) سر صناعة الاعراب ١/ ٢٣١.

(٤) المصدر نفسه، والجزء والصفحة.

(٥) المحتسب ١/ ٤٧-٤٨، وعن رأي ابن السراج وأبي علي الفارسي في نوادر اللحياني انظر : الخصائص ١/ ٢٥٥، و ٣/ ٢٠٦.

٥ - ومن الكتب التي نقل منها ابن جني : كتاب الجمهرة لابن دريد (ت ٣٢١هـ) قال ابن جني : " ذكر محمد بن الحسن - يعني ابن دريد - (أُرْوِيَّ) في باب (أرو) فقلت لأبي علي : من أين له أن اللام واو؟ وما يؤمنه أن تكون ياء ، فتكون من باب (التَّقْوَى) و (الرَّعْوَى) ؟ فجنح الى ما نحن عليه : من الأخذ بالظاهر ، وهو القول ". (١)

ولقد أخذ ابن جني على ابن دريد اضطراب التصنيف في كتابه (جمهرة اللغة) فقال عنه : " وأما كتاب الجمهرة ففيه أيضاً من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر ". (٢)

وذكر ابن جني أنه جمع كثيراً من التنبيهات والتعليقات على ما دوّنه ابن دريد في جمهرته ، لكن لكثرة هذه التنبيهات أعرض عن بعضها قال ابن جني : " ولمّا كتبته - يعني كتاب الجمهرة - وقعت في متونه وحواشيه جميعا من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته . ثم إنه لما طال عليّ أومأت الى بعضه وأضربت البتّة عن بعضه ". (٣)

د - حجم الكتب التي ينقل منها :

لقد عول ابن جني في نقوله من المصادر على كتب ، فنراه يقول : " رأيت أبا علي في بعض كلامه في تذكرته "(٤) و " قال أبو عثمان - يعني المازني - في كتاب (الألف واللام) ". (٥)

وأحيانا نجد ابن جني ينقل من رسائل صغيرة كقوله عن الاشتقاق الأصغر : " وقد قدّم أبو بكر - يعني ابن السراج - رسالته فيه بما أغنى عن اعادته ". (٦)

---

(١) الخصائص ٢٥٥/١ .
(٢) المصدر السابق ٢٨٨/٣ .
(٣) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
(٤) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ورقة ١٣٦ .
(٥) سر صناعة الاعراب ٣٥٩/١ .
(٦) الخصائص ١٣٤/٢ .

ولا يكتفي ابن جني في نقلـه بالكتب والرسائل بل نجده يُعوِّل على الحواشي والأمالي والمسائل كقوله : " وقد قال أيضا أبو الحسن نفسه (١) - يعني الأخفش الأوسط - في بعض التعاليق عنه في حاشية الكتاب ". (٢) و " رأيت ابن الأعرابي قد ذهب الى ذلك أيضا فقال في بعض أماليه "، و " ذهب أبو علي في بعض مسائله ". (٣)

وقد نقل ابن جني أيضا من تعليقات بعض العلماء على الكتب كقوله : " ووجدت في بعض تعليقات أصحابنا عن أبي علي ". (٤)

هـ - طبيعة الكتب التي ينقل منها :

لقد أكثر ابن جنّي من الرجوع الى الكتب والرسائل التي استقى منها مادته الصرفية ، ونوّع في استعمالها ، وسنقف عند كل واحد منها وقفة قصيرة ، نعرّف بها ، ونذكر ما وصل الينا من هذه الكتب ، كما نشير الى الكتب التي لم تصل الينا . وفي هذه الكتب سيرى القارىء التدرج في الدراسات الصرفية التي قبل ابن جني .

أولا : كتب العربية :

١ - الكتاب لسيبويه :

يخلو الكتاب من مقدمة ترشد القارىء الى منهج (المؤلف في الكتاب) ، ويعلل الدكتور عبد الصبور شاهين ذلك بقوله : " ويعْزو النُّقاد هذا النقص الى أن سيبويه لم يتمكن من ذلك ، ربّما لأنّ الموت اختضره قبل أن يعيد النظر فيه ، ويصلح من ترتيبه ، وربما لأنه لم ير أهمية لتلك المقدمة ، بسبب حداثة التجربة التي بدأها ، ولم يسبقه بها أحد من معاصريه ". (٥)

يبدأ الكتاب بقول سيبويه : " هذا باب علم ما الكلم من العربية فالكلم : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل ". (٦)

عالج سيبويه في الكتاب مباحث اللغة من نحو وصرف وأصوات ودلالة.

---

(١) سر صناعة الاعراب ٢ / ٥٠٥ .
(٢) المصدر نفسه ٢ / ٦٠٤ .
(٣) المصدر نفسه ٢ / ٧٩١-٧٩٢ .
(٤) المنصف شرح تصريف المازني ٢ / ١٣٩ .
(٥) في التطور اللغوي للدكتور عبد الصبور شاهين ص ١٤٧ .
(٦) الكتاب لسيبويه ١ / ١٢ .

أشار ابن جني الى (الكتاب) لسيبويه كثيرا [(١)] ،ونقل منه ،وأثنى عليه في أماكن من كتبه ،كما كانت له استدراكات وتنبيهات على (الكتاب) أشار الى بعضها في كتابه (الخصائص) وقد ذكرنا هذا قبل قليل [(٢)].

٢ - الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادى (ت ٣١٦ هـ) وقد وصل الينا .

أشار ابن جني الى كتاب ابن السراج في مقدمة كتابه (الخصائص) - وهو يبين اهتمامه بأصول النحو - بقوله : " وذلك أنا لم نر أحدا من علماء البلدين - يعني البصرة والكوفة - تعرض لعمل أصول النحو ،على مذهب أصول الكلام والفقه . فأما كتاب أصول أبي بكر فلم يُلمَّ فيه بما نحن عليه ،إلا حرفاً أو حرفين في أوله " [(٣)].

كما أشار ابن جني الى " أصول النحو " لابن السراج في كتابه (المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة) [(٤)] ونقل منه .

ثانيا - كتب الصرف (بنية الكلمة) :

١ - التصريف لأبي الحسن سعيد بن مسعدة ،المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) وهو من كتبه المفقودة .

نقل منه ابن جني في كتابه (سر صناعة الاعراب) [(٥)] وفي كتابه الآخر (المسائل الخاطريات) [(٦)] وفيه : " قال أبو الحسن في تصريفه " .

---

(١) انظر مثلا : التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ق: ١٢، ٢١، ٢٧، ١٥٩ والمنصف ١/ ٢٨، ٣٦ ،وتفسير أرجوزة أبي نواس ص ١٠٢، ١٦٩، ٢٠٨.

(٢) انظر ص ٢١ ومابعدها .

(٣) الخصائص ١/ ٢.

(٤) ص ١٨٥ - ١٨٦ . وعن أهمية كتاب (الأصول في النحو) لابن السراج ،انظر ما كتبه الدكتور الفتلي في مقدمة تحقيقه هذا الكتاب ١/ ٥ - ٦ .

(٥) سر صناعة الاعراب ٢/ ٧٥٠ - ٧٥٢.

(٦) المسائل الخاطريات (مخطوطة مكتبة سليم آغا باستانبول برقم ١٠٧٧/ ٤ ورقة ٢٨٤) . وعن الأخفش انظر : مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوى ص ١١١.

٢ - كتاب المصادر لأبي سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢١٥هـ) وهو من الكتب المفقودة التي لم تصل الينا. نقل منه ابن جني في (المنصف: شرح تصريف المازني)،[1]

وفي (سر صناعة الاعراب) بقوله: "ذكره أبو زيد في مصادره".[2]

وهذان النصان اللذان نقلهما ابن جني عن مصادر أبي زيد لا توقف الدارس على موضوعات الكتاب ولكن الدكتور ابراهيم يوسف السيد يقرر بعد أن أورد ما ذكره ابن جني عن كتاب أبي زيد: "ان الكتاب لم يصل الينا"، ثم يزيد: "ولكني وقفت على نصوص منه تبينت موضوعه من خلالها حيث يأتي بالأفعال ويذكر مصادرها، ومن هنا جاءت تسمية الكتاب".[3]

٣ - كتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري أيضا، وقد وصل الينا. نقل منه ابن جني في (سر صناعة الاعراب) فقال: "ما حكاه أبو زيد فيما قرأته على أبي علي في كتاب (الهمز) عنه".[4] وفي (الفَسْر: شرح ديوان المتنبي) يقول: "قرأت على أبي علي في (كتاب الهمز)".[5]

وفي كتاب (المنصف شرح تصريف المازني) يقول: "وقرأت على أبي علي، عن أبي الحسن علي بن سليمان، عن أبي العباس عن الفضل عن أبي زيد في كتاب (الهمز) وتقول احْبَنطأت احْبِنْطاءً: إذا انتفخ جوفك".[6]

---

(١) المنصف ١٩٧/٢.

(٢) سر صناعة الاعراب ١٨٣/١.

(٣) أبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة ص ٩٤.

(٤) سر صناعة الاعراب ٧٢/١.

(٥) الفسر ١٩٧/١. وكتاب الهمز لأبي زيد طبع في بيروت باعتناء لويس شيخو سنة ١٩١٠ ولمعرفة المزيد عن هذا الكتاب انظر: الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث للدكتور محمد حسين آل ياسين ص ١٩٠.

(٦) المنصف ١١/٣.

٤ - القلب والابدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤هـ) وقد وصل الينا .

نقل ابن جني من كتاب ابن السكيت هذا في (سرّ صناعة الاعراب) ففيما حكاه ابن السكيت عن العرب قولهم (قطع الله أدْيَهُ) يريد : يَدَهُ ،قال أبو علي : فالهمزة في "أدْيَهُ" ليست بدلاً من الياء ،إنّما هي لغة في الكلمة .

قال ابن جني عن لفظة "أَدَيَهُ" : "قرأت هذه اللفظة على أبي علي في كتاب "القلب والابدال" عن يعقوب (١) .

٥ - رسالة (الاشتقاق) لأبي بكر محمد بن السَّرِيّ السراج (ت ٣١٦هـ) وقد وصلت الينا (٢) .

وذكر ابن جني هذه الرسالة وأثنى عليها في كلامه عن الاشتقاق الصغير مثل تركيب " (ص ر ب) و (ج ل س) و (ز ب ل) على ما في أيدى الناس من ذلك . فهذا هو الاشتقاق الأصغر . وقد قدم أبو بكر - يعني ابن السراج - (رحمه الله) رسالته فيه بما أغنى عن اعادته ، لأنْ أبا بكر لم يَأْلُ فيه نُصْحاً ،وإِحكاما ،وصنعة وتأنيساً ". (٣)

ثالثا - كتب النوادر والأمالي :

وفي هذه المؤلفات مباحث صرفية مبثوثة بجانب موضوعات نحوية " وسَرْد لأخبار العرب وأنسابهم ،وتعرض للقواعد العَروضية فيما ترويه من شعر ،وما إلى ذلك من المعارف التي اهتّم بها واضعو هذه الكتب في ذلك العصر". (٤)

---

(١) سر صناعة الاعراب ٢٢٩/١ .

(٢) طبع الكتاب في مطبعة العلم بدمشق سنة ١٩٧٣م بتحقيق محمد علي الدرويش ورفيقه .

(٣) الخصائص ١٣٤/٢ ،كذلك أثنى السيوطي على رسالة ابن السراج ، انظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٨٧/١ .

(٤) الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث للدكتور محمد حسين آل ياسين ص ١١٨ .

١ - كتاب النوادر لعلي بن المبارك اللحياني .

وهو لم يصل الينا . ذكره ابن جني في بعض كتبه ، ومما أورده عن اللحياني قوله في الأمثلة الفائتة لكتاب سيبويه : " وأما (مَسْكِين) و (مَنْدِيل) فرواهما اللحياني ، وذاكرت يوماً أباعلي بنوادره فقال : كُنَّاش . وكان أبو بكر - يعني ابن السراج -(رحمه الله) يقول : ان كتابه لا تصل به رواية،قدحاً فيه ، وغضاً منه ".(١)

ونقل ابن جني في ابدال الألف همزة " ما حكاه اللحياني من قول بعضهم في (الباز)(٢) : البأْز (بالهمزة) ".(٣)

*

٢ - كتاب النوادر لأبي عمرو الشيباني.(٤)

وهو من الكتب المفقودة التي لم تصل الينا .

ذكره ابن جني بقوله : " قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن في نوادر أبي عمرو الشيباني "(٥) . كما نقل منه .(٦)

*

٣ - كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري.

وقد وصل الينا(٧) . وقد قرأه على شيخه أبي علي الفارسي ، وقد أشار الى هذا في ثنايا كتبه، كما نقل منه في مواطن كثيرة من لغاته .(٨)

---

(١) الخصائص ٣/ ٢٠٦ ، والكناش : أوراق تجعل كالدفتر فيها فوائد وشوارد .

(٢) الباز : طير جارح .

(٣) المحتسب ١/ ٤٩.

(٤) اختلف في تاريخ وفاته . انظر نزهة الألبا للأنباري ص ٩٦ .

(٥) التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري ص ٢١٢ .

(٦) المصدر نفسه ص ٧٨ ، ٨٢ ، والمنصف شرح تصريف المازني ٢/ ١٨٣ .

(٧) طبع أكثر من مرة وسأعتمد على طبعة دار الشروق ببيروت بتحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد سنة ١٩٨١ م.

(٨) انظر : المحتسب ١/ ١٦٧ وسر صناعة الاعراب ١/ ٧٧ .

٤ - الأمالي لأبي عبد الله محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) وقد وصل الينا شيء منه.(١)

أشار اليه ابن جني في بحثه عن كون لام (مائة) ياء بقوله : " ورأيت ابن الأعرابي قد ذهب الى ذلك أيضا ،فقال في بعض أماليه : أن أصل (مائة) : (مِئْية) . فذكرت ذلك لأبي علي ،فعجب منه أن يكون ابن الاعرابي ينظر من هذه الصناعة في مثله ،لأن علمه كان أكشف من هذا ولم ينظر من اللطيف الدقيق في هذه الأماكن ". (٢)

ثم أثنى ابن جني على ابن الأعرابي مبيّناً فضله وعلمه مع مخالفة أبي علي له في هذا الرأى : " وان كان بحمد الله والاعتراف بموضعه جبلاً في الرواية ،وقدوة في الثقة ". (٣)

ثالثا - موضوع علم الصرف وتطوره :

قبل أن نتحدث عن مفهوم الصرف وتطوره نذكر كلمة موجزة عن موضوعه فنقول : يبحث الصرف في بنية الكلمة ، وأحوال هذه البنية التي ليست اعرابا ولا بناء يقول ابن جني في بيان وظيفة الصرف والنحو : " فالتصريف انما هو لمعرفة أنْفُس الكلم الثابتة ،والنحو انما هو لمعرفة أحواله المتنقلة ، ألا ترى أنك اذا قلت : " قام بَكْرٌ ، ورأيتُ بَكْراً ،و مررت بِبَكْرٍ " فانك انما خالفت بين حركات حروف الاعراب لاختلاف العامل ،ولم تعرض لباقي الكلمة ، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة (النحو) أن يبدأ بمعرفة (التصريف) ،لأنّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون

---

(١) سمعت أنه طبع منه جزء بالعراق ولم أقف عليه.
(٢) سر صناعة الاعراب ٢/٦٠٤.
(٣) المصدر نفسه ٢/٦٠٤.

أصلا لمعرفة حاله المتنقلة "[(١)] ويعني ابن جني بقوله (أنفس الكلم الثابتة) : الأسماء المتكنة والأفعال المتصرفة.

تلك موضوع علم الصرف .

وهناك أشياء لا يبحث فيها الصرف وهي :

١ - الحروف : لا يجوز فيها التصريف لأنها كما يقول ابن جني : " مجهولة الأصول، وانما هي كالأصوات نحو : (صَهْ) ، و (مَهْ) ونحوهما ، فالحروف لا تُمثَّل بالفِعْل لأنها لا يُعرف لها اشتقاق ".[(٢)]

٢ - الأسماء المبنيّة الموغلة في شبه الحروف : ويعلل ابن جني عدم دخول التصريف فيها بقوله : " لأنْ تلك الأسماء في حكم الحروف، ألا ترى أن " كَمْ " و " مَنْ " و " إذْ " سواكن الأواخر " كهلْ وبلْ وقَدْ ". وانما كان ذلك فيها لمضارعتها الحروف ، واذا كان ذلك كذلك ، فمعلوم أن الألف في " متَى وإذا وأنّى وإيّاك " ونحوها غير منقلبة من ياء ولا واو ، كما أن الألف في " حتَّى وكلّا " كذلك . وكما كانت " مَنْ وكَمْ كهَلْ وبَلْ " فهذه الأسماء المبنيّة التي في حكم الحروف لا تُشتقّ ، ولا تمثّل من الفِعْل ".[(٣)]

ويقول ابن جني أيضا : " كلّما كان الاسم في شبه الحروف أقْعَد كان من الاشتقاق والتصريف أبْعَد ".[(٤)]

٣ - الأفعال الجامدة : " وذلك عسى وليس ونحوهما فانها تشبه الحرف في الجمود ".[(٥)]

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٤ وانظر : دراسات في علم اللغة للدكتور كمال بشر ص ٢٢٤ ومابعدها ، والتطبيق الصرفي للدكتور عبده الراجحي ص ٨ - ٩ .

(٢) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٧.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٨.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٩ .

ولمعرفة الأشياء التي لا يبحث فيها الصرف : انظر الممتع في التصريف لابن عصفور ١/ ٣٥- ٣٦.

ومناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة للدكتور حسن هنداوي ، طبعة دارالقلم بدمشق سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ص ٣٥.

(٥) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢/ ٥٤٣.

٤ - الاسم الأعجمي : مثل اسماعيل ونحوه .(١)

٥ - الأصوات : مثل : (غاقِ) ونحوه " لأنها حكاية ما يُصَوَّت به وليس لها أصل معلوم ".(٢)

(مفهوم الصرف قبل ابن جني :

يقول سيبويه(ت١٨٠هـ) : " هذا باب ما بنته العرب من الأسماء ، والصفات ، والأفعال غير المعتلة ، والمعتلة ، وما قيس من المعتل الذى لا يتكلمون به ، ولم يجيء في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابه ، وهو الذى يسميه النحويون : التصريف والفِعْل ".(٣)

هذا أول نصّ بين أيدينا في تعريف التصريف .

وقد شرح أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ما ذكره سيبويه عن (التصريف والفِعْل) بقوله : " وأما التصريف ، فهو تغيير الكلمة بالحركات ، والزيادات ، والقلب للحروف التي رسمنا جوازها ، حتى تصير على مثال كلمة أخرى ، والفِعْل تمثيلها بالكلمة ، ووزنها به كقوله : ابن لي من (ضرب) مثل : (جُلْجُل) ، فوزنا جُلْجُل بالفِعْل ، فوجدنا : (فُعْلُل) ، فقلنا : (ضُرْبُب) ، فتغيير الضاد الى الضم، وزيادة الباء ، ونظم الحروف التي في (ضُرْبُب) على الحركات التي فيها هو التصريف . والفِعْل هو تمثيله بفُعْلُل الذى هو مثال : جُلْجُل ".(٤)

---

(١) الممتع في التصريف ٣٥/١ .

(٢) المرجع نفسه ٣٥/١ وانظر : ارتشاف الضرب لأبي حيان تحقيق د . مصطفى النماس ، ط١ / ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - القاهرة ١٧/١ .

(٣) الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، جـ٤ / ٢٤٢ .

(٤) السيرافي النحوى في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ، تحقيق عبد المنعم فائز ، ص ٩٢ ، ٥ وفي قوله (كلمة أخرى) : هذا يقابل قول سيبويه : وما قيس من المعتل الذى لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم الا نظيره من غير بابه وهذا في الكتاب فيجـ٤ / ٤٠٢-٤١٧ :

١ - بعض باب التضعيف في بنات الواو .

٢ - باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجيء في الكلام الا نظيره من غير المعتل .

٣ - باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال مفاعل ومفاعيل .

ونستنبط من شرح السيرافي هذا للصرف ،أن السيرافي قد أطلق تعريفه على ما سماه المتأخرون : " مسائل التمرين " فهو قد جعل الصرف ما يخص القسم الثاني مما أورده سيبويه ولم يشر الى القسم الأول منه ،وهو ما بنته العرب من الأسماء والصفات ،والأفعال .

والى ذلك ذهب رضي الدين الاستراباذى حين قال : " والتصريف على ما حكى سيبويه عنهم هو : أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته ،ثم تعمل في البناء الذى بنته ما يقتضيه قياس كلامهم ،كما يتبيّن في مسائل التمرين ". (١)

" وفي هذا المفهوم تضييق لمعنى الصرف كما ذهب السيرافي ، والاستراباذى ،ولكنه لم يكن شائعا لدى جميع العلماء ". (٢)

وفي كتاب (التصريف) للمازني مسائل جمعت بين قسمي التصريف اللذين وجدناهما في (الكتاب) لسيبويه .

ولذلك نجد ابن جني - وهو موضوع بحثنا - يجعل للصرف معنيين بقوله : " هو أن تأتي الى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف ، أو تحريف بضرب من ضروب التغيير ، فذلك هو التصرف فيها ، والتصريف لها ،نحو قولك ضَرَبَ . فهذا مثال الماضي ، فان أردت المضارع قلت : يَضْرِب - أو اسم الفاعل قلت ضارِب - أو المفعول قلت : مَضْروب - أو المصدر قلت ضَرْباً - أو فعل ما لم يسم فاعله قلت : ضُرِب ،، وإن أردت أن الفعل كان من أكثر من واحد على وجه المقابلة قلت : ضارَبَ ،فان أردت أنه استدعى الضرب قلت : استَضْرَب ،فان أردت أنه كثّر الضرب ،وكرّره ، قلت : ضَرَّبَ ،فان أردت أنه كان فيه الضرب في نفسه مع اختلاج وحركة قلت : اضطَرَب ،

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ،للاستراباذى ١/ ٦-٧ .

(٢) ابن عصفور والتصريف ،للدكتور فخر الدين قباوة ص ١٦ .

وعلى هذا عامة التصرف في هذا النحو من كلام العرب ،فمعنى التصريف هو ما أريناك من التَّلَعُّب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعاني المفادة منها وغير ذلك ". (١)

أما المعنى الثاني للتصريف فيقول عنه ابن جني : هو " أن تجيء الى الكلمة الواحدة فتُصرِّفها على وجوه شتّى ، مثال ذلك أن تأتي الى " ضَرَب " فتبني منه مثل : جَعْفَر فتقول : ضَرْبَب ،و مثل : قِمَطْر : " ضِرَبْب " و مثل : دِرْهَم : " ضِرْبَب " ،ومثل : عَلِمَ ،: ضَرِبَ ،ومثل : ظَرُف ضَرُبَ ،أفلاترى الى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة . ". (٢)

وفي التعريفات السابقة منذ سيبويه حتى عصر ابن جني نجد أن كلمة " التصريف " هي المستعملة ،أما كلمة " الصرف " فلم تستعمل عند هؤلاء العلماء ،ولم تطلق على دراسة بنية الكلمة ،فهي من استعمال بعض المتأخرين ، ونجدها في كتاب (نزهة الطرف في علم الصرف) لأحمد ابن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ) .

٢ - تطور مفهوم الصرف بعد ابن جني :

وبعد ابن جني تستمر المسيرة العلمية في تحديد مفهوم الصرف وقد خصه بعضهم بالتأليف منفصلا عن النحو ،وطائفة أخرى أدرجت الصرف مع مباحث علم النحو فابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) عرف الصرف في مقدمة كتابه بقوله : " التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست باعراب ". (٣)

---

(١) التصريف الملوكي ص ٥ - ٦.
(٢) المنصف شرح التصريف للمازني ١/٣-٤.
(٣) شافية ابن الحاجب (بشرح رضي الدين الاستراباذى) ١/١.

ثم أضاف ابن الحاجب لتعريفه قائلا : " وأحوال الأبنية قد تكون للحاجة كالماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل والمصدر واسمى الزمان والمكان ، والآلة ، والمُصَغَّر، والمنسوب ، والجمع ، والتقاء الساكنين والابتداء والوقف . وقد تكون للتَّوَسُّع ؛ كالمقصور والممدود وذى الزيادة ، وقد تكون للمُجانَسَة كالإمالة ، وقد تكون للاستثقال كتخفيف الهمزة والإعلال والإبدال والإدغام والحَذْف ". (١)

أما رضي الدين الاستراباذى (ت ٦٨٦هـ) فعرف الصرف بقوله " ... والمتأخرون على أن التصريف علم بأبنية الكلمة ، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال ، وإدغام وإمالة ، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك ". (٢)

أما ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) فقال في مفهوم الصرف : " التصريف تحويل الكلمة من بِنْيَة الى غيرها لغرض لفظي أو معنوى . ولا يليق ذلك الا بمشتق ، أو بما هو من جنس مشتق والحرف غير مشتق ، ولا مجانس لمشتق فلا يُصَرَّف هو ولا ما تَوَغَّل في شبهه من الأسماء ". (٣)

ثم بين ابن مالك أن من التصريف ما هو " ضرورى كصَوغ الأفعال من مصادرها ، والاتيان بالمصادر على وفق أفعالها ، وبناء (فعّال) و (فَعُول) من (فاعِل) قَصْداً للمبالغة ، وغير ضرورى كبناء مثال من مثال كقولنا (ضَرْبَبَ) وهو مثال (دَحْرَجَ) من (ضَرَبَ) ". (٤)

---

(١) المصدر نفسه ١/ ٦٥-٦٦ ، وأنظر : في تصريف الأسماء للدكتور عبد الرحمن شاهين ص ٢٤- ٢٥ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٧ .

(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د . عبد المنعم أحمد هريدى طبعة دار المأمون للتراث بدمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م (مطبوعات جامعة أم القرى بمكة) ٤/ ٢٠١٢ .

(٤) المرجع نفسه ٤/ ٢٠١٣ .

وقال ابن مالك في كتابه (تسهيل الفوائد) : " التصريف : عِلْم يتعلّق ببنية الكلمة ، وما لحروفها من أصالة وزيادة ، وصحة وإعلال وشبه ذلك". (١)

وقال علي بن محمد الأشموني (ت نحو ٩٠٠هـ) (٢) عن الصرف " وأما في الاصطلاح فيُطلق على شيئين : الأول : تحويل الكلمة الى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير واسم الفاعل واسم المفعول ، وهذا القِسْم جرت عادة المصنفين بذكره قبل التصريف كما فعل الناظم - يعني ابن مالك - وهو في الحقيقة من التصريف .

والآخر : تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها ، ولكن لغرض آخر ، وينحصر في الزيادة ، والحذف ، والابدال ، والقلب والنقل والادغام ، وهذا القسم هو المقصود هنا بقولهم التصريف". (٣)

وقال خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) عن الصرف :

" التصريف في الصناعة : (تغيير) خاص (في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي) : التغيير (الأول) : المعنوي : (كتغيير المفرد الى التثنية والجمع) المصحح ، وذلك بتحويل زيد مثلا الى زيدان وزيدون ، (وتغيير المصدر الى الفعل والوصف) ، وذلك بتحويل الضرب مثلا الى ضرب وضَرّب (بالتشديد) للمبالغة في الفعل ، واضطرب لوجود الحركة مع الفعل/ ، ويضرب ، واضرب وضارب ومضروب ،

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، حققه وقدم له د . محمد كامل بركات ، طبعة دار الكاتب العربي بالقاهرة سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ص ٢٩٠ .

(٢) اختلف في تاريخ وفاة الأشموني انظر : معجم المؤلفين لرضا كحالة ٣٨/٧ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ .

(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، طبع ونشر مكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر (بدون تاريخ) ٥٤٢/٢ - ٥٤٣ .

وكضرّاب و مضراب وضروب وضريب و ضَرِب للمبالغة في الوصف ".(١)

ثم أشار الأزهري الى التغيير اللفظي في بنية الكلمة فقال :

التغيير (الثاني) : اللفظي : (كتغيير قول) من الأجوف (وغزو) من الناقص (الى : قال وغزا)، يقلب حرف العلة ألفا لتحركه وانفتاح ما قبله ،والابدال في : أقتت ، والحذف في : قُلْ ،والادغام في رَدّ ،ولشبه التصغير والتكسير والنسب والوقف والامالة بعلم النحو من حيث التعلق بالمركبات ذكرت معه . . .(ولهذين التغييرين أحكام كالصحة)،وهي : اقرار الحرف على وضعه الأصلي كالياء في بياض وأبيض ،والواو في سواد وأسود (والاعلال)،وهو : تغيير الحرف عن وضعه الأصلي ،كقلب الياء في بان وأبان وموقن وبائع ، وقلب الواو في قام وأقام و قيام وشبه ذلك ".(٢)

وقد رأى بعض المتأخرين ضرورة الربط بين النحو والصرف ،و من هؤلاء الشيخ محمد الخضرى (ت ١٢٨٧ هـ) الذى أدرج الصرف في مفهوم النحو فقال في تعريفه للنحو : " و في الاصطلاح يطلق على ما يعمّ الصرف تارة و على ما يقابله أخرى ،ويعرف على الأول بأنه علم بأصول مستنبطة من كلام العرب يعرف بها أحكام الكلمات العربية حال افرادها كالاعـــلال والادغام والحذف والابدال وحال تركيبها كالاعراب والبناء وما يتبعهما من بيان شروط لنحو النواسخ وحذف العائد وكسر ان أو فتحها و نحو ذلك ".(٣)

---

(١) شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري (طبع ونشر مكتبة عيسى البابي الحلبي ،بمصر (بدون تاريخ) ٢/ ٣٥٢ - ٣٥٣ .
وانظر : في تصريف الأسماء للدكتور عبد الرحمن شاهين ص ٢٦-٢٧ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٥٣ .

(٣) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (طبعته و نشرته مكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر) (بدون تاريخ) ١/ ١٠ .

وقد علق الدكتور عبد الرحمن شاهين على قول الخضرى بعد أن ذكره فقال : " فالخضرى يرتضى في تعريفه الذى يقرره أن المراد بالنحو هو ما يتناول المفردات والتراكيب جميعا أى يشمل النحو والتصريف ".(١)

٣ - الصرف وعلم اللغة الحديث :

لقد نظر بعض الباحثين المحدثين الى الصرف نظرة شاملة في اطار فروع الدراسات اللغوية الأخرى متبعا في ذلك ابن جني ومن سبقه من الأقدميين ، ومن هؤلاء الباحثين الدكتور على عبد الواحد وافي الذى حدد مفهوم الصرف فقال : "وأما الصرف فموضوعه ضبط القواعد المتصلة باشتقاق الكلمات العربية وتصريفها وتغيير أبنيتها بتغير المعنى ،وما يتصل بذلك من البحوث التي تطلق الفرنجة على مثلها اسم (المورفولوجيا التعليمية) أى علم البنية التعليمي ".(٢)

والصرف أحد أنظمة اللغة يقول الدكتور تمام حسان : " فاللغة اذا متعددة الأنظمة ،فلها نظامها الأصواتي الموزع توزيعا لا يتعارض فيه صوت مع صوت ،ولها نظامها التشكيلي الذى لا يتعارض فيه موقع من موقع ،ولها نظامها الصرفي الذى لا تتعارض فيه صيغة مع صيغة ،ولها نظامها النحوى الذى لا يتعارض فيه باب مع باب ،ولها بعد ذلك نظام للمقاطع ونظام للنبر ونظام للتنغيم فهي (منظمة من النظم) على حد تعبير بعضهم ،ويؤدى كل نظام منها وظيفته بالتعاون مع النظم الأخرى ".(٣)

---

(١) في تصريف الأسماء ص ٣٠.

(٢) راجع كتابي (الدكتور وافي : علم اللغة ص ٨ ،وفقه اللغة ص ٢٦٧.

(٣) مناهج البحث في اللغة للدكتور تمام حسان ص ٥٨.

وعلى هذا يمكن القول إنّ الصرف بهذا المفهوم : " هو نوع من الدراسة تعنى النظر فيما يعرض للصيغ من تغيير في الصورة والشكل مما يؤدي الى اختلاف المعاني ، ومما يفيد في خدمة الجمل والعبارات " (١)،

والدلالة الصرفية كما يقول الدكتور أنيس : " نوع من الدلالة يستمد من طريق الصيغ وبنيتها ففي جملة : " لا تُصدّقه فهو كذّاب " تزيد في دلالتها على كلمة (كاذِب) وقد استمدّت هذه الزيادة من تلك الصيغة المعنية فاستعمال كلمة " كذّاب " يمدّ السامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل اليه أو يتصوره لو أن المتكلم استعمل (كاذب) " (٢).

رابعا - العوامل التي أثّرت في اتجاه ابن جني ودراساته الصرفية :

أشارت المصادر التي ترجمت لابن جني أنه كانت له معرفة بعلوم العربية . أما الصرف - وهو أحد هذه العلوم - فقد أجاد فيه وأحسن يقول أبو البركات الانباري عن ابن جني " لم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف ، فانه لم يُصنّف أحد في التصريف ، ولا تكلم فيه أحسن ، ولا أدقّ كلاماً منه " (٣).

ويقول ياقوت الحموي عنه : " .. اعتنى بالتصريف فما أحد أعلم منه ، ولا أقْوَم بأصوله وفروعه ، ولا أحسن أحد احسانه في تصنيفه " (٤).

هذا بعض ما أشارت اليه كتب التراجم عن براعة ابن جني وتفوقه في الصرف تأليفا ودراية.

---

(١) في تصريف الأسماء للدكتور عبد الرحمن شاهين ص ٣٦ .
(٢) دلالة الألفاظ للدكتور ابراهيم أنيس ص ٤٧
(٣) نزهة الألباء ص ٣٣٢ .
(٤) معجم الأدباء ١٢ / ٨١ . وانظر : أسامي علماء الصرف لمحمد شيخي ورقة ٢١٨ .

أما الأسباب أو العوامل التي أثّرت في اتجاه ابن جني الصرفي فنجملها في النقاط التالية :

١ - اتصاله بأبي علي الفارسي :

لا شك ان اتصال ابن جني بأبي على وأخذه عنه أفاده في دراسته للصرف و معرفة قضايا هذا العلم .

٢ - تقصيره في الصرف في بداية حياته :

وهذا أحد العوامل التي جعلت ابن جني يهتم بالصرف و يقبل على دراسته ،فحين دخل عليه أبوعلي الفارسي في أحد جوامع الموصل - كما تشير المصادر - وبين يديه متعلم - يكلمه في مسألة صرفية وهي قلب الواو ألفا في نحو (قام) و (قال) فاعترض عليه أبو علي فوجده مقصرا فقال له أبو علي مقولته المشهورة (تزببتَ وأنتَ حِصْرِم) ،فلزمه من يومئذ واعتنى بالتصريف .(١)

٣ - ملازمة ابن جني لأبي علي دون سواه وانصرافه اليه :

وهذا عامل آخر أثر في اتجاه ابن جني ،ودراساته الصرفية ، فأبو علي له قيمته في ميدان الصرف فقد أكبَّ على كتاب سيبويه ،(٢)

---

(١) نزهة الألباء ص ٣٢٢-٣٢٤ ،و معجم الأدباء ١٢/ ٩١ ،و معنى (تَزَبَّبْتَ وأنتَ حِصْرِم) : أى صرت زبيباً قبل أن تكون حِصْرِماً : والحِصْرِم : العنب قبل نضجه . يريد أنه يزاول الأمور قبل الأوان ، والمثل : (تَزَبَّبْتَ وأنتَ حِصْرِم) يُضرب للرجل يعمل في الشيء وهو غير قادر عليه .
انظر تعليقات الأستاذ عبد الخالق في معجم الأدباء في هامش صفحة ٩١ .

(٢) أبو علي الفارسي للدكتور عبد الفتاح شلبي ص ٥٧٣ .

وروى تصريف[1] المازني وقرأ تصريف الفرّاء.[2]

٤ - قراءاته على الشيوخ :

قرأ ابن جنى على بعض شيوخه - كما أشرنا من قبل -[3] وفي مقدمتهم أبوعلي الفارسي فقد قرأ عليه الكتاب[4] لسيبويه وكتاب التصريف[5] للأخفش الأوسط ، وكتاب التصريف لأبي عثمان المازني .[6]

وهذه الكتب هي الأساس الذى بنى عليه علم الصرف ، هذه العوامل مجتمعة كانت ذات أثر في انصراف صاحبنا ابن جنى الى مجال البحث في الصرف والتعمّق في مسائله .

---

(١) المنصف شرح تصريف المازني ١/٦ .

(٢) خزانة الأدب للبغدادى ٤/٤٣٤ .

(٣) انظر ص ٥ ، ١٤ ، و ١٩ من هذا البحث .

(٤) ذكر ابن جنى ذلك في كتابه سر صناعة الاعراب ٢/٥٧٧ ، وقد أشرت اليه في بحثي هذا انظر ص ١٩ .

(٥) سر صناعة الاعراب ٢/ ٧٥١-٧٥٢ .

(٦) المنصف شرح تصريف المازني ١/٦ ، وانظر ص ١٩ و ٢٧ من هذا البحث .

البابُ الأوّلُ

آثــارُه الصّــرفيّــة

الفصل الأول : مؤلفــاته الصّــرفيــة

الفصل الثانى : كتبه التى حوت نصوصاً صرفية.

الفصل الأول :

مؤلفاته الصّوفية

١ ـ الألفاظ المهموزة: (١)

ذكـــــــــــره ابـــن جنـــــــــي

----

(١) للكتاب أكثر من طبعة وسأعتمد في دراستي لهذا الكتاب على طبعة دار الوفاء للنشر والتوزيع بجدة سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق د. عبد الباقي الخزرجي.

ومن مؤلفات ابن جني الصرفية المفقودة التي لم نقف على نصوص منها في المراجع التي بين أيدينا:

* مقدمات أبواب التصريف : ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء جـ١٢ / ١١٢، وابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ جـ١٢ / ١٥٠، واسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين جـ١ / ٦٥٩، ورجح الأستاذ محمد على النجار في مقدمته لتحقيق كتاب الخصائص أن هذا الكتاب هو مختصر التصريف الملوكي، أما الدكتور محمد أسعد طلس فيقول وهو غير التصريف الملوكي، راجع بحثه عن ابن جني في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٣٢ ص ٦٦٢، وبما أن الكتاب مفقود فلا ندرى أيهما الصواب غير أني أميل الى ماذهب اليه باحث آخر هو الدكتور حسين محمد شرف في أن مقدمات أبواب التصريف كتاب آخر غير التصريف الملوكي ويعلل ذلك بقوله: "لأن مقدمات أبواب التصريف لا تكون مختصرا للتصريف" انظر: مقدمة تحقيق كتاب اللمع في العربية لابن جني ص ٤٠.
ونضيف الى ما ذكره الدكتور شرف الى أن كتب التراجم أشارت الى الكتابين المذكورين على أنهما من مؤلفات ابن جني.

* المقصور والممدود : ذكره القفطي في إنباه الرواة ٢ / ٣٣٦ وابن خلكان في وفيات الأعيان جـ٣ / ٢٤٧ والذهبي في تاريخ الاسلام، الجزء العاشر حوادث سنة ٣٩٢هـ (صفحات المخطوط غير مرقمة). وذكره الدكتور أحمد عبد المجيد هريدى في مقدمة تحقيقه لكتاب

===

في إجازته (١) بهذا الاسم ، وكذلك ذكره ابن النديم (٢) بهذا الاســــم .

=== المقصور والممدود لأبي علي القالي (راجع مجلة معهــد المخطوطات العربية) المجلد العشرون ،الجزء الثاني،ذوالحجة ١٣٩٤هـ - نوفمبر ١٩٧٤م ص ٢٦٣.

* رسالة في الصرف : انفرد بذكرها (ادوارد فنديــك) في كتابه (اكتفاء القنوع بما هو مطبوع) ص ٩٩ ،قال : رسالة في الصرف طبعت في ليبسيك سنة ١٨٨٥م مع ترجمة لاتينية.

ولعلّ (فنديك) يعني بهذه الرسالة كتاب (التصريف الملوكي) لابن جني ،فقد طبع في التاريخ المذكور مع ترجمة لاتينية في ليبسيك بعناية المستشرق (هوبرج).

* المعتلات في كلام العرب : ذكره ابن جني نفسه فــي سر صناعة الاعراب جـ٢/ ٦٠٦ وقال : " وإن وجدت فُسْحَــة ، وأمكن الوقت عملت بإذن الله كتابا أذكر فيه جميع المعتلات في كلام العرب ..."

ولا ندرى إن كان ابن جني قد كتب في المعتــلات كتابا أو أنه قد عاجله الأجل قبل أن يظهر هذا الكتاب .

* شرح المقصور والممدود لأبي علي الفارسي : ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (جـ٢/ ١٤٦٢) بقوله : " كتاب المقصــور والممدود لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ... شرحــه ابن جني ".

واسماعيل باشا البغدادى في هدية العارفين ٦٥٢/١.

(١) معجم الأدباء ١١٠/١٢.

(٢) الفهرست ص ١٢٨.

عرض الكتـــاب :

بدأ ابن جني كتابه هذا بذكر أهمية الكتاب وبيان منهجه الذى سار عليه فقال :

" هذه ألفاظ مهموزة كثيرة الاستعمال ، يحتاج اليها الكاتب ، ويفتقر الى معرفتها ، نظمناها على سياق حروف المعجم احتياطاً وتقريباً واجتنبنا ما كان وحْشِيًّا وغريباً ".

وبيّن الدكتور حسين نصار الذى درس الكتاب الفرق بين كتاب ابن جني هذا وكتاب سابقه : (أبو زيد الأنصارى) فقال :
" وكتاب ابن جني أشدّ اختصاراً من كتاب أبي زيد - كتاب الهمز - فهو يذكر اللفظ ويفسره تفسيراً سريعا ، وكان أحيانا يأتي ببعض المشتقات القليلة من اللفظ ".(١)

وقد توخّى ابن جني الاختصار الشديد كما رأيناه في بعض رسائله الأخرى ، ونلمس هذا الاختصار أنه لم يتجاوز في بعض الكلمات التي رتّبها على حروف المعجم كلمتين فقط كقوله في حرف (التاء) : " تَنَأْتُ بالبلد ، أى : أقَمْتُ . واتّكأْتُ على الوِسادة ، وأَتْكَأْتُ زيداً ".(٢)

وخلت بعض حروف المعجم من ذكر الكلمات المهموزة بسبب الاهمال ،كحرف الألف والغين .

---

(١) المعجم العربي نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار ١/ ١٢١.
(٢) ما يحتاج اليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود ص ٤٠.

ثم تطرّق ابن جني الى معرفة ما يكتب بالياء والألف ... وفيه :

" اعلم أن كل اسم مقصور ثلاثي ، فانك تنظر الى أصله ، فان كان ممدودا كتبته بالألف ، وان كان من ذوات الواو كتبته بالألف نحو : العَصا والقَنا والقَطا ، تقول في التثنية : عصوان ، وفي الجمع : قنوات وقطوات . وكذلك (الصّفا) من الحجارة ، و(الشّفا) فيمن قصر ، لقوله - عز اسمه - ﴿ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عليه تُراب ﴾ (١) ولقولك : الشّقوة والشّقاوة ، وكذلك ما أشبهه " (٢)

وختم ابن جني كتابه بفصل في المقاييس بدأه بقوله :

" متى أشكلت عليك لفظةٌ ، فلم تدر مقصورة أم ممدودة فاقصرها ، فان قَصْر الممدود جائز ، ومدّ المقصور خطأ ، ومتى أشكلت عليك لفظة ثلاثيّة ، فلم تدر من الياء هي أم من الواو فاكتبها بالألف ، فإنّ كِتْبَ ذوات الياء بالألف جائز حسن وكِتْبَ ذواتِ الواو بالياء خطأ " . (٣)

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦٤ .

(٢) ما يحتاج اليه الكاتب ص ٧٥ - ٧٦ .

(٣) المصدر نفسه ص ٨٥ .

٢ - التصريف الملوكي (١) :

هكذا ورد اسمه مع كتب أخرى لابن جني في (المسائل الخاطريات)(٢)، وأشار اليه ابن جني في إجازته العلمية بقوله: " كتابي مختصر التصريف"(٣).

وجاءت أسماء أخرى لهذا الكتاب في بعض المصادر فقد ذكره ابن النديم(٤) باسم " جُمَل أصول التصريف " وكذلك الدكتور رمضان ششن(٥).

وذكره (ابن الخَبّاز)(٦) باسم : " الملوكي في التصريف" و نقل منه.

----

(١) لكتاب التصريف الملوكي أكثر من طبعة وقد اعتمدت في دراستي لهذا الكتاب على طبعة دار المعارف للطباعة بدمشق سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. ولمعرفة طبعات الكتاب الأخرى انظر : معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف سركيس ص ٦٦ و معجم المخطوطات المطبوعة لصلاح الدين المنجد ج٣/ ١٥٠.

(٢) الخاطريات (القسم المطبوع)ص ٦٥.

(٣) معجم الأدباء ١٢/ ١١٠.

(٤) الفهرست ص ١٢٨.

(٥) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا للدكتور رمضان ششن ،وقد أشار المؤلف الى نسخة من التصريف الملوكي في مكتبة لاله لي باستانبول برقم ٣١٤١ مع مجموعة.

(٦) شرح لمع ابن جني المسمّى : (توجيه اللمع) لابن الخَبّاز ورقة ١٨٤.

ولمعرفة المزيد عن تسمية كتاب (التصريف الملوكي) بهذا الاسم. راجع مجلة لغة العرب للأستاذ انستاس الكرملي ،الجزء الرابع من السنة الخامسة عام ١٩٢٣م ص ٢٣٨.

ومقدمة تحقيق شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش للدكتور فخر الدين قباوة ص ٦.

وأشهر الأسماء لهذا الكتاب : " التصريف الملوكي " .

ونسبة الكتاب الى ابن جني ثابتة ، فقد ورد في المصادر وفهارس المخطوطات ، وفي نسخ الكتاب المخطوطة مقرونا باسمه .

أما ما ذكره (نشوان الحميرى) من أن الكتاب للفارسي فهو وهم أو تحريف من الناسخ ، يقول الحميرى في (حَصْر حروف الزيادة) : " يجمعها قولك : (هَوِيتُ السّمان) وروى أبو علي الفارسي في كتابه المعروف بالتصريف الملوكي ".(١)

وقد نبّه الأستاذ كمال مصطفى الى خطأ الحميرى .

عرض الكتاب :

بدأ ابن جني كتابه (التصريف الملوكي) بتعريف (التصريف) ثم تحدث عن أقسامه فقال : " .. فليعلم أن التصريف ينقسم الى خمسة أضرب : زيادة - بدل - حذف - تغيير حركة أو سكون - ادغام "(٢)، ثم شرح حروف الزيادة - وهي عشرة أحرف مجموعة في جملة " سألتمونيها" ثم تطرق ابن جني الى توضيح معنى الأصل والزائد فقال : " الأصل : عبارة - عند أهل الصناعة - عن الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصرّفها - الا أن يُحذف شيء من الأصل تخفيفاً أو لعِلّة عارضة - فانه لذلك

---

(١) الحور العين لأبي سعيد نشوان الحميرى ، تحقيق كمال مصطفى ص ٣٨ .

(٢) ص ٦ - ٧ .

في تقدير الثبات ... " ثم بين الحروف الزوائد فقال : " انما نريد بهـا أنها هي التي يجوز أن تُزادَ في بعض المواضع ، فيقطع عليها هناك بالزيادة اذا قامت عليها الدلالة ... " (١)

يلي ذلك شَرْح لمواضع حروف الزيادة ، ثم ذكر ابن جني البدل وحروفه من غير ادغام ،وهي أحد عشر حرفا ثم فصّل القول في إبدالها ، و مما ذكره في إبدال الهمزة قال : " قد أُبدلت الهمزة من الألف للتأنيث في نحو حمراء ،وصحراء ، وأصدقاء وعُشراء ـ فالهمزة في ذلك و نحوه بدل من ألف التأنيث كالتي في " حُبْلَى " و " سَكْرَى " (٢) ثم عرض للحذف وقسمه بتفصيل (٣) ،يليه (عُقود وقوانين يُنتفع بها في التصريف) (٤) وختم الكتاب بفصل من البناء والغرض عند التصريفين الرياضة والتدرّب) (٥).

ويلمس القارىء في هذا الكتاب منهج ابن جني الذى اتبعه في تأليفه الصرفي ،فقد ألّف هذا الكتاب بعد أن شرح تصريف المازني ، وقد أشار الى هذا فقال في ختام كلامه عن الفَرْق بين الحرف الأصلي والزائد " فقد بان إذاً فَرْق ما بين الأصل والزائد : وقد تقصّيتُ ذلك في تفسير تصريف أبي عثمان (رحمه الله) " (٦).

---

(١) ص ١٠ - ١٢.

(٢) ص ٣٧.

(٣) ص ٥١ - ٥٢.

(٤) ص ٧٤ - ٨٧.

(٥) ص ٨٨ - ٩٢.

(٦) التصريف الملوكي ص ١١ - ١٢.

كما أشار ابن جني الى أن هذا الكتاب ألّفه بعد كتابه (سرّ صناعة الاعراب) ففي إبدال (الياء) قال : " قد أُبدلت من حروف كثيرة - قد استقصيتها ومقدارُها نحوٌ من عشرين حرفاً في كتابي الموسوم بسر صناعة الاعراب ،وانما نذكر ههنا ما يكثر استعمالهُ ".(١)

ومن هنا يمكن القول ان (التصريف الملوكي) خلاصة موجزة لبعض موضوعات الصرف التي توسع ابن جني في شرحها في الكتابين السابقين .

---

(١) التصريف الملوكي ص ٣٢ .

المصطلحات الصرفيـــة :

عالج ابن جني في (التصريف الملوكي) بعض المصطلحات الصرفية، وهذه المصطلحات لم يحصرها ابن جني في فصل أو باب خاص وانما هي متناثرة في مباحث الكتاب ، كذلك لم يتطرق ابن جني الى شرح جميـــع هذه المصطلحات وانما يكتفي في الغالب بايراد أمثلة على ذلك ومـــن هنا يتضح منهجه الذى اتبعه في المعالجة ،وهو المنهج التطبيقي .

أما أهم المصطلحات الصرفية التي وردت في الكتاب فهـــي :

الأصل ،الزائد ،البدل ،القلب والاعلال ،التصغير ، جمع التكسير الحذف،الادغام ،النسب ،الهمز ،الوقف ، (التمثيل) : الميزان الصرفي ، تاء التأنيث ،التخفيف .

فمن المصطلحات التي شرحها ابن جني " الأصل " وقد أشرنا اليه قبل قليل .(١)

ومن أمثلته : (قَعَدَ) " فالقاف فاء الفعل والعين عينه ،والدال لامه ،فالحروف كلها أصول ".(٢)

ثم تطرّق ابن جني الى مُصْطَلح (الزيادة) بعد أن ذكر الميزان الصرفي وهو (فَعَلَ) الذى به يُعرف الأصل والزائد - فقال : " فـاذا قلت (يَقْعُدُ) زدت الياء وصار مثاله (يَفْعُلُ) - فالياء زائدة ،لأنهـا ليست موجودة في (قَعَدَ) ،والقاف والعين والدال موجودة أين تصرّفـــت الكلمة نحو : قاعِد ،ومُتقاعِد ،ومُقْتَعِد ،فالألف والميم والتاء زوائـــد ،

---

(١) انظر ص : ٥٠- ٥١.

(٢) ص ١١.

لأنها ليست موجودة في (قَمَدَ) ولذلك زدتها في المثال المصوغ لاعتبار الزوائد من الأصول ، ولم تقابل بها فاء ولا عينا ولا لاما ، فقد بان إذاً فرق ما بين الأصل والزائد ". (١)

ومن المصطلحات الصرفية التي وردت في الكتاب ولم يشرحها ابن جني وإنما ذكر أمثلة لها : (التصغير) ، ويسميه أحيانا (التحقير) قال في إبدال الياء : " وتُبدل أيضا من الراء في (قيراط) ، وأصله : (قِرّاط) لقولك في جمعه قَراريط وفي تصغيره : (قُرَيْريط) ، وكذلك من النون في (دينار) لقولك في تحقيره وتكسيره دَنانير ودُنَيْنير ، وأصله : " دِنّار ". (٢)

وعن (النسب) قال ابن جني : " قولك في النسب الى (نَوى) و (هَوى) ونحوهما : نَوَوِيّ وهَوَوِيّ ". (٣)

وعن (القلب) قال : " فالقلب نحو : (قامَ) و (باعَ) وأصلهما (قَوَمَ) و (بَيَعَ) ". (٤)

هذه بعض المصطلحات التي اكتفى المؤلف بذكر أمثلة لها .

أما اعراض المؤلف عن شرح أكثر مصطلحات الكتاب الصرفية وتوقفه عند ذكر أمثلة لها فلعلّ منهج الكتاب الذي توخّى فيه ابن جني الاختصار - كما ذكرنا قبل قليل - (٥) جعله يحجم عن الاسهاب

---

(١) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(٢) ص ٣٥ - ٣٦ .

(٣) ص ٨٣ .

(٤) ص ٢٧ - ٢٨ .

(٥) انظر ص : ٥٢ .

في شرح تلك المصطلحات والوقوف عندها طويلا ،وكذلك يمكن القول إن هذه المصطلحات استقرّت بين الدارسين ، وأصبحت معروفة لديهم فأعرض ابن جني عن شرح مدلولها .

أثره في الدارسين :

لعل أكبر أثر للتصريف الملوكي في الدارسين الذين جاءوا بعد ابن جني هوقيام كثير من النحاة بشرحه و يرجع السبب في هذا الى كون الكتاب متناً حوى أكثر مباحث الصرف وهذه المباحث جاءت موجزة فلا بد من شرحها للدارسين وتوضيح ما غمض منها .

وقد ذكرت المصادر التي بين أيدينا ستة شروح [1] لهذا الكتاب

---

(١) ذكر الزَّبيدى في معجمه (تاج العروس) مادة (نحو) جـ١/٣٦٠ أن ابن جني شرح التصريف الملوكي ،وقد انفرد الزَّبيدى بهذا القول ولم أجده عند غيره .

وذكرت المصادر ثلاثة شروح لهذا الكتاب مفقودة لم تصل الينا وهي : شرح التصريف الملوكي لأبي محمد القاسم بن القاسم الواسطي (ت ٦٢٦هـ) وقد ذكره ياقوت الحموى في معجم الأدباء جـ١٦/٢٩٦ ،وشرح التصريف الملوكي لابن الشجرى (ت ٥٤٢هـ) وقد أشار اليه السيوطي في بغية الوعاة جـ٢/٢٢٤ ،وحاجي خليفة في كشف الظنون جـ١/٤١٣ ،وشرح التصريف الملوكي لابن حُمَيْدة (ت ٥٥٠هـ) وقد ذكره ياقوت الحموى في معجم الأدباء جـ١٨/٢٥٢ والصفدى في الوافي بالوفيات جـ٤/١٥٣ .

وهذه الشروح المفقودة لم نقف على نصوص منها في المراجع التي بين أيدينا .

لم يصل الينا منها الا شرحان وهما : شرح التصريف الملوكي للثّمانيني (١) - وهو أحد تلاميذ ابن جني - وشرح التصريف الملوكي لابن يعيش. (٢)

وبما أن جُلّ هذه الشروح التي أشارت اليها المصادر لم تصل الينا فلا يمكن الحكم عليها وعلى آراء أصحابها .

أما شرح ابن يعيش - وهو الشرح الوحيد المتوافر لنا الآن - فقد ابتدأه مؤلفه بذكر أهمية التصريف وقيمته ، ومما قاله : "التصريف من أجلّ العلوم وأشرفها ، وأغمض أنواع الأدب ، وألطفها ، حاجة النحوي إليه ضرورية". (٣)

وبعد ذلك بيّن ابن يعيش الأسباب التي دعته الى شرح كتاب ابن جني ، ومنهجه الذي سار عليه ، ومما قاله ابن يعيش عن الكتاب : "إلاّ أنه لقرب ما بين طرفيه ، وفَرْط إيجاز ما اشتمل عليه ، لا يُصْحِب في كل يد عِنانَه ولا يَضْبح لكل خاطر بيانه ، أمليتُ هذا الكتاب شرحاً لمشكله وإيضاحاً لسُبُله ، مقيِّداً كل فصل منه بحُجَجه وعلله ، وتحرّيتُ فيه الإيجاز ، لئلاّ يخرج عن الغرض بوضعه". (٤)

---

(١) ذكر الدكتور رمضان ششن أن شرح الثمانيني منه نسخة مخطوطة في مكتبة حسين جلبي بتركيا برقم ١١٣٤ . انظر كتابه : نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا جـ١/ ٤٠١ - ٤٠٢ .

(٢) شرح ابن يعيش مطبوع ، وقد حققه الدكتور فخر الدين قباوة وطبعته المكتبة العربية بحلب سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

(٣) ص ١٧ .

(٤) ص ١٧ - ١٨ والضَّبْح : الصوت .

أما ملحوظاتنا على شرح ابن يعيش هذا فنجملها في الأمور التالية :

١ - التزام الشارح بالأمانة العلمية في نقل كلام ابن جني بقوله : " قال صاحب الكتاب " ثم يعقب عليه بقوله : " قال الشارح موفق الدين " ويكتفي أحيانا بجملة " قال الشارح " وقد سار على منهجه هذا الى نهاية الكتاب .

ومن أمثلة ذلك ، ما ورد في معنى الحرف الزائد : " قال صاحب الكتاب : وينبغي أن تعلم أن معنى قولنا : " الحروف الزوائد " : انما نريد بها أنها هي الحروف التي يجوز أن تُزاد في بعض المواضع ، فيقطع عليها هناك بالزيادة ، إذا قامت عليها الدلالة . ولسنا نريد أنها لا بد أن تكون في كل موضع زائدة ، هذا محال ... "(١)

ثم يعقب ابن يعيش مبتدئاً : " قال الشارح : كأنّ صاحب الكتاب خاف أن يُفهم من قوله : " حروف الزيادة " أنها تكون زوائد حيث تكون ، فأوضح أمرها ، وعرف الغرض من قولهم : حروف الزيادة ... "(٢)

٢ - في نقله عن العلماء يسند كل رأي الى صاحبه ، ومن هؤلاء العلماء الذين ذكرهم في شرحه ، وأشار اليهم ، سيبويه(٣) ، وأبو عثمان المازني(٤) ، وأبو علي الفارسي(٥) ، وعمر بن ثابت الثّمانيني(٦) . ولكنه اكتفى بذكر أسمائهم ، ولم يشر الى مؤلفاتهم .

---

(١) شرح التصريف الملوكي ص ١١٦-١١٧ .
(٢) المرجع نفسه ، ص ١١٧ .
(٣) المرجع نفسه ص ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٠٠ .
(٤) نفسه ص ٤٣ ، ١٠٠ ، ١١٧ .
(٥) نفسه ص ١٣٨ ، ٢٨٦ .
(٦) نفسه ص ٣١١ .

٣ - كان ابن يعيش وهو يشرح كلام ابن جني مؤيدا له في كثير من القضايا الصرفية، يقول ابن جني في إبدال الهاء واوا في قول امرئ القيس :

وقد رابَني قولُها يا هَنا ه، وَيْحَكَ، ألحقتَ شرّاً بشرّ

هي " فَعالٌ " من " هَنُوَك " . وأصلُها : " هَناوٌ " أبدل من الواو الهاء، وهذا هو الصحيح فيها ".(١)

ثم عقب ابن يعيش على كلام ابن جني - بعد أن ذكر جملة من الآراء بقوله عن هاء (هَناه) : " والصحيح فيها ما ذهب اليه صاحب الكتاب، من أنها بدل من الواو، التي هي لام الكلمة، في " هَنُوك "".(٢)

وإذا كان ابن يعيش قد أيّد إبن جني في كثير من الآراء فقد خالفه في رأيه بوجوب همز عين اسم الفاعل من الفعل الأجوف، فقد قال ابن جني : " لما كانت اعتلت فانقلبت في (قالَ) و (باعَ) ألفاً، فلمّا جئت الى إسم الفاعل، وهو على (فاعِل)، صارت تهل عينه ألف (فاعِل)، والعين قد كانت انقلبت ألفا في الماضي فالتقى في اسم الفاعل ألفان، فلم يجز حذف إحداهما فيعود إلى لفظ : (قام)،

---

(١) المرجع نفسه ص ٣٠٩.

(٢) المرجع نفسه ص ٣٠٩.

فحركت الثانية التي هي عين ، كما حركت راء : (ضارب) ،فانقلبت همزة لأنّ الألف اذا حرّكت صارت همزة ".(١)

عقب ابن يعيش على كلام ابن جني هذا بقوله :" وهذا فيه بُعْد لأنه لو كان الأمر على ما ذكر لوجب أن يقال في اسم الفاعل من (أقام) و (أخاف) : (مُقْئِمٌ) بالهمز و (مُخْئِفٌ) لأنّ الألف نقلت من الماضي الى اسم الفاعل ،ثم حرّكت بالكسر ،فصارت همزة . ولا قائل به . فاعرفه ".(٢)

----

(١) نفسه ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٢) نفسه ص ٤٩٤ .

٣ - التعاقب في العربيـة:[1]

أشار إليه ابن جني في إجازته العلمية فقال : " كتابي في تعاقب العربية ".[2]

وأشار إليه ابن جني في كتابيه (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة)[3] و (الخصائص)[4] كذلك أشار إليه السيوطي[5] ونقل منه .

---

(١) من آثاره المفقودة .
(٢) معجم الأدباء ١٢/١٠٩-١١٠ .
(٣) ورقة ٨١ .
(٤) ١/٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٣/٥٨ .
(٥) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ١/٣٠١-٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، و ٤/٨ .
ومن المؤرخين الذين أكدوا نسبة كتاب (التعاقب) الى ابن جني ابن النديم في (الفهرست) ص ١٢٨ ، والخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ١١/٣١١ ، وابن خير الاشبيلي في (فهرسة ما رواه عن شيوخه) ص ٣١٧ كذلك أشار الدكتور ابراهيم السامرائي الى هذا الكتاب في كتابه (التطور اللغوي التاريخي) ص ١٠٧ في كلامه عن مصطلحات أخرى صرفية للدلالة على ما سماه بعض الباحثين (الابدال) مثل : البدل والمبدل ، والقلب والمقلوب والمحول ، والمضارعة ، والتعاقب والمعاقبة والنظائر ثم ذكر كتاب ابن جني بقوله : " وأبو الفتح عثمان بن جني من علماء القرن الرابع الهجري سمى كتابه في هذا الموضوع بتعاقب العربية ".

نصوص الكتاب التي وصلت الينا :

لقد أشار ابن جني الى بعض موضوعات الكتاب وهي :

١ - الزيادة : منها زيادة اللام في (الآن) قال :

" قولك : (الآن) معرّف بلام مقدّرة ،وهذه الظاهرة فيه زائدة ،وقد ذكر أبوعلي (١) هذا قبلنا وأوضحه ،وذكرنا نحن أيضا في غير هذا الموضع من كتبنا . وقد ذكرت في كتاب (التعاقب في العربية) من هذا الضرب نحوا كثيرا ". (٢)

٢ - الفرق بين البَدَل والعِوَض قال : " جِماع ما في هذا أن البدل أشبه بالمُبْدَل منه من العِوَض بالمعوَّض منه وانما يقع البدل في موضع المبدل منه ،والعوض لا يلزم فيه ذلك ،ألا تراك تقول في الألف من (قام) انها بدل من الواو التي هي عين الفِعْل ،ولا تقول فيها : انها عِوَض منها ،وكذلك يقال في واو (جُوَنٍ) ،وياء (مِيَرٍ) : انها بدل للتخفيف من همزة (جؤن) ،و (مِئَر) ،ولا تقول : انها عوض منها . وكذلك تقول في لام (غاز) و (داع) : إنها بدل من الواو ولا تقول : انها عوض منها . وتقول في العوض : ان التاء في (عِدَة) و (زِنَة) عوض من فاء الفِعْل ،ولا تقول : إنها بدل منها . فان قلت ذاك فما أقلّه . وهو تجوّز في العبارة . وسنذكر لم ذلك . وتقول في ميم (اللهُمّ) : انها عِوَض من (يا) في أوله ولا تقول : بدل .

---

(١) يعني شيخه أبا علي الفارسي .

(٢) الخصائص جـ٣/٥٨ .

وتقول في تاء (زنادِقة) انها عوض من ياء (زَنادِيق) ،ولا تقول : بدل . وتقول في ياء (أَيْنُقٍ) : إنها عوض من عين (أنوق) فيمن جعلها (أَيْفُل) ،ومن جعلها عينا مقدمة مغيّرة الى الياء جعلها بدلا من الواو ". (١)

ثم أورد ابن جني الفرق بين مصطلحي البدل والعوض فقال : (٢) " فالبدل أعمّ تصرّفا من العِوض . فكل عِوض بدل وليس كل بدل عِوضا ".

٣ - عدم الجمع بين البدل والتعويض : قال : " لا يجمع بين أن يبدل من الحرف ويعوض منه ، هذا لم يأت في شيء من كلامهم ". (٣)

---

(١) الخصائص ١/ ٢٦٥ وانظر: الاشباه والنظائر في النحو١/ ٢٠١-٢٠٣ فقد نقل السيوطي عن كتاب (التعاقب) لابن جني ماذكره ابن جني في التفريق بين (البَدَل) و(العِوَض) بتصرف يسير. وانظر في النقل عن كتاب (التعاقب) : خزانة الأدب للبغدادي ج٧/ ١١٨ ،والبغدادي لم يطّلع على هذا الكتاب في نقله هـذا ، وانما وقف على كتاب (التنبيه على شرح مشكلات الحماسة) ، لابن جني وأورد ما ذكره في كتاب (التعاقب) .
وانظر أيضا : أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني ٨٣/٢ .

(٢) الخصائص ١/ ٢٦٥ .

(٣) الاشباه والنظائر في النحو للسيوطي نقلا عن كتاب (التعاقب) لابن جني ،انظرج١/ ٣٢٠ .

٤ ـ عقود الهمز وخواص أمثلة الفِعْل : (١)

من رسائل ابن جني ، لم يشر اليها ابن جني بهذا الاسم في إجازته العلمية ،ولا في آثاره التي وصلت الينا ،وقد ذكرها بروكلمان في (تاريخ الأدب العربي) (٢) ،وفؤاد سيد في (فهرس دار الكتب المصرية) (٣).

عرض الكتاب :

جاء في أول الرسالة : " عقود الهمز وخواص أمثلة الفعل لأبي الفتح عثمان بن جني " ،وبعد البسملة : " للهمزة المصوغة في نفس الكلمة من التقدّم والتأخر ثلاث أحوال : حال تكون فيها مبتدأة ،وحال تكون فيها حَشْوا ،وحال تكون فيها طَرَفا (٤) ".

ثم فصل ابن جني أحوال الهمزة بقوله :" فاذا وقعت مبتدأة كتبت ألفا البتّة مضمومة كانت أومفتوحة أو مكسورة فالمضمومة نحو : أُذن ،وأُخت، وأُتْرُجّة . والمفتوحة نحو : أخ ،وأب ،وأحد ،وأحمد . والمكسورة نحو : إِبْرة و إِثْمد ،وابراهيم " (٥).

---

(١) نشرها الأستاذ فارس وجيه الكيلاني وطبعت في المطبعة العربية بمصر سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م.

(٢) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الطبعة العربية) ٢/٢٤٩.

(٣) فهرس دار الكتب المصرية (علوم اللغة العربية) ٢/٢٥٢.

(٤) ص ٥٠.

(٥) عقود الهمز ص ٥٠.

ثم تطرق المؤلف الى الهمزة اذا وقعت حشوا ،فقال : " فاذا وقعت الهمزة حشوا لم يعد أن تكون ساكنة أو متحركة ، فان كانت ساكنة ،وانضم ما قبلها كتبت واوا نحو : جؤنة ،ويؤس ... وان انفتح ما قبلها كتبت ألفا نحو : رأس ، وفأس ،وفأل ،وان انكسر ما قبلها كتبت ياء ،وذلك نحو : بئر ، وذئب ، وبئس الرجل زيد ..." (١)

وجاء في خاتمة الرسالة : " وبعد ، فكل همزة أشكل عليك أمرها فاكتبها على مذهب أهل التحقيق ،فانك مصيب باذن الله ، وان كان مذهب الكُتّاب بخلاف ذلك . تمّ الكتاب بحمد الله وعونه ". (٢)

والرسالة تخلو من الشواهد وأسماء العلماء ،فلم يشر ابن جني الى أحد شيوخه كما رأينا في بعض كتبه ،ولعل ابن جني تعمد هذا لأنه يرغب تزويد المتعلم بجملة من الألفاظ المهموزة التي يحتاجها في خلاصة موجزة .

ولفظة (عُقُود) التي وردت في اسم الكتاب من المصطلحات التي يلمسها القارئ عند ابن جني ،فقد ذكرها في بداية بعض مباحث كتابه (التصريف الملوكي) حين قال : " عقود وقوانين ينتفع بها في التصريف ". (٣)

---

(١) المصدر نفسه ص ٥٠ .
(٢) المصدر نفسه ص ٥٢ .
(٣) التصريف الملوكي ص ٧٤ .

كما ذكر ابن جني لفظة (عُقْد)[١] أكثر من مرة عنوانا لبعض مباحثه .

كذلك أورد لفظة (عقود) في أول كتابه (عقود اللمع)[٢].

ونظرا لنفاد طبعة (عقود الهمز) وعدم توفرها بين أيدى الدارسين فانه يجب تحقيقها وطبعها وشرح ما غمض من ألفاظها .

---

(١) المصدر نفسه ص٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ - ٨٣ ، ٨٥ - ٨٦ .

(٢) سيأتي التعريف بهذا الكتاب في آثار ابن جني التي حوت نصوصا صرفية.

٥ - المذكر والمؤنث[1]:

لم يذكره ابن جني في إجازته ،ولا في آثاره التي وصلت إلينا ، ذكره ابن النديم في (الفهرست)[2] وياقوت الحموى في (معجم الأدباء)[3] وأبو البركات الأنباري في (نزهة الألباء)[4] ، وابن الجوزى في(المنتظم)[5] وابن تغرى بردى في (النجوم الزاهرة)[6] وحاجي خليفة في (كشف الظنون)[7] ،والدكتور محمد أسعد طلس في (أبي الفتح ابن جني)[8] .

----

(١) طبع الكتاب أكثر من مرة وسيكون اعتمادنا في دراسة هذا الكتاب على طبعة د . طارق نجم عبدالله ،نشر دارالبيان العربي بجدة ،سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(٢) الفهرست لابن النديم ص ١٢٨ .

(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموى ١٢/ ١١٣ .

(٤) نزهة الألباء في طبقات اللغويين والنحاة للأنبارى ص ٢٣٢ .

(٥) المنتظم لابن الجوزى ج٧/ ٢٢٠ .

(٦) النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤/ ٢٠٥ .

(٧) كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة ج٢/ ١٤٥٧ .

(٨) أبو الفتح ابن جني للدكتور طلس : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٣٢/ ٦٦١ .

عـرض الكتـــاب :

جاء في أول الكتاب بعد البسملة " المؤنث الذى يجوز تذكيره من ابن جني : العين ، والأُذُن ، والكَبِد ، الكَرِش ...." ثم تطـرق ابن جني الى المذكر الذى لا يجوز تأنيثه وفيه : " الأشاجع ، البطن ، الضُّحى ، الألْف من العدد ، النَّعَم النَّاب من الأسنان ، الضِّرْس .."

ثم ذكر ابن جني الأسماء المذكرة والمؤنثة مرتبة على حروف المعجم ، ففي باب الهمزة قال :" الأضحى : مؤنثه ، ويجوز التذكير يذهب بها الى اليوم . الألْف من العدد : مذكر وإن أُنِّث فإنّما يذهب بها الى الدراهم . الأَنف : مذكّر . الأشْجَع : واحد الأشاجع ، وهو عصب على ظَهْر الكفّ : مذكّر . الإبْط : يُذكّر ويؤنّث ، وتذكيره الوجه . الإبْهام : مؤنث ، وتذكيره لغة لبعض بني أسد . الإِصْبَع : مؤنثة " (١)

وفي باب القاف ، قال : " القلْت : مؤنثة ، وهي حفرة تكون في الصَّفا تمسك الماء ، والقَلِيب من أسماء البئر : يُذكّر ويؤنّث ، القَمِيص : مذكر ، القوس : أنثى ، القفا : يذكر ويؤنث ، القدوم : أُنثى ، القدم : أُنثى ". (٢)

ثم ختم ابن جني كتابه بكلام عن (تصغير المؤنث) جاء في أوله :

---

(١) المذكر والمؤنث لابن جني ص ٥٥ - ٥٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ٨٧ - ٨٨ .

" وكل اسم مؤنث هو علي ثلاثة أحرف تصغيره بالهاء نحو : قدر وقديرة، ودار ودويرة ، إلاّ أحرفاً شذت وهي: قوس ، وذود ، وحرب ، وعرس لأنها كثرت في كلامهم ، فاستخفّوا بطرح الهاء من التصغير ". (١)

وفي المؤنث الرباعي قال ابن جني : " فان كان المؤنث على أربعة أحرف فصاعدا كان تصغيره بلا هاء نحو : عقرب ، تقول : عقيرب ، وعقاب: عقيب وأتان أتين ". (٢)

والكتاب متن مختصر خلا من الشواهد وذكر العلماء وقد أشار ابن جني الى شيخه أبي علي مرة واحدة بقوله " الباز : مذكّر ، ويقال : بأز وباز ، أخبرني أبوعلي أنه يقال : باز وجمعه : " بواز " و " بزاة " و " بأز " وثلاثة أبواز ، فاذا كثرت فهي البيزان ". (٣)

---

(١) المصدر نفسه ص ٩٨ .

(٢) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٣) المصدر نفسه ص ٥٨ .

٦ - المُقْتَضَب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين (١) :

ذكره ابن جني في إجازته بقوله : " كتابي في اسم المفعول المعتل العين ، من الثلاثي على اعرابه في معناه ، وهو المقتضب ". (٢)

وذكره ابن جني أيضا في كتابه : (الخاطريات) في مسألة تصحيح المصدر مع اعتلال فِعْله ، فقال : " وهذه المسألة لم نودعها كتابنا الملقب بالمقتضب ، لأنها أغمض منه ، وهو يجفو عنها ". (٣) كذلك ورد هذا الكتاب في (إنباه الرواة) (٤) للقفطي ، وفي (عيون التواريخ) (٥) لابن شاكر الكتبي .

كذلك ذكر هذا الكتاب حاجي خليفة مبيّناً أن ابن الباذش النحوى قد شرحه ، قال حاجي خليفة : " المقتضب من كلام العرب - في معتل العين لأبي الفتح عثمان بن جني ... ولابن الباذش أبي الحسن علي بن أحمد الغرناطي النحوى شرحه ". (٦)

---

(١) طبع الكتاب أكثر من مرة آخرها - فيما نعلم - طبعة مطبعة الأمانة بمصر سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م تحقيق د . جابر محمد البراجة وعلى هذه الطبعة سيكون اعتمادنا في دراسة هذا الكتاب .

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموى ، ١٢/ ١١٠ .

(٣) الخاطريات ، القسم المطبوع تحقيق على ذو الفقار شاكر ص ٢٩ .

(٤) انباه الرواة ٢/ ٣٣٧ .

(٥) عيون التواريخ ١٢/ ١٥٠ .

(٦) كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ١٧٩٣ ، وابن الباذش النحوى ، توفي سنة ٥٢٨ هـ ، انظر : انباه الرواة ٢/ ٢٢٧ .

وما ذكره حاجي خليفة لم أجده عند غيره فلعله سبق قلم من الناسخ ،فالمعروف أن ابن الباذش شرح كتاب (المقتضب) لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (١) المتوفى سنة ٢٨٥ هـ.

وقد أصاب التحريف كتاب ابن جني ،فقد أورده اسماعيل البغدادي في (هدية العارفين) (٢) باسم " المقتطف في معتل العين " وهذا خطأ ،وتبعه في ذلك الدكتور فاضل السامرائي في " ابن جني النحوي ".(٣)

تعريف الكتاب :

هذا كتاب مختصر بدأه ابن جني بقوله : " هذه جملة من القول في (اسم المفعول) من الثلاثي المعتل العين ،وإنّما ذلك فيما كان منه معتادا ،مألوفا ،أو مقارنا له ،لا ما كان وحشيا مجتنبا ". وختمه بالكلام عن ألف المد التي في " لا " وقد تجنب ابن جني الإطالة في هذا الكتاب ،وذهب الى الاقلال من شواهده معلّلا ذلك بقوله " دعانا الى إقلال شواهده ،ونزارة التَّصَرُّفَ في أنحائه واشتقاقه ،كراهة الملل والسآمة ".(٤)

---

(١) انظر : نشأة النحو - للأستاذ محمد طنطاوى ،ص ١٩٦ ومقدمة الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة لتحقيق كتاب (المقتضب للمبرد ٨٨/١ (شُرّاح المقتضب).

(٢) هدية العارفين ٦٥٢/١ .

(٣) ابن جني النحوى ص ٩٢ .

(٤) المقتضب ،ص ١٦٥.

رتّب ابن جني ما ورد من اسم المفعول ،من الفعل الثلاثـــــي المعتل على الحروف ليسهل ذلك على طالبها .، قال : " ونحن نسوق هذه الحروف على تأليف حروف الاعجام ليقرب أمرها على طالب الحـــرف منها ،ويجعل ذلك الحرف قافية الكلمة ولامها ،ثم نعرّفاءها على الحروف المعجمة أيضاً ما أمكن ذلك شيئاً فشيئاً ،ليكون أشد انكشافاً وأقـــرب مأخذا ،ويقدم ذوات الواو على ذوات الياء ز لغلبة الواو على العيـــن في عموم تصرف اللغة ، كما أن الياء أغلب على اللام من الواو عليها ،وعلة

ذلك قائمة عند النظار من أهل التصريف ،نترك ذكرها تخفيفا ،واكتفاء بالمعلوم من حالها ".(١)

ففي حرف (الهمزة) أورد ابن جني : " الواو من ذلك : تقول هذه حال مَبُوءٌ بها ،أى منصرف بها ،من قولك باءَ بكذا : أى انصرف ، ورجع به ".(٢)

وفي حرف (الباء) جاء قوله : " الواو من ذلك : هذا مكان مَأُوب اليه ،أى مرجوع اليه ،من أُبْتُ : أى رجعتُ ".(٣)

---

(١) المقتضب ،ص ٨٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ٨٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ٩١ .

آراء ابن جني في المقتضب :

لم يكن ابن جني يكتفي بالنقل عن العلماء وترديد أقوالهم وإنّما كانت له آراء يلمسها القارئ في هذا الكتاب وفي كتبه الأخرى.

وإذا ما رجعنا الى كتب الصرف التي ألفها المتأخرون نجد أثر ابن جني في تلك المؤلفات واضحا فقد شرح بعض الدارسين كتبه، واستعان آخرون بآرائه في تأليف كتبهم وذلك لأنّ ابن جني له باع طويل في مجال الدراسات الصرفية.

وقد وقفنا على جملة من آرائه في هذا الكتاب منها :

١ - أشار ابن جني في حرف الهمزة الى اسم المفعول من (طاء يطُوء) فقال : " وهذا بلد مَطُوء فيه من طاء يطُوء أي ذهب وجاء " ثم قال ابن جني معلقا : " وطَيّئ : (فَيْعِل) منه عندنا ، ومن ذهب الى أن طَيِّئا سُمّي بذلك ،لأنه أول من طَوَى المنازل فقد أخطأ خطأً فاحشاً ".(١)

٢ - علق ابن جني على رأي أبي العباس المبرد في اتمام اسم المفعول المعتل العين بالواو كما أجاز بنو تميم ذلك في معتل العين بالياء قائلا : " وأجاز أبو العباس : اتمام مفعول من الواو في هذا الباب كله فاستحسن من هذا ما يدفعه السماع والقياس جميعا . أمّا السماع ، فلأنه لم يرد منه إلا ما لا حكم له قلّة وشذوذا.

---

(١) ص ٨٩ ،وانظر مقدمة تحقيق (المقتضب) للدكتور جابر محمد البراجه ص ٢٩ - ٣٢.

وأما القياس فلاجتماع الواوين والضمة ،ولم يسمع من واحد من العرب فيه الهمز ،فدل ذلك على أنه ليس عندهم في حكم (غارت عينه غُؤورا) و (حالَ عن العَهْد حُؤُولاً)". (١)

٣ - وفي قول الشاعر :

أَلَسْتُ أَرُدُّ القِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ
وفيه سِنانٌ ذُو غِرارَيْنِ نايِسُ

علق ابن جني على ذلك فقال : " ومن رواه (بايِسَ) فقد أخطأ وأفحش في التصنيف ". (٢)

٤ - وأورد ابن جني في حرف الشين : " هذا أمر مهوش فيه من الهوْش والتَّهْويش " ثم قال : " وقول العامّة وقعنا في التَّشْويش : لا وجه له وانما هو التَّهْويش ". (٣)

٥ - وفي حرف اللام ذكر ابن جني : " هالَني الشيء فأنا مَهُول ،وقول العامة : هذا أمر عظيم مَهُول لا وجه له إنّما الصَّواب : عظيم هائل ". (٤)

---

(١) ص ٨٣ - ٨٤.
(٢) ص ١١٦.
(٣) ص ١١٩.
(٤) ص ١٤٤.

٧ - المُنصِف شرح تصريف المازني :

ذكره ابن جني في إجازته بقوله : " كتابي في تفسير تصريف أبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني "(١)، وذكره في كتابه (سرّ صناعة الاعراب) - وهو يدلل على أن عين (ذا) ياء وأنها ساكنة - " فأما الدليل على أن عين (ذا) ياء وأنها ساكنة فقد ذكرته في كتابي في شرح تصريف أبي عثمان (رحمه الله)"(٢).

وذكره ابن جني أيضا في (المُحْتَسب) : " قال أبوالفتح : قد بينا في كتابنا (المنصف) وهو تفسير تصريف أبي عثمان أن باب فَعَلَ المتعدّى أن يجيء على (يَفْعِل) مكسور العين كضَرَبَ يَضْرِب وحَبَس يَحْبِس(٣)" وذكره في كتابه (التصريف الملوكي) قال في ختام كلامه عن الحرف الأصلي والزائد في الكلمة " .. وقد تقصّيت ذلك في تفسير تصريف أبي عثمان رحمه الله "(٤).

وهذا يبيّن لنا منهج ابن جني الصرفي فقد بدأ بشرح كتاب المازني ثم ألّف التصريف الملوكي .

---

(١) معجم الأدباء ١٢/١٠٩ - ١١٠ .

(٢) سر صناعة الاعراب ٢/٤٦٩ .

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ١/٩٢ .

(٤) التصريف الملوكي ص ١١ - ١٢ .

منهج ابن جني في الكتاب :

لم يخالف ابن جني في منهجه الذى اختاره لشرح كتاب التصريف بل نراه يعرض أبواب الكتاب و يشرحها على المنهج الذى وضعه المازني ، وقد أشار ابن جني الى هذا فقال : " وأنا أسُوق هذا الكتاب شيئا فشيئا، وأُتبِعُ كل فصل ما رَوَيته ورأيته ما يكون مُقْنِعًا في معناه ، ومُغْنِيًا عما سواه"(١) وقد أشار ابن جني في نهاية شرحه(٢) أنه اختصر مواضع في كتاب المازني وأنه أتبع شرحه هذا تفسير ما فيه من اللغة وأورد مسائل في عويص التصريف(٣) وردتْ في أول الكتاب .

أما أبواب الكتاب فهي :

١ - باب الأسماء والأفعال : كم يكون عدد حروفه في الأصل ومايزاد فيهما على الأصل.(٤)

٢ - باب ما تجعله زائداً من حروف الزيادة.(٥)

٣ - باب ما قيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح من كلام العرب.(٦)

٤ - باب الياء والواو اللتين هما فاءات.(٧)

٥ - باب من مسائل الياء والواو اللتين هما فاءات.(٨)

---

(١) ٦/١.

(٢) ٣٤١/٢.

(٣) ٩٩/٣ - ١٥٦.

(٤) ٧/١ - ٩٧.

(٥) ٩٨/١ - ١٧٢.

(٦) ١٧٣/١ - ١٨٣.

(٧) ١٨٤/١ - ٢١٠.

(٨) ٢١١/١ - ٢٣٢.

٦ - باب ما الياء والواو فيه ثانية ،وهما في موضع العين من الفعل.(١)

٧ - باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال من بنات الثلاثة.(٢)

٨ - باب ما جاء من الأسماء ليس في أوله زيادة من الواو والياء اللتين هما عينان له مثال في الفعل الذى ليس في أوله زيادة.(٣)

٩ - باب ما تُقلب فيه الواو ياء.(٤)

١٠- هذا باب ما يُكَسَّر عليه الواحد مما ذكرنا.(٥)

١١- هذا باب ما اللام منه همزة من بنات الياء والواو اللتين همـــا عينان.(٦)

١٢- هذا باب الواو والياء اللتين هما لامان وذلك نحو: رَمَيْتُ وغَزَوْتُ.(٧)

١٣- هذا باب تقلب فيه الياء واوا ليفرق بين الاسم والصفة.(٨)

١٤- هذا باب تقلب الواو فيه الى الياء اذا كانت فَعَلْتُ على أربعـــة أحرف فصاعدا.(٩)

١٥- هذا باب التضعيف في بنات الياء نحو: حَيِيتُ وعَيِيتُ وأحْيَيْتُ وأعْيَيْتُ.(١٠)

---

(١) ٢٣٣/١ - ٢٦٦.

(٢) ٢٦٧/١ - ٣٣١.

(٣) ٣٣٢/١ - ٣٤٠.

(٤) ٣٤١/١ - ٣٤٩ و ٢/ ١ - ٤٣.

(٥) ٤٣/٢ - ٥٠.

(٦) ٥١/٢ - ١١٠.

(٧) ١١١/٢ - ١٥٦.

(٨) ١٥٧/٢ - ١٦٣.

(٩) ١٦٤/٢ - ١٨٦.

(١٠) ١٨٧/٢ - ٢٠٨.

١٦- باب التضعيف في بنات الواو.(١)

١٧- هذا باب ما قيس من المعتل ولم يجيء مثاله إلا من الصحيح.(٢)

١٨- هذا باب ما تُقلب فيه تاء افتعل عن أصلها، ولا يتكلم بها على الأصل البتّة كما لم يتكلم بالفعل من "قال" و"باع" وما كان نحوهن على الأصل.(٣)

وهذه الأبواب لا تنحصر في المباحث التالية(٤) كما ذكر الدكتور حسن هنداوي الذي درس الكتاب :

١ - أبنية الأسماء المجردة، والأفعال المجردة والمزيد فيها.

٢ - حروف الزيادة.

٣ - الإعـلال.

٤ - الإبـدال.

٥ - القياس اللغوي.

وقد عرض المؤلف كذلك لجمع التكسير والوقف والمصادر(٥) والتصغير وما ذكره الدكتور هنداوي في المبحث الخامس ليس القياس اللغوي وانما من مسائل التمرين في الصحيح والمعتل.(٦)

---

(١) جـ٢/٢٠٩ - ٢٤١.

(٢) جـ٢/٢٤٢ - ٣٢٣.

(٣) جـ٢/٣٢٤ - ٣٤١.

(٤) مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة ص ٤٢ - ٤٣.

(٥) المنصف جـ٢/٤٣، ١٠١، ٢٨٦، ٣٢١ وجـ١/٩-١١.

(٦) المصدر نفسه جـ١/١٧٣.

د - آراؤه الخاصة في الكتاب :

لابن جني آراء خاصة مبثوثة في الكتاب عرض فيها لبعض الأوهام والأخطاء التي وقع فيها المازني ونبه عليها :

١ - من ذلك مثلا ما ورد في الحروف الزائدة وهي عشرة حروف مجموعة في " هويتُ السَّمان " قال المازني " إذا رأيت شيئا من هذه الحروف العشرة في كلمة فاقض بزيادته ولا تتوقف ".

وقد نبّه ابن جني الى أن " هذا خطأ لا يقوله أحد ، ألا ترى أن " أوى ، ووأى " انما هما مُركّبان مِنْ همزة وواو ، وياء ، وليس فيهما حرف زائد البتّة - وان كُنّا نعلم أن الهمزة ، والواو ، والياء من حروف الزيادة في غير هذا الموضع ". (١) وهذا خطأ وليس بصحيح وانما لكل منها مواضع حددها الصرفيون واللغويون والاشتقاقيون .

٢ - وأورد ابن جني عن زيادة الألف والنون في آخر الكلمة مثل " دُكّان " قال : " فأما دُكّان فله اشتقاقان قالوا : دَكَنْتُ الشيء أَدْكُنُه دَكْناً : اذا نَضَدْتَ بعْضه فوق بعض ، ودَكَّنْتُه تدكينا حكى ذلك إبن دريد قال : ومنه اشتقاق الدُّكّان ، قال : وهو عربيّ صحيح ، قال : وسمعتُ " أبا عثمان الإشْنانْدانِيّ يقول : قال الأخفش : الدُّكّان مشتق من قولهم : (أَكَمَةٌ دَكّاءُ) ، إذا كانت مُنبسطة . وناقة دَكّاء ، إذا افترش سنامُها في ظهرها . كما اشتقوا عثمانَ من العَثْم.

---

(١) المنصف ١/٩٩.

فالنون على هذا القول في دُكّان زائدة وهي في القول الأول أصل ،
فهذا تفصيل ما أجمله أبو عثمان في هذا الفصل وقد تَعَجْرَفَ فيه ، ولكنه
كان يخاطب به من يثق بفهمه و معرفته ". (١)

٣ - وعن زيادة الميم في (دُلامِص) قال أبوعثمان : " وزعم الخليل
أن "دُلامِصاً " الميم فيه زائدة ، وهو " فُعامِل " والدليل على ذلك قولهم
" دِلاص و دَليص " في معنى " دُلامِص " . ولو قال قائل : إن دلامصاً
من الأربعة معناه " دَليص " و ليس بمشتق من الثلاثة .

قال قولاً قوياً ، كما أن " لآلاً " منسوب الى اللؤلؤ ، و ليس منه .
وكما أن " سِبَطْراً " معناه : السَّبِط و ليس منه .

قال أبوالفتح : مذهب الخليل في هذا أكشف وأوجه ، من
مذهب أبي عثمان وذلك أنه لما رأى " دُلامِصاً " بمعنى دَليص ، ووجد
الميم قد زيدت غير أول في " زُرْقُم " و " سُتْهُم وبابهما - ذهب الى زيادة
الميم في " دُلامِص " .

فهذا قول واضح كما تراه ، والذى ذهب اليه أبو عثمان أغمضُ من
هذا وذلك أنه لما لم يرَ الميم قد كثُرت زيادتُها غيرَ أول ووجد في كلامهم
ألفاظاً ثلاثية بمعنى ألفاظ رباعية ، وليس بين هذه ، و هذه إلاّ زيادة الحرف
الذى كمّل أربعة حمل (دُلامِصاً) عليه هرباً من القضاء بزيادة الميم غيرَ أول .

---

(١) المصدر نفسه ١/ ١٣٥ .

ألا ترى أن " لَأْلَأَ " ثلاثي ، ولولو رباعيّ والمعنى واحد واللفظ قريب بعضه من بعض . وكذلك : " سَبِطٌ وسِبَطْر " وكلا القولين مذهب . وقول الخليل أقيس ، وأجرى على الأصول ". (١)

٤ - وعن الاظهار والادغام في (تَحِيَّة) أورد ابن جني قول أبي عثمان : " والاظهار عندى جائز والادغام أكثر ، وجاز الاظهار كما جاز في جمع " حَيَاء " حين قلت : " أحْيِيَة " لأن الهاء " لأفْعِلَة " - إذا كانت جمعاً - لازمة ، لا تفارق ، فلذلك كانت كتحيّة حيث كانت الهاء فيها لا تفارق .

ثم قال ابن جني : " يقول : فاذا جاز أن تظهر " أحْيِيَة " مع أن الهاء في " أفْعِلَة " لازمة ، وليست كهاء " مُعْيِيَة " لأنه لم يكن في الأصل " أحْيِيٌ " ثم دخلت الهاء ؛ بل الهاء لازمة " لأفْعِلَة " - إذا كانت جمعا - كلزومها " لتحيّة " ورأيتهم قد أظهروا " أحْيِيَة " جاز أيضا أن أظْهِرَ " تَحِيَّة " . وهذا الذى ذهب اليه ضعيف ، وأنا أذكر الفصل بين " تَحِيَّة وأحْيِيَة " وذلك أن " أحْيِيَة " جمع ، والجمع فرع على الواحد ، فأنت إذا جئت بالواحد فقلت " حَيَاء " زال ما كرهته من اجتماع الياءين ، وليس كذلك " تَحِيَّة " لأنها مصدر ، والمصدر أصل لا فرع ، وليس يُمْكِنك فيه ما يمكنك في الجمع الذى هو فرع على الواحد . ألا ترى أن " تَحِيَّة " ليس ثانيا عن أوّل ، كما أنّ الجمع ثان عن الواحد ؟ فالإدغام فيها لا يجوز غيره ، فهذا فرق ما بينهما ". (٢)

---

(١) المصدر نفسه ١٥٢/١ .

(٢) المصدر نفسه ١٩٥/٣ - ١٩٦ .

- أثر الكتاب في المتأخّريـــــــن :

لقي شـــرح ابن جني هـــذا اهتماماً لدى الدارسين فقـد رجع اليه القدماء ونقلوا منه ،ومن هؤلاء العلماء الذين أفادوا منه خالـــد الأزهرى فقد أورد في (إبدال الواو من الياء) ما نصه : "... أن تكون الياء لاما لفَعْلَى (بفتح الفاء) واسما لا صفة نحو : تَقْوَى وشَرْوَى (بالشين المعجمة) بمعنى المِثْل يقال لك : شَرْواه وشَرْوَه أى مثله ، حكاه ابن جني في شرح غريب تصريف المازني ".(١)

و نقل جلال الدين السيوطي عن الكتاب المذكور قال : "ومـــن العرَب من يكسر همزة الوصل مع الأصلية أيضا عن الأصل ولا يتبع ،وهي لغة شاذة حكاها إبن جني في المنصف ".(٢)

وأورد عبد القادر البغدادى في (خزانة الأدب) عن ابن جني : في (الفِعْل المعتل) " قال ابن جني في المنصف - وهو شرح تصريف المازني -: الفعل المعتل العين اذا صحّ ما قبل عينه نُقِلَتْ حركـــة عينه الى الساكن قبلها نحو (أَقَامَ) و (اسْتَقام) . فأما ما اعتلـــت فاؤه فانك لا تنقل اليها حركة العين ،وذلك قولك في أفعلت ،نحو : آيَمْتُ وآوَلْتُ ، من آمَ وآلَ ، لأنه لما اعتلّت الفاء وهي همزة فقلبت ألفا صحت العين ...".(٣)

---

(١) شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى جـ٢/ ٣٨٤-٣٨٥، والمنصف جـ٢/٧٤ .

(٢) همع الهوامع للسيوطي جـ٦/ ٢٢٣ ،وانظر المنصف جـ ١/ ٥٤ .

(٣) خزانة الأدب للبغدادى جـ٣/ ٥١٣ ، والمنصف جـ١/ ٢٦٩ .

وذكر حاجي خليفة [1] أن ابن يعيش النحوى المتوفى سنة ٦٤٣هـ وضع حاشية على شرح ابن جني لكتاب تصريف المازني وهذا خلط من حاجي خليفة فالمعروف ان ابن يعيش شرح التصريف الملوكي لابن جني وهذا الشرح مطبوع وقد أشرت اليه في دراستي لكتاب التصريف الملوكي .

---

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة ٤١٢/١ .
ومن الدارسين المحدثين الذين رجعوا الى شرح تصريف المازني لابن جني وأفادوا منه الدكتور شوقي ضيف في كتابه (المدارس النحوية) ص ٢٦٦ ومابعدها ،والدكتور السيد يعقوب بكر في كتابه (نصوص في فقه اللغة العربية) ٣٢/١-٣٣ ، والدكتور عبده الراجحي في كتابيه (فقه اللغة في الكتب العربية ص ١٤٩ ومابعدها ،و (التطبيق الصرفي ص ٨ - ٩ ،والدكتور رشيد العبيدى في كتابه : (أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو) .

الفصل الثاني :

كتبه التي حوت نصوصاً صرفية .

٨ - تفسير أُرجوزة أبي نُوَاس: (١)

ذكر هذا الكتاب بهذا الاسم ياقوت الحموى (٢) ،وابن شاكر الكتبي (٣) وقد ذكره الزركشي (٤) وابن منظور (٥) باسم (شرح منهوكة أبي نــواس).

أمّا موضوعات الكتاب فقد أشار إليها ابن جني بقوله : " ... قد اشتمل على لغة ،واعراب ،وشعر ،و معنى ، و نظير ،وعروض و تصريـــف ، واشتقاق ،وشيء من علم القوافي ". (٦)

الموضوعات الصرفيـة في الكتاب :

عالج ابن جني في (تفسير أرجوزة أبي نواس) الموضوعات الصرفية التالية :

أولا - أبنية الفعل :

١ - " تاه يَتيهُ " و " طاح يَطيحُ " عند الخليل بن أحمد من بــاب "فَعِلَ يَفعِلُ " (بكسر العين في الماضي والمضارع) وعيــن الفعل واو . (٧)

----

(١) طبع هذا الكتاب بمجمع اللغة العربية بدمشق ، بتحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثرى سنة ١٩٦٦م.

(٢) معجم الأدباء ١٢/ ١١١.

(٣) عيون التواريخ ١٢/ ١٥٠ .

(٤) البرهان في علوم القرآن ١/ ٢٦٤.

(٥) لسان العرب " بأبأ " ١/ ١٩٧.

(٦) تفسير أرجوزة أبي نواس ص ٢١٧ .

(٧) المرجع نفسه ص ٢٧ - ٢٨ . وفي دراستنا لكتب ابن جني هنا نعمل على تخريج المادة الصرفية التي أوردها المؤلف في كل كتاب لمعرفة حجم هذه المادة ونوعها .

٢ - ليس في كلام العرب (أفعّل) ،لذلك قال الخليل بن أحمد : لو بنيت مثل " إنفعّل " من (وَجِلْتُ) لقلت : "اوجّل" فأدغمت ، ولم تخف التباسا ".(١)

ثانيا - أبنية الاسم :

١ - بناء " فُعُل " بضمتين - فيه لغتان : التثقيل والتخفيف باسكان عينه كقولك في جمع رسول : رُسُل ،ورُسْل . وقيل : الشُّغْل والشُّغُل ،والحُلْم والحُلُم .(٢)

٢ - قد تتقارب الألفاظ و يتفق معناها ،وبعضها من الاسم الثلاثي ، وبعضها من الرباعي ، ف سَبِط وسِبَطْر ودَمِث ودِمَثر ،وثعلب وثعالة.(٣)

٣ - "تيقور" عند الخليل بن أحمد على وزن "فيعول" من الوَقار ، وأصله : "ويقور" إلّا أن الواو قلبت تاء .(٤)

ثالثا - الاشتقاق :

أشار ابن جني الى اشتقاق الألفاظ التالية :

١ - الجَدَر : جمع جَدَرة ،ومنه قيل : الجَدَرِيّ والجُدَرِيّ.(٥)

٢ - جَنين : لأنه يستجنّ في بطن أمه ،ومنه قيل : الجن والجِنة والجانّ والجِنان. ومنه قيل : الجُنّة والمِجَنّ .(٦)

---

(١) تفسير أرجوزة أبي نواس ص ٦٩ .

(٢) ص ٤٤ ، ٦٢ .

(٣) ص ١٣٤ - ١٣٧ .

(٤) ص ١٩٩ .

(٥) ص ٨٧ .

(٦) ص ٤٩ .

٣ - الذِّئب : وقد ورد في اشتقاق أسمائه (١) وشرح معناها قيل له " ذئب " لأنه يَتَذأَّبُ من خِيْفَتِه فيجيء مرّة من هنا ومرّة من هنا . وقيل له " سِرْحان " لأنه مأخوذ من الإِسْراح ، يُراد بذلك خفّته ونشاطه.

و " أطلس " شبه لون الذئب بالثياب الطِّلْس وهي الوَسِخة أشبه شيء بذلك.

وقيل له : " ذُؤالة " من ذَأَلَ يَذْأَلُ : اذا خفّ وذهب ، يقال : ذَأَلَ يَذْأَلُ ذَأَلانًا.

٤ - السور : جمع سُوْرة ، ومنه قيل : رجل سَوَّارٌ أَيْ : مُعَرْبِد ، لأنه يَغْلُو في فِعْلِه ويشتطّ . (٢)

٥ - المنهوك - وهو بيت الشعر من الرجز أو المنسرح ذهب ثلثاه وبقي ثلثه - وكأن الخليل (رحمه الله) انما اشتقّ له هذا الاسم من قول العرب : نَهَكَتْه الحُمَّى اذا أنحفته وأذابته . (٣)

رابعا - جمع التكسير واسم الجنس :

١ - كَسَّر بعضهم " ماء " على " أمواء " ، فجمعه على لفظه ، ولم يردّه الى أصله وهو الهاء . (٤)

٢ - جمع بَلْدَة : بِلاد . ونظيره : صَحْفة وصِحاف ، وقَصْعة : وقِصاع . (٥)

---

(١) ص ٢٨ - ٢٩.

(٢) ص ١٢٩.

(٣) ص ٤ - ٥.

(٤) ص ١١٩.

(٥) ص ١٢.

ويجوز أن يكون الهلاد جمع بلد ، نحو : جَهل وجبال وجَمل وجمال. (١)

٣ - المَرْتُ : جمعه في الكثرة : (مرات) ونظيره : كعب وكعاب ، وفي القلة ، في القياس : أمرُت ، مثل : أكعُب. (٢)

٤ - الجزَر : جمع جزرة. (٣) (اسم جنس جمعى).

٥ - الضفر : جمع ضَفيرة. (٤)

٦ - يقال : للمرأة ضَفيرة وضفائر ، وقَصيبة وقَصائب ، وقَليلة وقَلائل ، وعصيبة وعمائت ، وضميرة وضمائر ، وغديرة وغدائر ، وكل ذلك للخصلة من شعرها. (٥)

٧ - الحُقب : جمع حَقْباء ، (٦) وهى الأتان التي على حَقويها بياض.

٨ - الاثباج : واحدها ثَبج. (٧)

٩ - القصَر : جمع قصرة : وهي أصل العنق. (٨)

١٠ - الجدر : جمع جدرة. (٩)

١١ - الأبكار : واحدها بِكر. (١٠)

خامسا - المطاوعة :

معنى المطاوعة : أن تريد منه شيئا فتبلغه نحو : كسرته فانكسر وقطعته فانقطع. (١١)

---

(١) ص ١٢. (٢) ص ١٧.

(٣) ص ٣٦. (٤) ص ٦٤.

(٥) ص ٦٤. (٦) ص ٧٤.

(٧) ص ٨٣. (٨) ص ٨٣.

(٩) ص ٨٧. (١٠) ص ٨٧.

(١١) ص ١٩٥.

سادسا - النسب :

١ - النسبة الى " نيّ " - بمعنى الشّحم - " نوويّ " ظهرت العين التي هي واو لما تحرّكت وقُلبت لام الفعل التي هي ياء ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ،ثم قُلبت الألف واوا .(١)

٢ - النسب الى " رحى " : " رحويّ ".(٢)

سابعا - القلب والابدال :

١ - " ماء " أصله : " موه " - بالتحريك - فقلبوا الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،وقلبوا الهاء همزة ،لأنّ الهاء قريبة المخرج من الهمزة .(٣)

٢ - قلب الهمزة هاء في " هرقت الماء " و " هنرتُ الثوب " يريدون : أرقت ،وأنرت ".(٤)

٣ - تبدل تاء (الافتعال) دالا فيما فاؤه زاى لتجانس الدال الزاى في الجهر.(٥)

٤ - تيقورعند الخليل بن أحمد " فيعول " من " الوَقار " وقُلبت الواو تاء كما في " تجاه " و " تقيّة " و " تراث ".(٦)

٥ - " شِكاية " أصلها : " شِكاوة " وقُلبت الواو ياء على غير قياس .(٧)

٦ - انقلبت الواوفي " أغزيت " ياء لأنها وقعت رابعة .(٨)

---

(١) ص ٧١ .

(٢) الصفحة نفسها .

(٣) ص ١١٩ .

(٤) الصفحة نفسها .

(٥) ص ١٥٢ .

(٦) ص ١٩٩ وانظر ص ٨٥ من هذا البحث .

(٧) ص ٥٨ .

(٨) الصفحة نفسها .

٧ - النّي - بمعنى الشحم - أصله من الواو " نوْيٌ " بدليل قولهم: " ناوٍ ، وناوية ، وقد نوت " ولمّا اجتمعت واو وياء ، وسبقت إحداهما بالسكون قُلبت الواو ياء وأُدغمت الأولى في الأخرى.(١)

٨ - قولهم : " طويت طيا ، وشويت شيا ، ولويت ليا ، أصلها : طويا ، وشويا ، ولويا ، قلبت الواو ياء وأُدغمت في الياء بعدها.(٢)

٩ - " صُيبة أصلها : " صُوِبة " نُقلت الكسرة الى الصاد وسكنت الواو وقبلها كسرة الصاد ، فانقلبت ياء.(٣)

١٠- صحّت الواو في الرِّواق " لأنه اسم ، وليس بمصدر جارٍ على الفعل ، ونظيره : الخِوان والسِّوار والصِّوان.(٤)

١١- الألف في " تسامَى " التي بعد الميم منقلبة عن الياء في : " تساميت ".(٥)

ثامنا - حروف الزيادة :

أورد ابن جني زيادة الألف واللام في الكلمات التالية :

١ - (الهَل) : أدخلت الألف واللام فيها زيادة لأنّ سيبويه يقول : ان هَل ، وقد ، وسوف ، وجميع هذه الحروف معارف ".(٦)

٢ - (أم العمر) : يريد أم عمرٍو فأدخل الألف واللام زائدتين.(٧)

---

(١) ص ٦٩ - ٧٠. (٢) ص ٧٠ - ٧١.
(٣) ص ١٥٩ - ١٦٠. (٤) ص ١٦٥ - ١٦٦.
(٥) ص ٢٠٠. (٦) ص ٢٠٨.
(٧) ص ٢٠٩.

٣ - قولهم : " أخذت الخمسة العشر درهماً : الألف واللام في "العشر" لا تكون إلا زيادة لأن "خمسة عشر" كله اسم واحد، وقد تعرف بالألف واللام في أوله ". (١)

٤ - كذلك الألف واللام عندنا في "الآن" في قوله تعالى : ﴿ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ (٢) : هما زائدتان. (٣)

٥ - كذلك الألف واللام في "الذي". (٤)

٦ - كذلك أيضا في قول ذي الرمة :

لا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلا ما تَخَوَّنَه
داعٍ يُناديهِ باسم الماءِ مَبْغُومُ

الألف واللام في "الماء" زيادة لأن "ماء" صوتُ الشاءِ، والأصوات لا يدخلُها الألف واللام لأنها في حكم الحروف، نحو : هَلْ، وبَلْ، وقَدْ ". (٥)

---

(١) ص ٢١١.
(٢) البقرة آية ٧١.
(٣) ص ٢١٢.
(٤) نفس الصفحة.
(٥) ص ٢١٢-٢١٣ وقول ذي الرمة في وصف ولد ظبية يظل نائما حتى تدعوه أمه ببغامها أي صوتها. ومعنى : تخونه : أي تتعهده أمه، والداعي : صوت أمه بلفظة "ماء ماء".
انظر : تعليقات الأستاذ الأثرى في هامش ص ٢١٢.

تاسعا ـ الادغام :

١ - امَّحَّ : أصله : انمحَ على مثال : انشق وانقد الا أن النون لما وقعت ساكنة قبل الميم، قُلبت ميما ثم أُدغمت في الميم. (١)

٢ - لم يدغموا النون في الميم في " زنماء " و " زنم " لئلا يلتبس بباب : زممت الناقة. (٢)

٣ - " قال الخليل بن أحمد : لو بنيت مثل (إِنْفَعَلَ) من وَجِلْتَ ، لقلت : اوَّجَلَ ، أدغمتَ ، ولم تَخَف التباسا ، لأنه ليس في الكلام على (افَّعَلَ) ". (٣)

---

(١) ص ٦٧ - ٦٨ . وامَّحَّ : ذهب ودرس .

(٢) ص ٦٨ والزنماء : الناقة التي قطع شيء من أذنها فترك معلقاً . وزممت الناقة : خطمتها ، انظر : تعليقات الأستاذ الأثري (هامش ص ٦٨) .

(٣) ص ٦٩ ، وانظر ص ٨٥ من هذا البحث .

شخصية ابن جني في الكتاب :

لقد ظهر ابن جني في كتابه هذا بمظهر العالم المتمكّن والصرفي الحاذق فقد استطاع تفسير أرجوزة أبي نواس و شرح مفرداتها ومعالجة المسائل الصرفية والنحوية والعروضية الواردة مستشهدا بأقوال العلماء السابقين ،وكان يتدخل أحيانا فيناقش الآراء ويرد عليها . واستطاع أن يأتي بالشواهد (١) من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف والشعر والأمثال في شرحه للمباحث الصرفية وغيرها .

و مما يبرز شخصية ابن جني في هذا الكتاب ،إقدام ابن جني على تفسير شعر أبي نواس وهوشاعر مُحْدَث لا يحتجّ بشعره ،ولكن ابن جني رأى في هذا الشعر جزالة اللفظ وسلامة اللغة يقول ابن جني : "ما رأيت أحدا من أصحابنا - يعني البصريين - نشط لتعريب شعر محدث على هذه الطريقة.." (٢)

ويقول أيضا عن أبي نواس : " وكان ممن سبق له - مع ظرفه ،وحسن شعره ،وما يؤثر عنه من سرعة البده واختراع المعاني - معرفة بعِلْم العرب ، وخدم العلماء وأخذ عنهم اللغة ،وقرأ عليهم دواوين العرب.." (٣)

و مما يزيد في قيمة شرح ابن جني هذا و يبرز أهميته أن ابن جني قرأ هذه الأرجوزة على شيخه أبي علي قال : " قرأت هذه الأرجوزة على أبي علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوى بمدينة السّلام (٤) ... من حفظي لها ،

---

(١) انظر مثلا ص : ٢٢ ، ٩٢ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٨١ ، ١٩٧

(٢) ص ٢١٧ .

(٣) ص ٨ - ٩ .

(٤) يعني بغداد .

فاستحسنها وأنكر منها ما أذكره عند المصير اليه ان شاء الله تعالى ".(١)

أما آراء ابن جني الصرفية في هذا الكتاب فهي :

١ - في قول أبي نواس :

يَحدو بِحُقُبٍ كالأُكَرْ   ثُرى بأثباجِ القَصَرْ (٢)

علق ابن جني على لفظة (الأُكر) بقوله : "إن كان أراد - يعني أبا نواس - به أنه جمع (كُرَة) فهو خطأ ، لأنّ مثل : (كُرَة) لا يجمع على (أُكَر) وانما يجمع على : (كُرَات وكُرِين) . وان كان جعله جمع (أُكْرَة) فهو خطأ ، إن أراد به هذه الكُرَة المعروفة ، لأنه لا يُقال في هذه " أُكْرَة " ، اللهمّ الا أن يكون قد وقع إليه عن بعض فصحاء العرب ، ممن ترتضى عربيته وفصاحته ، من هذا ، فاتبعه . والأشهر في هذا أنه لا يُقال " أُكْرَة ". ولو كان لها أصل من كلام العرب لنقلته الرواة ". (٣)

٢ - في قول الشاعر :

جاؤوا بِجَمْعٍ لو قيس مُعْرَسُهُ   ما كان إلا كَمُعْرَسِ الدُّئِل

علق ابن جني على لفظة " دُئِل " - وهو اسم على وزن (فُعِل) - بعد أن

---

(١) ص ٢-٣ .
(٢) يحدو : يسوق . الحقب : الأتان التي على حقويها بياض . شبّه أبو نواس الأتن في تدويرها واستلائها بالكُرات . والأثباج : الأوساط واحدها ثبج مثل جبل وأجبال ، والقَصَر جمع (قصرة) وهي أصل العنق .
(٣) ص ٧٥ - ٧٦ .

ذكر أنه ليس في كلام العرب اسم على هذا الوزن قال : " وهو شاذ لا نظير له ". (١)

٣ - وفي قول أبي نواس :

لا مُتَشَكٍّ مِنْ سَدَرٍ ولا قريبٍ من خَوَرْ (٢)

علق ابن جني على لفظة (مُتَشَكٍّ) بقوله : " (مُتَفَعِّل) من الشكوى . يقال : تشكّى يتشكّى تشكِّياً وهو مُتَشَكٍّ ، وشكا يشكو شَكْواً وشكوى ، وشَكَاة وشِكاية ، وهو شاكٍ . الا أنهم قلبوا الواو في (شِكاية) ياءً على غير قياس ، وقياسه (شِكاوة) ، لأنَّ لام الفعل واو في تصريف الكلمة . وأما قولهم (تشكّيت) فليس فيه دلالة على أن اللام في الأصل ياء ، لأنهم يقولون أيضا : أغزيتُ واستغزيتُ (بالياء) وان كُنّا نعلم أن اللام واو في تصريف الكلمة ، نحو : غزوت ونغزو وغَزْو ومَغزوّ ، ونحو ذلك ، وانما انقلبت الواو في " أغزيت " وما أشبهه ياء لأنها وقعت رابعة ". (٣)

---

(١) ص ١٧٤ - ١٧٥ ، والمعرس : مكان النزول من آخر الليل للاستراحة ، والدئل : دويبة صغيرة ، سمي بعه الدئل ابن كنانة ، قبيلة أبي الأسود الدؤلي .

(٢) السَّدَر : الدُّوار في الرأس ، والخَوَر : الضَّعف . يصف أبو نواس البازل بأنه شديد ولا علة به .

(٣) ص ٥٨ ، وانظر ص ٨٨ من هذا البحث .

أثر الكتاب في اللاحقين به :

لقد استفاد ابن منظور من تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني فقد نقل عنه في معجمه (لسان العرب) (١) . ونقل بدر الدين الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) بعض أقوال ابن جني ، من ذلك مثلا تعريف معنى (سُورَة) قال الزركشي : " وقال ابن جني في شرح مَنْهُوكَة أبي نواس إنّما سميت سُورَة لارتفاع قدرها لأنها كلام الله تعالى وفيها معرفة الحلال والحرام ، ومنه رجل سَوَّار : أي مُعَرْبِد لأنه يغلو في فعله ويشتطّ ... " (٢)

ولعل علماء آخرين استفادوا من كتاب ابن جني هذا لم نقف على موء لفاتهم .

---

(١) لسان العرب : (بأبأ) ١/١٩٧ .

(٢) البرهان في علوم القرآن ١/٢٦٤ ، وانظر : تفسير أرجوزة أبي نواس ص ١٢٩ .

٩ - التّام في تفسير أشعار هُذَيل :

ذكره ابن جني في إجازته فقال : "كتاب التّام في تفسير أشعار هُذَيل مما أغفله أبو سعيد السكّري". (١)

وذكره أيضا في كتابه : "التنبيه على شرح مشكلات الحماسة" فقال : "كتابنا في شعر هُذَيل ، وهو الموسوم بكتاب التّام". (٢)

وذكر هذا الكتاب ونقل منه الزمخشري في تفسيره (الكشاف) (٣) وابن سيده في كتابه (المخصص) (٤) ، كذلك أشار اليه ابن هشام (٥) ونقل منه .

وممّن ذكر كتاب (التمام) ونقل منه السيوطي في (همع الهوامع) . (٦)

النصوص الصرفية في الكتاب وطريقة عرضها :

خلا كتاب (التمام) من مقدمة لابن جني ، ومن أبواب وفصول ، ولذا يرى بعض (٧) الدارسين أن شيئا ضاع من الكتاب ، وما وصل إلينا هو قطعة منه .

---

(١) معجم الأدباء ١٢/١٠٩ .
(٢) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ورقة : ٥ ، ٦ ، ٢١ .
(٣) الكشاف للزمخشري ٢/٥٠٥ .
(٤) المخصص لابن سيده ١٦/٥٦ .
(٥) مغني اللبيب لابن هشام ص ١٧٨ و ٨٩٩ .
(٦) همع الهوامع للسيوطي تحقيق (عبد السلام هارون) ١/ ١٤٥ ولمعرفة المزيد عن كتاب (التمام) انظر: أبو الفتح بن جني للدكتور طلس (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق) مج ٣٢ ، ص ٣٤٤-٣٤٥ ومقدمة تحقيق كتاب شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري للأستاذ عبد الستار فراج ١/ ٦-٧ .
(٧) مقدمة تحقيق كتاب شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري ، للأستاذ عبد الستار فراج ١/ ٦-٧ .

عالج ابن جني في تفسيره أشعار هذيل بعض المباحث الصرفية واللغوية والنحوية والعروضية وغيرها ، ولم يتخذ ابن جني منهجا محددا يسير عليه في تفسير هذا الشعر وانما كان إذا قابلته بعض المشكلات عرض لها بالتوضيح وبيان ما فيها من أوجه وإزالة الغموض عنها ، ونجده أحيانا يتوقف عند بعض هذه المشكلات ويعرض الأقوال فيها ، وبعضها الآخر يمر عليه سريعا .

أما النصوص الصرفية في هذا الكتاب فهي في الموضوعات التالية :

١ - الاشتقاق :

عين (تارَة) واو ، اشتقاقاً وقياساً .(١)

٢ - الأبنية :

- (الفَعَالَة) تأتي مصدراً إذا كانت لغير المتعدى .(٢)
- تشبيه العرب (فَعيل) بفَعول .(٣)
- هجْدَمْ : وزنه (إفْعَلْ) وهذا مثال غير موجود في الأصول (٤)
- اسْتَفْعَلَ في معنى (فَعَلَ) نحو: عجِبَ واستعجب ، وهزِئ واستهزأ ، وقرّ واستقرّ .(٥)

---

(١) ص ١٢٣ .
(٢) ص ١١٧ .
(٣) ص ١١٦ .
(٤) ص ١٦ - ١٧ و(هِجدمْ) : يقال لزجر الفرس ، أي أسرع .
(٥) ص ٧٩ .

٣ - الزيادة :

- زيادة الهاء في (أمهات).(١)
- زيادة الهمزة في (جرائض) و (حطائط).(٢)

٤ - المقصور والممدود :

- الأفناء واحده : (فنى) مقصور (٣)
- لام (يفجى) : واو لأنه من قولهم : قوس فجواء.(٤)
- لام (الكمى) ياء.(٥)
- لام (عنا) واو.(٦)
- لام (الحذية) واو.(٧)

٥ - جمع التكسير :

- السوائل : جمع سائل : وهو ما سال فيه الماء من الأودية.(٨)
- ذهب أبو علي الفارسي الى أن (السوائل) جمع سيل وتعليله.(٩)
- تكسير رسول على أرسل وسببه.(١٠)
- تكسير (فعول) على (أفعل) نحو أتان وأتن.(١١)
- جمع يمين على (أيمان) و (أيمن).(١٢)

---

(١) ص ٢٥٤.
(٢) ص ٥٥.
(٣) ص ١٢٦-١٢٧.
(٤) ص ٢٣ وفجواء : منفرجة.
(٥) ص ٧٤ يقال : كمى الرجل شهادته يكميها اذا سترها.
(٦) ص ٧٥.
(٧) ص ٨٢ ،الحذية : الهدية.
(٨) ص ١١٢.
(٩) ص ١١٢.
(١٠) ص ١٢٨.
(١١) ص ١٢٨.
(١٢) ص ١٢٢.

- الشَّمال : تُجمع على شمال وشمائل وأَشْمل.(١)
- اليسار لا تُجمع(٢)
- قالوا في تكسير (ماء) : أَمْواه.(٣)
- قوم يُكَسَّر على أَقْوام.(٤)
- يُكَسَّر (القاع) على : أَقْواع وأَقْوع.(٥)
- المصادر : جمع صَدْر على غير قياس.(٦)

٦ - التصغير :

- تحقير الأسماء الموصولة ، قالوا في تحقير (ذا) : (ذيّا) وفي (تا) : (تيّا) ، وفي (اللذى) : (اللذيّا) وفي (التي) : (اللتيّا).(٧)
- تحقير أسماء الاشارة ، نحو قولهم : (أولاء) : (أُليّا).(٨)
- التحقير : ضَرْب من الوصف يعرض للاسم.(٩)
- التحقير : من خواص الأسماء.(١٠)
- تصغير (دَبّاة) : دُبَيَّة.(١١)

٧ - النسب :

- النسب الى) الشاء والماء) : شاوِيّ وماوِيّة.(١٢)

---

(١) ص ١٢٢.
(٢) الصفحة نفسها.
(٣) ص ١٨٥.
(٤) ص ٢٢.
(٥) ص ٤٨.
(٦) ص ٨٩.
(٧) ص ٥٨.
(٨) الصفحة نفسها.
(٩) ص ٥٩.
(١٠) الصفحة نفسها.
(١١) ص ٦٤.
(١٢) ص ٦٥. وماوية : المرآة ، وبها سميت لصفائها وبريقها.

٨ - تخفيف الهمز :

- تخفيف همزة (قريت) و (أخطيت).(١)
- جواز هَمْز (الحَفائِل) وتَرْك همزه .(٢)

٩ - الامالـــة :

- إمالة (أُلا) و (أيا) ،و (هيا).(٣)
- حكى سيبويه الإمالة في (العَشا) و (المَكا) ،و (الكَيا) وهو شاذ .(٤)

١٠ - الابدال :

- همزة (الطَّائف) بدل من ياء وعلّته .(٥)
- همزة (الخباء) بدل من ياء وسببه .(٦)
- ياء (يلملم) : بدل من همزة (ألملم).(٧)
- عين (شائِ) واو ولامها ياء عند سيبويه .(٨)
- إبدال الهمزة واو في الماوَين .(٩)
- الهمزة في (جواء) بدل من ياء.(١٠)
- مَصائب : أصله : مَصاوِب ،أُبدلت واوه همزة .(١١)
- إبدال الواو همزة في (وِسادة) و (وِشاح) و (وِفادة) و (وِعاء) فقيل : إِسادة وإِشاح وإِعاء وإِفادة .(١٢)

---

(١) ص ١١٠.
(٢) ص ٥٩.
(٣) ص ١٢٧.
(٤) ص ٤٢ .
(٥) ص ١١١ .
(٦) ص ١١١-١١٢.
(٧) ص ١١٤.
(٨) ص ١٤.
(٩) ص ١٨.
(١٠) ص ١٩.
(١١) ص ٢٢
(١٢) الصفحة نفسها .

١١- القلب :

- همزة (الرِّداء) : منقلبة من ياء وعلّته.(١)
- ألف (فَتَى) غير منقلبة.(٢)

*

آراء ابن جني الصرفية في الكتاب :

أكثر موءلفات ابن جني التي وصلت الينا مملوءة بالنقول عن العلماء وحشد الآراء المختلفة ،ومن هذه الكتب كتاب (التمام) الذى جمعه ابن جني لتفسير أشعار هذيل وبيان ما فيه من مشكلات صرفية ولغوية ونحوية وعروضية وقد حوى هذا الكتاب بعض الآراء الصرفية الخاصة بابن جني وهي كمايلي :

١ - النّواطِل : " جمع ناطِل ،هو القياس ،وأما قولهم في تكسيره : (نياطل) فليس بقياس ".(٣)

٢ - قال : " لام (أفْصَ) عندنا هي ياء ،قالوا لأنه من فَصَيت الشيء أفصيه فَصْياً اذا أبنته من غيره ".(٤)

٣ - وقال أيضا : ألف " (الأُلَى) ليست عندنا منقلبة ولو قيل : إنها منقلبة لقربها من المتمكن أشد من قرب (متَى) لكان وجهاً ".(٥)

٤ - وقال ابن جني أيضا : "وأما (اسْفَنْط) فاجتمع الناس على أنه روميّ إلاّ ابن الأعرابي فانه قال هو عربي ،وأخذه من

----

(١) ص ١١١.
(٢) ص ١٢٧.
(٣) ص ٨٨ ، والناطل : المكيال .
(٤) ص ٢٤.
(٥) ص ١٢٧.

(سَفِطَتْ نفسي) أي طابَتْ ،وهو أسفط نفسا من فلان ، فان كان كذلك فقد ثبت به مثال لم يأت به صاحب الكتـاب ألا ترى أنه لم يذكر في الأمثلة (افْعَنْلَ) وينبغي أن يكون العمل على ما أطبقت الجماعة عليه ".(١)

٥ - وقال أيضا : " (ألملم) عندنا (فعلعل) من لفظ الإلم (كَصَمَحْمَح) ،و (بَرَهْرَهَة) ،ولا يكون من لفـظ (لملمتُ) ،وهذا حجر ململم ،لانّ ذوات الأربعـة لا تلحقها الزيادة من أولها إلاّ في الأسماء الجارية علـى أفعالها نحو : (مدحرج) و (مسرهف) ".(٢)

٦ - وقال أيضا : " مِراح : (فِعال) من المرح ،وميمه أصليـة ، ولا يكون من (الرَّوح) لأنه كان يلزم فيه مِرْوَح ،فيصح كمـا يصح نحو : مِروحة ومِخيط لانه منقوص من (مِفْعال) على ما بيّنه الخليل ".(٣)

---

(١) ص ٢١٠.

(٢) ص ١١٤.

(٣) ص ١٣٤ والخليل يعني : الخليل بن أحمد الفراهيدي .

١٠ - التَّنْبِيه على شَرْح مُشْكِلات الحَماسَة :

وهو من آثار ابن جني التي وصلت إلينا ، أشار إليه ابن جني في إجازته العلمية بقوله : " كتابي في شرح مُستغلق أبيات الحماسة "، (١)
وذكره أيضا في كتابه (المُحْتَسب) فقال : " كتابنا الموسوم بالتنبيه ، وهو تفسير مشكل أبيات الحماسة ". (٢)

وفي هذا الكتاب شرح ابن جني ما أشكل من أبيات الحماسة لأبي تمام ، قال في أوله : " أجبتك - أيدك الله - الى ملتمسك ، من علل ما في الحماسة من إعراب وما يلحق به من اشتقاق ، أو تصريف ، أو عروض ، أو قواف ". (٣)

لقي هذا الكتاب اهتماماً من الدارسين قديما فقد رجع إليه بدر الدين الزركشي ، ونقل منه في كتابه : (البرهان في علوم القرآن) ، (٤)
كذلك نقل منه عبد القادر البغدادي في كتابه (خزانة الأدب). (٥)

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموى ١٢/١٠٩.
(٢) المحتسب في تبيين شواذ القراءات والايضاح عنها حققه الأستاذ علي النجدي ناصف وزميلاه ١/١٩٣.
(٣) نسخة دارالكتب المصرية برقم (٤٤ أدب) وعندي منها مصورة.
(٤) البرهان في علوم القرآن ٢/٣٤٧ و ٤/٢٥٦-٢٥٧.
(٥) خزانة الأدب ١/٣٨٦ ، و ٤٥٢.

كذلك جمع أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن ملكون الحضرمي (المتوفى سنة ٥٨٤ هـ) (١) بين هذا الكتاب (التنبيه) وبين كتاب آخر لابن جني ،وهو (المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة) في كتاب له سماه : (ايضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج) ما يزال مخطوطا - فيما أعلم -

قال ابن ملكون في أول الكتاب : " هذا كتاب جمعت فيه بين كتابي أبي الفتح اللذين كان وضعهما على حماسة أبي تمام حبيب بن أوس ... سمى أبو الفتح أحد هذين الكتابين (المبهج) وسمى الكتاب الثاني (التنبيه) .." (٢)

الموضوعات الصرفية في الكتاب :

عالج ابن جني في كتابه (التنبيه) كثيراً من مباحث اللغة وألقى الضوء عليها .

أما الموضوعات الصرفية التي عالجها المؤلف فهي :

١ - الأبنية :

- تفعّل بمعنى (فعّل). (٣)
- التّفعال : يأتي للكثرة نحو : التّلعاب والتّصفاق . (٤)
- أفعَل التي للمبالغة تجرى مجرى فعل التعجب. (٥)

---

(١) راجع في ترجمة ابن ملكون : بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٤٣١ .
(٢) ايضاح المنهج لابن ملكون ص ١ (صورتي) عن مخطوطة مكتبة الاسكوريال باسبانيا برقم (٣١٢) ومنه مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٢٤ لغة في ٢٥ اورقة.
(٣) ق ١٢ (ق : تعني ورقة) .
(٤) ق ٢٨ .
(٥) ق ٦٨ .

٢ - الزيادة :

- زيادة الواو في (حَوْشَب) و (جَوْهَر) وحَوْقَل وكَوْكَب. (١)

٣ - الهمز :

- همز لام (الهَباءَة). (٢)
- الشَّئِمة : وهي الخليقة تهمز ولا تهمز. (٣)
- مأْوَان : ألفه الاولى مهموزة . (٤)
- تخفيف الهمز . (٥)
- اعلم أن أكثر قطع همزات الوصل في الاسم دون الفعل ، (٦) وذلك أن موضع همزة الوصل إنما هو الفعل لاطراد الفعل فيه ، ثم انها لحقت من الاسماء ما ضارع الفعل .

٤ - المقصور والممدود :

- الفِناء : للدار وغيرها ، والفنى عنه : مُقْتَضَى الشيء وشجرة فَنْواءُ : إذا اتّسع فناؤها . (٧)
- لام أَعْضَيْتُ ياء. (٨)
-
- لام (الحَفَىّ) واو. (٩)
- لام العَرَىّ ياء. (١٠)
- لام (الغَضَاء) واو لقولهم فَضَا الشيء يَفْضُو فَضْواً . (١١)
- لام (رَكِيَّة) واو. (١٢)
- لام (آسَىَ) واو لأنه من الإِسْوَة . (١٣)

---

(١) ق ٥٥ .
(٢) ق ٦٦ .
(٣) ق ٧٠ .
(٤) ق ٧٢ .
(٥) ق ٨٢ .
(٦) ق ٩٦ .
(٧) ق ٣٢ .
(٨) ق ٥٧ .
(٩) ق ٧٦ .
(١٠) ق ٧٨ .
(١١) ق ٨٦ .
(١٢) ق ٩١ .
(١٣) ق ١٠٧ .

٥ - جمع التكسير :

- قولهم في تكسير (رَيْحان) : رياحين وسببه .(١)
- قولهم في تكسير شَيْبانيّ : شيابنه.(٢)
- صاحب وأَصْحاب ،وشاهد وأشْهاد .(٣)
- أعاديّ (أفاعِيل) جمع أعداء كأعْراب وأعاريب وأَصْرام وأَصاريم.(٤)
- الاواسي : جمع آسية لا جمع آسٍ.(٥)
- تكسير فَعِيل في معنى مَفْعُول.(٦) على فِعال .
- تكسير أَيِّم : أَيامَى .(٧)
- تكسير فَارِس على فَوارِس .(٨)

٦ - التصغير :

- تحقير (هار) : هُوَيْر .(٩)
- تحقير (كَوْثَر) تحقير الترخيم.(١٠)
- تقول تحقير (حَوْقَل) : حُقَيْل .(١١)

٧ - الامالـــة :

- لام (أَردتْ) ياء لاطراد الامالة في الرَّدَى.(١٢)

----

(١) ق ٤ .   (٧) ق ٦٢ .
(٢) ق ٤ .   (٨) ق ٧٩ .
(٣) ق ٦ .   (٩) ق ٣ .
(٤) ق ٢٩ .   (١٠) ق ٥٥ .
(٥) ق ٣٦ .   (١١) ق ٥٥ .
(٦) ق ٣٨ .   (١٢) ق ١٠٤ .

وفي الفقرة (٦) يضاف :" وهذا إنما جاء في (فعيل) الذى هو (فاعِل) في المعنى وذلك نحو كريم وكرام وظريف وظراف ،وصقيل في معنى مصقول ،والصقال : السيـــوف المصقولة.

٨ - الابدال :

- إبدال الدال ذالاً لمكان تاء افتعل. (١)
- الشين في (شمت) بدل من السين. (٢)
- إبدال الظاء ضاداً. (٣)

٩ - القلب :

- قلب الواو ياء في (شَيْهَان). (٤)
- القلب على ضربين : قياسيّ واستخفافيّ. (٥)
- إِحْداناً : أصله : وُحْداناً ، قلبت واوه لضمتها همزة. (٦)
- قلب الهمزة واواً في (أُواسِيه). (٧)

١٠ - الحذف :

- حذف الألف في (قَتَمَهْ) تخفيفا. (٨) وأصله : (قتامه)

قال الشاعر :

كأنما الأُسْد في عرينهمُ

ونحن كالليل جاشَ في قتمه

---

(١) ق ٥٤.
(٢) ق ٦٤ - ٦٥.
(٣) ق ٩٢.
(٤) ق ٣.
(٥) ق ٤.
(٦) ق ٥.
(٧) ق ٦٥.
(٨) ق ٥٨. وقتامه : ظلمة الليل وتراكم سواده.

١١ - الخصائص :

ألّفه ابن جني لبهاء الدولة بن بويه

يقول في مقدمة الكتاب : " هذا - أطال الله بقاء مولانا الملك السيد المنصور المؤيد ، بهاء الدولة ، وضياء الملّة وغياث الأمّة ، وأدام ملكه ونصره وسلطانه ومجده وتأييده وسموّه ، وكبت شانئه وعدوّه - كتاب لم أزل على فارط الحال ، وتقادم الوقت ، ملاحظا له عاكف الفكر عليه ... "(١)

أما موضوعه فهو أصول النحو كما يقول ابن جني نفسه . ويشرح الدكتور السيد يعقوب بكر ذلك بقوله :

" أصول النحو: مرادف لقولنا (فقه اللغة)، فالكتاب يبحث في أصول علم العربية ، وفيه أيضا آراء سديدة تمت الى عِلْم اللغة العام ، ولا تقتصر على العربية وحدها "، (٢) وفي رأينا أن أصول النحو يقصد بها الأسس التي بني عليها هذا النحو في مسائله وتطبيقاته ، أما (فقه اللغة) فمصطلح غير محدد (٣) ولم يتفق الباحثون قديما وحديثا على ضبط موضوعه ومسائله ومباحثه فنجد له صورا شتى .

الموضوعات الصرفية في الكتاب :

بعد دراستنا لكتاب الخصائص وتخريج موضوعاته الصرفية تبيّن لنا أن ابن جني عالج هذه الموضوعات كالتالي: أفرد أبوابا لكثير منها أولاها الدراسة والعناية ، وبعضها الآخر درسها في ثنايا الكتاب .

---

(١) مقدمة الخصائص ١/١ .

(٢) نصوص في فقه اللغة للدكتور السيد يعقوب بكر ١/٢٨ .
وانظر : ابن الأنباري وجهوده في النحو للدكتور جميل علوش ص ١٦٥ وما بعدها ، ودراسات نحوية في خصائص ابن جني للدكتور أحمد ياقوت ص ٨ - ٩ .

(٣) انظر: فقه العربية للدكتور محمد أحمد خاطر ، ص ٥ .

أولا - الأبواب التي أفردها للصرف وهي :

١ - باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا.(١)

٢ - باب في تركُّب اللغات(٢) - وهو تداخل اللغات.

٣ - باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه.(٣) وهذا الباب في الابدال.

٤ - باب في الأصلين يتقاربان في التركيب بالتقديم والتأخير(٤). وهذا الباب يعالج القلب المكاني.

٥ - باب في قَلْب لفظ الى لفظ بالصنعة والتَّلطُّف لا بالاقدام والتَّعَجْرف.(٥)

٦ - باب في اتفاق المصاير على اختلاف المصادر(٦).

٧ - باب في فرق بين البدل والعوض.(٧)

٨ - باب في الاشتقاق الأكبر.(٨)

٩ - باب في الادغام الأصغر.(٩)

١٠ - باب في زيادة الحرف عوضا عن آخر محذوف.(١٠)

١١ - باب في تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية.(١١)

١٢ - باب في الفرض في مسائل التصريف.(١٢) (التمرين) .

---

(١) ١/٣٧٠-٣٧٤.

(٢) ١/٣٧٤-٣٨٥.

(٣) ٢/٨٢-٨٨.

(٤) ٢/٦٩-٨٢.

(٥) ٢/٨٨-٩٣.

(٦) ٢/١٠٣-١٠٧.

(٧) ١/٢٦٥-٢٦٦.

(٨) ٢/١٣٣-١٣٩.

(٩) ٢/١٣٩ - ١٤٥.

(١٠) ٢/٢٨٥-٣٠٦.

(١١) ٢/٤٤-٥٥.

(١٢) ٢/٤٨٧-٤٨٨.

١٣- باب في حِفْظ المراتب.(١) (تمرين) .

١٤- باب في التغييرين يعترضان في المثال الواحد بأيهما يبدأ.(٢) (تمرين)

١٥- باب في العدول من الثقيل الى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف.(٣)

١٦- باب في أن سبب الحكم قد يكون سببا لضده على وجه.(٤)

١٧- باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ويجوز أن يأتي السماع بضده ،أيقطع بظاهره ،أم يتوقف الى أن يرد السماع بجليّة حاله.(٥)

١٨- باب في الاقتصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن لا على ما يبعد ويقبح .(٦)

١٩- باب القول على فوائت الكتاب(٧) لسيبويه : وفيه ذكر ابن جني أبنية الأسماء التي أخلّ بذكرها سيبويه.

ثانيا - قضايا صرفية مبثوثة في الكتاب : وهي :

أولا - الزيادة :

١ - زيادة الهمزة وسطا .(٨)

٢ - الزيادة لمعنى .(٩)

٣ - الزيادة في (قلنسوة) و (قَرنوة) ونحوها .(١٠)

---

(١) ٣/ ٥ - ٨ .
(٢) ٣/ ٨ - ١٧.
(٣) ٣/ ١٨- ٢٠ .
(٤) ٣/ ٥١- ٥٦ .
(٥) ٣/ ٦٦-٦٧ .
(٦) ٣/ ٦٧- ٧٠ .
(٧) ٣/ ١٨٥- ٢١٨ .
(٨) ١/ ١٤٢ .
(٩) ١/ ٢٢٤ .
(١٠) ١/ ٢٢٧ .

٤ - زيادة التاء في (تجْفاف) . (١)

٥ - الزيادة في آخر بنات الأربعة وآخر بنات الخمسة . (٢)

٦ - رأي الخليل بن أحمد وأبي عثمان المازني في ميم (دُلامِص) ونحوها . (٣)

٧ - زيادة اللام في (عَنْسَل) عند إبن حبيب . (٤)

٨ - زيادة (أل) في الذى والتي . (٥)

٩ - اللام في (الآن) زائدة. (٦)

ثانيا - النسب :

١ - إجراء فَعُولة مجْرى فَعيلة في النسب . (٧)

٢ - النسب في شنوءة . (٨)

٣ - النسب في الممدود . (٩)

٤ - النسبة الى بِنْت وأُخْت. (١٠)

٥ - النسب الى محيا . (١١)

٦ - النسب الى تحية. (١٢)

---

(١) ١/ ٢٣١.

(٢) ١/ ٣٢٠.

(٣) ٢/ ٥١.

(٤) ٢/ ٤٩. والعنسل : الناقة السريعة .

(٥) ٣/ ٥٨.

(٦) ٣/ ٥٨.

(٧) ١/ ١١٥.

(٨) ١/ ١١٥.

(٩) ١/ ٢١٣.

(١٠) ١/ ٢٠١.

(١١) ٢/ ٩١.

(١٢) ٢/ ٩٢.

٧ - النسب الى مائة في قول سيبويه ويونس.(١)

٨ - النسب الى فَعْلة وفَعَلة عند يونس.(٢)

٩ - النسب الى مُثنى.(٣)

١٠- النسب الى شقاوة، وعدوة.(٤)

١١- تغييرات النسب القياسية وغير القياسية.(٥)

١٢- النسب الى راية وآية.(٦)

١٣- النسب الى البصريّ والكوفيّ.(٧)

١٤- النسب الى كرسيّ.(٨)

ثالثا - التصغير :

١ - ضعف تحقير الترخيم.(٩)

٢ - تحقير (سِيْد) بكسر السين وسكون اليا.(١٠)

٣ - تحقير : قائم وبائع.(١١)

٤ - حمل التحقير على التكبير.(١٢)

٥ - تحقير أحوى.(١٣)

---

(١) ٢/١٠٦.
(٢) ٢/١٠٦.
(٣) ٢/٢٢٧.
(٤) ٢/٣٤٦.
(٥) ٢/٤٣٦.
(٦) ٣/١٩.
(٧) ٣/٦٣.
(٨) ٣/٦٣.
(٩) ١/٢٢٨.
(١٠) ١/٢٥١.
(١١) ١/٣٥٣.
(١٢) ١/٣٥٤.
(١٣) ٣/٢٠، ٧٢.

٦ - مذهب يونس في ردّ المحذوف في التحقير.(١)

٧ - تحقير ألندد.(٢)

٨ - تصغير رجل على رويجل.(٣)

٩ - تصغير جَدْول وعَجوز وأسود.(٤)

رابعا - جمع التكسير :

١ - جمع هِراوة وعِلاوة.(٥)

٢ - جمع إِتاوة على الأتاوى شذوذا.(٦)

٣ - جمع السماء على السمائي شذوذا.(٧)

٤ - دياميس في جمع ديماس.(٨)

٥ - جمع تعزية وتعزوة.(٩)

---

(١) ٣/ ٧١.

(٢) ٣/ ١١٦.

(٣) ٣/ ١١٩.

(٤) ٣/ ٨٤.

(٥) ١/ ٢٠٩.

(٦) نفس الجزء والصفحة.

(٧) ١/ ٢١١.

(٨) ١/ ٢٣٣.

(٩) ٢/ ١٠٧.

آراء ابن جني في الكتاب :

حمل كتاب (الخصائص) كثيراً من الآراء الصرفية التي نقلها ابن جني عن كثير من العلماء الذين أخذ عنهم مباشرة مثل أبي على الفارسي وابن مِقْسَم وغيرهما ، أو نقل من كتبهم وبحوثهم ، ومن هؤلاء مثلا : أبو بكر ابن السراج وأبو الحسن الأخفش ، وأبو اسحاق الزجاج وغيرهم .

أما آراء ابن جني الصرفية الخاصة في هذا الكتاب فهي أيضا كثيرة ومبثوثة في ثنايا الكتاب ، وهذه أمثلة لها :

١ - قال ابن جني عن همزة (وَراء) : " ومن البدل الجارى مجرى الزائد - عندى لا عند أبي على (الفارسي) - همزة (وَراء) ويجب أن تكون مبدلة من حرف علة لقولهم : تواريت عنك ، إلا أن اللام لما أبدلت همزة أشبهت الزائدة التي في (ضَهْيَاءَة)(١) ، فكما أنك لو حقّرت (ضَهْيَاءَة) لقلت : (ضُهَيئة) فأقررت الهمزة ، فكذلك قالوا في تحقير (وَراء) : (وُرَيئة) . ويؤكد ذلك قول بعضهم فيها : (وُرَيّة) كما قالوا في (صَلاءَة) : (صُلَيَّة) ، فهذا ما أراه أنا وأعتقده في (وَراء) هذه "(٢) .

ثم أشار ابن جني إلى رأى شيخه الفارسي في هذه الهمزة فقال : " وأما أبو على (رحمه الله) فكان يذهب الى أن لامها في الأصل همزة ، وأنها من تركيب (ورأ) وأنها ليست من تركيب (و ر ى) . واستدل على ذلك بثبات الهمزة في التحقير ، على ما ذكرنا . وهذا لعمرى

---

(١) المرأة التى لا تحيض .

(٢) الخصائص ٣/٢٧٨ .

- وجه من القول إلاّ أنك تـدع معه الظاهر ، والقياس جميعا . أمّا الظاهر فلأنها في معنى تواريت ، وهذه اللام حرف علة ، لا همزة وان تكون ياء واجب ، لكون الفاء واوا . وأمّا القياس فما قدّمناه من تشبيه البدل بالزائد ". (١)

فابن جني خالف رأى أبي علي عندما وجد وجهها من القول وهذا يدل على شخصية ابن جني .

٢ - وعن استحالة الجمع بين الألفين المدتين أورد ابن جني مايلي : " ومن المستحيل جمعك بين الألفين المدّتين نحو ما صار إليه قلب لام (كساء) ، ونحوه قبل إبدال الألف همزة ، وهو خطّا : (كساا) ، أو (قضاا) فهذا تتوهمه تقديرا ، ولا تلفظ به البتّة ". (٢)

ثم أورد ابن جني ما قاله أبواسحاق الزجاج لخصم نازعه في جواز اجتماع الألفين المدتين - ومد الرجل الألف في نحو ، هذا وأطال فقال له أبو اسحاق : " لو مددتها الى العَصْر ما كانت إلاّ ألفا واحدة ". (٣)

ثم بين ابن جني علة امتناع الجمع بين الألفين المدتين فقال : " وعلة امتناع ذلك عندى أنه قد ثبت أن الألف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ، فلو التقت ألفان مدّتان لانتقضت القضية في ذلك ،

---

(١) المرجع نفسه ٢٧٨/٣-٢٧٩ .

(٢) المرجع نفسه ٨٨/١-٨٩ .

(٣) المرجع نفسه ٨٩/٣ .

ألا ترى أن الألف الأولى قبل الثانية ساكنة ، وإذا كان ما قبل الثانية ساكنا كان ذلك نَقْضًا في الشرط لا محالة ". (١)

٣ - ونقل ابن جني عن أبي بكر بن السراج أنه قال في نحو : (ثرة) و (ثرثارة) : " إنّ الأصل فيها (ثرّارة) فأبدل من الراء الثانية ثاء ، فقالوا : (ثرثارة) ، وكذلك طَرَد هذا الطرّد ". (٢)

قال ابن جني معلقا " وهذا وان كان عندنا غلطا لابدال الحرف مما ليس من مخرجه ، ولا مقاربا في المخرج له ، فانه شقّ آخر من القول . ولم يدّع أبو بكر فيه تكرير الفاء ، وإنّما هي عين أبدلت الى لفظ الفاء ، فأمّا أن يدّعى أنها فاء مكررة فلا ". (٣)

---

(١) المرجع نفسه ١/٨٩.

(٢) المرجع نفسه ٢/٥٤ - ٥٥.

(٣) المرجع نفسه ٢/٥٥.

مكانة الكتاب وأهميته :

لقي كتاب (الخصائص) لابن جني اهتمام العلماء، لأنه كتاب جامع لمباحث عِلْم اللغة، مع يسر وسهولة في المنهج فمما يدل على أهمية الكتاب قول ابن شاكر الكتبي فيه : " وهو كتاب نفيس الى الغاية فيه لُباب النحو ". (١)

وقال فيه جرجي زيدان : " كتاب كبير عظيم الفائدة يبحث في أصول النحو على مَذْهَب أصول الكلام والفقه، وهو بحث فلسفيّ في اللغة، وأصولها، واشتقاقها، وأحكامها، ومصادرها، وما يجوز القياس فيه ". (٢)

ومما يدل على أهمية (الخصائص) قديما الاعتماد عليه في التأليف والاقتباس منه وهذه بعض الأمثلة:

١ - اعتمد السيوطي (ت ٩١١هـ) على هذا الكتاب في تأليف كتابه (الاقتراح في عِلْم أصول النحو) قال في مقدمة كتابه : (اعلم أنّي قد استمددتُ في هذا الكتاب كثيراً من كتاب (الخصائص) لابن جني فانه وضعه في هذا المعنى، وسمّاه: أصول النحو ". (٣)

٢ - النقل من هذا الكتاب : لقد رجع كثير من اللغويين الى (الخصائص) ونقل منها، ومن هؤلاء مثلا : سعيد بن الدهّان

---

(١) عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ١٢/ ١٥٠.
(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ٢٦١.
(٣) الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي، تحقيق الدكتور أحمد صبحي فرات ص ٢٠ والاستمرار: طلب المدد

في (شرح اللُّمع)[١] وابن هشام في (مغني اللبيب)[٢] وعبدالقادر البغدادي في (خزانة الأدب)[٣].

---

(١) شرح لمع ابن جني المسمى (الغُرّة) لسعيد بن المبارك بن الدّهّان ، لوحة ٢١٨ .

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق د . مازن المبارك ورفيقه ص ٧٩٣ .

(٣) خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي ، تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون ٢/٧ ، ٨ ، ٢٣١ . وانظر : بغية الآمال في معرفة مستقبل الأفعال لأبي جعفر اللبلي ص ٥١ .

١٢ - سِرّ صناعة الاعراب :

هكذا ذكره ابن جني نفسه في كتابه (التصريف الملوكي) بهذا الاسم فقال في (إبدال الياء) : " قد أُبدلتْ من حروف كثيرة - قد استقصيتها في كتابي الموسوم بسر صناعة الاعراب ، وانما نذكر ههنا ما يكثر استعماله ".(١)

وذكره ابن جني أيضا باسم : (سِرّ الصناعة) في إجازته العلمية (٢) لأحد الآخذين عنه ، وفي بعض كتبه .(٣)

وقد ذكره حاجي خليفة باسم : (سِرّ الصناعة ، وأسرار البلاغة) ،(٤) وتبعه آخرون .(٥)

وهذه الاضافة (أسرار البلاغة) لم ترد في كتب ابن جني التي بين أيدينا ، ولم يشر اليها القدماء في مؤلفاتهم ممن وقفنا على كتبهم.

---

(١) التصريف الملوكي ص ٣٢ .

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموى ١٢/ ١٠٩ .

(٣) التمام في تفسير أشعار هذيل ، مما أغفله أبو سعيد السكرى ص ٤٣ ، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ٢/ ١٣٥ ، و ١٦٢ ، والتنبيه في شرح مشكلات الحماسة ورقة ١٨ و ٣٩ .

(٤) كشف الظنون ٢/ ٩٨٨ .

(٥) انظر : معجم المؤلفين لعمر كحالة ٦/ ٢٥١ ، ودائرة المعارف الاسلامية ١/ ٢٤٢ .

الكتاب دراسة صوتية لحروف المعجم ،وله ارتباط وصلة بالمنصف، شرح تصريف المازني، لأنه حوى نصوصا صرفية وقد نبّه ابن جني نفسه الى هذا فقال وهو يشرح همزة "أوائل" : " فأما قولهم: "أوائل" بالهمز فأصله " أواول " لكن لما اكتنفت الألف واوان ، ووليت الآخرة منهما الطرفَ ، فضَعُفت ،وكانت الكلمة جمعا ،والجمع مستثقل ،قُلبت الآخرة منهما همزة ،وقد اشبعنا القول في الرد على من خالفنا من البغداديين في هذا الموضع في كتابنا في شرح " التصريف " (١) وهذا الكتاب كأنّه لاحق بذلك ومتصل به لاشتراكهما واشتباه أجزائهما ،فلذلك تركنا إعادة القول هنا وأحلنا على ذلك الكتاب في عدة مواضع من هذا ".(٢)

أمّا سبب تسمية هذا الكتاب بسر صناعة الاعراب فلم يشر اليه ابن جني نفسه في مؤلفاته التي وصلت الينا ، ولذلك يرى بعض الباحثين أن عنوان الكتاب لا يدلّ على موضوعه يقول الدكتور السيد يعقوب بكر عن (سر صناعة الاعراب) : " هذا العنوان لا يدلّ على موضوع الكتاب ، فهو في الواقع دراسة صوتية لحروف المعجم (أو حروف الهجاء) التسعة والعشرين من حيث المخارج والصفات الصوتية وما يعرض لها من عوارض

---

(١) يعني ابن جني كتابه المنصف شرح تصريف المازني ، وقد نبه الى هذا الدكتور حسن هنداوى . انظر : سر صناعة الاعراب ٢ / ٦٠٠ (في الهامش) .

(٢) سر صناعة الاعراب ٢ / ٦٠٠ ،(تحقيق د .حسن هنداوى) وعلى هذه الطبعة سأعتمد في دراستي لهذا الكتاب .

صوتية كالقلب والابدال .

وقد يتطرق ابن جني في بعض الحروف (كالهاء والكاف) الى الحديث من عللها في الجملة ، فيخوض في النحو ، وهذا خارج عن الموضوع الأصلي للكتاب ". (١)

وقد اعتمد ابن جني في دراسته في هذا الكتاب على جهود سابقيه كالخليل بن أحمد وسيبويه ولاسيما ما يخص الجوانب الصوتية يقول الدكتور خليل يحيى نامي عن (سر صناعة الاعراب) " ان أبا الفتح عثمان بن جني ... جمع الدراسات الصوتية التي نشأت ضئيلة عند الخليل وتلميذه سيبويه وغيرهما من مؤلفي العرب من نحويين و قرّاء وفلاسفة وسجّلها في كتابه المعروف باسم : (سر صناعة الاعراب) بعد أن أضاف الى تلك الدراسات التي سبقته زيادات من عنده ، وتفسيرات جليلة واضحة لكثير من المشكلات الصوتية ". (٢)

ووصفه الدكتور عبد الغفار حامد هلال بأنه " فخر لابن جني (٣) فقد ضمنه البحوث الصوتية القيمة التي لا يزال الباحثون يغترفون من مناهلها ".

----

(١) نصوص في فقه اللغة العربية للدكتور السيد يعقوب بكر ١/ ٣٣-٣٤ .

(٢) دراسات في اللغة العربية للدكتور خليل يحيى نامي ص ٨ .

(٣) ابن جني اللغوي للدكتور عبد الغفار حامد هلال ص ٧٤ .

الموضوعات الصرفية في الكتاب :

عالج ابن جني في (سر صناعة الاعراب) الموضوعات الصرفية التالية :

أولا - حروف الزيادة ومواضعها :

* حروف الزيادة عشرة: ١ : ٦٢ و ٢ : ٨١١.

١ - الهمزة : مواضع زيادتها : ١:١٠٧.

زيادة الهمزة غير أوّل : ١:١٠٨.

زيادة همزة الوصل : ١:١١١.

٢ - التاء : مواضع زيادتها : ١:١٥٧.

٣ - السين : مواضع زيادتها : ١:١٩٧.

٤ - اللام : تزاد على ضربين : ١:٣٢١.

- زيادة اللام في الآن : ١:٣٥٠.

- الألف واللام في (الذى) و (التي).

وبابهما زائدتان : ١:٣٥٣.

- اللام في اللّات والعُزّى ١:٣٥٩.

- زيادة اللام في : الخمسة العشر درهما ١:٣٦٥.

٥ - الميم : زيادتها : ١:٤٢٦.

- زيادتها أولا : ١:٤٢٦.

- زيادتها حَشْواً : ١:٤٢٨.

- زيادتها آخرا : ١:٤٢٩.

- الميم من خواص زيادة الأسماء : ١:٤٣٢.

- لا تُزاد الميم في الأفعال إلّا شاذاً ١:٤٣٢-٤٣٣.

ثانيا - البدل وحروفه :

٣ - الجيم :

- إبدالها من الياء ١ : ١٧٥ .

٤ - الدال :

- إبدالها من تاء افْتَعَلَ ١ : ١٨٥ .

٥ - الطاء :

- إبدالها من تاء افْتَعَلَ وتاء فَعَلْتُ ١ : ٢١٧

٦ - الميم :

- إبدالها من الواو ١ : ٤١٣

- إبدالها من النون ١ : ٤٢١

- إبدالها من اللام ١ : ٤٢٣

٧ - النون :

- إبدالها من الهمزة ٢ : ٤٣٥

٨ - الهاء :

- إبدالها من الهمزة ٢ : ٥٥١

- إبدالها من الألف ٢ : ٥٥٥

- إبدالها من الياء ٢ : ٥٥٦

- إبدالها من الواو ٢ : ٥٦٠

- إبدالها من التاء ٢ : ٥٦٢

٩ - الواو :

- إبدالها من الهمزة ٢ : ٥٧٣

- إبدالها من الألف ٢ : ٥٧٦

- إبدالها من الياء ٢ : ٥٨٤

١٠- الأَلف الساكنة:

- إبدالها من الهمزة ٢ : ٦٦٤

- إبدالها من الياء والواو ٢ : ٦٦٧

- إبدالها من النون الساكنة ٢ : ٦٧٥

١١- اليـاء :

- إبدالها من الأَلف ٢ : ٧٣١

- إبدالها من الواو ٢ : ٧٣٢

- إبدالها من الهمزة ٢ : ٧٣٨

- إبدالها من السين ٢ : ٧٤١

- إبدالها من النون ٢ : ٧٥٧

- إبدالها من اللام ٢ : ٧٥٨

ثالثا - القلب والاعلال :

- أصل القلب في الحروف انما يكون فيما تقارب منها ١ : ١٨٠

- الأحرف التي اعتلت فيها العين واللام : ٢ : ٧٩٠

- ماء : ألفه منقلبة عن واو ،وهمزته منقلبة عن هاء لقولهم : أَمْواه ومُوَيْه ٢ : ٧٩٠ .

رابعا - الحَذْف :

١ - حذف التاء عينا في (سَهٍ) وأصلها (سته) ١ : ١٧٠

٢ - حذفت الحاء لاما في (حِرٍ) وأصله : حِرْح ١ : ١٨٢.

٣ - حذفت الفاء قالوا : أُفْ ،خفيفة الفاء ،وأصلها : (أُفّ) مشددة ١ : ٢٧٦.

٤ - النون حذفت من الأسماء عينا في قولهم : "مذ" وأصلها : (منذ) ٢ : ٥٤٧

وحذفت أيضا لاما في (ددن) فقالوا : دد - وهو اللهو واللعب ٢ : ٥٤٧

٥ - حذفت الواو فاء نحو : (يعد) و(عدة) ٢ : ٦٥٠

٦ - حذفت الواو عينا في حرف واحد وهو : (حب) في زجر الابل ،و(سف) في معنى : سوف ٢ : ٦٥٠

٧ - حذفت الواو لاما في : (أخ) و (أب) ،و (غد) ،و (هن) ، و (كرة) ،و (لغة) ٢ : ٦٥٠ .

خامسا - التصغير :

- تحقير ما كان من المؤنث على أربعة أحرف نحو : عقرب : عقيرب ، وعناق : عنيق ،وسعاد : سعيد ٢ : ٦١٥ .

- تحقير الأسماء الموصولة ٢ : ٦٦٩

- قال أبو اسحاق الزجاج في تصغير "ثبة الحوض - وهي وسطه -: ثويبة ٢ : ٦٠٢

سادسا - جمع التكسير :

- التكسير ضرب من التوهين والتبديل والإشكال يلحق الكلمة ٢ : ٦٠٧

- معنى الإشكال في التكسير ٢ : ٦٠٧

- ما جاء منه على أفعال ٢ : ٦٠٧

- لم يتفق العلماء في مثال الجمع ٢ : ٦٠٨

- أساطير : واحدها : أُسطورة . وقال آخرون : إِسْطارة .
وهناك أقوال أخرى ٢ : ٦١٠
- الخلاف بين العلماء في آحاد الجموع : سببه وعلته وقوعه بينهم
٢ : ٦١١
- قالوا في تكسير : الفُلْك : الفُلْك ، فكسروا (فُعْل) على :
فُعْل : ٦١٢
- جمع التكسير لا توجد فيه صيغة الواحد ٢ : ٦٩٧

سابعا - جمع المؤنث :

- كل مؤنث بالهاء لك أن تجمعه بالتاء نحو : ثمرة وثمرات ، وسفرجلة
وسفرجلات ٢ : ٦١٢
- القياس في كل اسم مؤنث أن يقع فيه الفَرْق بينه وبين المذكر
بالتاء نحو (قائم) و (قائمة) و (ظريف) و (ظريفة)
٢ : ٦١٤
- جمعهم المؤنث بالواو والنون إنّما هو تعويض منهم لما حذف منه .
قالوا في جمع (سَنَة) : سِنون فكانت الواو عوضا منها في (سَنَوات)
٢ : ٦١٣ . (ملحق بجمع المذكر) .

ثامنا - الإمالة :

- تعريفها ١ : ٥٢ و ٢ : ٨١٦
- علّة وقوع الامالة في الكلام ٢ : ٨١٦
- الإمالة في الحروف ٢ : ٧٩٤

تاسعا - الإدغـــام :

- إدغام النون بغنة ١:٥٦

- الضاد واحدة من خمسة أحرف يُدغم فيهن ما يقاربهن ولا يدغمن هن فيما قاربهن ،وهي الراء والشين والضاد والفاء والميـــــم ١ : ٢١٤.

- إدغام الضاد في الطاء في بعض اللغات : ١:٢١٤.

شخصية ابن جني في الكتاب :

لابن جني شخصية بارزة في كتابه هذا (سر صناعة الاعراب) فقد أتى بكثير من آراء الباحثين الصرفية ، وكان يتدخل أحيانا في بعض هذه الآراء ويناقشها ويرد عليها ، وهذه بعض الأمثلة لآرائه الصرفية :

١ - نقل ابن جني عن بعض اللغويين ولم يسمهم أنهم قالوا في (غائض) من قول الشاعر :

إلى اللهِ أشكو من خليل أَوَدُّهُ
ثلاثَ خصال كلُّها لي غائضُ

" .. أراد (غائظ) فأبدل الظاء ضادا " قال ابن جني معلقا : " ويجوز عندي أن يكون (غائض) غير بدل ، ولكنه من (غاضه) أي نقصه ، فيكون معناه : أنه ينقصني ويتهضمني ". (١)

٢ - وذكر ابن جني أنه قيل في قول الشاعر :

لا تفخرنَّ فإنَّ اللهَ أنزلكم
يا خُزْرَ تغلبَ دارَ الذلِّ والعار

" أنه أراد بالخُزر : الخنازير لأن كل خنزير عندهم أخزر ". (٢)

قال ابن جني : " وأنكر ذلك أحمد بن يحيى (ثعلب)

---

(١) سر صناعة الاعراب ١/ ٢١٥ .

(٢) المرجع نفسه ٢/ ٤٤٦ : الخزر كما شرحها د. حسن هنداوي تعني : ضيق العين وصغرها ، أنظر هامش هذه الصفحة.

فقال : (خزر) جماعة خنزير على حذف الزوائد ، ظنّ النون زائدة ، وإنّما هي ههنا أصْل ". (١)

٣ - وأورد ابن جني عن ابن السكيت أنه ذكر : أنه يُقال للصَّبا (هَهْر وهَيْر) ، و (أَيْر وإِيْر) وذكر ذلك في باب الإبدال ، ولم يقل أيهما الأصل وأيهما الفرع.

قال ابن جني معلقا : "والقول في ذلك عندي أن يقضى بكونهما أصلين غير مبدل أحدهما من الآخر حتى تقوم الدلالة على القلب ". (٢)

---

(١) المرجع نفسه ٢/٤٤٦ ، والصَّبا : ريح الشمال .

(٢) المرجع نفسه ٢/٥٥٣ .

١٢ - شرح الجمل :(١)

لم يشر إليه ابن جني في إجازته ، ولا في كتبه التي بين أيدينا .
وقد انفرد ياسين العُلَيْمي (ت ١٠٦١ هـ) بذكره ونقل منه نصين : أحدهما صرفي ، والثاني لغوى .

أما النص الصرفي فقد جاء في باب النسب ، ففي قول خالد الأزهرى أن عين (شاة) معتلة ، وأن أصلها (شَوْهَة) بسكون الواو كصفحة ، ثم لمّا لقيت الواو الهاء لزم انفتاحها فانقلبت ألفا وحذفت لامها وهي الهاء ، وعوض منها الفاء .(٢)

قال ياسين العليمي تعليقاً على قول الأزهرى (لزم انفتاحها) " لم يبيّن وجهه ، ولا رأيته في كلام أحد ، وهو كلام مُشْكِل والذى في (شَرْح الجُمَل) لابن جني : فأما (شاة) فوزنها (فعْلة) ، وكلمت بعض الشيوخ من أصحابنا بمدينة (السلام) في العين منها ، هل هي ساكنة أو متحركة ، فادّعى أنها متحركة فسألته عن الدلالة على ذلك فقال : انقلابها ألفا ، لأنها لو كانت ساكنة لوجب اثباتها كما ثبتت في (حَوْض) ، و (ثَوْب) ، فقلت : نحن مجمعون على أن يكون العين هو الأصل وان الحركة زيادة فلا تثبت إلا بدليل . . "(٣)
ومما يؤكد أن هذا النقل عن ابن جني أسلوبه الذى اتصف به وإشارته الى مذهبه النحوى وهومذهب البصريين بقوله : " أصحابنا ".

---

(١) من آثاره المفقودة .
(٢) شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى ٢/٣٣٢ .
(٣) حاشية ياسين العليمي على شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٣٢ .
أما النص اللغوى الذى نقله العليمي عن شرح الجمل فعرض لمعنى كلمة (جُرْدَحل) وهو الجمل الغليظ . انظر ٢/٣٦١ .

١٤ - عقود اللمع :(١)

وهو مختصر ، حوى بعض الموضوعات الصرفية ،وأكثره في النحو لم يشر إليه ابن جني في إجازته العلمية ،ولا في كتبه التي وصلت الينا ،ولم تشر اليه كتب التراجم التي بين أيدينا . جاء في أول الكتاب :" قال أبو الفتح عثمان بن جني (رحمه الله) أرفع العلم: النحو ،والنحو: القصد ..".

الموضوعات الصرفية في الكتاب وطريقة عرضها :

لقد عالج ابن جني في (عقود اللمع) الأبواب الصرفية التالية:

١ - باب النكرة والمعرفة : وقد خصّ ابن جني هذا الباب بتعريف النكرة والمعرفة مع ضرب أمثلة محدودة فقال : (النكرة : ما جاز دخول الألف واللام عليها نحو : رجل وقَوْس كقولك: الرجل والقَوْس . و(المعرفة) ما لا يجوز دخول الألف واللام عليها . نحو : هـذا ، وأنا ،وعمرو.(٢)

٢ - باب التصغير : وفيه قصر ابن جني كلامه على ضرب الأمثلة المُصَغَّرة فقال : (تقول في فرح : فُرَيْح ،وفي درهم : دُرَيْهِم وفي بستان : بُسَيْتين ،وفي عثمان : عُثَيْمان ".(٣)

٣ - باب النسب : وفيه أيضا قصر المؤلف كلامه على التمثيل ومن أمثلة هذا الباب : (تقول في زيد : زيديّ ،وفي عمرو: عمريّ ،والى طلحة : طلحي ،والى حمراء : حمراوي).(٤)

---

(١) حققه ونشره الدكتور حسن شاذلي فرهود في مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود ،المجلد الخامس ،١٩٧٧-١٩٧٨م ، ص : ١٣٥-١٥٣.

(٢) عقود اللمع ص ١٤٣.

(٣) المصدر نفسه ص ١٤٦.

(٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

١٥ - الفتح الوَهْبِي على مشكلات المتنبي : (١)

ذكره ابن جني في إجازته العلمية باسم "كتابي في تفسير معاني هذا الديوان (٢) - يعني ديوان المتنبي ،كذلك أشار إليه ابن النديم بقوله : "كتاب معاني أبيات المتنبي ". (٣)

والفتح الوهبي هذا هو الشرح الصغير لديوان المتنبي وقد وضعه ابن جني (٤) بعد شرحه الكبير لديوان المتنبي المسمى : (الفَسْـــر) الذى سنتحدث عنه بعد قليل.

الموضوعات الصرفية في الكتاب :

لقد عالج ابن جني في (الفتح الوهبي) بعض المسائل اللغوية والنحوية والصرفية .

أما الموضوعات الصرفية التي عالجها ابن جني في شرح بعض مشكلات شعر المتنبي فهي كالآتي :

١ - جمع التكسير : الأرْآد : جمع : الرِّئْد (٥) : وهو النَّظير والمِثْل

: العِشار : جمع عُشَراء (٦) وهي الناقة التي أتى عليها من حملها عَشْرة أشهر .

---

(١) حققه الدكتور محسن غياض ،ونشرته وزارة الاعلام العراقيـــة ببغداد سنة ١٩٧٣م.

(٢) معجم الأدباء ١٢/ ١١٠.

(٣) الفهرست ص ١٢٨.

(٤) الفتح الوهبي ص ١٠٢.

(٥) نفسه ص ٦٢.

(٦) نفسه ص ٧٣ .

- متّالية : جمع (متْلية) (١) وهي الناقة التي معها ولدها يتلوها .

- المَهارى : جمع (المَهْرية) . (٢)

٢ - الحذف : الشّائِل : هي (الشائلة) بالهاء : أراد الهاء وحذفها . (٣)

٣ - التأنيث : حَمْراء : علامة التأنيث الهمزة وحدها ،لا الألف. (٣)

---

(١) نفسه ص ٧٣ .

(٢) ص ٧٩ : والمهارى : الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان حَيّ من العرب جيّد الابل .

(٣) ص ١٠٢ والشائل : الناقة التي لا لبن لها . انظر: تهذيب اللغة للأزهرى ١١/ ٤١٠ .

١٦- الفَسْر : شرح ديوان المتنبي :

أشار إليه ابن جني في إجازته العلمية بقوله : " كتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو ألف ورقة ونيّف ". (١)

والفَسْر هذا هو الشرح الكبير لديوان المتنبي كما أورد ابن جني ذلك ،كذلك أشار اليه النديم (٢) بهذا الاسم .

وقال المفضل التنوخي : " وله كتاب (الفَسْر) تكلم فيه على شعر المتنبي ". (٣)

وقال الصابي الكاتب عن شرح ابن جني " فسّر شعر المتنبي تفسيراً استقصاه واستوفاه ،وأورد فيه من النحو واللغة طرفا كبيرا ،ولقب ذلك (بالفَسْر) ". (٤)

حقق الدكتور صفاء خلوصي هذا الشرح . (٥)

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٢/١١٠.

(٢) الفهرست للنديم ص ١٢٨.

(٣) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للمفضل التنوخي المعري ص ٢٥.

(٤) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء لأبي الحسين الصابي ص ٤١٧.

(٥) طبع من هذا الشرح جزآن حتى الآن فيما أعلم . وسأقتصر عليهما في الدراسة . ومعنى (الفسر) في اللغة : الابانة وكشف المغطى ،أو كشف المراد عن اللفظ المشكل . (تاج العروس " فسر " ١٣/٣٢٣ "بتصرف").

مقدمة الكتاب : لقد أشار ابن جني في مقدمة كتابه (الفَسْر) إلى الأمور التالية:

١ - أَهْدَى كتابه الى أحد مواليه الذى لم يذكر اسمه فقال : " سألت ،أدام الله تسديدك ،وأحسن من كان عارفه مزيدك ،أن أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، بغر معانيه ،وايراد الأشباه فيه ،وايضاح عويص اعرابه ،وإقامة الشواهد على غريبه ،فرأيت إجابتك لذلك ، لما أوثره من مسرتك ،وأتوخاه من مبرّتك .." (١)

٢ - الثناء على المتنبي : قال ابن جني : " حبقًا أقول: لقد شاهدته على خلق ،قلّ ما تكامل إلاّ لعالم موفق . فأما اختراعه للمعاني وتغلغله فيها واستنقاؤه لها فما لا يدفعه إلاّ ضد ،ولا يستحسن معاندته إلاّ ند ،وما أحسبني رأيت أحداً يتناكر فضل هذا الرجل ردحا من الزمن إلاّ وشاهدته بعد ذلك قد رجع عنه ،وعاد الى تفضيله ". (٢)

٣ - ذكر محاسن المتنبي وعيوبه : قال ابن جني : "إنّ هذا الشاعر غزير ،طويل النفس ،قوى المنة ،جزل الكلام ،يذهب الى المبالغة في المعاني ، فهذه فضائله ،وأما عيوبه فنقول انه كثير الاسترسال ،قليل التفتح ،يأتي كثيرا بأفعال الاعراب ،ويترك وجوهه ،ويستعمل الرذلى من اللغة ،ويدع الفصحى ويدخل الغريب الوحشي في شعره ،ويكرر المعاني مجاورة للأبيات ، ويُغمض المعاني بنقصان العبارة أغماضا يحوج الى الشرح الطويل ، وهو عيب فاحش .." (٣)

---

(١) الفسر : شرح ديوان المتنبي ١/ ٢٠ .

(٢) المرجع نفسه ١/ ٢١ .

(٣) المرجع نفسه ١/ ٢٢-٢٣ . ولمعرفة المزيد عن (الفسر) راجع كتاب (العربية) ليوهان فك ترجمة د . رمضان عبد التواب ص ١٨٦-١٨٧ .

٤ - رأي أبي عليّ الفارسي في شعر المتنبي :

" أورد ابن جني رأي شيخه أبي علي في المتنبي بعد أن طلب منه ذلك فقال : " لقد ذاكرت به شيخنا أبا علي الحسن بن أحمد الفارسي بمدينة السلام ليلا وقد أجلّه ، ولو لم يكن ذلك لم يصح فضله ". (١)

ثم أنشد ابن جني أبا علي قصيدة المتنبي الميميّة من حفظه وهو قوله :

وَاحرَّ قلباه ممن قلبه شَبِمُ
وَمَنْ بجسْمي وحالي عنده سَقَمُ

ثم قال عن شيخه : " فجعل يستحسنها الى قوله :

وشرُّ ما قنصته راحتي قنص
شُهْبُ البُزاة سواء فيه والرخمُ

ثم أورد ابن جني رأي الفارسي في أبي الطيب بعد سماعه القصيدة بقوله : " ما رأيت رجلا في معناه مثله ". (٢)

قال ابن جني معلّقاً على قول شيخه : " فلو لم يكن له من الفضيلة إلاّ قول أبي علي هذا فيه لكفاه لانّ أبا علي مع جلالة قدره في العلم ، ونباهة محله واقتدائه بسُنّة أهل الفضل من قبله لم يكن ليطلق هذا القول عليه إلاّ وهو مستحق له عنده ، فماذا تعلق به مَن غض أهل النقص منه ، وهذه حاله في نفس فرد الزمان في علمه ، والمجمع على أصالته وحلمه ". (٣)

---

(١) الفسر : شرح ديوان المتنبي ١/ ٢٥.
(٢) المرجع نفسه ١/ ٢٦.
(٣) المرجع نفسه ١/ ٢٦.

الموضوعات الصرفية في (الفَسْر) :

تناول ابن جني في شرحه لشعر المتنبي بعض المشكلات النحوية واللغوية والصرفية والعروضية والدلالية والبلاغية وغيرها وعلى هذا يمكن القول إنّ الكتاب دراسة تطبيقية لمباحث اللغة وغيرها .

أما الموضوعات الصرفية التي عالجها ابن جني في شرحه هذا فيمكن تقسيمها حسب الموضوعات التالية :

١ - جمع التكسير واسم الجنس :

- اللوائم : جمع لائمة ١ : ٤٠ .
- العَواذِل : جمع عاذِلَة ١ : ٤٠ ، ٤٣ .
- أَسْقام : جمع سُقْم وسَقَم ١ : ٥٥ .
- الأشْواق : جمع شوق ١ : ٥٦ .
- طُلُوح : جمع طَلْح ، ويجوز أن يكون جمع طَلْحَة مثل : بَدْر وبُدُور : ٢ : ١٧٥ - ١٧٦
- المواهب : جمع مَوْهب ٢ : ١٣٠ .
- أَثْل : جمع أَثْلَة ٢ : ١٣١ . (اسم جنس) .
- ما جاء من الجمع على (أَفْعُل) ٢ : ١٣١ .
- الهِجان : اسم يقع على الواحد والجمع ٢ : ١٦٥ .
- تكسير (فَعال) على (فِعال) ٢ : ١٦٥ .
- الحمالق : جمع حملاق وحملاق ، وقياسه : حَماليق ٢ : ١٦٦ .
- الغَمَرات : جمع غمرة ٢ : ١٥٧ .
- الأعْيان : جمع عَيْن ٢ : ١٥٨ .
- الأشْواط : جمع شَوْط ٢ : ١٥٦ .

٢ - **التصغير :**

- تصغير (الذى) : (اللذيّا) ٢ : ١٠٨.
- تصغير (التي) : (اللتيّا) ٢ : ١٠٨.
- تصغير (ذا) : (ذيّا) ٢ : ١٠٨.
- تصغير (تا) : (تيّا) ٢ : ١٠٨.
- تصغير (سَوْداء) : (سُوَيْداء) ٢ : ١٢٩.
- تصغير (أَحْراح) : (أُحَيْراح) ٢ : ٨٩.

٣ - **أبنية الفعل :**

- اِنْفَعَلَ : يُبْنَى في الأمر الشائع ممّا الثلاثي منه متعدّ ٢ : ٢٣٨.

٤ - **المقصور والممدود :**

- القِباء : ممدود ، وجمعه أَقْبِية ١ : ١١٦.
- الغِدا : يمدّ و يقصر ١ : ١٢٣.
- الثَّناء : ممدود ، ويقصر للضرورة ١ : ٢٩٣.
- الهَيْجَا والدَّهْنا عند البغداديين : يمدان و يقصران ١ : ٢٩٣.
- الحُدَاء : يمدّ ويقصر ٢ : ١٨١.

١٧ - كتاب القَدّ : (١)

لم يذكره ابن جني ، ولم يشر اليه في مؤلفاته التي بين أيدينا ذكره ياقوت الحموى وبين موضوعه فقال : " كتاب ذى القد في النحو ". (٢)

وذكر آخرون (٣) أن ابن جني جمع هذا الكتاب من كلام شيخه أبي علي الفارسي .

أما سبب تسميته (القد) فلم تشر المصادر التي بين أيدينا الى ذلك .

نصوص الكتاب الصرفية :

لقد وقفنا على بعض النصوص الصرفية والنحوية (٤) التي نقلت عن كتاب (القد) في المراجع التي تيسر لنا الاطلاع عليها ، وهي نصوص قليلة لا تعطينا فكرة عن الكتاب ، وعن قيمته العلمية وعن منهج ابن جني فيه .

أما النصوص الصرفية التي وقفنا عليها فهما نصان في الموضوعين التاليين :

١ - ألف التأنيث المقصورة :

" حُلُكَى (بالحاء المهملة) لدوَيبةّ ، قال أبوعلي الفارسي :

---

(١) من آثاره المفقودة .

(٢) معجم الأدباء ١٢/١٢ .

(٣) انظر : انباه الرواة للقفطي ٢/٣٢٧ وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٣٢ وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادى ٢/١١٩ وروضات الجنات للخوانسارى ص ٤٤٦ .

(٤) في معرفة نصوص كتاب (القد) النحوية ، انظر : منهج السالك لأبي حيان ص ٢٧٠ ، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٢/٢٨٦ و ٣٧٤ ، والبسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع ٢/١٠٠٩ .

هي مقصورة ،حكاه عنه ابن جني في (القد)".(١)

٢ - اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل العين :

جاء في (الممتع في التصريف) لابن عصفور : " قال أبو الفتح في (القد) له : سألني أبو علي عن تخفيف (مسوء) فقلت : أما على قول أبي الحسن - يعني الأخفش - فأقول : (رأيت مَسُوًّا لأنها عنده واو " مفعول " ،وأما على مذهب سيبويه فأقول (رأيت مَسُوًّا) بتحريك الواو لأنها عنده العين . فقال لي أبو علي : كذلك هو ".(٢)

---

(١) شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٢/٢٨٩ وفي لسان العرب (حلك) ١٢/٢٩٧ : " الحُلْكَى على (فُعْلَى) :دويبّة شبيهة بالعَظاءة ".

(٢) الممتع في التصريف ٢/٤٦٠ ،وانظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان (نسخة مصورة عن مخطوطة مكتبة الأسكوريال باسبانيا) الجزء العاشر ،ورقة ١٢٣.

١٨ - **اللمع في العربية :** (١)

أشار اليه ابن جني في اجازته العلمية ،وقال : " كتابي (اللمع في العربية) وان كان لطيفا ". (٢)

وذكره المفضل بن محمد التنوخي بقوله : " ومن كتبه الصغار اللمع ". (٣)

وقال عنه ابن قاضي شهبة : " كتاب اللمع وقد شرحه غير واحد (٤)

اشتمل هذا الكتاب على بعض الموضوعات الصرفية الى جانب أبواب النحو ، وقد جاءت بعض الموضوعات الصرفية في آخر الكتاب فابن جني جمع في هذا الكتاب بين النحو والصرف .

يقول الدكتور حسين شرف : " وابن جني في جمعه بين النحو والتصريف في كتاب ،انما ينهج نهج من سبقه من النحاة الذين ألفوا من قبله ،وجمعوا بين النحو والصرف ". (٥)

ويقول باحث آخر عن اللمع : " مادة الكتاب موجوة ،ثلثاها في دراسة النحو ،والثلث الأخير في دراسة الصرف ". (٦)

---

(١) اعتمدت في دراستي لهذا الكتاب على طبعة دار الكتب الثقافية بالكويت (بدون تاريخ) تحقيق فائز فارس . ومن طبعات الكتاب التي أفدت منها في بحثي هذا طبعة نشرتها مكتبة عالم الكتب بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م بتحقيق د . حسين محمد شرف وطبعة مطبعة العاني ببغداد سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م بتحقيق حامد المؤمن .

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموى ١٢/ ١١٠ .

(٣) تاريخ العلماء النحويين ص ٢٤ - ٢٥ .

(٤) طبقات النحاة واللغويين ص ٢٩٨ .

(٥) مقدمة تحقيق (اللمع) ص ٤٨ .

(٦) مقدمة تحقيق اللمع للدكتور فائز فارس ص (يح) .

الموضوعات الصرفيـة :

يمكن تقسيم الموضـوعات الصرفية التي عالجها ابن جني في كتاب (اللمع) الى قسمين :

أولا : أبواب أفردها للصرف وهي :

١ - باب الجمع . وفيه ذكر ابن جني أبنية جموع القلـة والكثرة - تداخل الجموع - جمع الرباعي وثالثه حرف مد - جمع الملحق بالرباعي جمع الخماسي - جموع غير قياسية.(١)

٢ - باب النسب وفيه عالج ابن جني : النسب الى الاسم الثلاثي - النسب الى المقصور - النسب الى المنقوص - النسب الى ماآخره ياء مشددة - النسب الى ما قبل آخره ياء - النسب الى الممدود - النسب الى ما آخره تاء التأنيث - النسب الى الجماعـة - نسب غير قياسي.(٢)

٣ - وفي باب التصغير ذكر ابن جني : أبنية التصغيـر : (فُعَيْلٌ) و (فُعَيْعِلٌ) و(فُعَيْعِيلٌ) - تصغير المؤنث - تصغيـر ما في آخره ألف ونون زائدتان - تصغير الثلاثي معتلّ الوسط - تصغير الرباعي معتل الثالث - تصغير الخماسي - تصغير الثلاثي المؤنـث - تصغير المؤنث فوق الثلاثي - تصغير الأسماء المُبْهمة - تصغير غيـر قياسي.(٣)

---

(١) ص ١٧١ -١٨٢.

(٢) ص ٢٠٣ - ٢١٠.

(٣) ص ٢١١ - ٢١٩.

٤ - باب ألفات القطع وألفات الوصل : ذكر فيه ابن جني :
همزة القطع - همزة الوصل في الأسماء غير المصادر - في الأسماء المصادر - همزة الوصل في الأفعال والحروف - حذف همزة الوصل - حركة همزة الوصل.(١)

٥ - باب الامالة : وفيه عالج ابن جني المباحث التالية :
مواضع جواز الامالة - الامالة في الفعل - الامالة في الحروف - الامالة في بعض الأسماء الموغلة في شبه الحرف نحو : إذا ، وكذا ، وعلى ، وأيا - امالة غير قياسية.(٢)

ثانيا - قضايا صرفية مبثوثة عالجها ابن جني في أبواب النحو ، وهي :

١ - الحذف : حذف تاء التأنيث من الاسم المؤنث في الجمع :
تقول في جمع " مُسلِمَة " : مُسلِمات ، وفي جمع " قائمة " : قائمات .(٣)
- ومن الحذف : أصل " (مُذْ) : مُنْذُ ، فحذفت النون تخفيفا ".(٤)

٢ - القلب : اذا كان في الاسم المؤنث ألف التأنيث المقصورة قلبت في الجمع ياء ، تقول في جمع " سُعْدَى " : سُعْدَيات ، وفي جمع " حُبارَى " : حُبارَيات .(٥)

---

(١) ص ٢٢٠ - ٢٢٦.
(٢) ص ٢٣٩ - ٢٤٥.
(٣) ص ٢١ .
(٤) ص ٧٦ .
(٥) ص ٢١ - والحبارى : طائر .

- و من القلب : اذا كان في الاسم المؤنث ألف التأنيث الممدودة قلبت في الجمع واوا . تقول : في جمع " صَحْراء " : صَحْراوات ،وفي جمع : خُنفساء : خُنفساوات . (١)

٣ - التأنيث : علامة التأنيث : التاء - الألف المقصورة والممدودة - أوزان ألف التأنيث المقصورة والممدودة. (٢)

٤ - الادغام : (حبَّذا) : " الأصل فيها : حَبُبَ كَكَرُم فأسكنت الباء وأدغمت في الثانية ". (٣)

٥ - الاشتقاق : " الفعل مشتق من المصدر ". (٤)

٦ - الوقف : يبدل من التنوين ألف بعد الفتحة في الوقف. (٥)

- الوقف على نون التوكيد الخفيفة. (٦)

٧ - الأسماء المعتلة : المنقوص والمقصور والممدود . (٧)

٨ - فعْلا التعجب : ما أفعَلَه ،وأفعِلْ به. (٨)

---

(١) ص ٢١.

(٢) ص ١٥٢- ١٥٤.

(٣) ص ١٤٢.

(٤) ص ٤٨.

(٥) ص ١٦.

(٦) ص ٢٠١ .

(٧) ص ١٤- ١٦.

(٨) ص ١٣٦- ١٣٧.

المصطلحات الصرفيـة :

أما المصطلحات الصرفية التي شرحها ابن جني في هذا الكتاب فهي كمايلي :

١ - المنقوص : وهو "كل اسم وقع في آخره ياء قبلهاكسرة" نحو: القاضي والداعي (١).

٢ - المقصـور : "كل اسم وقعت في آخره ألف مفردة" ، نحو : عصا ورحى (٢).

٣ - الممـدود : "كل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف" نحو : كِساء ورِداء (٣).

٤ - همزة القطع : "هي التي ينقطع باللفظ بها ،ما قبلها عما بعدها" (٤).

٥ - همزة الوصل :"هي التي تثبت في الابتداء ،وتحذف في الوصل ،لانها إنما جيء بها توصلا إلى النطق بالساكن لما لم يمكن الابتداء به ،فاذا اتصل مابعدها بما قبلها حذفت للاستغناء عنها" (٥).

٦ - الامالة : "هو أن تنحو بالألف نحو الكسرة ،فتميـل الألف نحو الياء ،لضرب من تجانس الصوت ،وذلك قولهم في عالِم: (عالِم) ، وفي سالِم : (سالِم) ،وفي جالِس : (جالِس) ،وفي رمَى : (رمَى) ،وفي سَعَى : (سَعَى)" (٦).

وما ذكره ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه والمبرد وأبو على الفارسي وغيرهم لكن صاحبنا زاد في ذكر الأمثلة ليسهل معرفة تلك المصطلحات لدى المتعلم المبتدىء .

---

(١) ص ١٤ .
(٢) ص ١٦ .
(٣) ص ١٧ .
(٤) ص ٢٢٠.
(٥) ص ٢٢٠.
(٦) ص ٢٣٩.

١٩ - المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة :

ذكره ابن جني في اجازته [١] كما ذكره القفطي في (انباه الرواة) [٢] وابن قاضي شهبة في (طبقات النحاة واللغويين) [٣] والبستاني في (دائرة المعارف) [٤] وعمر رضا كحالة في (معجم المؤلفين) [٥].

أما موضوع الكتاب فقد شرحه ابن جني بقوله :" هذا تفسير أسماء شعراء الحماسة ، وينبغي أن تعلم أن في ذلك علما كثيرا و تدربا نافعا ، وستراه - باذن الله - يجب أن يقدم أمام ذلك ذكر أحوال هذه الأسماء الأعلام ، وكيف طريقها ، وعلى كم وجها تجدها ، والى كم ضربا قسمتها ." [٦]

الموضوعات الصرفية في المبهج :

عالج ابن جني في كتابه هذا الموضوعات الصرفية التالية :

أولا - الأبنية :

١ - زمّان : فعْلان أو فعّال . [٧]

٢ - شَيْبان : فَعْلان من شاب يشيب ، أو " فَيْعلان " من شاب يشوب . [٨] وخفف .

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموى ١٢/١١٠ .

(٢) انباه الرواة ٢/٣٣٦ .

(٣) طبقات النحاة واللغويين ص ٢٩٨ .

(٤) دائرة المعارف ١/٤٣٦ .

(٥) معجم المؤلفين ٦/٢٥٢ .

(٦) ص ٥ .

(٧) ص ٣٥ .

(٨) ص ٣٨ .

٣ - سُفيان : إنْ أخذته من سَفَت الريح تَسْفي فهو (فَعلان) و (فُعْلان) و (فِعْلان) .

يجوز أن يكون (سِفْيان) : (فِعْيالا) من السَّفن ولا يجوز ذلك في (سُفْيان) ولا (سَفْيان) لأنه ليس في الكلام (فُعْيال) ولا (فَعْيال).(١)

٤ - السَّمَوْءَل : وزنه (فَعَوْلَل).(٢)

٥ - عاديا ء : (فاعلاء) من عَدَوْت .(٣)

٦ - فعَّال : بابه الصفة وقلَّما يوجد في الأسماء.

٧ - من الأسماء التي جاءت على (فَعَّال) في الكتاب(٤) لسيبويه : الكَلَّاء والجَبَّان(٥) . قال ابن جني : وزادنا أبو علي : الفَيَّاد : ذكر البوم ،ووجدت أنا أيضا : الجَبَّار ،والخَطَّار : لضرب من الدُّهن الطيب.(٦)

٨ - ليس في الكلام "أفعل" فهو "فعَّال" الا أحرف يسيرة مثل : سَوَّار . ومثله : أدرك فهو دَرَّاك ،وأجبر فهو جَبَّار ،وأقصر عن الشيء فهو قَصَّار.(٧)

٩ - رَبَّابَة : اسم مرتجل : وهو (فَعَّالة) أو (فَيْعَالة) أو (فَوْعالة) من لفظ الأزيب وهو النشاط .(٨)

---

(١) ص ٤٦ .

(٢) ص ٤٧ .

(٣) الصفحة نفسها .

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه ٤/٢٥٧ .

(٥) المبهج ص ٤٨ .

(٦) الصفحة نفسها .

(٧) ص ٤٩ - ٥٠ .

(٨) ص ٥١ .

١٠- كِندة : اسم مرتجل وهو : (فِعْلَة).(١)

١١- بَوْلان : اسم مرتجل وهو (فَعْلان) من لفظ البَوْل (٢) .

١٢- نَبْهان : (فَعْلان) من الانتباه أو من النباهة.(٣)

١٣- الصَّعِق : (فَعِيل) في معنى (مَفْعُول).(٤)

١٤- حَيَّان : (فَعْلان) من الحياة ،ويجوز أن يكون (فعلان) من حَوَيْت ،وأصله على هذا حَوْيان .(٥)

١٥- حَسَّان : (فَعْلان) من الحَسّ وليس (بفَعَّال) من الحُسْن .(٦)
(لأنه ممنوع من الصرف)

ثانيا - التصغيــــر :

١ - هُذَيْل : يجوز أن يكون تحقير هُذْلُول على الترخيم.(٧)

٢ - شميل : تصغير شَمْل أو شَمَل على الترخيم.(٨)

٣ - قُرَيْع : تحقير أقرع.(٩)

٤ - زُهَيْر : تحقير أزهر.(١٠)

٥ - حُرَيْث : تحقير حارث .(١١) (تحقير الترخيم)

٦ - الطُّفَيْل : تصغير طَفَل أو طِفْل.(١٢)

٧ - زُبَيْد : تصغير زُبْد أو زَبْد .(١٣)

٨ - أُنَيْف : تصغير أَنْف ،ويجوز أن يكون تحقير أُنُف.(١٤)

---

(١) ص ٥٢.
(٢) ص ٥٨.
(٣) ص ٥٨.
(٤) ص ٥٩ ،والصعق : الذى أصابته الصاعقة.
(٥) ص ٧٢.
(٦) ص ٧٨.
(٧) ص ٤٧.
(٨) ص ٤٩ .
(٩) ص ٥١ .
(١٠) الصفحة نفسها .
(١١) الصفحة نفسها وص ٦٨ .
(١٢) ص ٥٣.
(١٣) ص ٥٦.
(١٤) ص ٥٨ . ومن معاني الأنف : الروضة التي لم تُرْعَ .

٩ - الحُصَين : تحقير حِصْن . (١)

١٠- لا يحقر المصدر الا بعد التسمية به . (٢)

١١- عُقَيْل : تحقير عَقْل أو عَقَل ، مصدر عَقِل ، ويجوز أن يكون تحقير عَقيل تحقير الترخيم . (٣)

١٢- عُوَيْف تحقير عَوْف وهو الحال . (٤)

١٣- رُمَيْض : تحقير رمض . (٥)

١٤- طُهَيَّة : تصغير طاهية ، والطاهي : الطَبّاخ . (٦)

١٥- قياس تحقير طاهية : طُوَيْهِيَة ، غير أنه حقّر تحقير الترخيم . (٧)

ثالثا - النسب :

النسب الى طُهيّة - أم قبيلة من العرب - : طُهَوِيّ ، وطُهْوِيّ ، وطَهْوِيّ . (٨)

رابعا - الهمز :

مَنْ همز " رأْلان " فهو (فَعْلان) من لفظ (الرَّأْل) . (٩)

خامسا - الاعلال :

حذف النون في بَلْعنبر وبَلْحارث (١٠) (الاعلال بالحذف) .

---

(١) ص ٦١ .
(٢) الصفحة نفسها .
(٣) ص ٦١ .
(٤) ص ٦٩ .
(٥) ص ٨٢ يقال رمض الرجل اذا أصابه حر الشمس .
(٦) ص ٤١ .
(٧) ص ٤١ .-
(٨) ص ٤١ .
(٩) ص ٦٦ .
(١٠) ص ٣٣ . العرب يريدون : بني العنبر وبني الحارث ثم يحذفون النون .

سادسا ـ الابدال :

همزة " أُدّ " : بدل من واو : وُدّ .(١)

سابعا ـ القلب :

طَيِّء : (فَيْعل) من طاء يطوء اذا ذهب وجاء ،وأصله : " طَيْوِء " : فقلب كسَيِّد وميِّت.(٢)

أثر هذا الكتاب في الدراسات الصرفية :

لقد كان لكتاب (المبهج) أثر في الدراسات الصرفية ويدل على ذلك تلك النصوص والاقتباسات التي نقلها بعض الباحثين من هذا الكتاب وبثوها في كتبهم ،ومن الذين نقلوا من هذا الكتاب وذكروه باسم (كتاب الاشتقاق) .

١- ابن السِّيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) نقل عن ابن جني في اشتقاق لفظة (طيء) قال : " وانما اشتقاق طَيِّء من طاء يطوء ،اذا ذهب وجاء . ذكر ذلك ابن جني في (اشتقاق أسماء شعراء الحماسة)".(٣)

٢ - علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) نقل عن ابن جني في اشتقاق " زَيْنَب " قال :" قال أبوالفتح في كتابه في الاشتقاق : " زينب: علم مرتجل . قال : وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى ،قال : قال فلان : رحم الله عمّتي " زَنْبَة " ما رأيتها قط تأكل الاظننتها تناول إنساناً وراءها . ثم قال : فهذه فَعْلَة من هذه اللفظ ،وزينب :فيعل منه".(٤)

---

(١) ص ٧٩.

(٢) ص ٥٧.

(٣) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي تحقيق الاستاذ مصطفى السقا ورفيقه ،طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٢م القسم الثاني ص ٤٦ وانظر المبهج ص ٥٧.

(٤) سِفْر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين علي بن محمد السخاوي تحقيق محمد احمد الدالي ،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. الجزء الأول ص ٢٩٤ وانظر المبهج ص ١٤٤

ثم علق السخاوى منتقدا ابن جني فيما أورده في اشتقاق " زينب " قال : " فما ألم أبو الفتح بالاشتقاق ولا عرفه ولم يرَ إخلاء كتابه من شيء يقوله ، فقال ما ذكرناه ". (١)

وهذا نقد قاس ، فلعل ابن جني لم يهدف الى التوسع في اشتقاق " زينب " فاكتفى بذكر ما أورده والا فابن جنى من العلماء العظام ، فقد بسط كثيرا من مباحث الاشتقاق في كتبه ، وفي مقدمتها الاشتقاق الأكبر الذى سماه ابن جني ، قال عنه آدم متز : " ظهرت في القرن الرابع دراسة جدية للاشتقاق اللغوى ، وبقيت عصرا طويلا ، وكان أستاذ هذه الدراسة ابن جني الموصلي ... وهو الذى ينسب اليه ابتداع مبحث جديد في علم اللغة ، وهو المسمى بالاشتقاق الأكبر ، وهو البحث الذى ما يزال يؤتى ثمره الى اليوم ، والذى يختص بمادة الكلمة دون هيئتها ، ولم يكن لعلماء اللغة من العرب انتاج أعظم من هذا ". (٢)

---

(١) سفر السعادة للسخاوى ١/ ٢٩٤ .

(٢) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى لآدم متز نقله الى العربية د . محمد عبد الهادى أبو ريدة ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الكتاب العربي ببيروت ، طبعة رابعة سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م . ١/ ٤٣٧ .

٣ - محمد مرتضى الزبيدى (ت ١٢٠٥هـ) نقل عن ابن جني في اشتقاق اسم "زينب" السابق قال : "وقال أبو الفتح في كتاب الاشتقاق : زَيْنَب : اسم مرتجل ..." (١) ثم أورد النّص السابق الذى ذكره السخاوى في هذا الاسم .

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدى الجزء الثالث تحقيق الاستاذ عبد الكريم العزباوى ، طبع مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٧م " زنب " ص ٢٦ - ٢٧ .
وانظر : الزبيدى في كتابه تاج العروس للدكتور هاشم طه شلاش طبع دار الكتاب للطباعة ببغداد ط١ / ١٩٨١م ص ٣٠٠ .

٤٠ - المُحْتَسَب : في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها :

وفيه شرح ابن جني كتاب الشواذ في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى ، المعروف بابن مجاهد المتوفي سنة ٣٢٤هـ. قال ابن جني في مقدمة الكتاب : " على أننا نُنْحى[١] فيه على كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (رحمه الله) الذى وضعه لذكر الشواذ من القراءة ...".[٢]

تاريخ تأليفه :

كتاب (المُحْتَسَب) وضعه ابن جني في آخر أيامه ، وقال الشريف الرَّضِي - أحد تلاميذ ابن جني - "كان شيخنا أبو الفتح النحوى عمل في آخر عمره كتابا يشتمل على الاحتجاج بقراءة الشواذ ".[٣]

ومما يؤكد ما ذهب اليه الرضي أن ابن جني يشير الى كتابه (الخصائص)[٤] الذى أهداه لبهاء الدولة بن بُوَيْه الذى حكم سنة ٣٧٩هـ.[٥]

---

(١) ننحي : نقبل .
(٢) المحتسب ١/ ٣٥.
(٣) حقائق التأويل للشريف الرضي ٥/ ٣٣١ وانظر : مقدمة تحقيق المحتسب ١/ ١٢.
(٤) المحتسب ١/ ٨٧ و ٢٧٩.
(٥) الكامل لابن الأثير ٧/ ١٣٨.

فكتاب(المُحْتَسَب) هـــذا وضعه ابن جني بعد هذا التاريخ كما يمكن القول ان ابن جني حينما وضع اجازته العلمية التي حوت كثيرا من مؤلفاته لم يكن هذا الكتاب (المحتسب) من بين تلك الكتب ،وهــذه الاجازة كتبها ابن جني لأحد الآخذين منه سنة ٣٨٤هـ.

تعرض ابن جني في مقدمة الكتاب للقراءة الشاذة التي يرغب شرحها في كتابه هذا بقوله : " ... كتابنا هذا ليس موضوعا علـــى جميع كافة القراءات الشاذة عن قراءة السبعة ،وانما الغرض منه ابانـــة ما لطفت صنعته ،وأُغْرِبَتْ طريقته ". (١)

الموضوعات الصرفية في(المحتسب) وطريقة عرضها :

لقد أفرد ابن جني كتابه هذا للقراءات الشاذة وبيان مافيهـــا من مشكلات صرفية ونحوية ودلالية وبلاغية ولهذا يمكن القول ان الكتـــاب " معرض حافل يزخر بكثير من الشواهد والتوجيهات ،وألوان من الآراء والبحوث اللغوية والصوتية التي تدل على الغزارة والتمكن وعلى شمـــول الاحاطة ،ودقة الملاحظة وبراعة القياس وصحة الاستنباط ". (٢)

أما الموضوعات الصرفية في الكتاب - وهي موضع اهتمامنا - فقد ألقينا عليها الضوء ودرسناها دراسة فنية لغوية ورتبناها حسب موضوعاتها بعد أن كانت مبثوثة في ثنايا الكتاب فكانت كالتالي :

---

(١) المحتسب ١/ ٣٥ ومعنى أغربت : جُعِلَتْ غريبة.

(٢) مقدمة تحقيق(المحتسب) للأستاذ علي النجدي ناصف ورفيقاه ١٣/١ (بتصرف يسير).

أولا - الاشتقاق :

١ - رأى في اشتقاق (إياك) ١ : ٤٠ .

٢ - القول في اشتقاق الانجيل والتوراة ١ : ١٥٢ .

٣ - اشتقاق الصّلاة : ١ : ١٨٧ و ٢ : ٨٤ .

٤ - اشتقاق (مَئُونَة) ١ : ٢١٤ .

٥ - اشتقاق النّفاسة : ١ : ٣٠٦ .

٦ - أجدل مشتق من الجدل : ١ : ٣٢١ .

٧ - بين (ضَفَن) و (ضَيفَن) في الاشتقاق ١ : ٣٢٩ .

٨ - الاستفتاح : اشتقاقه ١ : ٣٥٩ - ٣٦٠ .

٩ - أصل اشتقاق (عِفْرِيَة) ٢ : ١٤١ .

١٠ - اشتقاق السّاة من سِئَة القوس : ٢ : ١٨٧ .

١١ - اشتقاق (أَيَّان) من لفظ (أَيّ) لا من لفظ (أَيْنَ) لأمرين : ٢ : ٢٨٨ .

١٢ - اشتقاق (فَعَّال) من (أَفْعَل) مثل : أَجبر فهو جبار ، وأَدرك فهو دَرَّاك ، وأَقصر عن الشيء فهو قصَّار : ٢ : ٣٤٩ .

١٣ - أمثلة الاشتقاق من الحروف ٢ : ٣٤٩ .

ثانيا - الأبنية :

لقد درس ابن جني الأبنية في هذا الكتاب وأتى بالأمثلة والشواهد ، فهي دراسة تطبيقية لما ورد في القراءات الشاذة التي

وردت في (المُحتَسَب) وهذه الأبنية هي :

أ - أبنية الأسماء :

١ - كثرة وزن (فُعَّال) في النوابت نحو: القُثّاء ،والزُّبّاد والقُلّام ،والعُلّام ،والثُّفّاء ١ : ٨٧ .

٢ - كثرة وزن (فَعَلان) في الأوصاف والمصادر نحو : الوَهَجان والنَّزَوان والغَلَيان والغَثَيان ونحوها ١ : ١٢٨ .

٣ - مجيء (أَفْعَل) بمعنى الدخول في الشيء ١ : ١٢٩ .

٤ - (مَفْعُل) في الأسماء لا يكون الا بالتاء نحو : المقدُرة والمقبُرة والمشرُقة والمقنُوة : ١ : ١٤٤ .

٥ - أمثلة من الصفات على (فَيْعال) نحو: الغَيْداق والهَيْطار ، والدَّيّار وغيرها : ١ : ١٥١ .

٦ - دلالة المفاعلة على المشاركة كالمضاربة والمقاتلة ١ : ١٦٧ .

٧ - تخفيف (فَيْعِل) على (فَعْل) ١ : ١٩٠ .

٨ - بعض ما جاء من المصادر على (فاعِلَة) نحو : العافية والعاقِبَة ١ : ٢٨٧ .

٩ - أمثلة لما جاء على (فَعّال) ١ : ٣٢٣ .

١٠ - دلالة (مَفْعَلَة) على الشياع والكثرة في الجواهر والاحداث كقولهم : أرض مَضَبَّة : كثيرة الضِّباب و مَحْياة و مَحْواة و مَفْعاة : كثيرة الحيات والأفاعي ٢ : ١٣٦ . (اسم مكان لا مطلقا) .

١١ - طائفة من أوزان الصفات ٢ : ٢٣٠ .

١٢ - اختصاص (فَعَلَّة) بالأسماء ٢ : ٢٧١ .

١٣ - الانجيل على وزن (افْعيل) شاذ ٢ : ٣١٣ .

١٤ - أمثلة من (فَعُّول) في الأسماء ٢ : ٣١٨ .

ب - أبنية الأفعال :

١ - (فعّلت) أبلغ من (أفعلت) ١ : ٨١ .

٢ - مجيء (فَعُلَ) للمبالغة نحو : قضُو الرجل اذا جاد قضاؤه ، وفقُه : إذا قوي في فقهه ، وشعُر : إذا جاد شعره ١ : ١٣٤ . (إذا كانت محوّلة من فَعِل)

٣ - دلالة (فعّل) على التكثير والتكرير نحو : غلّقت الأبواب ، وقطّعت الحبال ١ : ١٩٤ .

٤ - مجيء (فَعَل) بمعنى (فعّل) ١ : ٢٣٨-٢٣٩ .

٥ - وجه دلالة (فعَل) على (فعّل) هنا ٢ : ٥ .

٦ - ينقضّ : يحتمل أن يكون (ينفعل) من : القَضّة ، أو (يفعلّ) من : نقضت : ٢ : ٣٢ .

٧ - يمشّون : وجه مجيئه على (فعّل) ٢ : ١٢٠ .

٨ - تفاعَل أبلغ من (فَعَل) مثل : تباركت الأرض ٢ : ١٣٤ .

٩ - وزن (تفعلت) في الأفعال غريب ، قالوا : تعفرت الرجل : إذا صار عفريتا ، أي خبيثا : ٢ : ١٤١ .

ثالثا - جمع التكسير :

١ - ما يكسر عليه (فُعَل) ١ : ٤٩ . كالطوبي والكوسى تقول : الطّيب والكُيس .

٢ - تكسير ريح : أرواح ١ : ٤٩ .

٣ - ردّ حكاية جمْع ريح على أرياح ١ : ٤٩ .

٤ - رمز جمع رمزة ١ : ١٦١ .

٥ - قد يستعمل جمع التصحيح للدلالة على الكثرة ١ : ١٨٧ .

٦ - سَكْرَى يحتمل أن يكون جمع سكران الا أنه كسّر على فعلى ١ : ١٨٩ و ٢ : ٧٢-٧٣ .

٧ - جموع القلة كالجمع بالواو والنون والألف والتاء ١ : ١٨٧ و١٨٨.

٨ - أُنُث : ينبغي أن يكون جمع أنيث ١ : ١٩٩.

٩ - أَيامَى : قالوا : انها جمع أَيِّم ، وأصلها عندهم أيائم كسيّد وسيائد ١ : ٢٠٠.

١٠- يرى ابن السراج أن أصل (فُعُل) : (فُعُول) في الجمع ١ : ١٩٩.

١١- تكسير (فَعْلَى) على (فَعَالَى) ١ : ٢٠١.

١٢- جَريح وجَرْحَى ١ : ٢٠١.

١٣- تكسير قَتيل على قَتْلَى ١ : ٢٠١.

١٤- الطَّير : جمع طائر في قول أبي الحسن الأخفش وفي قـــول صاحب الكتاب (سيبويه) اسم جمع ١ : ٢٥٧.

١٥- تكسير فَعْل على فِعْلان ١ : ٣٥١.

١٦- أَسَد وأُسْد ١ : ٣٦٥.

١٧- خَشَبَة وخُشْب ١ : ٣٦٥.

١٨- مجيء الولد واحداً وجمعاً ١ : ٣٦٥.

١٩- أمثلة لفَعْل الذي كُسِّر على فُعُل : سَقْف وسُقُف ورَهْن ورُهُن ٢ : ٨.

٢٠- رَجْل جمع راجل أو اسم جمع ٢ : ٢٢.

٢١- السمر جمع : سامر ، وقد يكون السامر جمعا ٢ : ٩٦.

٢٢- الأعاجم : تكسير أعجمي ٢ : ٢٤٨.

٢٣- تكسير (فَعِيل) على (فُعَلاء) و (أَفْعِلاء) وسببه ٢ : ٢٧٦.

٢٤- بِراء : جمع بَرِيء ، وفي تكسيره أربعة أوجه ٢ : ٣١٩.

رابعا - القلب :

١ - سأل ابن جني أبا علي عن جواز قلب الواو والياء في (حَوَبَ) و (جَيَلَ) ألفا : ١ : ٦٨ .

٢ - يقال : الثُّوم والفُوم بمعنى واحد ١ : ٨٨ .

٣ - أمثلة مما قُلبتْ فيه الواو ياء ١ : ١٥٨ .

٤ - غَيْط : أصله : غَوْط ، قُلبتْ الواو ياء للتخفيف ١ : ١٩٠ .

٥ - أُثُن : أصله وُثُن : انضمت الواو ضما لازما فقلبت همـــزة ١ : ١٩٨ .

٦ - كلام على قلب الهمزة ياء ١ : ٢٠٠ .

٧ - وجه قلب الطاء صادا دون العكس ١ : ٢٠١ .

٨ - قلب اللام ياء مع نظائر لهذا القلب ١ : ٢٨٣ .

٩ - شيوع قلب الألف ياء ١ : ٣٣٦ .

خامسا - الابدال :

١ - ابدال الألف همزة ١ : ٤٧ .

٢ - قلة الحَفْل بالابدال العارض ١ : ١٠٧ .

٣ - بعض ما أُبدلتْ فيه الواو ياء ١ : ١١٨ .

٤ - أمثلة مما أبدل فيه أحد المثلين هربا من التكرار مثل : تَظَنَّيتُ : تَظَنَّنْتُ وتَسَرَّيتُ : تَسَرَّرتُ . وقالوا فأبدلوا مع تكرير حرفين اثنين : أمللتُ الكتاب : أمليتُ ١ : ١٥٧ .

٥ - إبدال الألف واو ٢ : ٢٢ .

٦ - ابدال الألف ياء تؤيد يونس بن حبيب أن ياء (لبيك) ألف ٢ : ٢٢ .

٧- قد تكون فاء (جدف) بدلا من ثاء (جدث) ٢ : ٦٦٠

٨ - وجه ابدال السين صادا في (وأصبغ عليكم نعمته) وأمثلـه منه : ٢ : ١٦٨٠

٩ - إبدال الواو ألفا لانفتاح ما قبلها ٢ : ٣٣١ .

سادسا - الحذف :

١ - حذف همزة الاستفهام للتخفيف ١ : ٥٠٠

٢ - حذف الحرف ليس بقياس وسببه ١ : ٥١٠

٣ - أمانيّ : المحذوف في هذا التخفيف هو الياء الأولى ١ : ٩٤٠

٤ - حذف الهمزة في : جـا : يـجـى ، وسا : يسو ١ : ١٩٤٠

سابعا - تخفيف الهمز وتحقيقه :

١ - تخفيف الهمز في (جبرائيل) و (ميكائيل) ١ : ٩٧

٢ - (رؤوف رحيم) : الهمزة فيه مخففة لا منقلبة ١ : ١١٤٠

٣ - همز ما لا حظّ له في الهمز نحو (خطوءات) ١ : ١١٧٠

٤ - حذف الهمز اعتباطا ١ : ١٢٠٠

٥ - نصوص حُذفت فيها الهمزة ١ : ١٢٠٠

٦ - جواز تحقيق همزة (يؤوده) وتخفيفها ١ : ١٣٠٠

٧ - تخفيف الهمزة يُضعف حركتها ١ : ١٤٧٠

٨ - كثرة همزات القطع في الأسماء ١ : ٢٤٨٠

٩ - (ذُرّيّة) بلا همز مأخوذة من (ذرأ) ١ : ٢٦٧٠

١٠- رأى في همز (مصائب) ١ : ٣٢٠٠

١١- أصالة همزة (أحد) ١ : ٣٤٨٠

١٢- تخفيف همزة (جُزء) ٢ : ٤٠

١٣- (لتَرَؤُنّ) : ضَعْف الهمز هنا ووجهه ٢ : ٤٢.

١٤- كلام عن تخفيف الهمزة ٢ : ١٨٧.

ثامنا - الادغام :

١- لم كان ادغام الضاد في الظاء مرذولا ؟ ١ : ١٠٦.

٢- إدغام اللام في الصاد في حروف ١ : ١٦٥.

٣ - إدغام الثاء في التاء لقربها منها ٢ : ٢٦.

تاسعا - الامالة :

١- حروف الاستعلاء تمنع الامالة في الاسم دون الفعل ١ : ٢٠٦.

٢- التَّخْفيف في الحروف ضرب من الاتساع ٢ : ٣٦.

٣- وجه إمالة الألف في الفِعْل مع انقلابها عن واو ٢ : ١٠٥.

٢١٠ - المسائل الخاطريات :

عنوان الكتاب :

ذكره ابن جني في اجازته العلمية فقال : " كتاب ما أحضرنيه الخاطر من المسائل المنثورة "(١) وذكره القفطي في (انباه الرواة)(٢)، وابن خلكان في (وفيات الأعيان)(٣) باسم (المسائل الخاطريات).

وجاء في (فهرست ما رواه عن شيوخه)(٤) لابن خير الاشبيلي باسم (المسائل الخاطرات) ، وكذلك في كشف الظنون(٥) لحاجي خليفة ، وسماه ابن شاكر الكتبي(٦) : (كتاب المسائل المنثورة)

وفي الواقع إن هذه التسميات مطابقة لما جاء في اجازة ابن جني ، وتتفق ومضمون الكتاب.

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموى ١٢/ ١١٠.

(٢) انباه الرواة للقفطي ٢/ ٣٣٧.

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٤) فهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير الاشبيلي ص ٣١٧-٣١٨ .

(٥) كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٦٩٩.

(٦) عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ١٢/ ١٥٠.

موضوع الكتاب :

أفصح ابن جني عن موضوع كتابه في إجازته فقال : " كتاب ما أحضرنيه الخاطر من المسائل المنثورة مما أمللته أوحصل في آخر تعاليقي عن نفسي وغير ذلك مما هذه حاله وصورته ".(١)

فالكتاب خطرات بدت لابن جني من خلال رحلته الطويلة في القراءة والتحصيل فرغب أن يسجلها ، وتشمل مسائل لغوية و نحوية وصرفية أملاها على تلاميذه ، وفي هذه المسائل يستدرك ابن جني بعض الأمور التي فاتته في كتبه ويرغب إضافتها الى تلك الكتب .

قال ابن جني في احدى مسائله : " ما كان يجب أن يكون في كتابنا المعروف في شرح قوافي أبي الحسن رحمه الله ، يجب أن يلحق بها بإذن الله : لو جئت في قافية بحصين ، وأنت تعني بها الحصين بن الحمام المرى الشاعر ، وفي الأخرى بأبي الحُصَيْن وأنت تريد به الثعلب لم أر ذلك ايطاء ولو اتفق اللفظان ، وكانا أيضا معرفتين وذلك لاختلاف معنييهما . ألا ترى أن " الحصين " الشاعر مقصود به رجل بعينه ، وأما أبا الحصين في كنية الثعلب ، فليس تحته حقيقة مسمى وانما الغرض منه تعريف اللفظ ، فلما كان سمة لفظية ، وتلك سمة معنوية اختلفا معنى فجاز اجتماعهما قافيتين ".(٢)

---

(١) معجم الأدباء ١٢/ ١١١.

(٢) الخاطريات (الجزء المطبوع) ص ٥٥.

المسائل الصرفية في الخاطريات :

أولا : في القسم المطبوع من الكتاب :

لقد عرض ابن جني هنا لبعض المسائل الصرفية وهي في الموضوعات التالية :

١ - أبنية الأسماء :

- ما جاء من الأسماء على (فَعَّال) مثل : القَذَّاف والرَّجَّاف.(١)
- الفَخَّار : أحد الأسماء التي جاءت على (فَعَّال) من غير الصفات كالجَبَّان والكَلَّاء والفَيَّاد والجَبَّار والقَطَّار لضرب من الدهن مطيب.(٢)
- (فُعَلَة) : مضمومة الفاء مفتوحة العين تأتي للفاعل نحو : رجل لُعَنَة ، يَلْعَنُ الناسَ ، فاذا كان هو الملعون قلت : لُعْنَة.(٣)

٢ - معاني أبنية الأفعال :

- تضعيف العين لتكثير الفعل ، نحو : قَطَّعَ وكَسَّرَ.(٤)

٣ - الالحاق في الأفعال :

- الالحاق المطّرد في الأفعال يكون بتكرير لامه ، نحو : " جَلْبَبَ " و " شَمْلَلَ " و " قَعْدَدَ ".(٥)

---

(١) ص ١٢٤-١٢٥.
(٢) ص ٣٣.
(٣) ص ٤٠.
(٤) ص ١٦٨.
(٥) ص ١١١.

٤ - الاشتقاق :

من الاشتقاق الأكبر : تراكيب (ن د ف) الستة وجميعها على التقليب يؤول الى معنى الضَّعْف والقِلَّة.(١)

٥ - القلب والابدال :

- إبدالهم واو (مَعُونَة) في التحقير اذا قالوا (مُعَيِّنَـــة) ثم يقولون في تحقير (عَمُود) : عُمَيِّد ، فيقلبون الواو ليـــاء التحقير في الموضعين .(٢)

- اذا كانت العين حرف علة ، وأوله همزة حَفِظَتْ نفسها في موضعها نحو (قائم) و (قُوَيْئِم) ، وكذلك إِن تقدّمت نحو : (أَدْؤُر) ، و (آدُر) . فان تأخرت لم تحفظ نفسها نحو : (شائِـك) و (شَاك) ، و (لائِث) ، و (لاث) .(٣)

٦ - الاعـــلال :

- اعتلال واو (جَوَاد) .(٤)

٧ - الحـذف :

- حذف الياء من (اشْهيبَاب) فيقال : اشْهِبَاب ، وإثباتهـــا قليل .(٥)

---

(١) ص ٨٠ .
(٢) ص ٧٧ .
(٣) ص ٩٧ . هذا من باب إذا كانت العين حرف علة وأول هذا الباب القول عن الهمـ
(٤) ص ٦٤ .
(٥) ص ٦٩ .

٨ - اسم المفعول :

تصحيح اسم المفعول من الفعل المعتل : تقول : هذا أمر مَحْوُول عنه ، ومَهْوُور عنه (١) ، أي من شِدّته وعظِمته .

٩ - التصغير :

قول يونس في تحقير (قَهْبَل) اسْم رجل : قُبيل (٢) بحذف الهمزة .

١٠ - جمع التكسير :

- تكسير رَسُول على أَرْسُل . (٣)
- تكسيرهم زِيزاء على زَيَازِ . (٤)

---

(١) ص ٢٦ .
(٢) ص ٤٣ .
(٣) ص ٧٩ .
(٤) ص ١٧١ .

ثانيا : في القسم المخطوط (الجزء الثاني من الخاطريات) : (١)

وفي هذا الجزء من الكتاب عالج ابن جني بعض الموضوعات النحوية واللغوية والعروضية والصرفية.

أما الموضوعات الصرفية التي عالجها المؤلف فهي :

١ - التصغير :

- تحقير نحو جَدْوَل وقَسْوَر. (٢)
- اذا حقّرت (عَدَوِيّ) اسم رجل ،أو صفة قلت : عُدَيُّ ولا بد من ذا. (٣)
- لا تحقر (أينَ) ،و (متَى) و (كَيْفَ) و (حَيْثُ) ،ونحوها. (٤)
- اذا حقّرت (مَلْهَوِيّ) قلبت الواو ياء. (٥)
- ليس شيء يراد به التصغير الا فيه ياء التصغير. (٦)
- التحقير موضع يُحافظ فيه على الأصل بدلالة ردّ المحذوف. (٧)

---

(١) مخطوطة مكتبة سليم آغا باستانبول بتركيا مع مجموع برقم ٤/١٠٧٧ ولدى منه صورة على ميكروفيلم يبدأ من ورقة ٢٦٦ - ٢٩٣.

(٢) ورقة ٢٦٨.

(٣) ورقة ٢٦٩ وانظر في تصغير (عَدَوِيّ) الكتاب لسيبويه ٤٧٤/٣ والمسائل البصريات لأبي علي الفارسي ،تحقيق د. محمد الشاطر أحمد ١٢٨٤/٢.

(٤) ورقة ٢٧١.

(٥) ورقة ٢٧٠.

(٦) ورقة ٢٧١.

(٧) ورقة ٢٧١.

٢ ـ الحذف :

- جواز حَذْف لام بعض الأسماء الثلاثية نحو : دَم ، ويَد ، وغَد .(١)

- يجيء في الفعل شيء محذوف ثلاثي ورباعي .(٢)

- قالوا : (هَيْهات) فحذفوا اللام التي هي ياء في الأصل لأنها في الأصل : (هَيْهية) .(٣)

٣ ـ أبنية الأسماء :

- ما جاء من الأسماء على (فَعّال) : الجَبّار والقَيّاد .(٤)

٤ ـ القلب :

- القلب في (خطايا) على أحد القولين .(٥)

- فصل في قلب لفظ الى لفظ ، كأن تقلب لفظ : "أُويت" الى "وايت" .(٦)

٥ ـ الابدال :

- فصل في الحرفين المتقاربين يستعملان في موضع واحد .(٧)

---

(١) ورقة ٢٦٧ .

(٢) الورقة نفسها .

(٣) الورقة نفسها .

(٤) ورقة ٢٩٠ ، والقَيّاد : ذَكَر البوم ، وانظر الجزء المطبوع من الخاطريات ص ٣٣ .

(٥) ورقة ٢٦٨ .

(٦) ورقة (٢٧٢) ، وانظر في هذا القَلْب : المنصف شرح التصريف للمازني ٢/٢٤٩ - ٢٥٠ ، والممتع في التصريف لابن عصفور ٢/٧٦٢ .

(٧) ورقة ٢٧٢

أهم النقول من الخاطريات :

اهتم العلماء بالمسائل الخاطريات فنقل جماعة(١) منهم نصوصا كثيرة ، وقد صرح جميعهم بذلك ،وسنقتصر هنا على ذكر أسماء النصوص الصرفية التي نقلها بعض العلماء من الخاطريات ،وفيما يلي /العلماء وكتبهم التي أوردوا فيها النصوص :

١ - خالد بن عبدالله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) قال في كتابه :

(شرح التصريح على التوضيح) : " قال أبو النجم الشاعر :

واللـه أنجَاكَ بكَفَّيْ مَسْلَمَتْ

مِنْ بَعْدِمَا وبَعْدِمَا وبَعْدِمَتْ

كانت نُفُوسُ القَوْمِ عند الغَلْصَمَتْ

وكادتِ الحُرَّةُ أن تُدعى أَمَتْ

والمراد بقول الشاعر : (بعدمت) : بعد ما فأبدل ، وقد نقل الأزهري عن ابن جني تعليله لهذا الابدال فقال : " ذكر ابن جني في الخاطريات أنه أبدل الألف هاء ثم الهاء تاء تشبيها لها بهاء التأنيث فوقف عليها بالتاء ،وذكر أنه عرض ذلك على شيخه " أبي عليّ فقبله ".(٢)

---

(١) لمعرفة النصوص الأخرى التي نقلها بعض الباحثين عن كتاب (الخاطريات) انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣/٣٥٣ - ٣٥٤ . وهمع الهوامع للسيوطي ١/٤٣ ، والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي أيضا ٣/٣١١ ،و معترك الأقران في اعجاز القرآن للسيوطي أيضا ١/١٠ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٤٣ - ٣٤٤ وانظر : الخاطريات (الجزء المخطوط) ورقة ٢٩٢ .

وقال خالد الأزهري أيضا : "... وفي الخاطريات لابن جني قال سيبويه : لو سميت رجلاً بضربت ثم حقّرته ، لقلت : ضُرَيْبَهْ فوقفت عليه بالهاء لأنه قد انتقل من الفعل الى الاسم ..."(١)

٢ - وقال السيوطي (ت ٩١١ هـ) في (الأشباه والنظائر في النحو) : " قال ابن جني في (الخاطريات) : الادغام يقوّي المعتلّ وهو أيضا بعينه يُضْعِف الصحيح ".(٢)

٣ - وفي خزانة الأدب للبغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) : " هَوْلاء : (بفتح الهاء وسكون الواو ، فخفف هؤلاء بحذف ألف (ها) وقلبت همزة أولاء واواً . وقال ابن جني في (الخاطريات) : الأصل هؤلاء ، فحذفت الألف ، ثُمّ شبه هَوُلُ بعَضُد فسكّن ، ثم أبدل الهمزة واواً وإن كانت ساكنة بعد فتحة ، تنبيهاً على حركتها الأصليّة ".(٣)

هذه بعض النصوص الصرفية التي نقلها العلماء السابقون من (الخاطريات) .

---

(١) شرح التصريح على التوضيح ٢/٣٤٣ .
(٢) الأشباه والنظائر في النحو ٣/ ٢١١ .
(٣) خزانة الأدب ٥/٤٣٨ .

الباب الثاني

دراسات الصرفية

الفصل الأول : أبنية الأسماء

الفصل الثاني : أبنية الأفعال

الفصل الثالث : أحكام تعمّ الفعل والاسم

(التصريف المشترك)

الفصل الأول

أبنـيـة الأســـــماء

تعريف الابْنية :

الابْنية : جمـــع بنـــاء و : " المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها : هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها ،وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها ،مع اعتبار الحروف الزائدة والاصْلية كل في موضعه ". (١)

لقد عالج علماء الصرف أبنية الاسْماء والافْعال في كتب مفـردة لهذا الجانب من البحث الصرفي أو أدرجت في مباحث كتبهم التي ألفوها .

وأول كتاب وصل الينا يعالج الابْنية ويحكم البحث فيها هو الكتاب (٢) لسيبويه ومن ثم جاء بعده كثيرون درسوا الابْنية وتوسعوا في مفهومهـــا ووضعوا المباحث والموءلفات ولكنهم لم يضيفوا الى ما ذكره سيبـويـه الا القليل ويتمثل هذا فيما سموه الاستدراك على ما فات سيبويه من الابْنية، وهذه الاستدراكات في أغلبها اذا بحثت لا تخرج عن أمرين : اما أن تكون تجنيا على سيبويه وتحاملا عليه واما أن تكون سهوا من الموءلفين ظنـــا منهم أن سيبويه لم يشر إلى بعض هذه الابْنية في حيـــن أنـــه قد أشار اليها ولكن في مكان آخر من الكتاب . ومن عالج أبنية الاسْمـاء

----

(١) شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذى ١/ ٢ .

(٢) الكتاب ٤/ ٢٤٢ " باب ما بنته العرب من الاسْماء والصفـــات والافْعال ... " وانظر : أبنية الصرف في كتاب سيبـويـــه لخديجة الحديثي .

ومن عـالج الابْنية في كتاب سيبويه قبل ابن جني أبوعمر الجرمي (ت في حدود سنة ٢٢٥هـ) ولكن كتبه ضاعت فلم تصل الينا وقام الدكتور محسن سالم العميرى مشكورا بجمع وتوثيق وترتيب ماشرحه الجرمي من ابنية الكتاب في الكتب المتوافرة والتي حفظت قسطا كبيرا من أبنية الجرمي كما يقول الدكتور العميرى ونشره في دورية بحوث كلية اللغـــة العربية بجامعة أم القرى بمكة السنة الثالثة العدد الثالث ١٤٠٥ - ١٤٠٦هـ من ص ٤٤٧ - ٥٥٤ وقد رجعت الى هذا البحث فـــي رسالتي هذه وأفدت منه .

والأفعال قبل ابن جني غير سيبويه ووصلت الينا كتبهم : أبو عثمان المازني (١) وأبو العباس المبرد (٢) وابن السراج (٣) وأبو علي الفارسي (٤) وغيرهم.

وقد أفاد منهم ابن جني وأشار الى ذلك في كتبه .

نبدأ كلامنا عن دراسة ابن جني للأبنية بما كتبه عن (فوائت أبنية سيبويه) فنقول :

لقد تنبه ابن جني للدراسات التي عالجت أبنية الكتاب لسيبويه فوجد أن أكثر ما استدرك على هذه الأبنية في حقيقته يمكن النظر فيه ورد أكثره لذلك أفرد لهذه الأبنية بابا سماه (باب : القول على فوائت الكتاب) (٥) وقد عقده في كتابه (الخصائص) بدأه ابن جني بقوله :" اعلم ان الأمثلة المأخوذة على صاحبه سنذكرها ونقول فيها ما يدحض عنه ظاهر معرتها لوصحت عليه . ولو لم تكن فيها حيلة تدرأ شناعة اخلاله بها عنه ، لكانت معلاة له لا مزراة عليه ، وشاهدة بفضله ، ونقص المتتبعه له بها لا نقصه ، ان كان أوردها مريدا بها حط رتبته ، والغض من فضيلته . وذلك لكلفة هذا الأمر ، وبعد أطرافه ، وايعار أكنافه أن يحاط بها ، أو يشتمل تحجّر عليها ". (٦)

---

(١) التصريف للمازني بشرح ابن جني ١/ ٧ ومابعدها .
(٢) المقتضب للمبرد ١/ ١٩١ ومابعدها .
(٣) الأصول في النحو لابن السراج ٣/ ١٧٩ ومابعدها .
(٤) التكملة لأبي علي الفارسي ص ١٥٥ ومابعدها ، و ص ٢١٢ ومابعدها .
(٥) انظر صفحة ٢١ - ٢٢ من هذا البحث .
(٦) الخصائص ٣/ ١٨٥-١٨٦ .

وفيما أورده ابن جني هنا دفاع عن سيبويه وعن عمله في الكتاب.

أما حصر عدد هذه الأبنية فقد سبقني اليها الأستاذ المزاوى (١) وذكر أنها ثلاثة وستون بناء ،وقد قمت بمراجعة هذه الأبنية فوجدتها مطابقة لما قال الباحث . وهذه الأبنية جميعها في الأسماء ما عدا بناءين في الأفعال وهما : " يَرْنَأَ " قالوا : "يَرْنَأَ لحيته اذا صبغها باليَرنأ وهو الحنّاء وهذا (يَفْعَلَ)في الماضي " و" تَمَغْفَرَت " قالوا : تَمَغْفَرَت الرجل ". (٢)

لقد جعل ابن جني هذه الأبنية أضرباً بدأها بقوله :

" وعلى الجملة فان هذه الفوائت عند أكثر الناس اذا فُحِص عن حالها ، وتوءمّلت حقّ تأملها فانها - إلّا ما لايبال به - ساقطة عن صاحب الكتاب ".

أما أضرب هذه الابنية :

١ - " فمنها ما ليس قائله فصيحاً عنده " .

٢ - " ومنها مالم يُسمع إلّا في الشعر ،والشعر موضع اضطرار وموقف اعتذار . وكثيرا ما يحرّف فيه الكلم عن أبنيته وتحال فيه المُثُل عن أوضاع صيغها ،لأجله ،ألا ترى قوله : (٣)

* أبوك (عطاء)ألأم الناس كلهم *

يريد عَطِيّة .

---

(١) أبو بكر الزبيدى الأندلسي وآثاره في النحو واللغة تأليف نعمة رحيم المزاوى ص ٢٧٩.

(٢) الخصائص ٢١٨/٣ (بتصرف).

(٣) هنا صدر بيت للبعيث يهجو الشاعر جريرا وعجزه :

* فقبح من فحل وقبحت من نجل *

وقالت امرأة ترثي ابنا لها يقال له (حازوق) :

أقلب طرفي في الفوارس لا أرى

حِزاقاً وعيني كالحَجاة من القَطْر

وأمثاله كثيرة ".(١)

٣ - ومنها ما هو لازم له. وعلى أنا قد قلنا في ذلك، ودللنا به على أنه من مناقب هذا الرجل ومحاسنه : أن يستدرك عليه من هذه اللغة الفائضة/المنتشرة السائرة ما هذا قدره، وهذه حال محصوله ".(٢)

ونحن اذا دققنا النظر فيما أورده ابن جني في فوائت هذه الأبنية نجده لم يتبع منهجا معينا في سردها فهو لم يرتبها على حروف الهجاء وانما أوردها كما جاءت على خاطره. وهذه جملة منها :

قال ابن جني : " ذكر الأمثلة الفائتة للكتاب وهي : تِلِقَّامة، وتِلِعَّابة، فِرناس، فُرانِس، تَنُوفَى، تُرْجُمان، شحم أُمْهُج، مُهْوَأَنّ، عُياهِم، تُرامِز وتُماضِر، يَنابعات، دِحِنْدِج، عِفِرِّين، تِرْعابة، الصِّنَّبر، زَيْتُون، مَيْسُون ...".(٣) هذا وقد أكمل عدتها ثلاثة وستين بناء كما ذكرنا.

وبعد أن ذكر ابن جني هذه الأبنية وقف عند كل بناء وفصل القول فيه.

وعند دراستنا لأبنية الأسماء المزيدة سنشير الى بعض هذه الأبنية التي استدركها ابن جني على الكتاب.

---

(١) الخصائص ٣/١٨٨.

(٢) المرجع نفسه ٣/١٨٩.

(٣) المرجع نفسه ٣/١٨٧.

المبحـــــث الأوّل

أبنية الأسماء المجردة والمزيـــدة

أولا - أبنية الثلاثي المجرد :

قال ابن جني : " الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثـــة أصول : (أ) أصل ثلاثي ، (ب) وأصل رباعي ، (جـ) وأصل خماسي ".(١)

أما أبنية الثلاثي فله عشرة أبنية :(٢)

١ - (فَعْل) : ويكون اسما وصفة ، فالاسم : كَلْب وكَعْـــب ، والصفة : ضَخْم وخَدْل .

٢ - (فَعَل) : يكون اسما وصفة ، فالاسم : رَسَن وطَلَل ، والصفة : بَطَل وحَسَن .

٣ - (فَعِل) : يكون اسما وصفة ، فالاسم : كَبِد ، وفَخِـــذ ، والصفة : حَذِر وفَطِن .

٤ - (فَعُل) : يكون اسما وصفـة ، فالاسم : رَجُل ، وعَضُد ، والصفة : يَقِظ ونَدِس .(٣)

٥ - (فِعْل) : يكون اسما وصفة ، فالاسم : جِذْع وعِدْل ، والصفة : نِضْو (٤) ونِقْض .

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/١٨ .

(٢) المصدر نفسه ١/١٨-١٩ . والخدل : العظيم الممتلئ .

(٣) الندس : الصوت الخفي .

(٤) النضو : البعير المهزول .

٦ - (فِعِل) : يكون اسما وصفة ،فالاسم : إِبِل وإِطِل (١) ،
والصفة قالوا : امرأة بِلِز - وهي الضخمة - وقد
قالوا : أتان إِبِد .

٧ - (فِعَل) : يكون اسما وصفة ،فالاسم : نحو : ضِلَع ،وعِنَب،
والصفة : قوم عِدًى ،ومكان سِوًى .
وقال النابغة :
باتتْ ثلاث ليالٍ ثم واحدة
بذي المجاز تُراعي منْزِلًا زِيَمَا

٨ - (فُعْل) : يكون اسما وصفة ،فالاسم : قُفْل وبُرْد ،
والصفة : حُلْو ومُرّ .

٩ - (فُعُل) (٢) : يكون اسما وصفة ،فالاسم : عُنُق وطُنُب (٣) ،
والصفة : سُرُح وطُلُق .

١٠ - (فُعَل) : يكون اسما وصفة ،فالاسم : رُبَع وخُزَز ،
والصفة : خُتَع وسُكَع (٤) .
وقال الراجز :
* قد لفها الليل بسواق حطم *

---

(١) الاطل : الخاصرة.
(٢) انظر عن هذا البناء وأمثلته أيضا : تفسير أرجوزة أبي نواس ص ٤٤ و ٦٢ .
(٣) الطنب : الحبل الذى تشد به الخيمة.
(٤) رجل سُكَع : متحيِّر ،وخُتَع : حاذق .

وبعد أن سرد ابن جني أبنية الاسم الثلاثي المجرد أشار الى بناءين مهملين لم يستخدما، أولهما (فِعُل) : (بكسر الفاء وضم العين) وقد علل ابن جني عدم مجيء هذا البناء بقوله : " وانما لم يجيء ذلك كراهية خروجهم من الكسر الى الضم بناء لازما ".(١)

وثانيهما (فُعِل) : بضم الفاء وكسر العين ، وعلل ابن جني عدم مجيء هذا البناء بقوله : " انما هذا بناء يختص به الفعل المبني للمفعول نحو : (ضُرِبَ وقُتِلَ) ".(٢)

ثم أورد ابن جني اسما جاء على هذا البناء وهو : (دُئِل) :- وهي دُوَيْبَّة - وبها سُمِّيَتْ قبيلة أبي الاسود الدُّؤَلِيّ ".(٣)

وما أورده ابن جني من هذه الأبنية العشر مسبوق اليه ، فقد أشار اليه سيبويه (٤) وتبعه المبرد (٥) وابن السراج (٦) وأبو علي الفارسي .(٧)

وينفرد ابن جني عن هؤلاء بضرب الأمثلة أوزيادتها .

ففي بناء (فِعِل) مثلا/ قال سيبويه : " في الاسم نحو : إبِل ، وهو قليل ، لا نعلم في الأسماء والصفات غيره ".(٨)

----

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٢٠.
(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٠.
(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٠.
(٤) الكتاب ٤/ ٢٤٢ ومابعدها .
(٥) المقتضب ١/ ١٩١-١٩٢.
(٦) الأصول في النحو ٣/ ١٧٩.
(٧) التكملة ص ١٤٨.
(٨) الكتاب ٤/ ٢٤٤.

قلتُ : قد أضاف ابن جني : "إِطِل" في الاسم ، وامـــرأة بِلِز - وقالوا : أتان إِبِد" (١) في الصفة.

وما أضافه ابن جني رده ابن عصفورفقال : " فأما "إِطِـــل" فلا حجة فيه لأنّ المشهور فيه : "إِطْل" (بسكون الطاء) "فإِطِـــل" يمكن أن يكون مما أُتْبِعتْ الطاء فيه الهمزة للضرورة لأنه لا يحفظ الا فـــي الشعر نحو قوله : (٢)

* له إِطِلا ظَبْيٍ وساقا نَعامـــة *

في رواية من رواه كذلك ". (٣)

وقال ابن عصفور عن " بِلِز" لا حُجّة فيه لأنّ الاشهر فيـــه : "بِلِزّ" بالتشديد ،فيمكن أن يكون " بِلِز" مُخففاً منه ". (٤)

----

(١) الابد : الولود . وبلز : أي ضخمة.

(٢) شطر بيت من معلقة امرئ القيس وعجزه (وارخاء سرحان وتقريب تتفل)

(٣) الممتع في التصريف ١/ ٦٥ . وهناك رواية أخرى وهي (أيطلا)والشاعر يتحدث عن وصف فرسه.

(٤) المرجع نفسه ١/ ٦٥.

ثانيا - أبنية الرباعي المجرد :

قال ابن جني : " الأسماء الرباعية التي لا زيادة فيها تجيء على ستة أمثلة : خمسة وقع عليها إجماع أهل العربية، وواحد تجاذب به الخلاف ".(١) أما الأبنية الخمسة التي اتفق عليها فهي :

١ - (فَعْلَل) : يكون اسما وصفة، فالاسم : " جَعْفَر " و " صَعْتَر ".
والصفة : " سَلْهَب " و " صَقْعَب ".

٢ - (فِعْلِل) : يكون اسما وصفة، فالاسم : " قِرْطِم " و " عِظْلِم "،
والصفة : " صِمْرِد " و " هِرْمِل "، و " خِرْمِل "،
و " خِضْرِم " و " ضِمْرِز " و " لِطْلِط " و " دِرْدِح "،
وانما أكثرت من هذا لأن أبا العباس(٢) ذكر
أن " فِعْلِلا " في الصفة قليل .

٣ - (فُعْلُل) : يكون اسما وصفة، فالاسم : " بُرْثُن " و " تُرْتُم "،
والصفة : " كُلْكُل " و " قُلْقُل " .

٤ - (فِعْلَل) : يكون اسما وصفة، فالاسم : " قِلْفَع " و " قِرْطَع "،
والصفة : " هِجْرَع "(٣) و " هِبْلَع ".(٤)

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٢٥. وسلهب : الطويل .

(٢) يعني المبرد انظر : المقتضب ١/ ٢٠٤ (باب معرفة بنات الأربعة التي لا زيادة فيها) .

(٣) الهِجْرَع : الأحمق .

(٤) الهِبْلَع : العظيم اللقم . الصَّعْتَر : من البقول . الصَّقْعَب: الطويل، العِظْلِم : عصارة بعض الشجر، القِرْطِم : حَبّ العصفور، الصِّمْرِد من النوق : القليلة اللبن، الهِرْمِل من النساء : المسنة.

٥ - (فِعَلّ) : يكون اسما وصفة ،فالاسم : " صِقَعْل " و " فِطَحْل "، والصفة : " حِبَجْر " و " سِبَطْر ". (١)

قال ابن جني - بعد أن ذكر هذه الأبنية الخمسة - " فهذه الأمثلة الخمسة وقع الإجماع عليها ". (٢)

ثم ذكر ابن جني البناء السادس الذى يتنازع فيه الباحثون وهو (فُعْلَل) : بفتح اللام ،ومثّل له ابن جني بلفظة " جُخْدَب " وقال عنه : " حكاه أبو الحسن : - (الأخفش الأوسط) - وحده بالفتح وخالفه فيه جميع البصريين إلاّ من قال بقوله ،والذى رواه الناس غيره " جُخْدُب " بضم الدال وهو اسم لا صفة ". (٣)

وما ذكره ابن جني عن البناء السادس الذى حكاه الأخفش أشار اليه قبله أبو علي الفارسي قال بعد أن ذكر الأبنية الخمسة : " وزاد الأخفش (فُعْلَل) نحو برقُعٌ ". (٤)

يعني أن ابن جني لم يدل برأيه .

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/٢٧ وانظر أمثلة عن بناء (فِعَلّ) تفسير أرجوزة أبي نواس ص ١٣٦- ١٣٧ .والفِطَحْل : اسم زمن قديم .
(٢) المنصف شرح التصريف للمازني ١/٢٧.
(٣) المصدر نفسه ١/٢٧ والجخدب : الضخم الغليظ ،والجراد الأخضر الطويل الرجلين .
(٤) التكملة ص ٢٢٩.

ثالثا - أبنية الخماسي المجرد :

قال ابن جني : " الأسماء الخماسية تجيء على أربعة أمثلة وخامس لم يذكره سيبويه ".(١)

أما الأبنية الأربعة فهي :

١ - (فعلَلِل) : يكون اسما وصفة ،فالاسم : فرزدق وخدرنق ، والصفة : هَمَرْجَل وشمردل .

٢ - (فِعْلَلّ) : يكون اسما وصفة ،فالاسم : قِرْطَعْب ، والصفة : جِرْدَحْل ، وحِنْزقر .

٣ - (فَعَلِّل) : ذكر أبو عثمان - يعني المازني - أنه يكون اسما وصفة ،لأنه قال قُبَعْثَل : وتكون هذه الخمسة اسما وصفة.

ونقل ابن جني عن المبرد قوله انما جاء هذا المثال في النعت نحو : جَحْمَرِش وتَخْورِش(٢) ،وقد خطأ ابن جني المبرد فقال هذا الأخير : " ليس عندي من بنات الخمسة ،لأن فيه واوا ،والواو لا تكون أصلا في ذوات الخمسة ".(٣)

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٣٠ .والشمردل :السريع من الابل .

(٢) المقتضب ١/ ٢٠٦ و جحمرش : عجوز كبيرة . والتُخورِش : الجرو اذا كبر خرش .والجردحل : الضخم من الابل .

(٣) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٣١ .

الحِنْزقر : القصير الدميم ،والقرطعب : السحابة . أنظر : تعليقات الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة (يرحمه الله) على أمثلة أبنية الخماسي المجرد (المقتضب) ١/ ٢٠٦ (في الهامش) .

٤ - (فُعَلِّلٌ) : يكون اسما وصفة ، فالاسم : الخزعبلة ، والصفة : الخُبَعْثِن والقُذَعْمِل ، وقيل : (قذعملة) : اسم "(١).

ثم أشار ابن جني الى البناء الخامس فقال : " والخامس الذى لم يذكره سيبويه " فُعْلَلِلٌ " : (بضم الأول وسكون الثاني وفتح الثالث وكسر الرابع) وهو : (هُنْدَلِع) وقالوا هو اسم بَقْلَة ، ومن ادّعى ذلك احتاج أن يدُلّ على النون من الأصل "(٢).

وقال أيضا عن هذه البقلة : " قيل : إنها غريبة ولا تَنْبُت في كل سنة ، وما كانت هذه سبيله كان الإخلال بذكره قدراً مسموحاً ، ومَعْفُوا عنه. واذا صحّ أنه من كلامهم ، فيجب أن تكون نونه زائدة ، لأنه لا أصل بازائها فتقابله . فهي اذا كنون (كُنْتأْل)(٣). ومثال الكلمة على هذا : (فُنْعَلِل). ومن ادّعى أنها أصل وأن الكلمة بها خماسية فلا دلالة له ولا برهان معه. ولا فرق بين أن يدعى أصلية هذه النون وبين ادعائه أصلية نون (كُنْتأْل) و (كَنَهْبُل) "(٤).

وما ذكره ابن جني هنا مسبوق إليه فقد أشار ابن السراج(٥) الى هذا البناء في مبحث (ما ذكر أنه فات سيبويه من الأبنية) وتبعه أبوعلي الفارسي(٦) .

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٣١.

(٢) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٣) القصير .

(٤) الخصائص ٣/ ٢٠٣.

(٥) الاصول في النحو ٣/ ٢٢٥.

(٦) التكملة ص ٢٢٩- ٢٣٠.

وقد رَدّ رضي الدين الاستراباذي هذا البناء الذي زاده ابن السراج فقال : " وزاد محمد بن السَّريّ في الخماسي خامسا وهو (الهُنْدَلِع) .. والحق الحكم بزيادة النون ، لأنه اذا تردد الحرف بين الأصالة والزيادة والوزنان باعتبارهما نادران فالأولى الحكم بالزيادة لكثرة ذي الزيادة كما يجيء ، ولو جاز أن يكون (هُنْدَلِع) : فُعْلِلاً لجاز أن يكون كَنَهْبُل : فَعَلُّلاً ، فَعَنْلَلاً وذلك خَرْق لا يُرقَع فتكثر الأصول ".(١)

ومن قال بزيادة النون في (هُنْدَلِع) ابن عصفور ويعلل سبب ذلك بقوله : " .. لأنه لم يتقرر (فُعْلَلِل) في أبنية الخماسي ، فيحكم من أجل ذلك على النون بالزيادة ".(٢)

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٤٩.

(٢) الممتع في التصريف ١/ ٧١.

رابعا : الثلاثي المزيد :

الاسم الثلاثي المزيد يكون مزيدا بحرف أوحرفين أو ثلاثة حروف ، أو أربعة حروف ،فيصير الاسم على سبعة أحرف وهو أقصى ما ينتهي اليه المزيد .

١ - المزيد فيه حرف : ومن أمثلته :

أ - (أَفْعَل) : ويكون في الاسم والصفة ،فالاسم نحو : " أَفْكَل "(١) ،والصفة نحو " أَبْيَض " و " أَسْوَد " .

ب - (إِفْعِل) : ولم يجئ إلا اسما نحو "إِثْمِد"(٢) و "إِصْبِع " ،أما "إِصْبُع" بضم الباء - وهي من فوائت الكتاب - وقد نبّه ابن جني اليها فقال : "ووجدت بخط أبي علي (الفارسي) : قال الفراء : لا يُلتفت الى ما رواه البصريون من قولهم : (إِصْبُع) فانا بحثنا عنها فلم نجدها . وقد حكيت أيضا : زئبر ،وضئبل ،وخِرْفُع ،وجميع ذلك شاذ لا يلتفت إلى مثله ،لضعفه في القياس ،وقلته في الاستعمال ، ووجه ضعف قياسه خروجك من كسر الى ضم بناء لازما ،وليس بينهما إلا الساكن ".(٣)

---

(١) أفكل : الرعدة .

(٢) اثمد : حجر يُكتحل به .

(٣) الخصائص ٣/٢١٢ وانظر : أبو بكر الزبيدي الأندلسي وآثاره في النحو واللغة ص ٢٨٦ .

٢ - المزيد فيه حرفان : ومن أمثلته :

أ - (أفاعِل) : ولا يكون في الكلام الا اذا كُسِّر عليه الواحد للجمع نحو : "أجادِل" و "أفاكِل".

ب - (تفاعَل) : نحو : التَّناضُب. (١)

أما قولهم : (تُماضِر وتُرامِز) : (تُفاعِل) فهذا بناء استدركه ابن السراج على سيبويه ، وقد نبه ابن جني إلى ذلك فقال :

" وأما (تُماضِر) و (تُرامِز) فذهب أبو بكر (ابن السراج) الى أن التاء فيهما زائدة . ولا وجه لذلك ، لأنها في موضع عين (عُذافِر) فهذا يقضي بكونها أصلا ، وليس معنا اشتقاق فيقطع بزيادتها ". (٢)

والى هذا ذهب ابن عصفور فقال : " وأما (تُماضِر) فهو اسم علم ، فيمكن أن يكون منقولا من الفعل المضارع . ويمكن أن تكون التاء فيه أصلية فيكون وزنه (فُعالِل)". (٣)

جـ - (تِفْعال) : مثل : " تِجْفاف " و " تِبْيان ". (٤)

وقد استدرك على سيبويه : " تِرْعاية ". (٥) قال ابن جني : " وأما " تِرْعاية " فقد قيل فيه أيضا : رجل تِرْعِيَة وتُرَّعاية ، وكان أبو علي (الفارسي)

---

(١) التناضب : شجر معروف .

(٢) الخصائص ٣/١٩٧ ، وانظر : الاصول في النحو ٣/٢٢٥.

(٣) الممتع في التصريف ١/٩٦ .

(٤) سر صناعة الاعراب ١/١٥٨.

(٥) الرجل يجيد رعاية الابل .

صنع ترعاية ،فقال : أصلها : (ترّعية) ، ثم أبدلت الياء الأولى للتخفيف ألفا كقولهم في (الحيرة) : حاريّ . واذا كان ذاك أمرا محتملا لم يُقطع بيقين على أنه مثال فائت في الصفات ".(١)

د - (فَعْلُون) : استدرك ابن جني هذا البناء على سيبويه وأتى بزيتون مثلا عليه قال : " وأما (زيتون) فأمره واضح وأنه (فَعْلُون) ، ومثال فائت . والعجب أنه في القرآن ،وعلى أفواه الناس للاستعمال . وقد كان بعضهم تجشم أن أخذه من (الزّتن) ،وان كان أصلا مماتا ، فجعله فيعولا . وصاحب هذا القول ابن كيسان أو ابن دريد : أحد الرجلين ".(٢)

٣ - المزيد فيه ثلاثة أحرف ، ومن أمثلته :

أ - (فُعْوَأْل) : استدرك ابن جني هذا البناء على الكتاب ومثّل له بقولهم : (مُهْوَأنّ) قال : " وأما (مُهْوَأنّ) ففائت للكتاب . وذهب بعضهم الى أنه بمنزلة مطمأنّ . وهذا سهو ظاهر وذلك لأنّ الواو لا تكون أصلا في ذوات الأربعة إلّا عن تضعيف ".(٣)

ب - (فِعِلّين) : وهذا البناء مُستدرك على الكتاب ومن أمثلته (عِفِرّين) قال ابن جني : " وأما عفرّين فقد ذكر سيبويه (فِعِلّا)

---

(١) الخصائص ٣/٢٠٠.
(٢) المرجع نفسه ٣/٢٠٣.
(٣) المرجع نفسه ٣/١٩٥ وانظر : أبو بكر الزبيدي الأندلسي وآثاره في النحو واللغة ص ٣٠٠.

كَطِمِرّ وحِبِرّ . فكأنه أُلحق عَلَمَ الجمع كالبُرَحين والفِتَكْرِين . الا أن بينهما فرقا . وذلك أن هذا يقال فيه : البرحُون والفِتَكْرُون ،ولم يُسمع في (عفرين) الواو. وجواب هذا أنه لم يسمع (عِفِرّين) في الرفع بالياء،وانما سمع في موضع الجر ،وهو قولهم : ليث عِفِرّين . فيجب أن يُقال فيه في الرفع : هذا عِفِرّون . لكن لو سمع في موضع الرفع بالياء لكان أشبه بأن يكون فيه النظر . فأما وهو في موضع الجر فلا يُستنكر فيه الياء". (١)

---

(١) الخصائص ج٣/١٩٩ .

المبحث الثاني

أبنية المصادر

قبل أن نعالج أبنية المصادر نقول كلمة عن مفهوم المصدر وأصله وأضربه.

لقد حدّ ابن جني المصدر حين قال : " المصدر كل اسم دل على حدث ". (١) فهو جعل المصدر فيما دل على الحدث مجردا من الزمان.

وبمقارنة هذا المصدر بفعله نجد أن الفعل ما دلّ على حدث وزمان.

وما ذكره ابن جني سبقه اليه سيبويه حين تحدث عن (الفعل اللازم) فقال : " واعلم أن الفعل الذى لا يتعدّى الفاعل يتعدّى الى اسم الحدثان الذى أخذ منه ، لأنه انما يُذكر ليدل على الحدث ، ألا ترى أن قولك : قد ذهب بمنزلة قولك : قد كان منه ذَهابٌ ". (٢)

ومما يتصل بالمصدر ويختلف عنه : اسم المصدر ، ويعرّفه ابن جني بقوله : " ما كان ضربًا من فعله الذى أُخذ منه ، تقول : قعد القُرْفُصاءَ ، ورجع القَهْقَرَى ". (٣)

---

(١) اللمع في العربية ص ٤٨.

(٢) الكتاب لسيبويه ١/ ٣٤.

(٣) اللمع في العربية ص٤٩ / بتصرف ، والقَهْقَرَى : نوع من الرجوع ، والقُرْفُصاء : ضَرْب من القعود . وهناك فرق بين المصدر واسمه ، فالمصدر : هو الاسم الدال على الحدث المجرد من الزمان والمكان والشخص ، مثل : اكرام.
أما اسم المصدر : هو الاسم الدال على معنى المصدر والناقص عن حروف فعله دون تعويض أوتقدير . مثل : عطاء وسلام وكلام.
انظر : مختصر الصرف للدكتور عبد الهادى الفضلي طبعة دار القلم ببيروت (بدون تاريخ) ص ٤٩ و ٥٦ (بتصرف).

واذا كان ابن جني قد أتى بأمثلة لاسم المصدر وعرفه فقد سبقه اليه سيبويه حين قال : "ومما جاء اسما للمصدر قول الشاعر النابغة:

إنا اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنا بيننــا
فَحَمَلْتُ بَرَّةَ واحتملتَ فَجَــارِ

فَفَجارِ معدولٌ عن الفَجْرة ". (١)

لقد اختلف البصريون والكوفيون في أن المصدر مشتق من الفعل ، أو أن الفعل مشتق من المصدر. (٢)

فذهب البصريون الى أن المصدر أصل ، والفعل مشتق منه ،لأنّ المصدر يدل على زمان مطلق ،والفعل يدل على زمان معين ،فكما أن المطلق أصل للمقيد فالمصدر أصل للفعل .

وقد ذهب صاحبنا ابن جني مذهب البصريين في ذلك أماالكوفيون فذهبوا الى أن المصدر "مشتق من الفعل لأنه يصح بصحة فعله ،ويعتلّ باعتلاله ". (٣)

---

(١) الكتاب ٣/ ٢٧٢ والنابغة في البيت المذكور يهجو رجلا ،وكان لقى النابغة بسوق عكاظ ،وحَبَّبَ اليه الغَدْر ببني أسد ،فأبىَ عليه النابغة . و (بَرَّة) : اسم عَلَم لمعنى البِرّ. انظر تعليقات ابن جني على بيت النابغة .
في الخصائص ٢/ ١٩٨ و ٣/ ٢٦١ ، ٢٦٥ - ٢٦٦ ،و تعليقات الأستاذ النجار في الخصائص ٢/ ١٩٨ (في الهامش).

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٤ ،ومدرسة البصرة النحوية للدكتور عبد الرحمن السيد ص ٣٩٣ ،وأبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ص ٢٠٨.

(٣) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري مسألة رقم (٢٨) جـ١/ ٢٣٥.

وفي المبحث التالي ،سنفصل الكلام عن أصل المشتقات .

أضربه :

لقد أشار ابن جني الى ضربين من المصادر ،أحدهما قياسي ، والثاني سماعي ،وابن جني لم يقسم المصادر هذا التقسيم ،وانما يمكن استخلاص ذلك من كلامه حين قال :" ان المصدر من الماضي اذا كان على مثال (أَفْعَلَ) يكون (مُفْعَلا) بضم الميم وفتح العين نحو : أدخلته مُدْخَلا ،وأخرجته مُخْرَجا ،ألا ترى أنك لو أردت المصدر من أكرمته على هذا الجدّ لقلت مُكْرما قياسا ،ولم تحتج فيه الى السماع ".(١)

أما المصدر القياسي فهو الذى نستطيع أن نقيس عليه مصادر الأفعال التي وردت عن العرب ،ولا نعلم كيف تكلموا بها . وهو الأصل الذى تطرد عليه مصادر كل باب ".(٢)

أما المصدر السماعي فهو الذى " لا تحكمه قاعدة عامة وانما الأغلب فيه السماع ".(٣)

وهناك المصدر الصناعي ،وهو من المصطلحات التي ظهرت حديثا ، فلم يعالجه ابن جني بهذا الاسم فيما وصل إلينا من كتبه ،وإن كانت

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٢.

(٢) أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ص ٢٠٨.

(٣) التطبيق الصرفي للدكتور عبده الراجحي ص ٦٦.

أمثلته مبثوثة في كتبه [١] . منها : الأوّليّة ،والاسميّة ،والحرفيّة ، واللفظيّة ،والصناعيّة ،والمعنويّة .

فالأوّليّة هي الصفة المنسوبة الى الأوّل ،والاسميّة هي الصفة المنسوبة الى الاسم ،وكذلك يقال في بقية الكلمات الواردة . واتماما للفائدة نقول عنه كلمة . قال الدكتور على عبد الواحد وافي :" المصدر الصناعي : يتكوّن بزيادة ياء النسب والتاء على اللفظ للتعبير عن المعنى الحاصل بالمصدر " [٢].

ومن أمثلته : " الجاهلية ،والاعرابية ،واللصوصيّة ،والرجوليّة ، والربوبيّة ،والألوهيّة ،والرهبانيّة ،والفروسيّة ،والأريحيّة ".

وهذا المصدر - كما يذهب الدكتور عبده الراجحي - يُصاغ من الاسم بطريقة قياسية وذلك " بزيادة ياء مشدّدة على الاسم تليها تاء مثل : قوم وقوميّة ،وعالم وعالمية ،وواقع وواقعيّة " [٣].

ونظرا لحاجة الدارسين الى هذا المصدر في معالجة كثير مما استجدّ في ميدان التقنية والمعرفة رأى مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يكون هذا المصدر قياسياً ونص قراره كما يلي : " اذا أُريد صُنْع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء " [٤].

---

(١) راجع مثلا الخصائص ١/ ٤٢ ، و ٢/ ١٩٠-١٩١ ، و ٣/ ٩٨.

(٢) فقه اللغة للدكتور على عبد الواحد وافي ص ١٧٤.

(٣) التطبيق الصرفي ص ٧٣.

(٤) فقه اللغة للدكتور وافي ص ١٧٤ ،ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،الجزء الأوّل صفحة ٣٥ ، ٢١١-٢١٥.

وهذه الياء المشددة والتاء المربوطة سمّاها الدكتور عبد الصبور شاهين : " لاصقة المصدر الصناعي " . ومن أمثلته : " الإنسانيّة ، والحريّة ، والاسلاميّة " .

و قد بيّن الدكتور شاهين الفرق بين هذه اللاصقة ولاحقة النسب فقال : " غاية ما هنالك أن التاء التي نجدها في لاحقة المصدر الصناعي تُوصف بأنها تاء النقل من الوصفية الى الاسمية في حين أن التاء في المؤنث المنسوب هي للتأنيث ، ولا فرق في النطق بين كلمتي (إنسانية ومصرية) سوى الاعتبار المذكور " . (١)

و ممن عالج المصدر الصناعي من المحدثين الدكتور محمود فهمي حجازي في كتابه (اللغة العربية عبر القرون) (٢) فبعد أن ذكر أن صيغة هذا المصدر عرفتها العربية في كلمات محدودة وضرب أمثلة لذلك ، أشار الى صيغته في الدراسات الحديثة فقال : " وقد تكونت هذه الصيغة عند العرب المعاصرين باضافة النهاية الى أنواع مختلفة من المفردات منها :

١ - (اسم جمع + يه) ، مثلا : قوميّة ، جنسيّة .

٢ - (مصدر + يه) ، مثلا : تقدميّة ، تعاونيّة .

٣ - (اسم فاعل + يه) ، مثلا : عاطفيّة ، جاذبيّة .

٤ - (كلمة مركبة + يه) ، مثلا : رأسمالية .

---

(١) العربية لغة العلوم والتقنية للدكتور عبد الصبور شاهين ، طبعة دار الاعتصام بالقاهرة ، طبعة ثانية سنة ١٩٨٦م ص ٢٧٠ .

(٢) اللغة العربية عبر القرون للدكتور محمود فهمي حجازى ، طبعة دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٧٨م .

٥ - (كلمة أجنبية + يـه) ،مثلا : فيدراليّة ،كلاسيكيّة ".(١)

وما ذكره الدكتور حجازى مسبوق اليه فقد عالج مجمع اللغة العربية بالقاهرة صيغة المصدر الصناعي و نص على أن تكون هذه الصيغة باضافة ياء النسب والتاء ،لكن الدكتور حجازى ينفرد عنه بتفصيل القول وذكر الأمثلة .

وهذه الخمسة لا على وجه الحصر فهناك غيرها :

٦ - اسم جنس مثلا : ماليّة ومائيّة .

٧ - اسم استفهام مثلا : كيفيّة.

٨ - ظرف مكان مثلا : حيثيّة.

٩ - جملة مثلا : ماهيّة.

١٠ - اسم مفعول مثلا : مسئوليّة و محسوبيّة.

---

(١) اللغة العربية عبر القرون ص ٨٩ وانظر : أبنية المصدر في الشعر الجاهلي للدكتورة وسمية المنصور ،طبع دار ذات السلاسل بالكويت سنة ١٩٨٤م ص ٣٢٥ ،وقد أفدت من هذا المرجع ، فقد رجعت الى بعض المصادر التي أشارت اليها الباحثة الفاضلة في كتابها هذا .

مصادر الفعل الثلاثـــي

كثرت الأوزان التي جاءت من مصادر الثلاثي ، حتى أصبح مــن الصعب على دارس الصرف حصرها في أبنية وأوزان معروفة ،وقد أحــس القدماء بهذه الصعوبة فقال أحدهم وهو أبو زيد أحمد بن سهل :

" ان مصادر الفعل الثلاثي لا تدرك الا بالسماع لكثرة ما يقع فيها مـــن الاختلاف ،ولأنها لم تجئ على جهة يمكن فيها القياس "(١)

وقد ضرب أمثلة تؤيد ما ذهب اليه من ذلك :" قالوا ذهـب ذَهابا ، وقطع قَطْعا ،ودخل دُخولاً ،ونظر نَظراً ، فجعلوا المصــدر على (فَعْل) و (فِعال) و (فُعول) و (فَعَل) فلاختلافهـــا لا يمكن حملها على القياس ،وانما المرجع فيها الى السماع ".(٢)

وقال ابن الحاجب عن مصادر الثلاثي :" وهو من الثلاثي سماع ، ومن غيره قياس ، مثل : أخرج إخْراجا ،واستخرج إسْتخراجاً ".(٣)

وجاء في (المصباح المنير) :" الثلاثي المجرد ليس لمصدره قياس ينتهى اليه ،بل أبنيته موقوفة على السماع ".(٤)

---

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ص ٢١١ نقلا عن التذييل والتكميل شرح التسهيل لأبي حيان ٥/٧٠ وأبوزيد هو: أحمد بن سهل البلخي فقيه وأديب ،توفى سنة ٣٢٢هـ .راجع بغية الوعاة للسيوطي جـ١/ ٣١١

(٢) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٢١١.

(٣) الكافية في النحو لابن الحاجب تحقيق د. طارق نجم عبد اللــه نشرته مكتبة دار الوفاء بجدة سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ص ١٧٨.

(٤) المصباح المنير للفيومي ٢/٣٦٩.

لقد عالج ابن جني بعض أبنية مصادر الثلاثي في ثنايا كتبه ، فلم يرتبها في أبواب وفصول كما فعل المتأخرون كذلك لم يقسمها الى سماعية وقياسية كما فعل ابن مالك [١] مثلا بل هي متناثرة هنا وهناك قمنا بجمعها وترتيبها كما فعل المتأخرون .

أولا - المصادر القياسية : وقد ذكر ابن جني منها :

١ - (فَعْل) : [٢]

وهو يأتي مصدرا لكل فعل متعد مثل ضرب ضَرْبا ، وقتل قَتْلاً .

وما أورده ابن جني هنا سبقه إليه سيبويه [٣]

٢ - (فَعَلان) :

نقل ابن جني عن سيبويه رأيه في هذا البناء " وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعَلان : إنها تأتي للاضطراب والحركة ، نحو النَّقزان ، والغَلَيان ، والغَثَيان . فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال " . [٤]

وما نقله ابن جني أورده سيبويه في الكتاب فقال : " جاءوا بالفَعَلان في أشياء تقاربت . وذلك : الطَّوَفان ، والدَّوَران ، والجَوَلان .

---

(١) راجع تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق د . محمد كامل بركات ، نشرته دار الكاتب العربي بالقاهرة سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م ص ٢٠٤ ومابعدها .

(٢) المنصف شرح التصريف للمازني ١/١٩٥ .

(٣) الكتاب لسيبويه ج٤/٥ .

(٤) الخصائص ٢/١٥٢ . وانظر الكتاب لسيبويه ج٤/١٥ .

شبهوا هذا حيث كان تَقَلُّبا وتَصَرُّفاً بالفليان والغثيان ،لأن الفليان أيضا تَقلّب ما في القِدْر وتصرّفه ".(١)

فابن جني لم يأت بجديد هنا يذكر وانما أوجز ما أورده سيبويه مفصلا .

٣ - (فِعْلَة) :

قال ابن جني في شرحه لكلام المازني : " مصدر ما فاؤه واو ، وانما يكون على (فِعْلة) يريد : عِدَة ، وزِنَة ".(٢)

وما أورده ابن جني هنا لم يسبقه إليه أحد فيما أعلم.

ثانيا - المصادر السماعية :

المصادر السماعية : هي التي لا تخضع لقاعدة كما قلنا قبل قليل وإنما المرجع فيها الى السماع ،وقد أورد ابن جني منها في الثلاثي المزيد :

١ - (فِيْعَال) :

قال : " فِيْعال ،ليس بكثر مصدرا لفاعلت وإن كان الأصل ".(٣)

ثم بين ابن جني السبب فقال : " لأنّ هنا أصولا كثيرة مختزلة غير مستعملة إلا عند الشذوذ ،وهذا المصدر مثلها في الشذوذ ، فينبغي ألا يُحمل " الحَيْحاء والعَيْعاء " عليه لقلّته ".(٤)

---

(١) الكتاب ٤/١٥ .

(٢) المنصف شرح التصريف ١/١٩٦ .

(٣) المنصف شرح التصريف للمازني ٢/١٧٢ .

(٤) المرجع نفسه ٢/١٧٢ .

وهذا البناء ذكره سيبويه (١) ومثّل له بقوله : " قاتل قِيتالا " .

٢ - (تِفْعال) :

قال ابن جني : " التَّفعال يأتي للكثرة نحو : التِّرباء ، والتَّلْعاب ، وقالوا في الصَّفْق التِّصْفاق ". (٢)

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه فقد ذكر سيبويه (٣) هذا البناء وأورد الأمثلة التي نقلها ابن جني .

---

(١) انظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٢٣٨ .

(٢) التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ق ٢٨ .

(٣) الكتاب ٤/٨٤ .

مصادر الفعل الرباعي

الفعل الرباعي المجرد له بناء واحد وهو (فَعْلَل) ،والمزيد من هذا الفعل وردت منه أمثلة على وزن (تَفَعْلَل) ،ومن هذين الفعلين وردت أبنية المصادر المرتبطة بهما .

وقد أورد ابن جني من صيغ هذا الفعل :

١ - (فَعْلَلَة) :

قال ابن جني : " من ذلك تاء (الفَعْلَلَة) في الرباعي ، نحو الهَمْلَجَة ،والسَّرْهَفَة ،كأنها عوض من ألف (فِعْلال) نحو الهِمْلاج والسِّرْهاف قال العجاج :

سرهفته ما شئت من سِرْهاف ". (١)

فابن جني سمى هذه التاء (تاء الفَعْلَلَة) أفادت التعويض من ألف (فِعْلال) .

وما أورده ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه في الكتاب فقد أورد في بداية كلامه أمثلة لهذا المصدر حين قال :" دحرجته دحرجة واحدة وزلزلته زلزلة واحدة ،تجيء بالواحدة على المصدر الأغلب الأكثر ". (٢)

لكن ابن جني انفرد عن سيبويه بذكر أمثلة مختلفة والشاهد الشعرى .

---

(١) الخصائص ٢/٣٠٢ .

(٢) الكتاب ٤/٨٧ وانظر : أبنية المصدر في الشعر الجاهلي للدكتورة وسمية المنصور ص ٢٤٣ .

ونقل أبوحيان عن المتقدمين ما ورد في هذا البناء ، فقال :

" الرباعي المجرد جاء على وزن واحد وهو (فَعْلَل) نحو : دحرج ومصدره المقيس (فَعْللة) نحو : دَحْرَجة وسُمع فيه (فِعْلال) قالوا سِرْهاف ، وكثر في المضاعف ، قالوا زِلْزال ".[١]

ويأتي على بناء (فَعْلَلَة) مصدر الأفعال الثلاثية الملحقة به ، ومثل ابن جني لذلك بقولهم : " (الشَمْلَلَة) ، والبَيْطَرة ، والحَوْقلة والدَّهْوَرة ".[٢]

ثم قال : " فهذا ونحوه كالدحرجة والهَمْلَجة ... فلما جاءت مصادرها على مصادر الرباعية ، والمصادر أصول للأفعال ، حكم بالحاقها بها ، ولذلك استمرّت في تصريفها استمرار ذوات الأربعة ، فقولك : بَيْطَر يُبَيْطر بَيْطَرة ، كدحرج يدحرج دحرجة ، ومُبَيْطِر كمُدحْرِج . وكذلك شملل يشملل شمللة ، وهو مُشَمْلِل . فظهور تضعيفه على هذا الوجه أوضح دليل على إرادة الحاقه ".[٣]

وما أورده ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه[٤] ، ولكن ابن جني زاد في ضرب الأمثلة وتسهيل مفهوم المصادر الملحقة للقارئ .

---

(١) ارتشاف الضرب لأبي حيان ١/ ٢٢٥ .

(٢) الخصائص ١/ ٢٢١ .

(٣) المرجع نفسه ١/ ٢٢٢ (بتصرف) .

(٤) الكتاب ٤/ ٨٧ .

٢ - (فَعْلال) :

وهي صيغة أخرى في مصادر الفعل (فَعْلَل) نحو : سَرْهاف.(١)

وهذا البناء جاز في المضاعف كالقَلْقال والزَّلزال ،والخَلْخال ،قصداً للتخفيف لثقل التضعيف.(٢)

وهذه المصادر المضّعفة تفيد التكرير قال ابن جني : " المصادر الرباعية المضّعفة تأتي للتكرير ،نحو الزعزعة ،والقلقلة ،والصَّلْصَلة ،والقَعْقَعَة والصَّعْصَعَة ،والجَرْجَرة ،والقَرْقَرَة ".(٣)

وهذا التعليل لم يسبقه اليه أحد قبله فيما أعلم.

---

(١) الخصائص ١/٢٢٢ وانظر : أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ٢٤٤-٢٤٥.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذى ١/١٧٨.

(٣) الخصائص ٢/١٥٣.

المصدر الميمي :

تسمية هذا المصدر بالمصدر الميمي من المصطلحات المتأخّرة كما سنعرف بعد قليل . لم يعالجه ابن جني بهذا الاسم ،ولكنه ذكره باسم المصدر وأتى بأمثلة له ومن ذلك مثلا ما نقله عن البصريين حين قال :" ومن ذلك قول أصحابنا : إن اسم المكان والمصدر على وزن المفعول في الرباعي قليل ،الاأن تقيسه . وذلك نحو المدحرج ،تقول : دحرجته مدحرجا ،وهذا مُدْحرجنا ،وقلقلته مقلقلا ، وهذا مقلقلنا ،وكذلك أكرمته مُكْرَمًا ،وهذا مُكْرَمك أى موضع اكرامك ،وعليه قوله تعالى ﴿ ومزقناهم كل مُمَزَّق ﴾(١) أى تمزيق ".(٢)

ومن أمثلة المصدر الميمي التي أوردها ابن جني قول جرير :

ألم تعلم مُسَرَّحِيَ القوافي
فلا عِيًّا بهنّ ولا اجْتِلابا

أى تسريحي ".(٣)

كذلك ذكر ابن جني أمثلة لهذا المصدر في كلامه عن زيادة الميم أولا حين قال : " وذلك نحو : مَشْهَد ،ومَضْرَب ،ومَقْتَل ".(٤)

---

(١) سورة سبأ آية ١٩.
(٢) الخصائص ٣٦٦/١.
(٣) المرجع نفسه ٣٦٧/١ و ٢٩٤/٣.
(٤) التصريف الملوكي ص ١٧ ،وسر صناعة الاعراب ٤٢٦/١.

هنا نجد ابن جني قد أتى بمصادر مبدوءة بميم زائدة على وزن (مَفْعَل) ،وهو ما سماه المتأخرون المصدر الميمي .

وشرح ابن يعيش كلام ابن جني حين قال :" ولا تزاد (الميم) في الأفعال ،انما ذلك في الأسماء نحو المصادر وأسماء الزمان والمكان ، نحو قولك " ضربته مَضْرَبا " : أى ضَرْباً ". (١)

واذا كان ابن جني قد أتى بأمثلة للمصدر الميمي ولم يسمه ،فقد سبقه سيبويه الى ضرب أمثلة لهذا النوع من المصادر ،وان لم يسمه أيضا . قال سيبويه : " فاذا أردت المصدر بنيته على (مَفْعَل) وذلك قولك : أن في ألف درهم لمَضْرَبا ،أى لضَرْباً ". (٢)

وكذلك أورد المبرد تفسيرا لهذا المصدر قال : " اعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة ،لأن المصدر مفعول ،فاذا كان كذلك جرى مَجْرَى المصدر الذى لا ميم فيه في الإعمال وغيره ،وذلك قولك : ضربته مَضْرَبا : أى ضَرْبا ،وغزوته غزوا ومَغْزَى ،وشتمته شَتْما ومَشْتَما ". (٣)

----

(١) شرح التصريف الملوكي لابن يعيش ص ١٥٠ - ١٥١.

(٢) الكتاب لسيبويه ٨٧/٤.

(٣) المقتضب للمبرد ١١٨/٢ ، وانظر : أبنية المصدر في الشعر الجاهلي للدكتورة وسمية المنصور ص ٤٦ ،ومعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدى وهبه وزميله ص ٣٦٨.

وفي معالجة المبرد لأمثلة المصدر الميمي لم ينص صراحة على تسميته بهذا الاسم ولكنه يساويه مع المصادر الأخرى وظيفيا.

أما تسمية (المصدر الميمي) بهذه التسمية فلم نقف على أول من أشار اليها ممن وصلت الينا كتبهم لكن ابن هشام أشار الى هذه التسمية في حصره للأسماء التي تعمل عمل الفعل، قال عن هذا المصدر: " وهو ما بُدِئ بميم زائدة لغير المفاعلة، كالمَضْرَب، والمَقْتَل، وذلك لأنه مصدر في الحقيقة، ويسمى المصدر الميمي ".(١)

ولم يذكر ابن هشام ان كانت هذه التسمية له أو أنه نقلها عمن سبقه.

ولهذا المصدر تسمية أخرى وهي (اسم المصدر) وقد أشار اليها ابن عصفور حين قال: " اسم المصدر والزمان والمكان يأتي على (مَفْعَل) بفتح العين، نحو: المَقْعَد، والمَذْهَب ".(٢)

وقال أيضا: " وأما المعتلّ اللام أو العين، فان اسم المصدر منه والزمان والمكان على (مَفْعَل): (بفتح العين) نحو: المَغْزَى والمَرْمَى ".(٣)

وقد أورد هذه التسمية أيضا ابن هشام ثم علق عليها قال: " وانما سموه أحيانا اسم مصدر تجوّزاً ".(٤)

---

(١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري، نشره الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد (مطبعة السعادة بمصر بدون تاريخ) ص ٤١٠.

(٢) المقرب لابن عصفور، تحقيق د. أحمد عبد الستار الجواري ورفيقه، مطبعة العاني ببغداد ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م، ٢/١٣٦.

(٣) المرجع نفسه ٢/١٣٧.

(٤) شرح شذور الذهب ص ٤١٠ - ٤١١.

واذا كان ابن جني قد اهتم بدراسة المصدر الميمي وعالجه في كتبه متبّعا في ذلك سيبويه والمبرد وغيرهما فقد زاد الاهتمام حديثاً بهذا المصدر وبيان أبنيته و تتجلى ذروة الاهتمام به في كتب الصرف التعليمية .(١)

فمن الدراسات اللغوية الحديثة التي عالجت المصدر الميمي دراسة الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه (من قضايا اللغة والنحو) فقد عرض في البداية آراء القدماء في المصدر وأبنيته وأشار الى المصدر الميمي فقال : "كل اسم يدل على الحدث ،وقد بدئ بميم زائدة لغير المُفاعَلَة ،وهو الذى يطلق عليه الجمهور اسم (المصدر الميمي) مثل : (مَضْرَب) و(مَقْتَل)".(٢)

وقد جمع الدكتور مختار ما أورده القدماء في هذه الظاهرة ورتبها وجعلها في حيز واحد والقى الضوء عليها .

ومن الدراسات التي عالجت المصدر الميمي دراسة مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهي بعنوان (لحوق التاء بالمصدر الميمي) جاء في

---

(١) من كتب الصرف الحديثة التي عالجت المصدر الميمي : المدخل الى علم الصرف للدكتور عبد العزيز عتيق ،طبعة دار النهضة العربية ببيروت سنة ١٩٧٤م ص ٨٠ - ٨١ ،وكتاب : دراسات في علم الصرف للدكتور عبد الله درويش طبع مكتبة الطالب الجامعي بمكة سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ص ٦٧ .

(٢) من قضايا اللغة والنحو : طبعة مطابع سجل العرب بالقاهرة سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ،ص ٢٠٤ .

أولها : " سُمع من المصدر الميمي من الثلاثي ألفاظ كثيرة مختومة بالتاء مثل : مَحْمَدة ، ومذمّة ، ومَبْخَلة ، ومَجْبَنَة ، ومَحْزَنَة ، ومَودّة وغيرها كثير ولهذه الكثرة ترى اللجنة جواز القياس عليها ".(١)

ومن المصادر الميمية التي لحقتها التاء والتي أوصت اللجنة بالمجمع القياس عليها : مثلا "مَهْلَكة ، مشقّة ، مغفرة ، مسألة ، مقالة ، موعظة ، ...".(٢)

كذلك عالجت الدكتورة (وسميّة المنصور) المصدر الميمي في كتابها : (أبنية المصدر في الشعر الجاهلي) ، فتناولت في البداية تسمية هذا المصدر بالمصدر الميمي ، وسبب تفرّده بهذه التسمية الخاصة ، ومما ذكرته قولها : " تفرده بأحكام خاصة لا تخضع لها بقية المصادر ".(٣)

ومن هذه الأحكام تميّز هذا المصدر بميم زائدة. كذلك عالجت الباحثة أبنية المصدر الميمي في الشعر الجاهلي الذي وصل الينا وعملت حَصْراً بذلك .

---

(١) كتاب في أصول اللغة (ويشمل أعمال لجنة الأصول والقرارات التي أصدرها المجمع) بعناية الأستاذ محمد شوقي أمين ورفيقه ، طبعة القاهرة سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م ، ٢/ ٢٣ .

(٢) المرجع نفسه ٢/ ٢٣ .

(٣) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ص ٤٦ .

المبحث الثالث

أبنية المشتقات

قبل أن نتكلم عن أبنية المشتقات يحسن بنا أن نقول كلمة عن تعريف الاشتقاق وأقسامه وطريقة معرفته وأصل المشتقات من أجل فهم المشتقات وحصر أبنيتها .

تعريف الاشتقاق :

الاشتقاق في اللغة "الأخذ في الكلام"(١)، "واشتقاق الشيء : بنيانه من المرتجل ،واشتقاق الكلام الأخذ فيه يميناوشمالا"(٢)، و"اشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه"(٣).

وفي الاصطلاح : "الاشتقاق : نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وترتيبا ،ومغايرتهما في الصيغة"(٤).

وفي هذا التعريف الاصطلاحي يقول أحد الباحثين "يشمل الاشتقاق عند النحويين والصرفيين وعلماء اللغة"(٥).

وقد يكون الاشتقاق من مادة مفترضة وهي مادة الاشتقاق مجردة من الترتيب والهيئة مثل مادة (ج ب ر) و (ق و ل) و (ك ل م)

---

(١) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدى ٥/٨٠

(٢) لسان العرب (شقق) ١٢/ ٥١٠

(٣) المرجع نفسه (شقق) ١٢/ ٥١٠

(٤) كتاب التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني ص٢٧٠

(٥) في علم الصرف تأليف د . أمين على السيد ،طبعة دارالمعارف بمصر ، طبعة ثالثة ١٩٨٥م ص٢٣٠ والنحاة يقصرون المشتق على ما يدل على ذات وصفة ،وهذا ينحصر في أربعة من المشتقات هي : اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل ،والصرفيون يجعلونه شاملا لهذه الأنواع مضافا إليها : اسم الزمان والمكان واسم الآلة والأفعال الثلاثة : الماضي والمضارع والأمر واسما المرة والهيئة والمصدر الميمي ،والاشتقاق عند اللغويين أوسع مما ذكر لأنه يشمل أخذ كلمة من أخرى مع الاختلاف في ترتيب الحروف وذلك كأخذ الحلم والملح والمحل واللمح واللحم من الحروف الثلاثة (ح ل م) .

التي تعد عند ابن جني الذى يقول بالاشتقاق الأكبر[1] أصل التقاليب المختلفة كما سنعرف بعد قليل .

والمشتقات تختلف تبعا لاختلاف البحث المستعمل فيه هذا المصطلح . فالاشتقاق عند النحاة ينحصر في أربعة أقسام هي : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، وأفعل التفضيل .

أما أسماء الزمان والمكان والآلة فهي عندهم ملحقة بالجوامد[2] .

أما المشتقات عند الصرفيين فهي السبعة المعروفة التي أشرنا اليها مجتمعة .

أما علماء اللغة فقد توسعوا في الاشتقاق ولم يحصروه في أقسام معينة .

أقسام الاشتقاق :

قال ابن جني : " الاشتقاق عندى على ضربين : كبير وصغير " .

---

(١) الخصائص جـ٢ / ١٣٤ .

(٢) انظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/ ١٦٩ وما بعدها ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٢٤٧ وفي تصريف الأسماء د . عبد الرحمن شاهين ص ١٨٢ ، والمدخل الى علم الصرف للدكتور عبد العزيز عتيق (طبعة دار النهضة العربية) بيروت ط/ سنة ١٩٧٤م ص ٨٣ .

١ - الاشتقاق الصغير :

عرفه ابن جني قال : " فالصغير ما في أيدي الناس ،وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه وان اختلفت صيغه ومبانيه "(١) ومن أمثلته التي أوردها ابن جني تركيب (س ل م) قال : " فانك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو : سلم ،ويسلم ، وسالم ،وسلمان ،وسلمى ،والسلامة ،والسليم : اللديغ ،أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة "(٢).

٢ - الاشتقاق الأكبر :

قال ابن جني : " وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية ،فتعقد عليه ،وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة ،وما يتصرف من كل واحد منها عليه ،وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة ،والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد "(٣).

وقد ذكر ابن جني أمثلة لهذا الاشتقاق في أحرف .

فمن ذلك تقليب (ج ب ر) قال : " فهي أين وقعت للقوة والشدة . منها : جبرت العظم والفقير : اذا قويتهما ،وشددت منهما ، والجبر : الملك لقوته وتقويته لغيره . ومنها (رجل مجرب) : إذا جرسته الأمور ونجذته ،فقويت منته ، واشتدت شكيمته . ومنه (الجراب)

---

(١) الخصائص ٢/١٣٤.

(٢) المرجع نفسه ٢/١٣٤.

(٣) المرجع نفسه ٢/١٣٤.

لانه يحفظ ما فيه ،واذا حفظ الشيء وروعي اشتد وقوى ،واذا أغفل وأهمل ، تساقط ورذى ،ومنه (الابجر والبجرة) : وهو القوى السرة..."[1]

"ومنها رجبت الرجل اذا عظمته وقويت أمره ،ومنه (رجب) لتعظيمهم إياه عن القتال فيه ،واذا كرمت النخلة على أهلها فمالت دعموها بالرجبة، وهو شيء تسند إليه لتقوى به ،والراجبة : أحد فصوص الاصابع وهي مقوية لها . ومنها (الرباجي) تأويله أنه يعظم نفسه ويقوى أمره "...[2]

ومن أمثلة هذا الاشتقاق تقليب (ق س و)، (ق و س) ، (و ق س) ، (و س ق) ، (س و ق) وأهمل (س ق و) "وجميع ذلك الى القوة والاجتماع ،منها (القسوة) : وهي شدة القلب واجتماعه ... ومنها (القوس) : لشدتها واجتماع طرفيها ..."[3]

ومن أمثلته أيضا تراكيب (ن د ف) الستة ،وجميعها على التقليب يؤول الى معنى الضعف والقلة . من ذلك : "نفد الشيء : اذا فنى ، وهو علة القلة والضعف . ومنه ندف القطن ونحوه ،وذلك يؤدي الى إضعافه وإضعافه وتفريق أجزائه ،ومنه فندت الرجل إذا أضعفت رأيه.."[4]

وبعد أن عرض ابن جني بعض الأمثلة لهذا الاشتقاق نبه على أن هذا الاشتقاق غير مستمر في مواد اللغة قال : "واعلم أنا لا ندعى

---

(١) الخصائص ١٣٥/٢ . (٢) المرجع نفسه ج٢/١٣٦
(٣) المرجع نفسه ١٣٦/٢ .
(٤) الخاطريات (القسم المطبوع) ص ٨٠ .

أن هذا مستمرّ في جميع اللغة ،كما لا ندعي للاشتقاق الأصغر أنه في جميع اللغة . بل إذا كان ذلك الذى هو في القسمة سدس هذا أو خمسه متعذرا صعبا كان تطبيق هذا وإحاطته أصعب مذهبا وأعزّ ملتمسا . بل لو صحّ من هذا النحو ،وهذه الصنعة ، المادّة الواحدة ،تتقلّب على ضروب التقليب كان غريبا معجبا . فكيف به وهو يكاد يساوق الاشتقاق الأصغر ويجاريه الى المَدَى الأبعد ،وقد رسمْتُ لك منه رسماً فاحتذه ، وتقيّله تحظَ به ،وتُكثر إعظام هذه اللغة الكريمة من أجله ". (١)

وإذا كان ابن جني قد أشار الى أن هذا الاشتقاق غير مستمر في اللغة،كما يقول هو،فقد قال بعض النحاة ممن جاء بعد ابن جني إن هذا الاشتقاق غير مأخوذ به لعدم اطراده . قال ابن عصفور بعد أن ذكر ما أورده ابن جني في تعريف الاشتقاق الأكبر : " لم يقل به أحد من النحويين الا أبا الفتح ،وحكى هو عن أبي على (الفارسي) أنه كان يأنس به في بعض الأماكن ،والصحيح أن هذا النحو من الاشتقاق غير مأخوذ به لعدم اطراده ،ولما يَلحق فيه من التكلّف لمن رامه ". (٢)

ثم أشار ابن عصفور الى الأسباب التي ذكرها ابن جني في عدم اطراد هذا الاشتقاق .

---

(١) الخصائص ٢/١٣٨-١٣٩.
(٢) الممتع في التصريف ١/٤٠.

وقد سار على هذا النهج السيوطي في كتابه (همع الهوامع)(١) فقد وافق ما ذكره ابن عصفور ولم يزد شيئا .

ومن عالج الاشتقاق الأكبر من المحدثين الدكتور ابراهيم أنيس فقد ذكر في البداية ما أورده ابن جني من التقليبات التي حاول فيها ابن جني اثبات نظريته في وجود معنى مشترك لهذه التقليبات تربط بينها . قال الدكتور أنيس : " هكذا نرى ابن جني كان ممن يؤمنون إيمانا قويّا بوجود الرابطة العقليّة المنطقيّة بين الأصوات والمدلولات ، أو ما يسميه بعض المحدثين بالرمزية الصوتية "(٢) . ثم أشار د . أنيس الى بعض الأمثلة التي ذكرها ابن جني لتأييد فكرته .

وقد تابع الدكتور أنيس القدماء الذين رفضوا فكرة ابن جني وما ذكره في الاشتقاق الاكبر قال : " فاذا كان ابن جني قد استطاع في مشقّة وعنت أن يسوق لنا للبرهنة على ما يزعم بضع مواد من كل مواد اللغة التي يقال انها في معجم (صحاح اللغة) تصل الى أربعين ألف ، وفي معجم (لسان العرب) تكاد تصل الى ثمانين ألفا ، فليس يُكتفى بمثل هذا القدر الضئيل المتكلف لاثبات ما يسمى بالاشتقاق الكبير "(٣) .

---

(١) همع الهوامع ٦/ ٢٣٠ .

(٢) من أسرار اللغة ص ٦٦ - ٦٧ .

(٣) المرجع السابق ص ٦٨ . وأعداد المواد على هذا النحو مبالغ فيها كثيرا وهي أقل من ذلك في هذين المعجمين وغيرهما . ظ : الجذور اللغوية في الصحاح والجذور اللغوية في لسان العرب - د . علي حلمي موسى .

قلت : إنّ ما عمله ابن جني يستحق الثناء من اللغويين لأنه اجتهد في فكرته التي دعا اليها واذا كانت هذه النظرية لم يُكتب لها البقاء فهي لا شك تفتح مجال التفكير في اللغة ومحاولة ايجاد وسائل لتنميتها وتطويرها مع ما يتفق وروح اللغة وأنظمتها .

طريقة معرفة الاشتقاق :

شرح ابن جني طريقة معرفة الاشتقاق في تعريفه للاشتقاق الصغير، قال : " تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه ، وان اختلفت صيغه ومبانيه ". (١)

ثم ضرب ابن جني أمثلة يوضّح فيها طريقة تصريف الكلمة واشتقاقها من أصل اعتبره هو أصل الصيغ من ذلك مثلا تركيب (س ل م) قال : " تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه ، نحو سلم ، ويسلم ، وسالم ، وسلمان ، وسلمى ، والسلامة ، والسليم : اللديغ ، أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة ". (٢)

وفي حالة الاشتقاق تحدث تغييرات بين الأصل المشتق منه ، والفرع المشتق هي :

زيادة حركة في المشتق مثل : (عَلِمَ) من (العِلْم) ، وزيادة حرف مثل : (طالِب) من (الطَّلَب) ، وزيادة حركة وحرف معا مثل (ضارِبَ) من (الضَّرْب) ، ونقصان حركة مثل : (فَرْس) من

---

(١) الخصائص ٢/١٣٤ .

(٢) المرجع نفسه والجزء والصفحة .

(الفَرَس) ، ونقصان حرف مثل : (ثَبَتَ) من (الثَّبَات) ،ونقصان حركة وحرف معا مثل (نَزَا) من (النَّزَوان) ،و نقصان حركة وزيادة حرف مثل (غَضْبَى) من (الغَضَب) ،و نقصان حرف وزيادة حركة مثل : (حَرَمَ) من (الحِرْمان) ،وزيادة حركة وحرف و نقص حركة وحرف مثل (اسْتَنْوقَ) من (الناقَة) ،و تغاير الحركتين مثل (بَطِر) من (البَطَر) ،و نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف مثل (اضْرِب) من (الضَّرْب) ،ونقصان حرف وزيادة آخر مثل (راضِع) من (الرِّضَاع) ، ونقصان حرف وزيادة آخر وحركة مثل (خافَ) من (الخَوْف) ،و نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط مثل (عِدْ) من (الوَعْد) ،ونقصان حركة وحرف وزيادة حرف مثل (فاخَرَ) من (الفَخَار)".(١)

و يجدر بنا هنا أن نشير الى أن هناك فرقا بين الاشتقاق الأكبر وطريقة التقليبات التي سار عليها الخليل بن أحمد الفراهيدى .

منهج ابن جني الذى اتبعه في الاشتقاق الأكبر هو أنه أخذ أصلا من الأصول الثلاثية ، فقعد عليه و على تقاليبه الستة معنى واحدا قال في تقليب (ج ب ر)(٢) " فهي -أين وقعت - للقوة والشدة ".

----

(١) راجع : المزهر للسيوطي ١/٣٤٨-٣٤٩ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ص ٢٥٣.

(٢) الخصائص ج٢/١٣٥ ،وانظر ص ١٩٣ من هذا البحث .
وأورد أبوحيان بعد قوله (مثل استنوق من الناقة) مايلي : " وزاد رضي الدين بن جعفر البغدادى : نقصان حركة مع زيادة حركة كسرق مع السرق ونقصان حركة مع زيادة حركة وحرف كاضرب مع ضرْب " راجع ارتشاف الضرب ج١/١٤.

أما طريقة التقليبات التي اتبعها الخليل بن أحمد من قبل في معجم (العين) فتختلف عن منهج ابن جني فقد " جعل الخليل التقليبات طريقة للاحصاء "(١) ،ولم يهدف من وراء هذا الى ارجاع تقاليب المادة المختلفة الى معنى واحد كما فعل صاحبنا ابن جني .

ففي باب العين والكاف(٢) أشار الخليل الى التقليبات التالية : (عك) و (كع) و مما أورده عن (عك) قوله : " العُكَّة : عُكَّة السمن أصغر من القِرْبة ،وتجمع عِكَاكا وعُكَّا ".

وقال الخليل عن (كع) : " رجل كَعٌّ ،كاعٌّ - بالتشديد وقد كَعَّ كعوعا : اذا تلكّأ وجَبُنَ . . . والكَعْك : الخبز اليابس ".

و في باب (العين والهاء واللام)(٣) أشار الخليل الى المواد اللغوية التالية و تقليباتها (ع هـ ل) ، (ع ل هـ) ، (هـ ل ع) ، (ل هـ ع) ، وقد أورد عن (عهل) قوله :" العَيْهل : الناقة السريعة " .

و قال عن (عله) : " العَلْهان : من تنازعه نفسه الى الشيء " .

و مما قاله الخليل عن (هلع) : " الهَلَع : بُعْد الحِرْص . ورجل هَلِع : جَزوع حريص ".

---

(١) فصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب ص ٢٩٦ .

(٢) كتاب العين ١/٦٦ - ٦٧ (بتصرف) .

(٣) المصدر نفسه ١/١٠٦ - ١٠٧ (بتصرف) .

ومما أورده عن (لهج) قوله (اللهج) : " المُسْترسل الى كل شيء ".

وقد حوت بعض تقليبات (العين) مواد ليست مستعملة عند العرب ولذلك نجد الخليل ينبه الى المستعمل من هذه التقليبات والمهمل الذى لم يستخدم مثل قوله : "باب العين والصاد والميم معهما ".[1] : (ع ص م) ، (ع م ص) ، (م ع ص) ، (ص م ع) ، (م ص ع) ، مستعملات ،و (ص ع م) مهملة " .

وهناك لغوى معاصر لابن جني وهو ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ألف (معجم مقاييس اللغة) ،ومنهجه يقوم على فكرة الأصول والنحت ، فقد عالج مفردات المادة الواحدة في أصل أو أكثر ،كما جمع ما زاد على الثلاثة من كل مادة في أبواب معينة ،وحاول تفسير بعضها مما يسمّى : (النحت) ".[2]

وقد بين الأستاذ عبد السلام هارون مفهوم ابن فارس للمقاييس فقال :" يعني (ابن فارس) بكلمة المقاييس ما يسميه بعض اللغويين (الاشتقاق الكبير) الذى يرجع مفردات كل مادة الى معنى أو معان تشترك فيها هذه المفردات ".[3] وهذا يقابل الاشتقاق الصغير عند ابن جني .

---

(١) المصدر نفسه ٣١٣/١ وانظر ما أورده الدكتور رمضان عبد التواب عن تقليبات كتاب العين في كتابه : فصول في فقه العربية ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٢) فصول في فقه العربية ص ٢٨٠ (بتصرف) .

(٣) مقدمة تحقيق معجم مقاييس اللغة ٣٩/١ .

بدأ ابن فارس معجمه بكتاب الهمزة وفيه : (باب الهمــزة في الذى يقال له المضاعف).

ومن المواد التي وردت في هذا الباب : (أبّ) ، (أتّ) ، (أثّ) ، (أجّ) ، (أحّ) ، (أخّ) ، (أدّ).

ففي (أتّ) ذكر ابن فارس : " قال ابن دريد : أته يؤته : اذا غلبه بالكلام ، أو بكته بالحجة. ولم يأت في الباب غير هذا ، وأحسب الهمزة منقلبة عن عين ".(١)

وفي كتاب الباء بدأ ابن فارس بباب (الباء وما بعدها في الذى يقال له المضاعف) ومما حوى هذا الباب مايلي : (بتّ) ، (بثّ) ، (بجّ) ، (بحّ) ، (بخّ) ، (بدّ) ، (بذّ) ، (برّ) ، (بزّ) ، (بسّ) ، (بشّ) ، (بصّ).

ففي (بشّ) قال ابن فارس : " الباء والشين أصله واحد وهو اللقاء الجميل ، والضِّحك الى الانسان سروراً به ".(٢)

---

(١) معجم مقاييس اللغة ١/٧.

(٢) المرجع السابق ١/١٨٢.

أصل المشتقات :

اختلف علماء العربية في أصل المشتقات الفعل هو أو المصدر ؟ ، فذهب البصريون أن المصدر أصل المشتقات لكونه (يدل على زمان مُطْلَق والفعل يدل على زمان معيّن ،فكما أن المطلق أصل للمقيد ، فكذلك المصدر أصل للفعل).(١)

أما الكوفيون فيذهبون الى أن الفعل أصل للمشتقات وأن المصدر مشتق من الفعل "لأنّ المصدر يصح لصحة الفعل ،ويعتل باعتلاله ،فيقال مثلا : (قاوَمَ قِواماً) فيصح المصدر لصحة الفعل ،ويقال أيضا (قام قِياماً) فيعتل لاعتلاله ،فلما صح لصحته ،واعتل لاعتلاله ،دل على أنه فرع عليه ".(٢)

ويؤيد ابن جني مذهب البصريين في أن المصدر أصل المشتقات قال : " الفعل مشتق من المصدر "(٣) وقال أيضا : " المصدر أصل للفعل ".(٤)

---

(١) الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، باعتناء الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد ،طبع مطبعة السعادة بمصر ط ٤ سنة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م ١/ ٢٣٧، مسألة رقم (٢٨) ،وانظر ص ١٩٢ من هذا البحث .

(٢) المرجع نفسه ١/ ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٣) كتاب اللمع في العربية ص ٤٨.

(٤) سر صناعة الاعراب ٢/ ٧٣٢.

ونقل ابن جني عن أبي علي الفارسي أن الاسم أسبق من الفعل من حيث الاعتبار لا من حيث الزمن معللا ذلك بقوله : " وانما يعني القوم (النحاة) بقولهم : ان الاسم أسبق من الفعل أنه أقوى في النفس وأسبق في الاعتقاد من الفعل لا في الزمان ، فأما الزمان فيجوز أن يكونوا عند التواضع قدموا الاسم قبل الفعل . ويجوز أن يكونوا قدّموا الفعل في الوضع قبل الاسم ، وكذلك الحرف ".(١)

وما أشار اليه ابن جني هنا مسبوق اليه ، فقد ذكره سيبويه حين قال : " واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض ، فالأفعال أثقل من الأسماء ، لأن الأسماء هي الأُولَى ، وهي أشد تمكّنا ، فمن ثَمّ لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون ، وانما هي من الأسماء . ألا ترى أن الفعل لا بد له من الاسم ، وإلّا لم يكن كلاما والاسم قد يستغني من الفعل ، تقول : (الله الهنا) و (عبدالله أخونا) ".(٢)

و فيما أورده سيبويه بقوله (الأسماء هي الأولى) تلميح الى أن الفعل مشتق من المصدر ، الذى هو أصل المشتقات ، وان لم يصرّح سيبويه بذلك .

فابن جني لم يأت بجديد هنا .

---

(١) الخصائص ٢/ ٣٠ .

(٢) الكتاب لسيبويه ١/ ٢٠-٢١ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٢٥٤ .

وبعد ذكر ما قيل في أصل المشتقات نذكر ما عالجه ابن جني منها وهي :

١ - اسم الفاعل :

عرّفه ابن جني حين قال : " .. اسم الفاعل نحو : قائِم وقاعِد ، لفظه يفيد الحدث الذى هو القيام والقعود ، وصيغته وبناؤه يفيد كونه صاحب الفِعْل ".(١)

وهناك تعريفات أخرى لاسم الفاعل أشارت اليها بعض المصادر من ذلك مثلا ما أورده السكاكي ، قال : " اسم الفاعل في الثلاثي يأتي على (فاعِل) : كضارِب ".(٢) فهنا اقتصر السكاكي على ضرْب أمثلة لاسم الفاعِل .

وقال الجرجاني : " اسم الفاعِل : ما اشتقّ من يفعل لمن قام به الفِعْل ، بمعنى الحدوث ".(٣)

وهنا نجد الجرجاني لا يزيد شيئا على ما أورده ابن جني

وفي (كشاف اصطلاحات الفنون) " اسم الفاعِل هو عند النحاة اسم مشتق لما قام به الفِعْل بمعنى الحدوث فالاسم : جِنْس يشمل المشتق كالصفات واسم الزمان والمكان والآلة ، وغير المشتق ، وبقيْد (المشتق) يخرج غير المشتق ".(٤)

---

(١) الخصائص ٣/١٠١ .

(٢) مفتاح العلوم ص ٤٩ .

(٣) كتاب التعريفات ص ٢٦ .

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٤/٧٢ .

و اذا بحثنا عن اسم الفاعل قبل ابن جني رغبة في تحديد معناه فنجد سيبويه يسميه الاسْم قال : " فأما (فَعَلَ يَفْعُلُ) ومصدره ،فقتل يقتل قَتْلا ،والاسم قاتِل ". (١) فسيبويه لم يشر الى تعريف محدد لاسم الفاعل كما عرّفه المتأخرون وهذا راجع الى أن المصطلحات الصرفية عند سيبويه لمّا تحدد معالمها و تتضح مفاهيمها بعد كما نلحظه في كتب الصرف المتأخرة ،ومنها مصطلح اسم الفاعِل.

وقال ابن السراج :" اسم الفاعِل الذى يعمل عمل الفِعْل . . . نحو : ضارِب ،وآكِل ،وقاتِل ،يجرى على : يضرب فهو ضارِب ،ويقتل فهو قاتِل ،ويأكل فهو آكِل ". (٢)

لم يفرد ابن جني أبنية اسم الفاعل في باب أو بحث و انما أشار الى بعضها عرضا في ثنايا كتبه ،كذلك لم يشر الى الاختلاف في أبنيته وهو ما عالجه الزمخشرى وغيره من النحاة فيما بعد .

فهو يأتي من الفعل الثلاثي المجرد وله بناء واحد وهو (فاعِل) ومثل له ابن جني حين قال :" نحو قائِم وقاعِد ". (٣)

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه فقد أشار سيبويه الى ذلك حين قال : " وأجْروا اسم الفاعِل اذا أرادوا أن يُبالغوا في الأمر مجراه

---

(١) الكتاب ٤/ ٥ وانظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ص ٢٦٠.

(٢) الاصُول في النحو لابن السراج ١/ ١٢٢ (بتصرف).

(٣) الخصائص ٣/ ١٠١.

اذا كان على بناء (فاعِل) . . . "(١) ومن أمثلته : " ضارِب ".

فابن جني لم يأت بجديد هنا يذكر .

ويأتي اسم الفاعل " من غير الثلاثي المجرد على وزن مضارعه المبنى للفاعل ،بعد إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو " مُتكبِّر " ".(٢)

فان كان الحرف الذى قبل الآخر ألفا فانه يُبْقَى كما هو في اسم الفاعل نحو " مختار " "والأصل في هذه الكلمة حينئذ : مُخْتَيِر على وزن " مُفْتَعِل ".

أما في اسم المفعول فهي مُخْتَيَر على وزن " مُفْتَعَل " أدت قواعد الاعلال الى توحيد الكلمتين ".(٣)

و قد أشار ابن جني الى ذلك فقال : " من ذلك قولهم (مختار) و (معتاد) ،و نحو ذلك ،فهذا يحمل تقديرين مختلفين لمعنيين مختلفين . وذلك أنه ان كان اسم الفاعل فأصله : مختيِر ،و معتوِد كمقتطِع (بكسرالعين) . و ان كان مفعولا فأصله : مختيَر و مُعْتود كمقتَطَع . فمختار من قولك : أنت مختار ، للثياب ،أى مستجيد لها أصله مختيِر . و مختار من قولك :

---

(١) الكتاب ١/١١٠، وانظر : المفصل في علم العربية للزمخشرى ص ٢٢٦.

(٢) تصريف الأسماء للأستاذ محمد الطنطاوى ص ٨٥.

(٣) التطبيق الصرفي للدكتور عبده الراجحي ص ٨٣.

هذا ثوب مختار أصله مُخْتَيَر . فهذان تقديران مختلفان لمعنيين .
و انما كان يكون هذا منكرا لو كان تقدير فتح العين و كسرها لمعنى واحد
فأما وهما لمعنيين فسائغ حسن ".(١)

٢ - صيغ المبالغة :

قبل أن نعالج صيغ المبالغة وأبنيتها نذكر ما أورده ابن جني
في المبالغة حين قال : " في المبالغة لا بد أن تترك موضعا الى موضع ،
اما لفظا الى لفظ ،واما جنسا الى جنس ، فاللفظ كقولك : عُراض ، فهذا
قد تركت فيه لفظ عريض . فعُراض اذا أبلغ من عريض . وكذلك رجل
حُسّان ووُضّاء ،فهو أبلغ من قولك : حَسَن ،ووضيء ،وكُرّام أبلغ من كريم ،
لأن كريما على كَرُم ،وهو الباب ،وكُرّام خارج عنه . فهذا أشدّ مبالغة
من كريم ".(٢)

وجاء في (كَشّاف اصطلاحات الفنون) : " المبالغة ... هي
أن يدّعى المتكلم بلوغ وصف في الشدة أو الضعف حداً مستحيلا ،أو مستبعدا ،
ليدل على أن الموصوف بالغ في ذلك الوصف الى النهاية ".(٣)

للمبالغة أضرب ، منها : المبالغة بالصيغة ، وهو مجال بحثنا ،
مثل : (فَعْلان) كرحمن ، و (فَعِيل) كرحيم ،و (فَعّال) كتّوّاب .

---

(١) الخصائص ٣٤٦/١ .
(٢) المرجع السابق ٤٦/٣ .
(٣) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٢٠٠/١ .

لقد عالج ابن جني بعض أبنية المبالغة في كتبه ،وفي معالجته لهذه الأبنية لم يسر على ترتيب معين ،فلم يرتب صيغها وأبنيتها في مبحث أو فصل مستقل و انما أشار الى بعضها في أماكن متناثرة من كتبه . والأبنية التي عالجها ابن جني هي :

١ - (فَعّال) :

نحو : كَذّاب وكَفّار .(١)

وهذا البناء أشار اليه سيبويه ، ومن أمثلته " شَرّاب ،ولَبّاس ، ورَكّاب ".(٢)

وكذلك ذكره المبرّد قال : "وإنما أصل هذا لتكرير الفِعْل كقولك : هذا رجل ضَرّاب ،ورجل قَتّال ،أى يكثر هذا منه ".(٣)

فابن جني لم يأت بجديد هنا يذكر . وهذا البناء جعله مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسا وقراره فيه : " يصاغ (فَعّال) للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدّى ".(٤)

---

(١) الخصائص جـ٣ / ٢٦٧ .

(٢) الكتاب جـ٤ / ٢٥٧ .

(٣) المقتضب جـ٣ / ١٦١ وانظر : معاني الأبنية في العربية للدكتور فاضل السامرائي ، (طبعة الكويت سنة ١٩٨١) . ص ١٠٧-١٠٨ .

(٤) راجع مجلة مجمع اللغة العربية جـ٢ / ٣٥ . وانظر : تصريف الأسماء تأليف الأستاذ محمد الطنطاوى ،طبع مطبعة وادى الملوك بالقاهرة ط خامسة ١٩٥٥م ص ٨٨ .

٢ -(فَعِيل) :

نحو : عَرِيض وطَوِيل .(١)

وهذا البناء أورده سيبويه في الكتاب فقال : " وقد جاء (فَعِيل) كرحيم ،وعليم ،وقدير ،وسميع ،وبصير ".(٢)

فابن جني لم يأت بجديد هنا سوى ضرب الأمثلة.

٣ - (فُعَّال) :

قال ابن جني في مضعّف العين : " وربما بنوه على (فُعَّال) مضعّف العين وألحقوه الهاء للمبالغة قالوا " رجل كُرّامة ولُوّامة في الكريم ،كما قالوا " مِجْذامة " للمقطوع ، و " مِطْرابة " للكثير الطرب ، و " مِقْزابة " للكثير التعزّب ،ورجل " عَذّالة " إذا أكثر العذل ".(٣)

وأورد ابن جني قول تأبط شرا :

يا من لعذّالة خذّالة أشِب

حَرّقَ باللّوْم جِلْدى أى تَحْراقِ

ثم قال معلقا "فوصفهم المذكر بما فيه هاء التأنيث انما هو لشدة المبالغة".(٤)

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٢٤٠ - ٢٤١.

(٢) الكتاب ١/ ١١٠.

(٣) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٢٤١.

(٤) المرجع نفسه ١/ ٢٤١ ،والأشِب : المختلط .

وما ذكره ابن جني هنا لم يشر اليه سيبويه [١] ،وأورده ابن خالويه فيما نقله عنه السيوطي [٢] بايجاز.

و ينفرد ابن جني عن ابن خالويه بضرب الأمثلة وزيادتها .

٤ - (فَعُـــل) :

قال ابن جني : " فَعُل تأتي للمبالغة كقولهم : قَضُو الرجل إذا جاد قضاؤه ،وفَقُه إذا قوي في فقهه ،وشَعُر إذا جاد شعره ". [٣]

وهذا البناء لم يذكره سيبويه .

٥ - المبالغة بزيادة التاء :

مثل "علّامة ونسّابة " قال ابن جني : " إن الهاء في نحـــو ذلك لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه ،وإنّما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية ،فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفـة مذكراً أم مؤنثا ". [٤]

---

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ص ٢٧٤.

(٢) المزهر ٢/٢٤٣.

(٣) المحتسب ١/١٣٤.

(٤) الخصائص ٣/٤٦.

وما أورده ابن جني هنا لم يشر اليه سيبويه في صيغ المبالغة .

وقال ابن يعيش - وهو يعدد أنواع تاء التأنيث - : " أن تدخل للمبالغة في الصفة مثل (عَلّامة و نَسّابة) للكثير العلم والعالِم بالأنساب ، وقالوا " راوية " للكثير الرواية ، يقال : رجل راوية الشعر ".(١)

وقد عالج هذه التاء أيضا خالد الأزهرى حين قال : " تأتي (التاء) للمبالغة في الوصف كراوية لكثير الرواية وانما أنثوا المذكر لأنهم أرادوا أنه غاية في ذلك الوصف ، والغاية مؤنثة ، ولتأكيدها أى المبالغة الحاصلة بغير التاء كنسابة وذلك لأنّ (فَعّالاً) يفيد المبالغة بنفسه ، فاذا دخلت عليه التاء أفادت تأكيد المبالغة ".(٢)

و هناك أبنية للمبالغة لم يعالجها ابن جني فيما وصل الينا من كتبه وهي كثيرة ، ولعل ابن جني قصد إلى ذلك واكتفى بذكر أمثلة لها ، وانما للفائدة نشير الى هذه الأبنية .

لقد حصر ابن خالويه أبنية المبالغة في اثني عشر بناء وقد أشار الى هذا السيوطي ، ومن هذه الأبنية ما أورده ابن جني قبل قليل ، وهذا نص ما نقله السيوطي عن ابن خالويه : " العرب تبنى أسماء المبالغة على اثنى عشر بناء هي : (فَعالِ) كفَساقِ ، و (فُعَل) كغُدَر ، و (فَعّال)

---

(١) شرح المفصل ٥/٩٨ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢/٢٨٨ ، وانظر : معاني الأبنية في العربية للدكتور فاضل السامرائي ص ١١٩ - ١٢٠ .

كفدّار ، و (فَعُول) كفَدُور ، و (مِفْعيل) كمِقْطير ، و (مِفْعال) كمِقْطار ، و (فُعَلَة) كهُمَزَة لُمَزَة [١] و (فَعُولة) كمَلُولة ، و (فَعّالة) كعلّامة ، و (فاعِلة) كراوِيَة وخائِنَة ، و (فَعّالة) كبقّاقة - لكثير الكلام ، و (مِفْعالة) كمِجْزاقة ". [٢]

٣ - اسم الآلة :

لم نقف على تعريف له عند ابن جني . وهو " ما كان في أوله ميم زائدة من الآلات فالباب في ذلك إذا كان شيء يُعالج به ، ويُنقل ، وكان الفعل ثلاثيا أن تكون الميم مكسورة و يكون على (مِفْعَل) أو (مِفْعَلة) وربما جاء على (مِفْعال) ... قالوا : (مِقَصّ) للذى يُقص به و (مِحْلَب) للاناء الذى يُحْلَب فيه ، و (مِنْجَل) و (مِكْسَحَة) و (مِسَلّة) و (مِصْفاة) و (مِخْيَط) ، وقد يجيء على (مِفْعال) نحو : (مِقْراض) و (مِفْتاح) و (مِصْباح) ". [٣]

ذكر ابن جني أمثلة لاسم الآلة ، مما جاء على (مِفْعَلَة) نحو : المِطْرَقة ، ومِرْوَحة ومِسْوَرة . ومما جاء على (مِفْعَل) نحو : مِقْوَل ومِجْوَل ومِنْجَل . [٤]

ومن الأمثلة التي أوردها ابن جني على (فَعّال) القذّاف ،

---

(١) جزء من الآية الأولى من سورة الهُمَزَة.

(٢) المزهر ٢/٢٤٣ وانظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٢٦٩ .

(٣) المخصص لابن سيده ١٤/١٩٨ ، والمِنْجل : آلة يدوية لحشّ الكلأ أو لحصد الزرع . و (المِقْراض) : المِقَصّ . انظر المعجم الوسيط ٢/٧٣٤ (قرض) و ٩١١ (نجل) .

(٤) الخصائص ٣/١٠٠-١٠١ ومِسْوَرة : متّكأ من جلد ، والمِجْوَل : الخلخال .

والرَّجّاف.(١)

وصيغة (فَعَّال) هذه تفيد التكثير في الآلة ،و هناك صيغ وأبنية أخرى تفيد التكثير أيضا وهي : (فِعِّيل) ، و (فُعّال) ، و (فَعّالة) وغيرها ،قال ابن جني : " فأما قولهم : خُطّاف وإن كان اسما فانه لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة ،ألا تراه موضوعاً لكثرة الاختطاف ، وكذلك سِكّين ،إنما هو موضوع لكثرة تسكين الذّابح به . وكذلك البزّار والعَطّار والقَصّار ونحو ذلك ،إنما هي لكثرة تعاطي هذه الأشياء ،وان لم تكن مأخوذة من الفِعْل ، وكذلك النُّسّاف لهذا الطائر ،كأنه قيل ذلك لكثرة نسفه بجناحيه ".(٢)

واسم الآلة عالجه سيبويه قبل ابن جني وأشار الى بعض أبنيته ومثّل له ، ففي (هذا باب ما عالجت به) قال سيبويه : " أما المِقَصّ فالذى يُقَصّ به ... وكل شيء يُعالج به فهو مكسور الأوّل كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن ،وذلك قولك : مِحْلَب ،و مِنْجَل ،ومِكْسَحة، ومِسَلّة ،والمِخْرَز ،والمِخْيَط ".(٣)

ومن أبنية اسم الآلة التي أشار اليها سيبويه (مِفْعال) قال : " وقد يجيء على (مِفْعال) نحو : مِقْراض ،ومِفْتاح ،ومِصْباح ".(٤)

---

(١) الخاطريات (القسم المطبوع) ص ١٢٤ - ١٢٥ وانظر ص ١٦٥ من هذا البحث ،والقَذّاف آلة حربيّة وهو المنجنيق .

(٢) الخصائص ٣/٢٦٧ وانظر : معاني الأبنية في العربية للدكتور فاضل السامرائي ص ١٢٦ - ١٢٧.

(٣) الكتاب ٤/٩٤ .

(٤) المصدر نفسه ٤/٩٥ ،وانظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٢٩٠.

وفيما أورده ابن جني من أمثلة لاسم الآلة لم يشر إلى أن هذه الأمثلة سماعية أو قياسية وان كنت أرى أنه يرى أنها سماعية لأنه ينقل ما سمعه عن العرب بقوله " فأما قولهم " ،كذلك لم يشر ابن جني فيما أورده من أمثلة إن كانت هذه الأمثلة مأخوذة من الفعل الثلاثي أو غيره ، وهذا نفسه نجده عند سابقه سيبويه ،وسيبويه أكثر منهجية من ابن جني فقد عالج أمثلة اسم الآلة وأفردها في باب بعينه أما صاحبنا ابن جني فقد أوردها متناثرة.

وقد عالج مجمع اللغة العربية بالقاهرة صيغ اسم الآلة واعتبرها قياسية من الفعل الثلاثي ،ونصّ قراره على ما يأتي : " يُصاغ قياساً من الفعل الثلاثي على وزن (مِفْعَل) و (مِفْعَلة) و (مِفْعال) للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء . ويوصى المجمع باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات ،فان لم يسمع وزن منها لفعل ،جاز أن تصاغ من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة ".(١)

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية ١/ ٣٥ وانظر : تصريف الأسماء للأستاذ محمد الطنطاوى ص ١٣١- ١٣٢ ،وأبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ص ٢٩٠ .

المبحث الرابع

أبنية جموع التكسير

تعريف جمع التكسير :

" جمع التكسير : ما دل على أكثر من اثنين أواثنتين بتغيير صيغة مفرده لفظا أو تقديرا ". (١)

وجموع التكسير نوعان : (جمع قِلة) و (جمع كثرة).

قال ابن جني في تعريفهما : " جمع القلة ما بين الثلاثة الى العشرة ،وجمع الكثرة ما فوق ذلك "(٢) . وقبل أن نعالج جمع التكسير نذكر كلمة عن أنواع الجموع فنقول :

هناك جموع في العربية ،منها جمع المذكر السالم و جمع المؤنث السالم.

فجمع المذكر السالم : " ما سلم بناء مفرده عند الجمع ،و يصاغ بزيادة واو ونون على مفرده في حالة الرفع ،وياء ونون في حالتي النصب والجر ،و يشترط في مفرده أن يكون علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التأنيث. أو صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ،ليست من باب " أَفْعَل - فَعْلاء " ولا من باب " فَعْلان - فَعْلَى " ولا ما يستوى فيه المذكر والمؤنث ". (٣)

---

(١) جموع التكسير بين القياس والسماع للدكتور عبد الواحد سليم البربني (طبعة القاهرة) لم يذكر تاريخ الطبع-نقلاً عن شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى ٢/ ٢٩٩-٣٠٠.

(٢) اللمع في العربية ص ١٧١.

(٣) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٢٩٢.

تقول في محمد : محمدون ،وفي خالد : خالدون .

أما جمع المؤنث السالم : " وهو ما سلم بناء مفرده عند الجمع، ويصاغ بزيادة ألف وتاء ،بلا تغيير في صورته وهيئة بنائه تقول في زينب : زينبات ،وفي هند : هندات ،وفي فاطمة : فاطمات ". (١)

أولا - أبنية جموع القلة :

لقد تطرق ابن جني الى الأبنية التالية :

١ - (أفعال) قال : " فان كانت عين (فَعْل) معتلّة - واوا أو ياء - كُسِّر في القلّة على (أفعال) نحو : ثَوْب وأثواب ، وبيت وأبيات ". (٢)

وما ذكره ابن جني هنا مسبوق اليه فقد ذكره سيبويه (٣) ثم سار المبرد (٤) وابن السراج (٥) وأبو علي الفارسي (٦) على هذا النهج .

---

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٢٩٢ .
(٢) اللمع في العربية ص ١٧٣ .
(٣) الكتاب ٣/ ٤٩٠ .
(٤) المقتضب جـ ١ / ١٩١
(٥) الأصول في النحو ٣/ ١٧ ومابعدها .
(٦) التكملة ص ١٤٧ .

ومن الأمثلة التي أوردها ابن جني فيما جاء على (أَفْعال)وهو يتحدث عن الإِشْكال في التكسير قوله: " ومعنى الاشكال في التكسير أنك تجد المثال المكسر عليه تخرج آحاد كثيرة اليه ،ألا ترى أن (أَفْعالاً) قد خرج اليه (فَعَلٌ) نحو : (جَمَلٌ) ،و (أَجْمال) وخرج اليه (فِعْلٌ) و(فُعْلٌ) و (فِعِلٌ) و (فُعُلٌ) و (فَعِلٌ) و (فُعَلٌ) و (فَعَلٌ) و (فَعُلٌ) ،وذلك نحو : ضِرْس ،وأضْراس ،وبُرْد وأبراد ، وإِبِل وآبال ،وعُنُق وأعْناق ،وكَبِد وأكْباد ورُبَع وأرْباع ،وضِلَع وأضْلاع ، وعَضُد وأعْضاد ..."(١)

ثم أورد ابن جني أمثلة من هذه الجموع " آحادها مختلفة الصيغ والأبنية" ثم قال:"فقد يجوز أن يعرض الإِشْكال في الواحد منها فلا يُدْرَى ما مثاله ". (٢)

ولهذا علل ابن جني سبب اختلاف العلماء في بناء الجمع قال : " ولهذا ما يتفق العلماء في مثال الجمع تراهم مختلفين في الواحد ". ثم أتى ابن جني بجملة أمثلة على ذلك فقال :

أ - " الا ترى الى قوله عز اسمه ﴿حتى اذا بلغ أَشُدَّهُ﴾ (٤)

---

(١) سر صناعة الاعراب ٢/٦٠٧.
(٢) المرجع نفسه ٢/٦٠٨.
(٣) المرجع نفسه والجزء والصفحة .
(٤) سورة الأحقاف آية ١٥.

فمذهب (سيبويه) فيه : أنه جمع (شِدّة) قال :ومثاله نِعْمة وأنعُم ". (١)

وأورد ابن جني عن أبي علي الفارسي أنه قال : " ذهب (أبوعبيدة) الى أنه جمع (أشُدّ) على حذف الزيادة . قال : وقال أبوعبيدة : وربما استكرهوا في الشعر على حذف الزيادة ،وأنشد لعنترة:

عَهْدِى به شَدَّ النهار كأنّما
خُضِبَ اللَّبانُ ورأسُه بالعِظْلِم (٢)

ب - وكذلك (أبابيل) ذهب بعضهم الى أنها جمع "إِبالة" ، وذهب آخرون الى أن واحدها "إِبيّل" . وأجاز آخرون : أن يكون واحدها "إِبَّوْل" مثل "عِجَّوْل". وذهب أبو الحسن (الأخفش) الى أنه جمع لا واحد له بمنزلة "عَبادِيد" و"شَماليل". (٣) (جمع كثرة) .

هذه بعض الأمثلة التي أتى بها ابن جني ليدلّل على الإشكال في التكسير .

ثم بيّن ابن جني سبب الخلاف بين العلماء في آحاد الجموع قال: " وانما سببه وعلّة وقوعه بينهم أن مثال جمع التكسير تُفقد فيه صيغة الواحد فيحتمل الأمرين والثلاثة ونحو ذلك ،وليس كذلك في مثال جمع التصحيح ". (٤)

----

(١) سر صناعة الاعراب ٢/ ٦٠٩ .
(٢) المرجع نفسه والجزء والصفحة.
(٣) المرجع نفسه والجزء والصفحة.
(٤) المرجع نفسه ٢/ ٦١١ . وعن أبابيل ورد في شرح شافية ابن الحاجب جـ٢/ ١٠٤ : أبابيل : جمع لم يستعمل واحده .

ثم أشار ابن جني الى أن العلماء قد عنوا بجمع التصحيح بينما أهملوا جمع التكسير ولذلك حدث الإشكال في صيغ افراده.

قال: "ألا ترى أنك اذا سمعت (زيدون) و (عمرون) ، و (خالدون) و (محمدون) لم يعرض بذلك شك في الواحد من هذه الاسماء. فهذا يدلك على أنهم بتصحيح هذه الاسماء في الجموع معنيّون ،ولبقاء ألفاظ آحادها فيها لارادة الايضاح والبيان موثرون ، وأنهم بجمع التكسير غير كافلين ولصحة واحده غير مراعين ،فاذا أدخل في جمع الواو والنون شيء مما ليس مذكرا عاقلا فهو حظ ناله ،وفضيلة خص بها ،فلهذا صار جمع (قُلة) و) (ثُبة) و (مائة) و(سَنة) ونحو ذلك بالواو والنون تعويضاً لها من الجَهد والحذف اللاحقها". ويوءكد عندك أن العناية بواحد جمع التكسير غير واقعة منهم وجودك جموعا ".(١)

ثم برهن ابن جني على عدم العناية بواحد جمع التكسير وأنها غير واقعة من العرب وجودك جموعا كسرت الآحاد عليها واللفظ فيهما جميعا واحد ، وذلك نحو : "ما حكاه سيبويه من قولهم : " ناقة هِجان ،ونوق هِجان "(٢) و "دِرع دِلاص ،وأدرُع دِلاص" (٣) وقالوا أيضا في جمع "شِمال " . . . : "شِمال ". (٤)

قال عبد يغوث : (وما لَوْمي أخي من شِماليا) . أي من شَمائلي". (٥)

---

(١) المرجع نفسه والجزء والصفحة.

(٢) هجان كريمة .

(٣) دلاص ، بَرّاقة (انظر تعليقات د . حسن هنداوى في هامش ص ٦١٢).

(٤) سر صناعة الاعراب٢/٦١٢ . (٥) بيت الشعر كما خرجه د . حسن هنداوى في هامش هذه الصفحة هو :

ألم تَعْلَما أنّ الملامة نفعُها * قليلٌ ،وما لومي أخي من شِماليا

٢ - (فُعْل): قال : " قالوا أيضا في تكسير " الفُلْك " : " الفُلْك " فكسروا (فُعْلا) على (فُعْل) وله نظائر " ثم ذكر ابن جني أن في مجيء الجمع على لفظ الواحد يدل على قلّة حفلهم بالفرق بينهما من طريق اللفظ وأنهم اعتمدوا في الفرق على دلالة الحال ومتقدّم ومتأخّر الكلام ". (١)

٣ - (أفْعِلَة) قال : " فان كان الاسم على (فِعال) أو (فَعال) ، أو (فُعال) أو (فَعيل) أو (فَعُول) كُسّر في القلة على (أَفْعِلَة) ... نحو حِمار وأَحْمِرَة ، ورِداء وأَرْدِيَة وجَواب وأَجْوِبَة ، وفَدان و أَفْدِنَة ، وحُوار وأَحْوِرَة ، وغُراب وأَغْرِبَة ، وجَريب وأَجْرِبَة ، و قَفيز وأَقْفِزَة ، وعَمود وأَعْمِدَة ، وخَروف وأَخْرِفَة ". (٢)

ثانيا - أبنية جموع الكثرة :

عالجه ابن جني من هذه الابنية :

١ - (فِعال) :

قال ابن جني : " اذا كان الاسم على (فعل) مفتوح الفاء ساكن العين ، ولم تكن عينه واوا ولا ياء فجمعه في الكثرة على (فِعَال) وذلك قولك : كَلْب وكِلاب ". (٣)

---

(١) سر صناعة الاعراب ٢/٦١٢.
(٢) اللمع في العربية ص ١٧٥ - ١٧٦.
(٣) اللمع في العربية ص ١٧١.

وما ذكره ابن جني هنا مسبوق اليه فقد ذكره سيبويه [١] ،ثم سار المبرد [٢] وابن السراج [٣] ،وأبو علي الفارسي [٤] على هذا النهج .

٢ - (فُعُول) :

وهذا البناء مثل له ابن جني بقوله :" كعوب "[٥] .

وما ذكره ابن جني هنا مسبوق اليه ،فقد أشار اليه سيبويه [٦] ثم سار ابن السراج [٧] والفارسي [٨] على هذا النهج .

٣ - (فعلان) :

قال ابن جني :" وقد ألزم في (فعل) : " فعلان " وذلك نحو: نغر ونغران ،وجُرَذ وجرذان ،وجعل وجعلان ، وصرد وصردان ".[٩]

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه ، فقد ذكره سيبويه [١٠] ، ثم سار ابن السراج [١١] وأبوعلي الفارسي [١٢] على هذا النهج .

---

(١) الكتاب جـ٣/ ٥٧٣ .
(٢) المقتضب جـ٢/ ١٩٣ .
(٣) الأصول في النحو جـ٢/ ٤٣٣ .
(٤) التكملة ص ١٤٨ .
(٥) اللمع في العربية ص ١٧١ .
(٦) الكتاب جـ٣/ ٥٧٥ .
(٧) الأصول في النحو جـ٢/ ٤٣٤ .
(٨) التكملة ص ١٤٨ .
(٩) اللمع في العربية ص ١٧٣ ،والنغر : فرخ العصفور ،والجعل من الناس : الدميم. والجعل : حيوان كالخنفساء ،والصرد : طائر أكبر من العصفور . انظر تعليقات الدكتور فائز فارس في هامش ص ١٧٣ .
(١٠) الكتاب جـ٣/ ٥٧٤ .
(١١) الأصول في النحو جـ٢/ ٤٣٥ .
(١٢) التكملة ص ١٤٨ .

٤ - (فُعْلان) :

نحو : "ذئب وذؤبان ،وقنو وقنوان ".(١)

وما أورده ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه فقد أورد هذا البناء مع بناء آخر وهو (فعلان) قال : " وقالوا : رئد ورئدان ، كما قالوا : صنو وصنوان ،وقنو وقنوان ،وقال بعضهم : صنوان وقنوان كقوله : ذؤبان ، والرئد : فرخ الشجرة ".(٢)

وهذا البناء أشار اليه أيضا ابن السراج فقال :"فعلان : وهو لأربعة أبنية : (فعل) و (فعل) و (فعل) و (فعل) : جاء في الكثير جمعا لفعل ، نحو : جعل وجعلان ،وسلق وسلقان ،وجاء في (فعل) نحو : ذئب وذئبان . . . وجاء في فعل في المضاعف نحو : خش وخشان جميعا ".(٣)

فابن جني لم يأت بجديد هنا ، بل أوجز ما فصله سيبويه وابن السراج .

٥ - (فعل) :

نحو " حمار وحمر ، وقذال وقذل ".(٤)

---

(١) المحتسب ١/ ٣٥١.

(٢) الكتاب ٣/ ٥٧٦ ،وانظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ص ٣٠٧ .

(٣) الأصول في النحو ٢/ ٤٣٦.

(٤) اللمع في العربية ص ١٧٥-١٧٦.

وما ذكره ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه فقال : " أما ما كان (فعالا) فانك اذا كسرته . . . وأردت أكثر العدد بنيته على (فعل) وذلك حمار وحمر ،وخمار وخمر ، وازار وأُزُر . . ." (١)

٦ - (فُعُل) :

قال ابن جني : " قالوا في تكسير (الفلك) : (الفلك) فكسروا (فعلا) على (فعل) ،وله نظائر ،فمجيء الجمع على لفظ الواحد يدل على قلة حفلهم بالفرق بينهما من طريق اللفظ ،وانهم اعتمدوا في الفرق على دلالة الحال ومتقدم ومتأخر الكلام ". (٢)

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه . فقد ذكر هذا البناء سيبويه (٣) الى ما قيل في الفلك فقال : "وقد كسر حرف منه على (فعل) كما كسر عليه (فعل) وذلك قولك للواحد هو الفلك فتذكر وللجميع هي الفلك . ." وقد تبعه المبرد . (٤)

وأشار اليه كذلك ابن السراج فقال :" فعل وهو قولهم : الفلك للواحد وللجمع الفلك وهو اسم للجمع لا يقاس عليه ". (٥)

---

(١) الكتاب ٣ / ٦٠١.

(٢) سر صناعة الاعراب ٢ / ٦١٢. وانظر ص ٢٣٨ من هذا البحث .

(٣) الكتاب ٣ / ٥٧٧ وانظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ص ٣٠٢.

(٤) المقتضب ٢ / ٢٠٣ .

(٥) الاصول في النحو ٢ / ٤٣١.

وأشار اليه أيضا أبو علي الفارسي [١] قال : " وقد كسروا حروفا على (فعل) كما كسروا عليه (فعلا) نحو أسد وأسد وذلك أن (فعلا) مثل (فعل) في نحو البخل والبخل والسقم والسقم فكما كسر (فعل) على (فعل) كذلك كسر (فعل) عليه وذلك قولهم : هو الفلك للواحد وللجميع الفلك أيضا ،قال تعالى ﴿ في الفلك المشحون ﴾.[٢] فلما جمع قال ﴿ والفلك التي تجرى في البحر ﴾.[٣]

ولكن ابن جني زاد في تعليل مجيء الجمع على لفظ الواحد .

٧ - (فُعْل) :

قال ابن جني : " لو كسرت الطوبى والكوسى على (فعل) ،لقلت : الطِّيَب والكِيَس ".[٤]

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه ،فقد ذكر أبو علي الفارسي هذا البناء قال : " ... يجمع على (فعل) نحو دولة ودول وسوقة وسوق وسورة وسور ".[٥]

ولكن ابن جني انفرد عن الفارسي بالمثالين الذين أوردهما .

---

(١) التكملة ص ١٥٤ .

(٢) سورة يس آية ٤١ .

(٣) سورة البقرة آية ١٦٤ .

(٤) المحتسب ١/ ٤٩ ، وانظر ص ١٥٨ من هذا البحث .

(٥) التكملة ص ١٥٦ .

٨ - (أفعلاء) :

أشار ابن جني الى هذا البناء ومثل له بقوله : شديد وأشداء ، صديق و أصدقاء ووضيع و أوضعاء .(١)

وما ذكره ابن جني هنا مسبوق اليه ،فقد أورد سيبويه هذا البناء فقال : " ونظير فعلاء فيه (أفعلاء) وذلك : شديد وأشداء ،ولبيب وألباء ، وشحيح وأشحاء ".(٢)

و كذلك أورد أبو علي الفارسي هذا البناء ومثل له بقوله :" قالوا : نصيب وأنصباء وخميس وأخمساء و ربيع وأربعاء ".(٣)

---

(١) المحتسب ٢/٢٧٦ وانظر ص ١٥٩ من هذا البحث .

(٢) الكتاب ٣/٦٣٤ وانظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٣٠٦.

(٣) التكملة ص ١٦٦.

المبحث الخامس

أبنية التصغير

تعريفه :

التَّصغير في اللغة : ضِدّ التكبير ، وفي لسان العرب لابن منظور "الصِّغر : ضدّ الكِبَر . . . واستصغره عدّه صغيرا ، وصَغَّره وأصْغره : جعله صغيرا ".(١)

أما تعريف (التَّصغير) عند علماء الصرف فلم أقف على تعريف له عند ابن جني .

وعرّفه ابن مالك تعريفًا إجرائيًّا ، فقال : "كل اسم متمكن قُصِدَ تصغيره فلا بُدّ من ضَمّ أوله ، وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعده ".(٢)

وقال الجرجاني : "التصغير : تغيير صيغة الاسم لأجْل تغيير المعنى تحقيرا أو تقليلا أو تقريبا أو تكريما أو تلطيفا ، كرُجَيْل ، ودُرَيْهمات ، وقُبيل ، وفُوَيْق . . ".(٣)

أولا : أبنية التصغير:

بدأ ابن جني كلامه عن التصغير بذكر أبنيته وأوزانه فقال

---

(١) لسان العرب (صغر) ٦/ ١٢٨ ، وانظر : التنوير في التصغير للدكتور عبد الحميد السيد ، نشرته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة (بدون تاريخ)ص ٨ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٩٢-١٨٩٣ .

(٣) التعريفات للجرجاني ص ٦٠ .

" أمثلة التصغير ثلاثة :

أ - (فُعَيْل) : لما كان على ثلاثة أحرف نحو : كَعْب وكُعَيْب ، وفَرْخ وفُرَيْخ .

ب - (فُعَيْعِل) : لما كان على أربعة أحرف نحو : جَعْفَر وجُعَيْفِر وجَدْوَل وجُدَيْوِل .

جـ - (فُعَيْعِيل) : لما كان على خمسة أحرف رابعها ألف ، أو ياء أو واو زوائد ، نحو : مفتاح ومُفَيْتِيح ، وقنديل وقُنَيْدِيل ، وعصفور وعُصَيْفِير ". (١)

وما ذكره ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه (٢) ثم سار المبرد (٣) وابن السراج (٤) وأبو علي الفارسي (٥) على هذا النهج فابن جني لم يزد شيئا يذكر ، لأن هذه الأبنية الثلاثة متفق عليها بين علماء العربية سوى ضرب الأمثلة .

ثانيا : تصغير الاسم المؤنث :

قال : " اذا كان في الاسم تاء التأنيث حقرت ما قبلها ثم جئت بها بعد فتحة ما قبلها ، تقول في (طَلْحَة) : (طُلَيْحَة) ، وفي (حَمْزَة) : (حُمَيْزَة) .

---

(١) اللمع في العربية ص ٢١١ .

(٢) الكتاب ٣/ ٤١٥ - ٤١٦ .

(٣) المقتضب ٢/ ٢٣٥ .

(٤) الأصول في النحو ٣/ ٣٦ .

(٥) التكملة ص ١٩٦ .

وقال أيضا "وكذلك إن كانت فيه ألف التأنيث الممدودة تأتي بها بعد تحقير ما قبلها ،تقول في (حَمْراء) حُمَيْراء وفي (صَفْراء) : صُفَيْراء ،وفي (أربعاء) أُرَيْبِعاء ".

وقال أيضا : "وكذلك ألف التأنيث اذا كانت رابعة نحو (حُبْلَى) : وحُبَيْلَى ،و (سَعْدَى) وسُعَيْدَى ".(١)

وما أورده ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه ،وتبعه المبرد وأبوعلي الفارسي ،فابن جني لم يزد شيئا هنا .

واذا كان المبرد قد أخّر الكلام عن تصغير الاسم المؤنث الذى فيه ألف التأنيث الممدودة والمقصورة الى الكلام عن الاسم الممدود والمقصور فان الفارسي قد أفرد باباً لتحقير ما لحقته علامة التأنيث من الثلاثة ،وكذلك فعل ابن جني فقد جعل ذلك في حيّز واحد وان لم يجمعه في أبواب كما فعل شيخه أبوعلي .

ثالثا : تصغير ما كان من المؤنث على أربعة أحرف :

ومن الأمثلة التي ذكرها ابن جني : " عَقْرَب : عُقَيْرِب ،وعَناق : عُنَيِّق ،وسُعاد : سُعَيِّد ".(٢)

---

(١) اللمع في العربية ص ٢١١-٢١٢.

(٢) سر صناعة الاعراب ٢/ ٦١٥.

رابعا : تصغير ما في آخره ألف ونون زائدتان :

قال ابن جني : وكذلك ما فيه الألف والنون الزائدتان اذا لم تكسر الكلمة عليهما ، تقول في (سَكْرَان) : سُكَيْرَان ، لأنك لا تقول : سَكَارين ، وفي (سِرْحان) : سُرَيْحِين ، لقولك : سَرَاحين ".(١)

وما أورده ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه (٢) ، ثم سار المبرد (٣) وأبو علي الفارسي (٤) على هذا النهج .

فابن جني لم يزد شيئا هنا .

خامسا : تصغير الخماسي :

قال ابن جني : " فاذا حقرت بنات الخمسة حذفت الحرف الأخير ، لتناهي مثال التحقير دونه اعتبارا بحاله في التكسير . تقول في (سفرجل) : سفيرج ، وفي (فرزدق) : فريزد ، حملا على : سفارج وفرازد ، وذلك أن التحقير هنا والتكسير من واد واحد ".(٥)

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه فقد ذكر سيبويه في (الكتاب) تصغير الاسم الخماسي فقال :

---

(١) اللمع في العربية ص ٢١٢ .

(٢) الكتاب ٣ / ٤٢١-٤٢٢ .

(٣) المقتضب ٢ / ٢٦٤ .

(٤) التكملة ص ٢٠٢ .

(٥) اللمع في العربية ص ٢١٥ .

" زعم الخليل : أنه يقول في سفرجل : سفيرج حتى يصير على مثال (فعيعل) ، وان شئت قلت : سفيريج ، وانما تحذف آخر الاسم ، لأن التحقير يسلم حتى ينتهي اليه ويكون على مثال ما يحقرون من الأربعة ... وكذلك تقول في (فرزدق) : فريزد ، وقد قال بعضهم : فريزق ، لأن الدال تشبه التاء ، والتاء من حروف الزيادة ، والدال من موضعها ، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحب اليه ، اذ أشبهت حرف الزيادة ، وصارت عنده بمنزلة الزيادة ".(١)

وكذلك أورد المبرد ما سبق أن قيل في تصغير (سفرجل) و (فرزدق) وزاد في هذا الأخير قوله : " والجيد : فرازد وفُريزد ، لأن ما كان من حروف الزيادة وما أشبهها اذا وقع أصليا فهو بمنزلة غيره من الحروف ".(٢)

فابن جني لم يأت بجديد وانما أوجز ما أورده سيبويه مفصلا .

سادسا : تصغير الأسماء المبهمة :

قال ابن جني : " تقول في تحقير الأسماء المبهمة في " ذا " " ذيا " وفي " تا " و " ذه " جميعا : " تيا " وفي تحقير " الذى " : " اللذيا " ، و " التي " : " اللتيا " ، وفي ذاك " ذياك " ، وفي ذلك : " ذيالك "".(٣)

---

(١) الكتاب ٣/٤٤٨ .

(٢) المقتضب ٢/٢٤٧-٢٤٨ .

(٣) اللمع في العربية ص ٢١٨ .

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه ،فقد أورد سيبويه في (الكتاب) قال : "وذلك قولك في (هذا) : (هذيا) ،و (ذاك) : (ذياك) ... ومثل ذلك (اللذى) و (التي) تقول : (اللذيا) ، و (اللتيا) ... وتصغير (ذلك)في الكلام : (ذياك وذيالك) وكذلك (اللذيا) اذا قلت : (اللذيون) ...".(١)

وابن جنى أوجز القول هنا لقصد تعليم الناشئة أوليات مباحث التصغير .

أما سيبويه فقد فصل القول في هذا الموضوع وأفرده بباب .

سابعا : التصغير الشاذ :

قال ابن جني :" وقد شذ شي من التحقير لا يقاس عليه قالوا في (أ) عشية : عشيشية (ب) وفي مغرب : مغيربان (جـ) وفي انسان : أنيسيان (د) وفي الأصيل : أصيلان ،وأبدلوا من النون لاما فقالوا : أصيلال ،فاعرف هذا ولا تقسه ".(٢)

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه ،فقد أشار سيبويه الى ما ورد شاذا من التحقير فقال : " فمن ذلك قول العرب في مغرب الشمس : مغيربان الشمس ،وفي العشي : آتيك عشيانا ،وسمعنا من العرب من يقول في عشية : عشيشية ،فكأنهم حقروا مغربان وعشيان وعشاة .

---

(١) الكتاب ٣/٤٨٧ - ٤٨٨ (بتصرف) .
(٢) اللمع في العربية ص ٢١٩ .

وسألت الخليل عن قولك : آتيك أصيلالا ،فقال : انما هو أصيلان ، أبدلوا اللام منها . وتصديق ذلك قول العرب : آتيك أصيلانا ".[1]

وكذلك أورد المبرد [2] تلك الألفاظ في التصغير الشاذ . فابن جني لم يأت بجديد هنا يذكر.

و بعض هذه الألفاظ التي أوردها ابن جني على أنها من التصغير الشاذ هي لهجات لبعض القبائل ،واذا كان سيبويه لم ينسبها الى قبيلة بعينها وانما قال (وسمعنا من العرب) فقد وردت (مغيربان) في (لسان العرب) [3] في قول لأبي سعيد الخدري الخزرجي و (عشيشية) عزيت الى رجل جهني .

هذا وقد عالج ابن جني بعض ما ورد من ألفاظ في التصغير في ثنايا كتبه ،ومنها :

١ - تصغير : أحراح :

قال ابن جني :" الاحيراح : تصغير (أحراح)".[4]

وما أورده ابن جني مسبوق اليه فقد أورد سيبويه في (الكتاب) : " ومن ذلك (حر) تقول : حريح يدلك أن الذى ذهب لام ،وأن اللام حاء قولهم : أحراح ".[5]

فابن جني لم يأت بجديد هنا .

---

(١) الكتاب ٣/٤٨٤ .

(٢) المقتضب ٢/٢٧٧ .

(٣) لسان العرب لابن منظور (عشا) و (غرب) وانظر : اللهجات في الكتاب لسيبويه ،تأليف صالحة راشد آل غنيم ص ٥٤٢-٥٤٣ .

(٤) الفسر شرح ديوان المتنبي ٢/٨٩ .

(٥) الكتاب ٣/٤٥١ هذا باب ماذهبت لامه .

٢ - تصغير جدول :

ذكر ابن جني أن تصغيرها يجوز فيه الاعلال والتصحيح قال :

" ... (جدول) تقول فيه : (جديل) وان شئت صححت فقلت (جديول) ".(١)

وما ذكره ابن جني في تصغير هذه اللفظة بالتصحيح سبقه اليه سيبويه وعلل ذلك بقوله :" لأنّ هذه الواو حية ،وانما ألحقت الثلاثة بالأربعة ألا ترى أنك اذا كسرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو ".(٢) فقلت : جداول .

وقد زاد ابن جني جواز تصغيرها بالاعلال .

٣ - تحقير (ألندد) :

قال ابن جني :" قولهم في تحقير (ألندد) : (أليد) ألا ترى أنه لما حذف النون بقي معه ألدد وهذا مثال منكور ،فلما نبا عنه أماله الى أقرب الأمثلة منه ،وهو (أفعل) فصار : ألدد ، فلما أفضى الى ذلك ادغمه فصار ألدّ ، لأنه جرى حينئذ مجرى (ألد) الذى هو مذكر لداء ،اذ كان صفة وعلى (أفعل) فانجذب حينئذ الى باب (أصم) من صماء ،و (أيل) من يلاء ... فلذلك قالوا في تحقيره : (أليد) فأدغموه ومنعوه الصرف ".(٣)

---

(١) الخصائص ٣/٨٤ (بتصرف).

(٢) الكتاب ٣/٤٦٩ (بتصرف).

(٣) الخصائص ٣/١١٦-١١٧ .

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه فقد أشار سيبويه الى ذلك حين قال : " واذا حقرت : (ألندد) و (يلندد) ، ومعنى يلندد وألندد واحد ، حذفت النون ... وتركت الدالين لأنهما من نفس الحرف ".(١) ولكن ابن جني زاد في الشرح وذكر المراحل التي مرت في تصغير تلك الكلمة وذكر بنائها .

٤ - تصغير " حطائط " :

نقل المازني عن يونس بن حبيب أنه : " كان يقول في تصغير : " حطائط " : حطيط ، فيحذف الهمزة ويثبت الألف ... "(٢)

قال ابن جني : " اذا كان يونس يقول في تحقير حطائط حطيط ، فيحذف الهمزة ويقر الألف ... انما ذهب الى حذف همزة " حطائط " في التحقير ، لأنها أقرب الى الطرف فضعفت فحذفها ، والألف وان كانت ساكنة فهي أسبق منها فقويت عنده بالتقدم فأقرها والقول ما رآه أبو عثمان من حذف الألف لضعفها بالسكون . وهو قول الخليل وسيبويه ".(٣)

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه ، فقد نقل ابن جني ما ورد من أقوال في حطائط ، وقد صرح هو بذلك ولكنه زاد في شرح ما ذكره يونس .

---

(١) الكتاب ٣/ ٤٣٠ (بتصرف) .
(٢) التصريف ٢/ ٨٣ .
(٣) المنصف شرح التصريف للمازني ٢/ ٨٣-٨٤ (بتصرف) .

الفصل الثانى :

أبنية الأفعال

تمهيـد :

قبل أن نعالج أبنية الأفعال (١) المجردة والمزيدة عند ابن جني نقول كلمة عن الحرف الأصلي والزائد والمجرد والمزيد من الأفعال .

لقد ثبت بالاستقراء أن بناء الكلمة في العربية لايقل عن ثلاثة أحرف وهو الأصل ، وعرف ابن جني هذا الأصل بأنه : " الفاء والعين واللام ". (٢)

أما الزائد : " فهو ما لم يكن فاء ولا عينا ولا لاما ". (٣)

ومن أمثلته للفعل قوله : " : (ضَرَبَ) فالضاد من (ضَرَبَ) فاء الفعل ،والراء عينه ،والباء لامه ،فصار مثال ضَرَبَ : (فَعَلَ) فالفاء الأصل الأول ،والعين الأصل الثاني ، واللام الأصل الثالث ، فاذا ثبت ذلك ، فكل ما زاد على الضاد والراء والباء ،من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها فهو زائد ،ومعنى زائد أنه ليس بفاء ولا عين ولا لام". (٤)

ومن امثلة ما زيد في أوله قولهم : (اسْتَضْرَبَ) فالهمزة والسين والتاء زوائد ،لأنه ليس في (ضَرَبَ) شيء من ذلك ،ومثاله : (اسْتَفْعَلَ) ،وكذلك (يَضْرِبُ) الياء زائدة ،ومثاله (يَفْعِلُ) ". (٥)

---

(١) يعرف الفعل بأنه ما دل على حدث وزمن ، وهو ثلاثة أضرب : ماض ،ومضارع ،وأمر .

(٢) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ١١.

(٣) المرجع نفسه والجزء والصفحة.

(٤) المرجع نفسه والجزء والصفحة.

(٥) المرجع نفسه ١/ ١٢.

أما ما زيد في وسطه فقولك : (ضَرُوب) الواو زائدة ،ومثاله (فَعُول) ".[1]

والزيادة في آخره كقولك : (ضَرَبان) فالألف والنون زائدتان ، ومثاله : (فَعَلان).[2]

ينقسم الفعل من حيث بنيته الى مجرد ومزيد ،فالفعل المجرد ما كانت حروفه أصلية وهو على أصلين . قال ابن جني : " والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين : أصل ثلاثي ،وأصل رباعي ،ولا يكون فِعْل على خمسة أحرف لا زيادة فيه ".[3]

فالفعل الثلاثي الأصول مثل : (ضَرَبَ) و (قَتَلَ) و (جَلَسَ)

أما الفعل الرباعي الأصول فهو ما كانت حروفه الأصلية أربعة مثل : (دَحْرَجَ) ، و (خَنْدَقَ).

أما الفعل المزيد فهو كل فِعْل " زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة صرفية أوحرفان أو ثلاثة أحرف ".[4]

وسنقول كلمة عن أغراض الزيادة ودواعيها في الفصل التالي عندما نتكلم عن الزيادة وحروفها ومواضع استعمالها .

---

(١) المرجع نفسه ١/١٢.

(٢) المرجع نفسه والجزء والصفحة.

(٣) المرجع نفسه ١/١٨.

(٤) التطبيق الصرفي للدكتور عبده الراجحي ص ٢٧.

المبحث الأول

أبنية الأفعال المجردة

أولا : أبنية الثلاثي المجرد :

قال ابن جني : " الأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين : (أ) أصل ثلاثي ، (ب) وأصل رباعي . ولا يكون فِعْل على خمسة أحرف لا زيادة فيه .." (١)

أما أبنية الثلاثي فعلى ضربين :

١ - فِعْل مبني للفاعل وله ثلاثة أبنية :

أ - (فَعَلَ) : ويكون متعديا وغير متعد ، فالمتعدى نحو : " ضَرَبَ " و " قَتَلَ " ، وغير المتعدّى نحو : " جلس " ، و " نَهَضَ " .

ب - (فَعِلَ) : يكون متعديا وغير متعد . فالمتعدى " شَرِبَ " و " رَكِبَ " ، وغير المتعدّى نحو : " سَلِمَ " و " قَدِمَ " .

جـ - (فَعُلَ) : ولا يكون أبدا إلا غير متعد ، لأنه إنما جاء في كلامهم للهيئة التي يكون عليها الفاعل لا لشيء يفعله قصداً لغيره نحو : " شَرُفَ " و " ظَرُفَ " ". (٢)

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/١٨ .

(٢) المصدر نفسه ١/٢٠-٢١ .

وما أشار إليه ابن جني من هذه الأبنية مسبوق إليه فقد أشار إليه سيبويه (١) وتبعه المبرد (٢)، وابن السراج (٣) وأبوعلي الفارسي (٤).

وبعد أن ذكر ابن جني أبنية الفعل الثلاثي المبني للفاعل قال : " فأما ما جاء في كلامهم نحو قوله :

وإنْ أُهْجُه يَضْجَرْ كما ضَجْرَ بازِلٌ
من الأُدْمِ دَبْرَتْ صَفْحتاهُ وغاربُه

فانما أراد به الشاعر : "ضَجِرَ" و "دَبِرَتْ"، ولكنه أسكن الحرف استثقالاً للكسرة، وعلى هذا قالوا : " قد كَرْمَ الرَّجُلُ " يريدون : " كَرُمَ " " (٥).

ثم أشار ابن جني الى سكون العين في بعض الأفعال، قال :

" فأما قولهم : (قالَ وخافَ و طالَ)، وسكون عين الفعل منها واجماعهم على ذلك فان أصل العين منه الحركة ، فأصل قال : (قَوَلَ) وأصل خاف (خَوِفَ)، وأصل طال (طَوُلَ)، ثم انقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وليس أصل العين السكون، ولو كان الأمر كذلك لصحّت الواو ولم تنقلب ". (٦)

---

(١) الكتاب ٤/ ٥٠.

(٢) المقتضب ١/ ٢٠٩.

(٣) الأصول في النحو ٣/ ٢٢٦.

(٤) التكملة ص ٢١٢.

(٥) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٢١.

(٦) المصدر نفسه ١/ ٢٣.

ثم قال : " فجميع الأفعال الثلاثية الماضية لا تكون عين الفِعْل منها إلا متحركة ، وإن سُكِّنَتْ فلعلّة دخلتها وأصلها الحركة ". (١)

وهذا التعليل من ابن جني لأسباب سكون العين في بعض الأفعال لم يسبقه إليه أحد فيما أعلم ممن وقفنا على كتبهم.

وبعد ذلك تطرّق ابن جني لأبنية الفِعْل المبني للمفعول وذكر أن له بناءاً واحداً ، وهو " فُعِلَ " نحو : " ضُرِبَ وقُتِلَ " ، وهذا أصله " فَعَلَ أو فَعِلَ " ثم نُقِلَ فجُعِل حديثاً عن المفعول. (٢)

وما ذكره ابن جني هنا سبقه إليه سيبويه ثم سار المبرد وابن السراج وأبو علي الفارسي على هذا النهج.

ثانيا : أبنية الرباعي المجرّد :

قال ابن جني : " وأما الأفعال : فعلى ضَرْبَيْن أيضا :

أ - فِعْل مبني للفاعل.

ب - وفِعْل مبني للمفعول.

فالمبني للفاعل لا يكون إلّا على مثال (فَعْلَلَ) وهو على ضَرْبَيْن : متعدّ وغير متعد. فالمتعدى نحو " دَحْرَجَ " و " خَرْفَجَ " (٣) ،

---

(١) المصدر نفسه ٢٣/١.

(٢) المصدر نفسه ٢٣/١.

(٣) خَرْفَجَ الشيء : أخذه أخذاً كثيرا.

وغير المتعدّى نحو : " خَنْدَفَ "(١) ،و" هَمْلَجَ "(٢) ،والمبني للمفعول لا يكون إلا على" فُعْلِلَ " نحو : " قُلْقِلَ "(٣) و " زُلْزِلَ ".(٤)

و اذا كان ابن جني قد أفرد الفعل الرباعي المجرد ببناء واحد وهو "فَعْلَلَ" فقد سار على نهج سيبويه . ويعلل بعض الدارسين أن هذا الفعل خُصّ بهذا البناء لأنه يرى "أنه أثقل من الثلاثي فوجب أن يكون فيه سكون ليخفف ثقله حتى لا تجتمع أربعة أحرف متحركة متوالية في كلمة واحدة ".(٥)

وهذا الفعل على ضربين :

الأوّل : مضعّف : " وهو ما كان (فاؤه) و (لامه) الأولى من نوع واحد ،و (عينه) و (لامه) الثانية من نوع آخر ".

ومن أمثلته : " قَلْقَلَ " و " زلزل " .

الثاني : غير مضعّف نحو " دحرج ".

---

(١) خندف : مشى سريعا .

(٢) هملجت الدابة : سارت سيرا حسنا .

(٣) قَلْقَلَ الشيء : إذا حرّكه .

أنظر في معاني الأفعال السابقة : كتاب الأفعال لابن القطّاع ١/ ٣٣٠، ٣٣٣، ٣/ ٣٧٠ وكتاب الأفعال لأبي عثمان السَّرَقُسْطِيّ ٢/ ١٣٤.

(٤) المنصف شرح تصريف المازني ١/ ٢٨.

(٥) أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ص ٣٨٨.

وقد عالج أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) بناء الفعل الرباعي ، ذهب فيه الى أن الكثير منه حصل بالنَّحْت . قال : - وهو يتحدث - عن الرباعي والخماسي : " اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس ، يستنبطه النظر الدقيق ، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت . ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظ . والأصل في ذلك ما ذكره الخليل) من قولهم : حَيْعَل الرجل ، إذا قال : حيّ على ".(١)

وأورد ابن فارس مقاييس الرباعي فقال : " إن ذلك على ضربين : أحدهما المنحوت الذي ذكرناه ، والضرب الآخر الموضوع وَضْعا لا مجال له في طرق القياس ... ".(٢)

ثم ذكر ابن فارس أمثلة لما جاء منحوتا من كلام العرب في الرباعي . من ذلك قولهم : (بَلْطَحَ) الرجل ، إذا ضرب بنفسه الأرض . فهي منحوتة من (بُطِح) و (أُبْلِط) ، إذا لَصِقَ ببلاط الأرض ".(٣)

وقولهم : " يَزْمَخ " الرجل إذا تكبّر . وهي منحوتة من قولهم : (زَمَخَ) إذا شمخ بأنفه ، وهو زامخ .

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون (ط٢/ ١٩٦٩م) طبعة مصطفى الحلبي بمصر ١/٣٢٨ - ٣٢٩ ، وانظر : الفعل زمانه وأبنيته للدكتور ابراهيم السامرائي (ط ثانية ١٩٨٠م) ، موسسة الرسالة ، بيروت ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٢) معجم مقاييس اللغة ١/٣٢٩ .

(٣) المرجع نفسه ١/٣٣٠- ٣٣١ .

ومن قولهم : (بَزِخَ) إذا تقاعس ،ومشى مُتبازخا إذا تكلّف إقامة صُلْبه ".(١)

وهذا المنحوت الرباعي أحد أقسام النحت ويسميه د . رمضان عبد التواب : (النحت الفِعْلي) قال في تعريفه :" أن تنحت من الجملة فعلا ،يدل على النطق بها ،أو على حدوث مضمونها مثل : (جَعْفَل) ، إذا قال لآخر : جعلت فداءك ،و (بسمل) ،اذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم ".(٢)

وما أورده ابن فارس في هذا النحت سبقه اليه الخليل بن أحمد وقد أشار ابن فارس الى ذلك في تعريفه للنحت ،قال الخليل بن أحمد في بيان (عَبْشَمِيّة) في قول الشاعر :

وتضحكُ منّي شيخة عَبْشَمِيّة

كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيّا

" نسبة الى عبد شمس . فأخذ العين والباء من (عبد) وأخذ الشين والميم من (شمْس) ،وأسقط الدال والسين ، فبنى من الكلمتين كلمة. فهذا من النحت .

فهذا من الحجة في قولهم : " حَيْعَل حَيْعَلة ، فانهما مأخوذة من كلمتين (حَيَّ على) ".(٣)

---

(١) المرجع نفسه ج١/ ٣٣١ .

(٢) فصول في فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب (ط٢ منقحة ومزيدة) نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة (بدون تاريخ) ص ٣٠٢ .

(٣) كتاب العين للخليل بن أحمد ،تحقيق د . مهدى المخزومي ورفيقه ١/ ٦١ .

ثم أشار ابن فارس الى الضرب الآخر من الرباعي الذى وضع وضعا . من ذلك قوله : " بَرْذَنَ الرجل : ثَقُلَ " وقوله : " بَرْشَمَ الرجل ، إذا وَجَمَ وأظهر الحُزْن . و (بَرْهَمَ) ، إذا أدام النَّظر ". (١)

والأفعال المجردة تنتهي بحروف أربعة ، وليس في العربية فِعْل مجرد على خمسة أحرف وقد علل المازني ذلك بقوله من الأسماء :
" وتكون الأسماء على خمسة أحرف لا زيادة فيها ، ولا يكون ذلك في الأفعال ، لأنّ الأسماء أقوى من الأفعال ، فجعلوا لها على الأفعال فضيلة لقوّتها واستغناء الأسماء من الأفعال ، وحاجة الأفعال اليها ولا يكون فِعْل من بنات الخمسة البتّة ". (٢)

وقد أضاف ابن جني الى ما أورده المازني قولا لسيبويه في علة امتناع الفعل من ذوات الخمسة قال : " وقد قال سيبويه في هذا المعنى قولا أنا أذكره ليضاف الى هذا القول . وذلك أن الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول ، لأنّ الزوائد تلزمها للمعاني ، نحو حروف المضارعة ، وتاء المطاوعة في (تدحرج) ، وألف الوصل والنون في (احْرَنْجَمَ) فكرهوا أن يلزمها ذلك على طولها ". (٣)

---

(١) معجم مقاييس اللغة ١/ ٣٣٥ - ٣٣٦ .
(٢) التصريف للمازني ١/ ٢٨ .
(٣) المنصف شرح التصريف ١/ ٢٨ - ٢٩ .

المبحث الثانـــــي

أبنيـة الأفعال المزيـــــــدة

الفعل المزيد - كما أشرنا من قبل - هو ما زيد على حروفه الأصلية حـــــــرف أو حرفان ،أو ثلاثة لغرض من الأغراض وهو ضربان : مزيـــــد ثلاثي ومزيد رباعي .

ولقد تناول ابن جني بعض أبنية الأفعال المزيدة في ثنايا كتبه عندما عالج حروف الزيادة ، ولكنه لم يرتبها في أبواب وفصول كما فعـــــــل المتأخرون ،بل هي متناثرة هنا وهناك ،وقد قمنا بجمعها ودراستها .

أولا - مزيد الثلاثي :

وهو ما زيد على حروفه الثلاثة الأصلية حرف أو أكثر وقد أورد ابن جني بعض أبنيته وذكر معانيها ،ومن ذلك :

١ - (أَفْعَل) :

وهو يأتي في الثلاثي المزيد بهمزة في أوله ،قال ابن جنى :" أعْجَمْتُ (١) وزنه (أَفْعَلْت) ، وأَفْعَلْتُ هذه وإن كانت في غالب أمرها إنما تأتـــــي للاثبات والايجاب ،نحو أكرمت زيدا أى أوجبت له الكرامة وأحسنت اليـــــه ، أثبت الاحسان اليه وكذلك أعطيته وأدنيته وأسعدته وأنقذتـــه فقـــد

---

(١) يقال : أعْجَمْتُ الكتاب : اذا أوْضَحته وبيّنته .

أوجبتَ جميع هذه الأشياء له ".(١)

و هناك معنى آخر لهذا البناء وهو السَّلْب والنفي وقد أورده ابن جني فقال : " فقد تأتي (أَفْعَلْتَ) أيضاً يراد بها السَّلْب والنفي ، وذلك نحو : أشكيتُ زيداً : إذا زُلْتَ له عما يشكوه ".(٢)

والأفعال الماضية التي أشرنا اليها عين مضارعها مكسورة قال ابن جني : " اعلم أن جميع الأفعال التي تجاوز مواضيها ثلاثة أحرف لا يكون الحرف الذى قبل الطرف من المضارع فيها الا مكسورا نحو : أكرم يكرم ، وانطلق ينطلق ، واستخرج يستخرج ...".(٣)

و في هذا الثلاثي المزيد بهمزة "يلاحظ أن زيادة الهمزة جاءت من خارج المادة ،ولم تكن من الكلمة نفسها".(٤)

---

(١) سر صناعة الاعراب ١/ ٣٧ وانظر : أوزان الفعل ومعانيها للأستاذ هاشم طه شلاش ، طبع مطبعة الآداب بالنجف - العراق سنة ١٩٧١م ص ٥٦.

(٢) سر صناعة الاعراب ١/ ٣٧ - ٣٨.

(٣) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٩٣.

(٤) المنهج الصوتي للبنية العربية للدكتور عبد الصبور شاهين ص ٧٠ ، وانظر العربية الفصحى لهنرى فليش تعريب د. عبد الصبور شاهين ،نشرته المكتبة الشرقية ببيروت ،ط / ١ ، ١٩٦٦م ،ص ١٤٥ ، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية (في الأفعال) للدكتور زين كامل الخويسكي ٢/ ١١.

وما أورده ابن جني في بناء (أَفْعَل) مسبوق إليه ،فقد ذكره سيبويه فقال : " وتجيء (أفعلته) على أن تعرّضه لأمر ،وذلك قولك : أقتلته أي عرّضته للقتل ... "(١)

ولكن ابن جني زاد في ضرب الأمثلة وذكر معاني البناء المذكور .

٢ - (افتَعَل) :

ويأتي في الثلاثي المزيد بالهمزة والتاء ويدل على مطاوعة (فَعَل) قال ابن جني : " فَعَل وافْتَعَل ، نحو قَدَر واقتدر . فاقتدر أقوى معنى من قولهم قَدَر ".(٢)

وقال ابن جني أيضا : " اعلم أن (افْتَعَلْتُ) قد تأتي في معنى (انْفَعَلْتُ) للمطاوعة وذلك قولهم شَوَيْتُه فانْشَوَى ،وقالوا في معناه (اشْتَوَى) ، وقالوا : غَمَمْتُه فاغْتَمَّ وانغمّ ".(٣)

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه ،فقد أورد سيبويه هذا البناء ومثل له بقوله : " شويته فاشتوى و غممته فاغْتَمَّ ... "(٤)

---

(١) الكتاب ٤/٥٩ .

(٢) الخصائص ٣/٢٦٤ .

(٣) المنصف شرح التصريف للمازني ١/٧٥ .

(٤) الكتاب ٤/٦٥ (بتصرف) .

ولكن ابن جني عالج همزة الوصل التي جاءت في أول هـذا البناء للتوصل الى النطق بالساكن بعدها . قال ابن جني : "واعلم أن هذه الهمزة إنما جيء بها توصلاً الى النطق بالساكن بعدها لما لم يكن الابتداء به ".(١)

وأشار ابن جني أيضا الى أن موضع زيادتها الفعل ومن ذلك الفعل : " الماضي إذا تجاوزت عدته أربعة أحرف وأولها الهمزة ،فهي همزة وصل ،وذلك نحو : اقتدر ،وانطلق ،واستخرج ... ".(٢)

أما زيادة التاء في بناء هذا البناء (افتعَل) فقد جاء لتقوية المعنى وقد أشار ابن جني الى هذا فقال :" وذلك أن (افتعل) لزيادة التاء فيه أقوى معنى من (فعَل) وذلك نحو قوله تعالى ﴿ أخْذ عزيز مقتدر ﴾(٣) فهو أبلغ معنى من قادر ،ونحو قوله تعالى ﴿ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾(٤) ،اكتسبت أقوى معنى من (كسبت)".(٥)

---

(١) سر صناعة الاعراب ١١٢/١ (بتصرف) وانظر : الزوائد في الصيغ في اللغة العربية (في الأفعال) للدكتور زين كامل الخويسكي ص ٥٩.

(٢) سر صناعة الاعراب ١/ ١١١-١١٢ (بتصرف).

(٣) القمر آية ٤٢.

(٤) البقرة آية ٢٨٦.

(٥) المحتسب ١/ ١٩٥- ١٩٦ ،وانظر : الزوائد في الصيغ في اللغة العربية (في الأفعال) ٥٩/٢.

وأشارت بعض المصادر الى حدوث إبدال في الحروف في بعض الكلمات التي على بناء (افْتَعَل) وإذا أرجعنا هذه الكلمات الى أصلها يظهر لنا ذلك بوضوح ،قال ابن جني :" ومن ذلك أن تقع فاء (افتعل) زايا أو دالا أو ذالا ، فتقلب تاؤه لها دالا كقولهم : ازدان ،وادَّعَى ،وادَّكر ، واذدكر فيما حكاه أبوعمرو . فأما ادعى ، فحديثه حديث اطرد لا غير في أنه لم تقلب قصدا للادغام ، لكن قلبت تاء ادعى دالا كقلبها في ازدان . . . وأما (اذدكر) فمنزلة بين ازدان وادعى وذلك انه لما قلب التاء دالا لوقوع الذال قبلها صار الى (اذدكر) فقد كان هذا وجها يقال مثله مع أن أبا عمرو قد أثبته وذكره ... غير أنه أجريت الذال لقربها من الدال بالجهر مجرى الدال فأوثر الادغام لتضام الحرفين في الجهر فأدغم ".(١)

وما أورده ابن جني له تفسير علمي في ضوء قانون (المماثلة) (Assimilation) عند المحدثين ،" والمماثلة من أهم قوانين التغييرات التركيبية للأصوات ،وفيه يدعو صوتين مختلفين الى التماثل أوالتقارب ".(٢)

و هناك اصطلاحات لعلماء الاصوات في أنواع التأثر الناتجة عن قانون المماثلة ،وقد أشار اليها الدكتور رمضان عبد التواب فقال :" فان أثر الصوت الاول في الثاني فالتأثر (مُقْبِل) وان حدث العكس فالتأثر (مُدْبِر) ،وان حدثت المماثلة تامة بين الصوتين فالتأثر (كُلِّي) و إن كانت

---

(١) الخصائص ٢/١٤٢ (بتصرف) .

(٢) التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه للدكتور رمضان عبدالتواب طبع مطبعة المدني بالقاهرة (بدون تاريخ) ص ٢٢ .

المماثلة في بعض خصائص الصوت فالتأثر (جُزْئي)". (١)

ثم بين الدكتور عبد التواب ما ينطبق على هذه الحالات الأربعة فقال : " وفي كل حالة من هذه الحالات الأربع ، قد يكون الصوتان متصلين تماما بحيث لا يفصل بينهما فاصل من الأصوات الصامتة أوالحركات وقد يكون الصوتان منفصلين بعضهما من بعض بفاصل من الأصوات الصامتة أو الحركات ". (٢)

والصوت لا ينقلب إلى صوت آخر إلّا اذا حصل تقارب بينهما في المخرج وقد أشار ابن جني إلى ذلك في تفسيره لقول تأبط شرا :

كأنّما حَثْحَثُوا حُصًّا قوادمه
أو أمّ خِشْفٍ بذى شَثّ وطبّاقِ

قال : " إنه أراد : حَثّثوا ،فأبدل من الثاء الوسطى حاء فمردود عندنا ، وانما ذهب الى هذا البغداديون وأبوبكر (ابن السراج) معهم أيضا . وسألت أبا علي عن فساده ،فقال : العلة في فساده أن أصل القلب في الحروف انما هو فيما تقارب منها ،وذلك الدال ،والطاء ،والتاء ،والذال ، والظاء ،والثاء ،والهاء ،والهمزة ،والميم ،والنون ،وغير ذلك مما تدانت مخارجه . فأما الحاء فبعيدة من الثاء ، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما الى أختها . قال : وانما (حثحث) أصل رباعي ، و (حثّث)

---

(١) المرجع نفسه ص ٢٢ .
(٢) المرجع نفسه ص ٢٣ .

أصل ثلاثي ،وليس واحد منهما من لفظ صاحبه الا أن (حشحث) من مضاعف الأربعة و (حثّث) من مضاعف الثلاثة ".(١)

وبعد ذلك أورد الدكتور رمضان عبد التواب أمثلة لكل نوع من أنواع التأثر الأربعة .

١ - "التأثر المقبل الكلي في حالة الاتصال :

ومن أمثلته :

أ - تتأثر تاء الافتعال دائما بالدال ،أو بالطاء قبلها فتقلب دالا أو طاء مثل : ادترك : ادّرك ، ادّتهن : ادّهن ،اطتلب : اطّلب ،اطتلع : اطلّع ،اطترد : اطّرد ".(٢)

ب - تتأثر تاء الافتعال غالبا بالذال أو بالصاد ، أو بالضاد قبلها فتُقلب ذالا أو صادا مثل : اذتكر : اذّكر ،اضتجع : اضجع ،اصتبر : اصّبر ".(٣)

٢ - التأثر المقبل الكلي في حالة الانفصال :

ومن أمثلته مايلي :

تتأثر حركة الضم في ضمير النصب والجر الغائب المفرد المذكر

---

(١) سر صناعة الاعراب ١/ ١٨٠ وحَشّحثوا : حرّكوا - القوادم : ريش في مقدم جناح الطائر . الحُصّ : ما تناثر ريشه وتكسّر . الخشف : ولد الظبية . الشّث والطُّباق : نبتان .

(٢) التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ص ٢٤ .

(٣) المرجع نفسه ص ٢٤ .

(ـه) والجمع المذكر (ـهم) ، الجمع المؤنث (ـهُنّ) ،والمثنى (ـهما) بما قبلها من كسرة طويلة أوقصيرة ،أو ياء ،فتقلب الضمة كسرة مثل : (برجِلهُ) : برجلِهِ ،فيهُ : فيهِ ،عليهُ : عليهِ ،ضربتهُ : ضربتهِ ، بصاحبُهم : بصاحِبِهم ، قاضيهُم : قاضيهِم ، بِهُنّ : بِهِنّ ، بهما : بهما ...".(١)

٣ - **التأثر المقبل الجزئي في حالة الاتصال :**

ومن أمثلته :

أ - تتأثر تاء الافتعال بالصاد أوبالضاد أوبالزاى قبلها فتقلب طاء في الحالتين الأوليين ،ودالا في الحالة الثالثة مثل : اصتبغ : اصطبغ ، اضتجع : اضطجع ،ازدتجر : ازدجر".(٢)

ب - تتأثر تاء الافتعال بالجيم اذا كانت فاء للفعل ،فتقلب دالا في بعض اللهجات القديمة مثل : اجتمع : اجدمع ،اجتز : اجدز".(٣)

قال ابن جني :" وقد قلبت تاء (افتعل) دالا مع الجيم في بعض اللغات . قالوا : اجدمعوا في : اجتمعوا واجدز في : اجتز...

---

(١) المرجع نفسه ص ٢٥.

(٢) المرجع نفسه ص ٢٦.

(٣) المرجع نفسه ص ٢٦.

ولا يقاس ذلك الا أن يسمع ،لا تقول في اجترأ : اجدرأ ،ولا في اجترح : اجدرح ". (١)

جـ - تتأثر الثاء بالأصوات المجهورة قبلها فتقلب ذالا في بعض اللهجات القديمة مثل : يجثو : يجذو ، تلعثم : تلعذم ". (٢)

وقد أشارالى هذا ابن جني على أنهما لغتان وليس قَلْبًا فقال :

" وأما قولهم : جذوت وجثوت : إذا قمت على أطراف أصابعك ... فليس أحد الحرفين بدلا من صاحبه ،بل هما لغتان ،وكذلك قولهم أيضا : قرأ فما تلعثم وما تلعذم ". (٣)

٤ - التأثر المقبل الجزئي في حالة الانفصال :

ومن أمثلته :

أ - تتأثر السين المهموسة بالراء المجهورة قبلها ، فتقلب الى نظيرها المجهور وهو الزاى في كلمة (سِهْراس) التي صارت : (سِهْراز) ... " (٤) وهي لفظة ليست عربية وانما هي من عامية الأندلس .

---

(١) سر صناعة الاعراب ١٨٧/١ وانظر : التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ص ٢٦ - ٢٧ .

(٢) التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ص ٢٧ .

(٣) سر صناعة الاعراب ١٩٠/١ .

(٤) التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ص ٢٧ - ٢٨ .

ب - تتأثر الذال بالقاف قبلها ،فتقلب الى نظيرهـــــا المفخم وهو الظاء في بعض اللهجات القديمـة ،يقال للشاة التي تضرب بخشبة حتى تموت : وقيذ ووقيظ ".(١)

قال ابن جني : " يقال : تركته وقيذا ووقيظا ،والوجه عندى والقياس أن تكون الظاء بدلا من الذال لقوله عز اسمه ﴿ والموقوذة ﴾(٢) بالذال ،ولقولهم : وقذه يقذه ،ولم أسمع : وقظه ،ولا موقوظة ، فالذال أعم تصرفا فلذلك قضينا بأنها الأصل ".(٣)

٣ - (اسْتَفْعَل) :

وهذا البناء يأتي متعديا وغير متعد ،قال ابن جني : " اعلم أن (اسْتَفْعَلْتُ) يجيء على ضربين : متعدّ وغير متعد ،فالمتعدى نحو : استحسنت الشيء واستقبحته . وغير المتعدى نحو: استقدمت واستأخرت ".(٤)

وقد جاء هذا البناء مزيدا بثلاثة أحرف وهي : الهمزة والسين والتاء .

وما ذكره ابن جني مسبوق إليه ،فقد أشار سيبويه الى هذا البناء فقال : " وتلحق السين أولا والتاء بعدها ،ثم تسكن السين فتلزمها ألـف

---

(١) المرجع نفسه ص ٢٨ .
(٢) من الآية (٣) من سورة المائدة .
(٣) سر صناعة الاعراب ١/٢٢٨ وانظر: التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ص ٢٨ .
(٤) المنصف شرح التصريف للمازني ١/٧٧ .

الوصل في الابتداء ،ويكون الحرف على استفعل يستفعل ...".(١)

كذلك أورد أبو عثمان المازني هذا البناء مبينا أن السين لا تلحق أولا في الفعل الا في هذا البناء قال المازني :" وتلحق السين أولا والتاء ثانية ،وتكون السين ساكنة فتلزمها ألف الوصل ،ويكون الفعل على (استفعل) ، ولا تلحق السين أولا الا في استفعل ".(٢)

ولكن ابن جني زاد في ذكر مجيء هذا البناء من الفعل المتعدى واللازم.

وذكر ابن جني أن بناء (استفعل) دل على المعاني التالية فقال :" ويقع (استفعل) في الكلام لمعان :(٣)

١ - منها الطَّلَب نحو : استعتبته أى طلبت إليه العُتْبَى واستعفيته أى طلبت منه الإعفاء .

٢ - ويكون (استفعلت) للشيء تصيبه على هيئة ما ،نحو: استعظمته : أى أصبته عظيما . واستكرمته : أى أصبته كريما .

٣ - وقد تأتي (استفعلت) بمعنى (فعلت) منها . نحو : مرّ واستمرّ ،وقرّ واستقرّ .

---

(١) الكتاب ٢٨٣/٤ (بتصرف).
(٢) التصريف للمازني ٧٧/١ .
(٣) المنصف شرح التصريف للمازني ٧٧/١ وانظر : صيغ الزوائد في اللغة العربية (في الأفعال) للدكتور زين الخويسكي ٩٩/٢-١٠٠.

٤ - وقد تأتي للتنقل من حال الى حال نحو : استنوق الجمل ، واستتيست الشاة ".

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه فقد أورد سيبويه تلك المعاني السابقة ففي ما يدل على اصابة المفعول على هيئة ما قال سيبويه : تقول : استجدته أي أصبته جيدا ، واستكرمته أي أصبته كريما ، واستعظمته أي أصبته عظيماً . . ." (١)

وفيما يدل على التنقّل من حال الى حال ذكر سيبويه " وقالوا في التّحوّل من حال إلى حال ... استنوق الجمل واستتيست الشاة ". (٢)

وفيما جاء بمعنى (فَعَل) أورد سيبويه :" وقالوا : قر في مكانه واستقر ،كما يقولون : جلب الجرح وأجلب يريدون بهما شيئا واحدا ،كما بنى ذلك على (أفعلت) بني هذا على (استفعلت)". (٣)

وفيما دل على طلب قال سيبويه :" وتقول : استعطيت أي طلبت المطية ،واستعتبته أي طلبت إليه المتبى . . ." (٤)

فابن جني لم يأت بجديد هنا يذكر.

وهناك معان ذكرها سيبويه لبناء (استفعل) لم يشر اليها ابن جني منها مثلا :

---

(١) الكتاب ٤/ ٧٠.

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٧١.

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٧٠ (بتصرف).

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٧٠ (بتصرف).

١ - التكلّف : " وهو أن يحاول الفاعل تحقيق الصفة التي يفيدها الفعل لنفسه ".(١) نحو : استعظم : أى تعظّم ،واستكبر : أى تكبّر ".(٢)

٢ - مجيئه بمعنى (تفعّل) : ومن أمثلته : " تيقّنت واستيقنت ، وتبيّنت واستبنت ،وتثبّت واستثبت ".(٣)

٤ - (افْمَوْعَل) :

قال ابن جني : " اعلم أن (افْمَوْعَل) معناها المبالغة نحو : خشن واخشوشن ،وأعشب واعشوشب ".(٤)

وقال أيضا عن هذا البناء : " ويجئ على ضربين : متعديا ،وغير متعد ،فالمتعدى نحو : احلوليت الشيء ... وغير المتعدى نحو: اغدودن النبت إذا طال واغرورقت عيناه بالدمع ".(٥)

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه ،فقد أشار سيبويه الى هذا البناء فقال : " هذا باب افموعلت وما هو على مثاله مما لم نذكره. قالوا : خشن ،وقالوا : اخشوشن . وسألت الخليل فقال : كأنهم أرادوا المبالغة

---

(١) صيغ الزوائد في اللغة العربية (في الأفعال). - ٢/ ١٠١.
(٢) الكتاب ٤/ ٧١ (بتصرف).
(٣) المصدر نفسه ٤/ ٧١ (بتصرف) ،ولمعرفة معاني بناء (استفعل) الأخرى : انظر : صيغ الزوائد في اللغة العربية (في الأفعال) ٢/ ١٠٠-١٠٤.
(٤) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٨١ وانظر: الخصائص ٣/ ٢٦٤.
(٥) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٨١.

والتوكيد كما أنه اذا قال : اعشوشبت الأرض فانما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عاما ،قد بالغ ".(١)

وأشار إلى هذا البناء المازني فقال :" وتضاعف العين وتزاد واو بين العينين ،ويسكن أول حرف ،فيكون الفعل على مثال : (افعوعلت) وتلزمه ألف الوصل في الابتداء ،وذلك نحو : اغدودن ".(٢)

أما تعدية هذا البناء التي أوردها ابن جني فقد سبقه اليها سيبويه فقال : "وأما (افْعَوْعَل) فقد تعدَّى ".(٣) ومثل له بقول حميد الهلالي :

فلمّا أتى عامان بعد انفصاله
عن الضَّرْع واحْلَوْلَى دِماثاً يَرودُها (٤)

فابن جني لم يأت بجديد هنا يذكر .

---

(١) الكتاب ٤/٧٥ (بتصرف).
(٢) التصريف للمازني ١/ ٨١.
(٣) الكتاب ٤/٧٧.
(٤) المصدر نفسه ٤/٧٧ يذكر الهلالي في هذا البيت ولد ناقة مضى عامان بعد فصاله . واحلولى : استطاب ،الدماث : السهل من الأرض الكثير النبات . يرودها : يجيء فيها ويذهب .والشاهد في تعدية (احلولى) . انظر تعليقات الأستاذ عبد السلام هارون في هامش ص ٧٧ (بتصرف).

٥ - (افْعَوَّل) :

أورد ابن جني هذا البناء فقال : " اعلم أن (افْعَوَّلت) يكون على ضربين : متعد وغير متعد ،فالمتعدى نحو : (اعلوّطت المُهْر) ، وغير المتعدى قولهم : اخروّط السفر إذا امتدّ ، واجلوّذ مثله ". (١)

وما ذكره ابن جني هنا مسبوق اليه ،فقد أشار سيبويه الى هذا البناء فقال : " وكذلك (افْعَوَّل) قالوا : اعلوّطته ". (٢)

وأشار الى هذا البناء أيضا المازني حين قال : " وتلحق الواو ثالثة مضاعفة فيكون الحرف على مثال (افْعَوَّلْت) ،وتلزم ألف الوصل في الابتداء وذلك نحو : اعلوّط المُهْر ". (٣)

أما تعدية هذا البناء التي أشاراليها ابن جني فقد سبقه اليها سيبويه.

فابن جني لم يأت بجديد هنا يذكر .

٦ - (انْفَعَل) :

قال ابن جني : " اعلم أن مثال (انْفَعَل) لا يكون متعديا البتّة ، وانما جاء في كلام العرب للمطاوعة . ومعنى المطاوعة أن تريد من الشيء أمرا ما ، فتبلغه إمّا بأن يفعل ما تريده إذا كان مما يصحّ منه الفِعْل ،

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٨٢ (بتصرف).
(٢) الكتاب ٤/ ٧٧ (بتصرف).
(٣) التصريف للمازني ١/ ٨٢ ،وانظر : الزوائد في الصيغ في اللغة العربية (في الأفعال) ٢/ ١٠٩.

و اما أن يصير الى مثل حال الفاعل الذى يصح منه الفعل وإن كان مما لا يصح منه الفِعْل ". (١)

وقال ابن جني أيضا : " واعلم أن (انْفَعَل) إنّما أصله من الثلاثة ، ثم تلحقه الزيادتان من أوله نحو : قطعته فانقطع ، وسرحته فانسرح ". (٢)

وما أورده ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه حين قال :" فمن ذلك انفعلت ،ليس في الكلام انفعلته نحو انطلقت وانكمشت ،وانجردت ، وانسللت ". (٣)

ثم سار المبرد (٤) وأبو علي الفارسي (٥) ، على هذا النهج ولكن ابن جني فصّل القول في هذا البناء وبيان أصله وشرح معنى المطاوعة.

وقد وافق مجمع اللغة العربية بالقاهرة ؛قياسية هذا البناء في معنى المطاوعة فأصدر قراره الآتي : "كل فعل ثلاثي متعد دال على معالجة حسية فمطاوعه القياسي (انفعل) ما لم تكن فاء الفعل واوا أو لاما أو نونا أو ميما أو راء يجمعها قولك (ولنمر) فالقياس فيها افتعل ". (٦)

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٧٢.

(٢) المرجع نفسه ١/ ٧٢.

(٣) الكتاب ٤/ ٧٦.

(٤) المقتضب ١/ ٢١٣.

(٥) التكملة ص ٢١٧.

(٦) فقه اللغة للدكتور على عبد الواحد وافي ص ٢١٧ نقلا عن مجلة مجمع اللغة العربية ١/ ٣٦ ، ٢٢٢-٢٢٣ . وانظر : الزوائد في الصيغ في اللغة العربية (في الأفعال) للدكتور زين كامل الخويسكي ٢/ ٥٧.

أبنية الرباعي المزيد :

من أبنية هذا الفعل :

١ - (تَفَعْلَلَ) :

وهو ما زيدت " التاء " في أوله ، ومثل له ابن جني " بتاء المطاوعة في تدحرج ".(١)

وما ذكره ابن جني مسبوق اليه فقد ذكر سيبويه في الكتاب فقال : " ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال " تفعلل " نحو دحرجته فتدحرج ، وقلقلته فتقلقل ...".(٢)

٢ - (افعللّ) :

قال المازني :" وتلحق ألف الوصل في أول الأفعال من بنات الأربعة ، وتضاعف اللام فيكون الحرف على " افعلل " نحو : " اطمأننت واقشعررت ...".(٣)

ولكن ابن جني يذهب الى أن أصل (افْعَلَلّ) :

(افعلل) بتشديد اللام الأولى . قال :" اعلم أن أصل : (افْعَلَلَ) : (افعلل) فعلى هذا ينبغي أن يكون أصل : (اطْمَأَنّ) : (اطْمأْنن) فكرهوا اجتماع مثلين متحركين ، فأسكنوا الأول ، ونقلوا

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ٢٩/١ .
(٢) الكتاب ٦٦/٤ (بتصرف) .
(٣) التصريف للمازني ٨٩/١ وانظر : الزوائد في الصيغ في الأفعال للدكتور زين كامل الخويسكي ٨٩/٢ -٩٠ .

حركته الى ما قبله ، ثم أُدْغِمت اللام الثانية في اللام الثالثة فصار (اطْمأَنّ) ".[1]

وهذا البناء ذكره سيبويه ، ومثّل له ومن ذلك قوله : " اقشعررت واطمأننت ".[2]

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٩٠ .

(٢) الكتاب ٤/ ٣٠٠ .

أبنيـة الالحـاق :

قبل أن نعالج بعض أبنيـة الالحاق في الفعل نقول كلمـة عنه قال ابن جني : " اعلم أن الالحاق انما هو بزيادة في الكلمة تبلغ بها زنة الملحق به لضرب من التوسع في اللغة ،فذوات الثلاثة يبلغ بها الأربعة والخمسة وذوات الأربعة تبلغ بها الخمسة ،ولا يبقى بعد ذلك غرض مطلوب ،لأنّ ذوات الخمسة غاية الأصول فليس وراءها شيء يلحق به شيء ". (١) وهذا يسمى الالحاق غير المطّرد .

وما ذكره ابن جني هنا مسبوق اليه ، فقد أورد سيبويه الالحاق وعالجه في باب سماه (هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثـة ، وألحق ببنات الأربعة حتى صار يجرى مجرى ما لا زيادة فيه ، وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف) .

وذلك نحو : (فَعللْتُ) ألحقوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى دحرجت ... (٢)

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٣٤ - ٣٥ .

(٢) الكتاب ٤/ ٢٨٦ (بتصرف) .

وعرف الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة الالحاق فقال :
" جعل مثال على مثال أزيد منه ليعامل معاملته في التصريف فيلحق الفعل بالفعل ليجرى مجراه في تصاريفه في الماضي والمضارع والأمر والمصدر وبقية المشتقات وذلك نحو سيطر يسيطر فهو مسيطر . عومل معاملة الملحق به وهو دحرج يدحرج دحرجة فهو مدحرج . ويلحق الاسم بالاسم ليعامل معاملته في التصغير

===

أما الالحاق المطرد ،فيكون بتكرير لام الكلمة قال ابن جني :

" ألا ترى أن جلببت بوزن دحرجت ،والجيم من الأصل ، فكرروا البـــاء في جلببت ،لأنها وان كانت زيادة فانها تكرير أصلي ،والأصل أشبه بالأصل وان كان مكررا ، والياء في سلقيت : مع أنها زائدة ؛ ليست من أصـــل القاف في شيء ".(١)

=== والتكسير ان كان الملحق به رباعيا فضيغم ملحق بجعفر يصغـــر كتصغيره ضيبغم ويكسر كتكسيره ضياغم ".

انظر كتاب الأستاذ عضيمة (يرحم الله) المغني في تـصريـــف الأفعال ، طبعة دار العهد الجديد بالقاهرة سنة ١٩٥٤م ص ٣٢.

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/٤٣.

أما أبنية الالحاق التي عالجها ابن جني فمنها :

١ - (فَوْعَل) :

وهذا البناء يأتي متعديا ولازما . قال ابن جني : "اعلم ان (فَوْعَلت) ... متعد وغير متعد . فالمتعدى صومعته صومعة ،وغير المتعدى ،حوقلت حوقلة ".(١)

وما ذكره ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه حين تناول ما الحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة فقال " ومثال ذلك : (فوعلت) ، نحو: حوقلت حوقلة وصومعت صومعة ".(٢)

فابن جني لم يأت بجديد هنا .

٢ - (فَعْوَل) :

قال ابن جني :و" (فَعْوَلت) ... متعد وغير متعد ،فالمتعدى دهورت المتاع دهورة ،وغير المتعدى هرولت هرولة "(٣) ،وهذا البناء وأمثلته التي أوردها ابن جني ذكرها سيبويه في الكتاب(٤) ولم يشر الى المتعدى منها وغير المتعدى في حين ان ابن جني أشار .

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ٨٤/١ (بتصرف).
وانظر : الخصائص ٢٢١/١ ،والزوائد في الصيغ (في الأفعال) للدكتور زين الخويسكي ص ١١٦.

(٢) الكتاب ٢٨٦/٤.

(٣) المنصف ٨٥/١ (بتصرف).

(٤) الكتاب ٢٨٦/٤.

٣ - (فَيْعَل) :

وهذا البناء يأتي متعديا وغير متعد . وقد مثل له ابن جني بقوله : " فالمتعدى : بَيْطَر الدابة بيطرة ،وغير المتعدى بَيْقَر بيقرة فهو مبيقر اذا خرج من الشام الى العراق ،قال امرؤ القيس :

ألا هل أتاها والحوادث جَمَّة
بأن امرأ القيس تملك بَيْقَرا

و (بَيْقَر) أيضا ،إذا عدا منكسا رأسه ". (١)

والبناء المذكور أورده سيبويه ومثل له بقوله : " (فيعلت) ،نحو: بيطرت بيطرة ،وهيغمت هيغمة . (٢)

٤ - (فَعْلَلْتُ) :

قال ابن جني : " اعلم أن هذا الضرب يجيء متعديا نحو : جلببته جلببة ، وصعررته صعررة . قال الراجز :

* سودا كحبّ الفلفل المُصَعْرَر *

ولم أسمع هذا النحو غير متعد ". (٣)

---

(١) المنصف جـ١/٨٤ وما ذكره امرؤ القيس من قصيدة له قالها بعد أن ذهب الى (قيصر) طالبا نجدته للأخذ بثأر أبيه . ويعني الشاعر بقوله (أتاها) : حبيبته ،و (تملك) اسم امرأة قيل انها أمه ، وقيل إحدى جداته ، انظر تعليقات الأستاذ ابراهيم مصطفى ورفيقه في آخر كتاب (المنصف) ١/٤٠٠ (بتصرف).

(٢) الكتاب ج٤/٢٨٦ ،والمصعرر : اسم المفعول من صعررته إذا دحرجته.

(٣) المنصف ج١/٨٣.

وما ذكره ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه [1] والمازني [2] ولكن صاحبنا ينفرد عنهما بتفصيل القول وذكر الشاهد الشعري هنا .

---

(١) الكتاب ٤/٢٨٦.
(٢) التصريف للمازني ١/٨٣.

الفصل الثالث :

أحكام تعمّ الفعل والاسـم (التصريف المشترك)

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : الزيـادة .

المبحث الثاني : الإبـدال .

المبحث الثالث : الإعـلال .

المبحث الرابع : الادغـام .

المبحث الأول

الزيادة

قبل أن نتكلم عن الزيادة نذكر كلمة موجزة عن الميزان الصرفي ووظيفته فنقول :

علّل أحد علماء العربية الغاية من الميزان الصرفي بقوله : " اعلم أن علماء صناعة التّصريف شبّهوها بالصياغة ، فكما أن الصّوّاغ يصوغ من أصل واحد أشياء مختلفة ،فكذلك التصريفي يصوغ منه أشياء مختلفة كالماضي والمضارع وغيرهما من الأحوال التصريفية ، فمن أجل تلك المشابهة احتاج التصريفي الى ميزان يُعرف به الأصول من الزوائد ،كما يحتاج الى ذلك الصواغ ،ليعلم مقدار ما يصوغه من ذلك الأصل ".(١)

ومصطلح (الميزان الصرفي) لم أقف عليه في كتب ابن جني التي وصلت إلينا ،وإنّما كان ابن جني يُسمّيه (التّمْثيل) . قال بعد أن عرّف الحرف الأصلي : " وقد احتاط التصريفيون في سمة ذلك بأن قابلوا به في (التّمْثيل) من الفِعْل والموازنة له فاء الفِعْل وعينه ولامه ،وقابلوا بالزائد لفظه بعينه في نفس المثال المصُوغ للاعتبار ،ولم يقابلوا به فاء الفعل ولا عينه ،ولا لامه ،بل لفظوا به ألبتّة ،من ذلك قولنا (قَعْدَد) مثاله (فَعْلَل) ،فالقاف فاء الفِعْل ،والعين عينه ،والدال لامه ".(٢)

وقد أشار اليه ابن جني في موضع آخر من كتابه (الخصائص) حين

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب لأحمد بن الحسن الجاربردي ١/ ١٥ .

(٢) التصريف الملوكي ص ١٠ - ١١ . والتمثيل يقابل الوزن " الحدث " لا الميزان " الاسم " أما الميزان فهو المثال .

التثقيل
عقد له بابا بعنوان : " باب في احتمال اللفظ/لضرورة التثقيل "، قال فيه :
" . . . وذلك كقولهم في التثقيل من الفعل في (حبنظى) : فعنلى . . " (١)

ويشرح رضي الدين الاستراباذي معنى (فعل) بقوله :" ومعنى تركيب (ف ع ل) مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بهما ، اذ الضَّرْب فَعْل ، وكذا القَتْل والنَّوْم ، فجعلوا ما تشترك الأفعال والأسماء بها في هيئته اللفظية مما تشترك أيضا في معناه ، ثم جعلوا الفاء والعين واللام في مقابلة الحروف الأصلية ، إذ الفاء والعين واللام أصول ". (٢)

معرفة الحرف الأصلي والزائد :

قال ابن جني في تعريف الأصلي : " الأصْل : عبارة - عند أهل الصِّناعة - عن الحروف التي تلزم الكلمة في كل موضع من تصرّفها - إلاّ أن يُحذف شيء من الأصول تخفيفا أو لعلّة عارضة ، فانه لذلك في تقرير الثبات ". (٣)

وقال في موضع آخر عن الأصلي والزائد في شرحه لقول أبي عثمان المازني "كم يكون عددهما في الأصْل ، وما يُزاد فيهما على الأصْل؟":

قال أبو الفتح : اعلم أنه انما يريد بقوله : (الأصْل) : الفاء والعين واللام ، والزائد : ما لم يكن فاء ولا عينا ولا لاما ، مثال ذلك قولك : ضَرَبَ ، فالضاد من (ضَرَبَ) فاء الفعل والراء عينه ، والباء لامه ، فصار مثال ضرب : فَعَلَ ، فالفاء الأصْل الأوّل ، والعين الأصْل الثاني ، والللام الأصْل الثالث ،

---

(١) الخصائص ٣ / ٩٦.
(٢) شرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٣.
(٣) التصريف الملوكي ص ١٠. وانظر ص ٥٠ و ٥٣ من هذا البحث.

فاذا ثبت ذلك فكل ما زاد على الضاد والراء والباء ،من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ،فهو زائد ،ومعنى زائد أنه ليس بفاء ولا عين ولا لام ".(١)

ويضيف ابن جني توضيحا في معنى زائد بقوله : " وليس يَعْنون بقولهم زائد أنّه لو حُذف من الكلمة لَدَلّتْ بعد حَذفه على ما كانتْ تَدُلّ عليه وهو فيها ،ألا ترى أن الألف من (ضارب) زائدة ،فلو حذفتها فقلتَ : ضَرب لم يَدُلّ على اسم الفاعل بعد الحذف ،كما كان يدل عليه قبل الحذف ،وكذلك قولهم : (مضروب) لوحذفت الميم والواو لم يكن ما بقي من الكلمة دالا على اسم المفعول ،كما يَدُلّ عليه (مَضْرُوب) بكماله ،بل لم يكن يُمكن النطق بهذه الكلمة ،وما أشبهها بعد حَذْف الميم لأنّ الضاد بعدها ساكنة ،والابتداء بالساكن مُمْتَنع كما تعلم".(٢)

الزيـادة :

نعني بالزيادة أن يضاف الى حروف الكلمة الأصلية حرف أو أكثر ،

وتنقسم الزيادة الى نوعين هما :

١ - زيادة في موضع الحروف الأصلية ،" وذلك بتكرير حرف أوأكثر من أصول الكلمة ،وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلاّ (الألف) ".(٣)

٢ - زيادة بحروف معينة تلزم الزيادة منها ،ولا تتجاوزها وهي عشرة حروف (الألف - والياء - والواو - والهمزة - والميم - والتاء - والنون والهاء - والسين - واللام -) ويجمعها قولك : " اليوم تَنْساه ".

---

(١) المنصف شرح تصريف المازني ١/ ١١.

(٢) المرجع السابق ١/ ١١-١٢.

(٣) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ،د. خديجة الحديثي ص ٩٤.

ويقال أيضا: سألتمونيها، ويُحكى أن أبا العباس - يعني المبرد - سأل أبا عثمان المازني عن حروف الزيادة فأنشده أبو عثمان :

هَوِيتُ السِّمان فشيّبنني ... وما كنت قِدْماً هَوِيتُ السِّمانا (١)

وحروف الزيادة العشرة أشار اليها سيبويه (٢) والمبرد (٣) وأبو علي الفارسي (٤).

أغراض الزيادة :

لقد أورد ابن جني الأغراض التي تجيء من أجلها الزيادة - وهو يشرح كلام أبي عثمان المازني حين قال عن أغراض الزيادة : " فماّ يُزاد ما يُلحِق بناءً ببناء، ومنه ما يكون للمدّ، ومنه ما يُلْحَق للمعنى، ومنه ما يُلْحَق في الكلام ولا يُتكلّم به إلا بزائد، لأنه وُضِعَ على المعنى الذى أرادوه بهذه الهَيْئة ". (٥)

قال أبو الفتح : فَصّلَ - يعني المازني - في هذه الجمل أنواع الزيادات وعرّفَ الغرض في أن زِيدتْ وما الذى دعا الى ذلك .

١ - الزيادة للالحاق :

قال ابن جني : " فما زيد فيه للالحاق كثير، منه : "كوثَر وصَيْرَف" فالواو والياء فيهما زائدتان لأنهما من الكثرة والصّرْف، وهما

---

(١) انظر : التصريف الملوكي ٨ - ٩ ، والمنصف شرح تصريف المازني ١/ ٩٨ - ٩٩ ، وسرّ صناعة الاعراب ١/ ٦٢، و ٢/ ٨١١.

(٢) الكتاب ٤/ ٣٢٥.

(٣) المقتضب ١/ ١٩٤.

(٤) التكملة ص ٢٣١.

(٥) تصريف المازني ١/ ١٣.

مُلْحقان "بِجَعْفَر وَسَلْهَب" وكذلك : "جَدْوَل" الواو فيه زائدة مُلْحَقة "بِجَعْفَر". وقد قيل "جِدْوَل" (بكسر الجيم)، فالواو في هذا مُلْحَقة له ببناء "دِرْهَم وهِجْرَع وهِبْلَع" ".(١)

٢ - الزيادة للمد :

" ومنه ما يكون للمد ، يعني الواو في (عَجوز وعَمود)، والياء في "جَريب وقَضِيب"، والألف في "كِتاب وسِراج" لم يرِدْ بهذه وما أشبهها الا امتداد الصوت والتكثير بها ، لأنهم كثيراً ما يحتاجون الى المدّ في كلامهم ، ليكون المد عِوَضاً من شيء قد حَذفوه ، أو للين الصوت فيه ".(٢)

٣ - الزيادة للمعنى :

" ... من ذلك ألف "أنَا" إنّما زيدت لِبيان حركة النُّون - ومن ذلك : ألف النُّدْبَة ، إنّما زيدت لمدّ الصوت وإظهار التَّفَجُّع على المندوب. فهذه الأشياء ونحوها مما زيد للمعنى . ألا ترى أنّ الدلالة على ذلك المعنى تزول بزوال ذلك الزائد ، إلّا أنّ النُّدْبَة قد تكون بغير ألف ، تقول : وَازَيْدُ ".(٣)

٤ - الزيادة من أصل الوضع :

" لا يُتكلّم به الا بزائد ، لأنه وُضِعَ على المعنى الذى أرادوه بهذه الهيئة ، فانما يعْنى به (افتقر) ونحوه ، ألا ترى أن الماضي من هذا اللفظ لم يُنطق به الا على مثال : (افْتَعَلَ) ، والزيادة لازمة له ، وهي الهمزة والتاء في أوله ".(٤)

---

(١) المنصف شرح تصريف المازني ١/١٣.

(٢) المصدر نفسه ١/١٤.

(٣) المصدر نفسه ١/١٥.

(٤) المصدر نفسه ١/١٥-١٦.

هذا وقد استعرض ابن جني حروف الزيادة ومواضع استعمالهـــا فقال :

١ - الهمزة :

أشار ابن جني الى مواقع زيادتها في الآتي :

١ - أن تقع أولا وبعدها ثلاثة أحرف أصول :

قال : " موضع زيادة الهمزة أن تقع أولا ، وبعدها ثلاثة أحرف أصول نحو قولك : أَحْمَرُ ، وأَصْفَرُ ، وأَخْلَقَ ، وأَبْلَقَ فالهمزة زائدة ". (١)

وما ذكرهُ ابن جني سبقه اليه سيبويه (٢) وتبعه المبرد (٣) وابن السراج (٤) والزجاجي (٥) وأبوعلي الفارسي (٦) فابن جني لم يزد شيئا هنا يُذْكَر .

ومن أمثلة ابن جني أيضا قوله : " وكذلك إِجْفِيل وإِخْرِيط فالهمزة زائدة ، ومثاله (إِفْعِيل) لانَّ الياء زائدة ". (٧)

----

(١) التصريف الملوكي ص ١٥ ، والمنصف شرح التصريف للمازني ١/ ١٠٠ وسر صناعة الاعراب ١/ ١٠٧ .

(٢) الكتاب ٤/ ٢٣٥ .

(٣) المقتضب ١/ ١٩٦ .

(٤) الاصُول في النحو ٣/ ٢٣٢ .

(٥) الجمل في النحو ص ٣٩٩ .

(٦) التكملة ص ٢٣١ .

(٧) التصريف الملوكي ص ١٥ . وسر صناعة الاعراب ١/ ١٠٧ ، و (إِجْفِيل) : الذى يَجْفِل من كلّ شيء و (الإِخْرِيط) : نوع من النَّبْت .

وما ذكره ابن جني هنا لم أجده عند أحد قبله ،وقد تبعه عبد القاهر الجرجاني .(١)

٢ - أن تقع وسطا :

قال ابن جني : " فان كانت الهمزة وسطا لم تُزَدْ إلّا بثَبَت .."(٢)

ثم قال ابن جني : " وقد زيدت حَشْواً وذلك قليل . قالوا : شمْأل ،وشأمل ومثالهما (فَعْأل وفأْعَل) ،فالهمزة زائدة لقولهم شملت الريح".(٣)

وما أورده ابن جني هنا لم أجده عند سيبويه ،وقد ذكره المبرد(٤) وابن السراج(٥) والزجاجي(٦) وأبوعلي الفارسي(٧) فابن جني لم يزد شيئا هنا يذكر.

وما أورده ابن جني في زيادة (الهمزة آخرا قوله : "امرأة ضهيأة، وزنها : (فَعْلأَة) لقولهم في معناها : ضَهْياء").(٨)

----

(١) المِفْتاح في الصرف ص ٨٦.

(٢) التصريف الملوكي ص ١٦ ،وانظر : سرّ صناعة الاعراب ١/١٠٨.

(٣) التصريف الملوكي ص ١٦-١٧ ،وسرّ صناعة الاعراب ١/١٠٨.

(٤) المقتضب ١/١٩٦.

(٥) الاصُول في النحو ٣/٢٣٢.

(٦) الجُمَل في النحو ص ٣٩٩.

(٧) التكملة ص ٢٣٣.

(٨) سرّ صناعة الاعراب ١/١٠٨.

: " وأجاز أبواسحاق (الزجاج)(١) في هذه الهمزة أن تكون أصلا وتكون (الياء) هي الزائدة ،على أن تكون الكلمة (فعيلة) ، وذهب في ذلك مذهباً من الاشتقاق حسناً لولا شيء اعترضه وذلك أنه قال : يقال : ضاهيت زيداً ،وضاهأت زيداً (بالياء والهمزة) ، قال :

((والضَّهيأة قيل : انها التي لا تحيض

وقيل : انها التي لا تَدى لها . قال : وفي هذين معنى المضاهاة لأنها قد ضاهت الرجال بأنها لا تحيض ،كما ضاهتهم بأنها لا ثدى لها . قال : فيكون (ضَهْيَأة) : فعيلة من ضاهأت (بالهمز)"(٢)

ثم علق ابن جني على قول الزجاج قال : ((وهذا الذى ذهب اليه من الاشتقاق معنى حسن ،وليس يعترض قوله شيء الا أنه ليس في الكلام (فَعيل) بفتح الفاء ،انما هو (فِعيل) بكسرها نحو : حِذْيَم، وطِرْيَم ،وغِرْيَن ، ولم يأت الفتح في هذا الفن ثبتا إنما حكاه قوم شاذاً(٣).

فابن جني يرى زيادة الهمزة ،وقد سار على هذا النهج رضي الدين الاستراباذى(٤) وابن عصفور .(٥)

---

(١) اختلف في تاريخ وفاته فقيل توفى سنة ٣١١هـ وقيل غير ذلك .
انظر : نزهة الألباء ص ٢٤٦ .

(٢) سر صناعة الاعراب جـ١/ ١٠٨ .

(٣) نفسه جـ١/ ١٠٨-١٠٩ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب جـ٢/ ٣٣٩ .

(٥) الممتع في التصريف جـ١/ ٢٢٨-٢٢٩ . والحِذْيم : الحاذق ، والطِّرْيَم : العسل ، وقيل : السحاب المتراكم ، والغِرْين : طين ذهب عنه الماء
راجع جمهرة اللغة لابن دريد جـ٣/ ٣٥٣ .

وما أورده ابن جني عن الزَّجَّاج قوله : " وذهب أبو اسحاق أيضا الى أن غِرْقِئَ البَيْض همزته زائدة "(١) ثم علق ابن جني قائلا : "ولم أره علّل ذلك باشتقاق ولا غيره "(٢).

وما نقله ابن جني عن الزَّجَّاج ذكره الزجاج نفسه في كتابه : (معاني القرآن واعرابه) قال في كلامه عن زيادة الهمزة " ... كما زيدت في شَمْأَل ،وغِرْقِئ البَيْضة "(٣).

ثم أورد ابن جني أن أحد النحاة تابع الزَّجَّاج في قوله هذا فقال : " ورأيت مَبْرمان أيضاً قد تابعه على ذلك ... "(٤) وبما أن (مَبرمان) هذا لم يصل إلينا شيء من كتبه فلا يمكن القول بما نُسِب اليه.

وابن جني يرى أصالة همزة غِرْقِئ ولذلك قال : " ولستُ أرى للقضاء بزيادة هذه الهمزة وجهاً من طريق القياس ،وذلك أنها ليست بأول فيقضى بزيادتها ،ولا تجد فيها معنى (غَرَقَ) ،اللهمَّ إلاّ أن تقول : ان (الغِرْقِئ) يشتمل على جميع ما تحته من البيضة ويَغْترِقه وهذا عندي فيه بُعْدٌ ..."(٥)

---

(١) سر صناعة الاعراب ١/ ١٠٩ و (غِرْقِئ البيض) : الجِلْدة الرقيقة التي تحت القِشْرة .

(٢) المرجع نفسه والجزء والصفحة.

(٣) معاني القرآن واعرابه تحقيق د . عبد الجليل شلبي ،نشرته المكتبة المصرية ببيروت (بدون تاريخ) ٢/ ٤٩١.

(٤) سر صناعة الاعراب ١/ ١٠٩ ،ومَبْرمان : هو محمد بن علي بن اسماعيل أبو بكر ،المعروف بمَبْرمان نحويّ توفى سنة ٣٢٦هـ انظر: إنباه الرواة ٣/ ١٨٩.

(٥) سر صناعة الاعراب ١/ ١٠٩.

وتبعه أبوحيان فقال عن هذه الهمزة : "والصحيح أصالتها فيه لقولهم : غرقأت الدجاجة بيضها ". (١)

٣ - **أن تقع آخرا :**

قال ابن جني : " . . . اطّردت زيادة الهمزة آخراً للتأنيث نحو: حمراء وصفراء وأصدقاء وأنبياء وعُشراء ونُفساء ". (٢)

وما ذكره ابن جني هنا لم يُشر إليه أحد قبله فيما أعلم ، ويرى ابن يعيش أن الهمزة التي وردت في أمثلة ابن جني عند المحققين بدلٌ من ألف التأنيث المقصورة في نحو: حُبلى وسَكْرَى ثم قال : " وانما زيدت قبلها ألف أخرى للمدّ ، فاجتمع ألفان ساكنتان فقُلبت الثانية همزة". (٣)

وهذا أيضا رأى لابن جني يقول :

" وقد اطرد عنهم قلب ألف التأنيث همزة وذلك نحو : حمراء وصفراء وصحراء ، وأربعاء وعُشراء ورُحضاء وقاصعاء وما أشبه ذلك والقول في ذلك : إن الهمزة في صحراء وبابها إنما هي بدل من ألف التأنيث كالتي في نحو : حُبْلَى ، وسكْرى ، وبُشْرَى ، وجُمادَى وحُبارَى ، وقرقرى ، وخيزلى ، إلا أنها في حمراء ، وصحراء ، وصلفاء ، وكَبْرياء ، وقعت الألف بعد ألف قبلها زائدة ، فالتقى هناك ألفان زائدتان الأولى منهما الزائدة ، والثانية هي ألف التأنيث فلم تخل من حذف إحداهما أو حركتها ، فلم يجز في واحدة منهما الحذف ، أما الأولى فلو حذفتها لانفردت الآخرة ، وهم قد بنوا الكلمة على اجتماع ألفين فيها ، وأما الآخرة فلو حذفتها لزالت علامة التأنيث التي وسمت الكلمة بها . . .". (٤)

---

(١) ارتشاف الضرب ١/٩٥ - ٩٦ .

(٢) التصريف الملوكي ص ١٧ ، والعشراء : الناقة مضى على حملها عشرة أشهر .

(٣) شرح الملوكي في التصريف ص ١٤٩ .

(٤) سر صناعة الاعراب ١/٨٣ - ٨٤ .

٢ ـ الألـــف :

ذكر ابن جني مواطن زيادتها كالآتي فقال : " اعلم أن الألف تزاد ثانية ،وثالثة ،ورابعة ،وخامسة ،وسادسة ..." [(١)]

ثم فصل القول في هذه الزيادة وأتى بالأمثلة .

فزيادتها ثانية نحو : "ضارِب" و "قاتِل" .

وزيادتها ثالثة نحو : "كِتاب" و "حِساب" .

وفي الفعل نحو : "اشهابّ" و "احمارّ" .

وزيادتها رابعة نحو : "حِمْلاق" [(٢)] و "دِرْياق" [(٣)] و "قِرْطاس"

وزيادتها خامسة نحو : "حَبَرْكَى" [(٤)] و "دَلَنْظَى" [(٥)]

وزيادتها سادسة نحو : "قَبَعْثَرى" [(٦)] و "ضَبَغْطَرَى" [(٧)]

وما ذكره ابن جني هنا مسبوق اليه فقد أشار سيبويه [(٨)] الى زيادة الألف في تلك المواضع ثم سار المبرد [(٩)] والزجاجي [(١٠)] وأبو علي الفارسي [(١١)] على هذا النهج .

---

(١) سر صناعة الاعراب ٢/ ٦٨٧ .

(٢) حِمْلاق العين : ما يسوّده الكُحْل من باطن أجفانها .

(٣) الدِّرْياق : التِّرْياق ،فارسيّ معرّب .

(٤) الحَبَرْكَى : الطّويل الظهر .

(٥) الدَّلَنْظَى : الصّلْب الشديد .

(٦) القَبَعْثَرى : الجمل الضّخْم .

(٧) الضَّبَغْطَرَى : الرَّجُل الشديد .

(٨) الكتاب ٤/ ٢٣٥-٢٣٦ .

(٩) المقتضب ١/ ١٩٤-١٩٥ .

(١٠) الجُمل في النحو ص ٤٠٠ .

(١١) التكملة ص ٢٣٤ .

ولا تُزاد الألف أولا ،لأنها كما قال ابن جني "لا تكون إلا ساكنة والساكن لا يمكن الابتداء به".(١)

وما ذهب اليه ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه ثم سار المبرد والذين جاءوا من بعده على هذا النهج .

٣ - الياء :

أجمل ابن جني في بداية كلامه عن زيادة الياء مواضع هذه الزيادة فقال : " قد زيدت الياء أولاً وثانية وثالثة ورابعة وخامسة ، وسادسة ".(٢)

ثم فصل القول في هذه الزيادة وأتى بالأمثلة :

فزيادتها أولا في الاسم نحو : " يَرْمَع "(٣) و " يَعْمَلَة ".(٤)

وفي الفعل نحو : " يقومُ " و " يقعدُ " و " ينطلقُ " .

وزيادتها ثانية في الاسم نحو : " خَيْفَق "(٥) و " صَيْرَف ".(٦)

وفي الفعل نحو : " بَيْطَرَ "(٧) و " بَيْقَرَ ".(٨)

---

(١) سر صناعة الاعراب ٦٨٧/٢ .

(٢) المرجع نفسه ٧٦٧/٢-٧٦٨ .

(٣) اليَرْمَع : حجارة خوارة ليس لها ثبات ولا صلابة .

(٤) اليَعْمَلَة : النّاقة التي يعمل عليها في السير.

(٥) فلاة خَيْفَق : واسعة يخفق فيها السراب .

(٦) الصَّيْرف : صرّاف الدراهم.

(٧) بَيْطَرَ الدّابة : عالجها .

(٨) بَيْقَرَ : هلك.

وتكون ثالثة في الاسم نحو : "عِثْيَر"(١) و "حِذْيَم"(٢) ،

وللتحقير نحو : "كُلَيْب" و "دُرَيْهِم" .

وتزاد رابعة في الاسم نحو : "مِنْدِيل" و "قِنْدِيل" .

وفي الفعل نحو : "سَلْقَيْتُ"(٣) و "جَعْبَيْتُ"(٤) .

وتكون خامسة في الاسم نحو : "عَنْتَرِيس"(٥) و "خَرَبْصِيص"(٦)

وفي الفعل نحو: "احْرَنْبَيْتُ"(٧) و "اسْلَنْقَيْتُ"(٨) .

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه فقد أشار سيبويه(٩) الى زيادة الياء في تلك المواضع وان اختلفت الامثلة التي أوردها سيبويه وابن جني .

ثم سار ابن السراج(١٠) وأبوعلي الفارسي(١١) على هذا النهج .

أمَّا المبرِّد(١٢) فجعل زيادة الياء أولا وثانية وثالثة ورابعة ثم سار الزجاجي(١٣) على هذا النهج .

---

(١) العِثْيَر : الغبار .

(٢) الحِذْيَم : الحاذِق .

(٣) اسلنقاه : ألقاه على ظهره .

(٤) جَعْبَاه : صرعه .

(٥) العَنْتَرِيس : الناقة الوثيقة الخَلْق .

(٦) الخَرَبْصِيص : القُرْط .

(٧) احْرَنْبَى الديك : انتفش ريشه .

(٨) اسْلَنْقَى : نام على ظهره .

(٩) الكتاب ٤/٢٣٦ .

(١٠) الاصول في النحو ٣/٢٣٤-٢٣٥ .

(١١) التكملة ص ٢٣٥ .

(١٢) المقتضب ١/١٩٥ .

(١٣) الجمل في النحو ص ٤٠٠ .

وعن زيادة الياء سادسة نقل ابن جني : " قال بعضهم فيما حكاه الاصمعي في تحقير (عَنْكَبُوت) وتكسيره : (عُنَيْكِبِيْت) و (عَنَاكِبِيْت) ، وقرأ بعضهم (وَعَبَاقِرِيّ حِسَانٍ) (١) وهذا شاذ لا يُقاس عليه ". (٢)

٤ - الواو :

حدّد ابن جني زيادتها فيما يلي : (٣)

تكون زيادتها ثانية وثالثة ورابعة وخامسة.

تزاد ثانية في الاسم نحو : " كَوْثَر " و " جَوْهَر " ، وفي الفعل نحو : " حَوْقَلَ " و " صَوْمَعَ ". (٤)

وتكون ثالثة في الاسم نحو: " جَدْوَل " و " قَسْوَر ". (٥) وفي الفعل نحو : " جَهْوَرَ " و " رَهْوَكَ ".

و تزاد رابعة في الاسم نحو : " كَنَهْوَر ". (٦) و (عَطَوَّد ". (٧) وفي الفعل نحو : " اخْرَوَّطَ ". (٨) و " اعْلَوَّطَ ". (٩)

---

(١) من الاية ٧٦ من سورة الرحمن .

(٢) سر صناعة الاعراب ٢/٧٦٨-٧٦٩ . وانظر : المنصف ٢٢/٣ .

(٣) التصريف الملوكي ص ١٣ ، والمنصف شرح التصريف للمازني ١/١١٢-١١٣ وسر صناعة الاعراب ٢/٥٩٤ .

(٤) صَوْمَعَ البناء : علاه.

(٥) القَسْوَر : الاسد .

(٦) الكَنَهْوَر: السّحاب المتراكم.

(٧) العَطَوَّد : الشاقّ من كل شيء .

(٨) اخْرَوَّطَ السَّفَر : طال .

(٩) اعْلَوَّطْتُ البعير : إذا علوْتُه.

وتكون خامسة في الاسم نحو : "عَضْرَفُوط"(١) و"حَيْزَبُون"(٢)

وما ذكره ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه(٣) وتبعه المبرد(٤) وابن السراج(٥) وأبوعلي الفارسي.(٦)

فابن جني لم يزد في هذا شيئا يذكر.

ولا تزاد الواو أولا . وسأل ابن جني أبا علي الفارسي عن امتناع زيادة الواو أولا ، فأجابه الفارسي وقد نقل ابن جني جوابه فقال : "انما امتنع ذلك في الواو لأنها لو زيدت أولا مضمومة لاطّرد فيها قلبُها همزة نحو : "أُقِّتَتْ" ... ولو زيدت مكسورة أيضا لجاز قلبها جوازا كالمطّرِد نحو : "إِسادَة وإِفادَة في: وِسادة ووِفادة ، ولو زيدت مفتوحة حتى تُحقّر الكلمة لانضمّ أولها فجاز قلبها همزة ،يريد تحقير : وَزَّة : وُزَيزَة ويجوز : أُزَيزَة .

قال : فلما كانت زيادتها أولا تقود الى هذا التّغيير والقلب واللّبس ، ويكون ذلك فيها أثقل ،لأنها زائدة رُفِضتْ زيادتها أولا فلم يجز لذلك. فهذا معنى قول أبي علي وقريب من لفظه ،والأمر كما ذكر".(٧)

---

(١) عَضْرَفُوط : ذَكَر الكَطَا".

(٢) الحَيْزَبُون : العجوز من النساء" .

(٣) الكتاب ٢٢٧/٤.

(٤) المقتضب ١٩٥/١.

(٥) الأصول في النحو ٢٣٦/٣.

(٦) التكملة ص ٢٢٦ وانظر في مواضع زيادة الواو: أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ص ١٠٠.

(٧) المُنْصِف شرح التصريف للمازني ١١٢/١-١١٣.

وما ذكره ابن جني نقلاً عن الفارسي سبقه اليه سيبويه ،وقد أورد ابن جني رأيه فقال : " اعلم أن سيبويه ذكر أنهم انما امتنعوا من أن يكون في كلامهم مثل : " وَعَوْتُ " استثقالا للواوين ،ولم يزد في الاعتلال لهذا أكثر من هذا الظاهر ،وقد أوجز في هذا القول ،وأشار الى العلّة الصريحة اللطيفة ولم يُصرّح بها ". (١)

وقد زاد ابن جني على ما أوجزه سيبويه فقال : " وأنا أذكر الموضع قَفْوَاً له،وكشفاً لغرضه ،وزيادة في البيان ،وتقوية للعلة. اعلم أنه لم يأت عنهم مثل " وَعَوْتَ " من قِبل أنهم لو فعلوا ذلك لاكتنف الحال أمران ضِدّان فتركوا ذلك لذلك ،وذلك أن ماضيه (فَعَلَ) وفاؤه واو فعين مستقبله مكسور ، وفاؤه محذوفة ،وذلك نحو " وَعَدَ " و " وَزَنَ " و " وَرَدَ " تقول : " يَعِدُ " و " يَزِنَ " و " يَرِدُ " فهذا أصل مستمرّ .". (٢)

وعلل المبرد امتناع زيادة الواو أولا " كراهة أن تقع طرفا ،فيلزمها البدل ". (٣)

---

(١) سر صناعة الاعراب جـ٢/ ٥٩٦.
(٢) المرجع نفسه جـ٢/ ٥٩٦.
(٣) المقتضب جـ ١ / ١٩٥

٥ - الميم :

ذكر ابن جني مواضع زيادتها فيما يلي :

١ - أن تقع أولا وبعدها ثلاثة أحرف أصول :

ومثل لذلك بقوله : " نحو : مَضْرِب ومَقْتَل ومُكْرِم "(١) ثم قال :

" ومُجْمَل حكمها في ذلك حُكْم الهمزة .

وما أورده ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه(٢) بايجاز وتبعه المبرّد الذى أضاف : أن الميم " من زوائد الاسماء ، وليست من زائد الافعال ".(٣)

وكذلك أشار ابن السراج(٤) والزّجاجي(٥) وأبو علي الفارسي(٦) فابن جني لم يزد في هذا شيئا بل أوجز ما فصّله شيخه الفارسي .

- مَنْجَنِيق : هناك خلاف بين علماء اللغة في طبيعة هذه الكلمة فبعضهم يذهب الى أن (الميم) فيها أصلية ويرى آخرون زيادة الميم وقد أتى ابن جني على أقوال العلماء ثم رجّح رأياً . قال :" اعلم أن هذه اللفظة قد تنازع الناس فيها الخلاف وأنا أذكر ما قيل فيها : قال ابن دريد : " اختلف أهل اللغة فيه - يعني مَنْجَنِيقا - فقال قوم : الميم زائدة وقال آخرون : بل هي أصلية ".

---

(١) التصريف الملوكي ص ١٧ وانظر : سر صناعة الاعراب ١/ ٤٢٦ .

(٢) الكتاب ٤/ ٢٣٧ .

(٣) المقتضب ٣/ ١٩٦ .

(٤) الاصول في النحو ٣/ ٢٣٧ .

(٥) الجُمل في النحو ص ٤٠٠ .

(٦) التكملة ص ٢٣٧ .

وقد أورد ابن دريد عن بعض الرواة عن أبي عُبَيدة قال : سألت أعرابياً عن حروب كانت بينهم فقال : " كانت بيننا حروب عُونٌ ، تُفقأ فيها العيون مرة ،ثم نُجْنَق ،وأخرى نُرشق " ،قال : فقوله : (نُجْنَق) دالّ على أن الميم زائدة ولو كانت أصلية لقال " نُمَجْنَق " على أن المَنْجَنيق أعجميّ معرّب . فهذا قول ابن دريد كما تراه ".(١)

قال ابن جني : " والقول عندي أن الميم من نفس الحرف كما ذهب اليه أبو عثمان (المازني) والنون زائدة لقولهم : " مَجانِيق " وسقوط النون في الجَمْع فجرت لذلك مَجْرَى الياء في "عَيْضَمُوز "،اذا قلت : عَضَامِيز".

ثم ردّ ابن جني على ما أورده ابن دريد فقال : " فأما قوله تارة : " نُجْنَق " ،وما حكاه الفرّاء من قولهم : " جَنَقوهم بالمَجانِيق ". فالقول فيه عندي أنه مشتق من المَنْجَنيق إلاّ أن فيه ضَرْباً من التّخليط . وكان قياسه : " مَجْنَقوهم وتَمَجْنَقَ " . ولكنهم اذا اشتقّوا من الأعجميّ خَلّطوا فيه لأنه ليس من كلامهم ،فاجترؤوا عليه فغيّروه ،وذلك أن الميم - وان كانت هنا أصلاً - فانها قد تكون في غير هذه الكلمة زائدة ،فشبّهت بالزائد ، فحُذفت عند اشتقاقهم الفِعْلَ ".(٢)

وما ذكره المازني من أن الميم من نفس الكلمة سبقه اليه سيبويه ، فقد قال : " وأما (منجنيق) فالميم من نفس الحرف ،لأنك ان جعلت

---

(١) المنصف شرح تصريف المازني ١/١٤٦-١٤٧.
وانظر رأي ابن دريد في الجمهرة (ج ق ن) ٢/١١٠،
والمنجَنيق : آلة ترمى بها الحجارة .

(٢) المنصف شرح تصريف المازني ١/١٤٧.

النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة أولاً إلا الأسماء من أفعالها نحو (مُدَحْرِج) وإن كانت النون زائدة فلا تزاد الميم معها لأنه لا يلتقي في الأسماء ، ولا في الصفات التي ليست على الأفعال المزيدة في أولها حرفان زائدان متواليان ".(١)

كذلك قال ابن السراج (٢) أن الميم من نفس الكلمة وتبعه أبو علي الفارسي .(٣)

٢ - أن تقع حشوا :

قال : زيدت الميم حَشْواً ، وذلك شاذ لا يُقاس عليه ، من ذلك :

دُلامِص :(٤) يرى الخليل بن أحمد زيادة الميم والمازني يذهب أن الميم من نفس الكلمة قال ابن جني في شرحه كما أورده المازني :
" مذهب الخليل في هذا أكشف وأوجه من مذهب أبي عثمان وذلك أنه لما رأى (دُلامِصاً) بمعنى دَلِيص ، ووجد الميم قد زيدت غير أول في (زُرْقُم)(٥) ، وسُتْهُم(٦) وبابهما - ذهب الى زيادة الميم في (دُلامِص) فهذا قول واضح كما تراه ، والذى ذهب اليه أبوعثمان (المازني) أغمض من

----

(١) الكتاب ٤/٣٠٩ .
(٢) الاصول في النحو ٣/٢٣٧ .
(٣) التكملة ص ٢٣٧ .
(٤) الدُّلامِص : الدُّروع اللّيِّنة البرّاقة .
(٥) الزُّرْقُم : الشديد الزُّرْقة .
(٦) السُّتْهُم : العظيم الإسْت .

هذا . وذلك أنه لما لم ير الميم قد كَثُرَتْ زيادتها غير أوّل ، ووجد في كلامهم ألفاظا ثلاثيّة بمعنى ألفاظ رباعيّة ، وليس بين هذه وهذه إلّا زيادة الحرف الذى كمل أربعة حمل (دُلامِصًا) عليه هَرَبًا من القضاء بزيادة الميم غير أوّل ، ألَا ترى أن " لآلاً "(١) ثلاثي ، و (لُؤْلُؤ) رباعي ، والمعنى واحد واللفظ قريب بعضه من بعض . وكذلك " سَبِط(٢) وسِبَطْر " . وكلا القولين مذهب ، وقول الخليل أقيس وأجرى على الأصول(٣).

وما ذكره ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه(٤) والمبرد(٥) وأبو علي الفارسي(٦) لكن صاحبنا ينفرد عنهم بتفصيل القول والزيادة في ذكر النظائر والأمثلة.

هِرْماس : قال ابن جني : " قالوا للأسد هِرْماس ومثاله (فِعْمال) لأنه من الهَرْس وهو الدّقّ "(٧) فالميم زائدة.

وما أشار اليه ابن جني سبقه اليه أبوعلي الفارسي(٨) . وممن قال بزيادة الميم هنا بعد ابن جني ابن يعيش فقد أشار الى اشتقاق (هِرْماس) من الهَرْس ثم قال : " وهذا اشتقاق صحيح ، ألا ترى أنه يقال : دَقّ الفريسة فاندقت تحته ، ويقال له أيضا : هرس ، قال الشاعر :

---

(١) لآّل : بائع اللؤلؤ .

(٢) السَّبِط من الرِّجال : الطويل .

(٣) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ١٥١-١٥٢ ، وانظر : التصريف الملوكي ص ١٨ وسرّ صناعة الاعراب ١/ ٤٢٨ - ٤٢٩ والخصائص ٢/ ٥١ ، وص ٧٩ من هذا البحث.

(٤) الكتاب ٤/ ٢٧٤ و ٣٢٥ .

(٥) المقتضب ١/ ١٩٧ .

(٦) التكملة ص ٢٣٨ .

(٧) التصريف الملوكي ص ١٨ وانظر المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ١٥٢ .

(٨) التكملة ص ٢٣٨ .

شَدِيدَ السَّاعِدَينِ ،أخا وِثابٍ

شديدا أُسرُهُ هَرِسًا هَمُوسا

وهذا ثبت في زيادة الميم في (هِرْماس) ". (١)

أما ابن عصفور فيذهب الى أن الميم من أصل الكلمة لأنه يرى أنه ليس مشتقا قال : " أما "هِرْماس" فهو من أسماء الأسد وليس بصفة مشتقة من (الهَرْس) فلعلّه اسم مُرْتَجل وليس مشتقاً من شيء إذْ قد يُوجد من الأسماء ما هو بهذه الصفة،أعني : ليس مشتقاً من شيء ". (٢)

٣ - أن تقع آخرا :

قال : " زيدت الميم آخرا زيادة أكثر من زيادتها حَشْواً وكلاهما شاذ لا يُقاس عليه ". (٣) من ذلك مثلا : قالوا : (قُسْحُم) : للواسع وهو من الانفساح ،وقالوا : " دِرْدِم " وهو من الأدْرَد ،وهو الذى تكسّرت أسنانه ".

وما أشار اليه ابن جني هنا مسبوق اليه فقد ذكره المبرد (٤) وابن السراج (٥) وأبو علي الفارسي . (٦)

فابن جني لم يزد شيئا يذكر.

---

(١) شرح الملوكي في التصريف ص ١٦٢.

(٢) الممتع في التصريف ١/ ٢٤٣.

(٣) التصريف الملوكي ص ١٩ ،والمنصف شرح التصريف للمازني ١/ ١٥٠- ١٥١ وسر صناعة الاعراب ١/ ٤٣٠ - ٤٣١ .

(٤) المقتضب ١/ ١٩٧.

(٥) الاصول في النحو ٣/ ٢٢٨.

(٦) التكملة ص ٢٢٨.

٦ - التـــاء :

أشار ابن جني الى زيادتها (١) فقال :

زيدت التاء أولا في نحو : " تَـأْلَب " (٢) و " تِجْفاف " (٣)، و " تَنْضُب ". (٤)

وزيدت ثانية في نحو : " افْتِقار " و " اقْتِطاع " .

وزيدت رابعة في " سَنْبَتَة " - وهي القطعة من الزمان .

وزيدت خامسة في نحو : " مَلَكُوت " و " طاغُوت " .

وسادسة في نحو : " عَنْكَبُوت " و " تَرَنْمُوت " وهو صوت ترنّم القَوْس عند الإنْباض .

وكذلك زيدت التاء في جمع التأنيث نحو : " ضاربات " و " جَفَنات ".

وتزاد للمضارعة نحو : " تَفْعَلُ أنت ".

وتزاد للتأنيث نحو " حَمْزَة " و " طَلْحَة ".

وما أورده ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه (٥) ثم سار المبرد (٦)

---

(١) التصريف الملوكي ص ١٩-٢٢ والمنصف شرح التصريف للمازني ١/١٠٤ ، ١٣٩ ، وسر صناعة الاعراب ١/١٥٧-١٥٩ ،والخصائص ١/٢٣١.

(٢) التَّأْلَب : الشديد من حُمُر الوحش.

(٣) ما يوضع على الخيل من الحديد ليقيها الجراح .

(٤) التَّنْضُب : نوع من الشجر .

(٥) الكتاب ٤/٢٣٦-٢٣٧.

(٦) المقتضب ١/١٩٨.

وابن السراج (١) والزجاجي (٢) وأبو علي الفارسي (٣) على هذا النهج .

٧ - النون :

عالج ابن جني عددا من الكلمات التي زيدت فيها النون ، منها :

النِّبْراس : قال ابن جني في زيادة النون أولا ؛ " وأما النِّبْراس فيجوز أن يكون (نِفْعالا) من البِرْس وهو القُطْن ، لأنَّ النِّبْراس: المِصْباح وفتيله من القطن ". (٤)

وما أشار اليه ابن جني هنا لم يذكره أحد قبله .

وقد ردّه ابن عصفور وذهب الى أن النون أصلية فقال : " وزعم ابن جني أن النون في "نِبْراس" زائدة ، ووزنه "نِفْعال" وجعله مشتقّا من البِرْس وهو القُطْن لانَّ الفتيل يُتّخذ في الغالب من القُطْن . وذلك اشتقاق ضعيف جدّاً ، بل لقائل أن يقول : الغالب في الفتيل ألّا يكون من القُطْن ". (٥)

وسار على هذا النهج الزَّبيدي . (٦)

---

(١) الاصول في النحو ٣/ ٢٤١-٢٤٢ .

(٢) الجمل في النحو ص ٤٠١-٤٠٢ .

(٣) التكملة ص ٢٤١ .

(٤) سر صناعة الاعراب ٢/ ٤٤٥ .

(٥) الممتع في التصريف ١/ ٢٦٦ .

(٦) تاج العروس ١٦/ ٥٣١ (نبرس) .

نِفْرِجَة : وقال أيضا في زيادة النون أولا " وفي نحو: نِفْرِجَة ، يقال : رجل نِفْرِجَة القلب ، إذا كان جباناً غير ذي جَلادة ولا حَزْم ،وحدثنا أبو علي عن أبي اسحاق ،قال : يقال : رجل أُفْرَج وفُرُج وهو الذي لا يكتم سِرّاً ،هو الذي يكشف عن فُرْجه ،فقوله : " الذي لا يكتم سِرّاً " هو في معنى : نِفْرِجَة ،ومثاله : (نِفْعِلَة) ".(١)

وما أشار اليه ابن جني هنا أيضا لم يسبقه إليه أحد،وقد ردّه ابن عصفور لأنه يرى أنه اشتقاق ضعيف ويرى أن النون أصليّة قال في تعليل ذلك : "لأنّ إفشاء السّرّ ليس بقلّة حَزْم ،بل هو بعض صفات القليل الحزم. وأيضا فان "الأفْرَج " و "الفَرِج " لا يُراد بهما الجبان كما يُراد بنِفْرِجَة القلب . فدلّ ذلك على ضعف هذا الاشتقاق . فينبغي أن تجعل النون فيها أصليّة ".(٢)

----

(١) سر صناعة الاعراب ٢ / ٤٤٤.
(٢) الممتع في التصريف ١/ ٢٦٦-٢٦٧.

٨ - الهاء :

ذكر ابن جني زيادتها فيما يلي :

أولا - تُزاد لبيان الحركة :

قال ابن جني : " تُزاد لبيان الحركة نحو قولك في الوقف : (فيمَهْ) و (لِمَهْ) و (عَلامَهْ) : تريد : فِيمَ ، ولِمَ ، وعَلامَ ".(١)

وقال أيضا : " وفي نحو قولك : (ارْمِهْ) و (اغْزُهْ) ، و(اخْشَهْ) وأنتَ تُريد : ارْمِ ، واغْزُ ، واخْشَ ".(٢)

وما ذكره ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه حين قال عن زيادة الهاء : " وأما الهاء فتُزاد لتبيّن بها الحركة ".(٣) ولم يمثّل لذلك ، وتبعه المبرد(٤) وابن السراج(٥) وأبوعلي الفارسي(٦) والرماني(٧) ولم يضربوا أمثلة ، ومثّل ابن جنّي .

ثانيا - زيدت شاذة :

وقال : " وقد زيدت شاذّة في (أُمَّهات) يُراد : أُمَّات ".(٨)

---

(١) التصريف الملوكي ص ٢٤ ، وانظر : المنصف شرح التصريف للمازني ٩/١ .

(٢) التصريف الملوكي ص ٢٤ وسر صناعة الاعراب ٥٦٣/٢ .

(٣) الكتاب ٢٣٦/٤ .

(٤) المقتضب ١٩٨/١ .

(٥) الاصول في النحو ٢٣٦/٣ .

(٦) التكملة ص ٢٤٢ .

(٧) معاني الحروف ص ١٧١ ، وانظر : الممتع في التصريف لابن عصفور ٢١٧/١ فقد أورد ما ذكره سيبويه وابن جني .

(٨) التصريف الملوكي ص ٢٤ .

وقال أيضا " قولهم : (أُمَّهات) وزنه : (فُعَّلَهات) والهاء زائدة لأنه بمعنى الامّ، والواحدة : (أُمَّهة) ".(١)

ونقل ابن جني عن ابن السَّرّاج أنه أجاز أن تكون الهاء أصليّة في قول من قال : " أُمَّهَة " في الواحد ثم علّق إبن جني على ذلك فقال :

" ويقوّي هذا القول - يعني قول ابن السراج - قولُ صاحب كتاب العين " تَأَمَّهْتُ أُمّاً ، فتأمَّهْتُ بيّن أنه (تَفَعَّلْتُ) بمنزلة (تفوّهت) و (تنبّهت) إلّا أن قولهم في المصدر الذي هو الاصل " أُمومة " يقوّي زيادة الهاء في " أُمَّهة " وأن وزنها " فُعَّلَهَة ".(٢)

وقد أورد ابن جني شواهد شعريّة جاءت فيها أُمّات وأُمّهات ، ثم قال : " إلّا أنه في غالب الامر فيمن يَعْقِل بالهاء وفيما لا يعقل بغير هاء ، زادوا الهاء فرقاً بين مَنْ يعقل وما لا يعقل".(٣)

وما أورده ابن جني هنا مفصّلاً سبقه إليه أبو علي الفارسي بايجاز فقال : زيدت الهاء في أُمّهات .(٤)

---

(١) سر صناعة الاعراب ٢/٥٦٣.

(٢) المرجع نفسه ٢/٥٦٤ ،ولم أجد ما نقله ابن جني عن ابن السراج في أصالة الهاء في أُمّهات في كتابه (الاصول في النحو) في موطن زيادة الهاء .

(٣) سر صناعة الاعراب ٢/٥٦٥.

(٤) التكملة ص ٢٤٢.

ومن عالج الهاء في (أُمَّهات) ابن عصفور ،وقد أورد ما أشار اليه ابن جني مُلخَّصاً ولم يصرّح باسمه ثم قال عن الهاء : " والصحيح أنها زائدة ،لأنَّ الأُمُومة حكاها أئمّة اللغة ". (١)

ثالثاً : هِرْكَوْلة : قال ابن جني : " ذهب الخليل بن أحمد فيما حكى عنه أبو الحسن (الأخفش) الى أن (هِرْكَوْلة) (٢) : (هِفْعَوْلة)وأن الهاء زائدة ،قال : لأنها التي تَرْكُل في مشيتها ". (٣) وما نقله ابن جني لم يشر اليه المبرد وابن السراج والفارسي وقد نقل ابن عصفور ما ذكره ابن جني في (هِرْكَوْلة) ثم قال : " فالهاء فيها زائدة ،وبعض العرب يقول " هِرْكَلَة " و " هُرَكِلَة " وينبغي أن تجعل الهاء فيها أصليّة". (٤)

فابن عصفور هنا لم يقطع برأي .

رابعاً : هِجْرَع وهِبْلَع : قال ابن جني : " ذهب أبو الحسن (الأخفش) الى أن الهاء في (هِجْرَع) و (هِبْلَع) زائدتان لأنهما عنده من الجَرَع والبَلْع ،وذلك أن " الهِجْرَع " هو الطويل و " الجَرَع " المكان السهل المنقاد ،و " الهِبْلَع " : الأكُول ،فهذا من البَلْع ، فمثالهما على هذا " هِفْعَل " ". (٥)

---

(١) الممتع في التصريف ٢١٨/١.

(٢) المرآة العظيمة الأوراك.

(٣) سر صناعة الاعراب ٥٦٩/٢.

(٤) الممتع في التصريف ٢١٩/١.

(٥) سر صناعة الاعراب ٥٦٩/٢.

وما نقله ابن جني هنا لم يشر اليه أحد قبله - فيما نعلم - وقد تناول ابن عصفور دراسة كلتا الكلمتين وأورد رأى الأخفش فيهما ثم قال : " والصحيح أن الهاء في " هِبْلَع " زائدة لوضوح اشتقاقه من البلع . وأما " هِجْرَع " فوجه الجمع بينه وبين " الجَرَع " ليس له ذلك الوضوح الذى لِهِبْلَع ، فينبغي أن تجعل الهاء أصليّة ، وألا تُجعل من لفظ الجَرَع . على أن أحمد بن يحيى - ثعلب - قد حكى " هذا أَهْجَر من هذا " أى أَطْوَل منه . فيحتمل أن يكون من لفظ " هِجْرَع " وحُذفت لامه ، ويكون في قولهم " أَهْجَر من كذا " دلالة على أصالة الهاء . (١)

---

(١) الممتع في التصريف جـ١/ ٢١٩ .

٩ - السـين :

ذكر ابن جني زيادتها فيما يلي :

أولا - في وزن (اسْتَفْعَلَ) وما تصرّف منه :

يقول : " تُزاد في (اسْتَفْعَلَ) وما تصرّف منه نحو : استخرَجَ ، ومُستخرِج ". (١) ويقول أيضا نحو : " اسْتَقْصَى ،ويَسْتَقْصِي ، وهـو مُسْتَقْصٍ ". (٢)

وما ذكره ابن جني سبقه اليه سيبويه حين قال : " وأما السين فتُزاد في (اسْتَفْعَلَ) (٣) ولم يذكر أمثلة لذلك.

وأمّا المبرّد فقد قصر زيادتها على " موضع واحد وهو : (اسْتَفْعَلَ) وما تصرّف منه ". (٤) ،ولم يُمثّل لذلك ،وتبعه ابن السَّرّاج (٥) وأبو علي الفارسي (٦) ،ولم يأتيا بأمثلة .

أمّا أبو القاسم الزَّجّاجي فقال : " السين تُزاد في الفِعْل مثل : اسْتَفْعَلَ وما تصرّف منه نحو : اسْتَخْرَجَ و يَسْتَخْرِج فهو مُسْتَخْرِج ". (٧)

فابن جنّي لم يزد في هذا شيئا يُذكر .

---

(١) التصريف الملوكي ص ٢٥.

(٢) سر صناعة الاعراب ١/ ١٩٧.

(٣) الكتاب ٤/ ٢٣٧.

(٤) المقتضب ١/ ١٩٨.

(٥) الأصول في النحو ٣/ ٢٤٣ ،والموجز في النحو ص ١٤٨.

(٦) التكملة ص ٢٤٢.

(٧) الجُمل في النحو ص ٤٠٢.

ثانيا - في اسْطاع يُسْطِيع :

يقول ابن جني : " وزيد السين في اسْطاع يُسْطِيع عِوَضاً من سكون عينه ،والغرض فيه أَطاع يُطيع ،وأصْلُه : أَطْوَعَ يُطْوِع ".(١)

وما أورده ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه ،وقد أشار اليه ابن جني فقال : " وأما قولهم " أسْطاع يُسْطِيع " فذهب سيبويه فيه الى أن أصله : أَطاع يُطيع ،وأنّ السين زيدت عِوَضًا من سكون عين الفِعْل ، وذلك أن (أَطاع) أصله : (أَطْوَع) فنُقِلَتْ فتحة الواو الى الطاء فصار التقدير : أَطْوَع ،فانقلبت الواو ألفا لتحركها في الأصْل وانفتاح ما قبلها الآن ".(٢)

وقد نقد المبرد رأي سيبويه قائلا :" إنّما يُعوِّض من الشيء إذا فُقِد وذهب ،فأما إذا كان موجوداً في اللفظ فلا وجه للتعويض منه ، وفتحة العين التي كانت في الواو قد نُقِلت الى الطاء التي هي الفاء ولم تعدم ، وانما نقلت،فلا وجه للعوض من شيء موجود غير مفقود".(٣)

وقد أيّد ابن جني رأي سيبويه وخَطّأ المبّرد فيما ذهب اليه فقال - بعد أن أورد قول المبرد - " وذهب عن أبي العباس (المبّرد) ما في قول سيبويه هذا من الصحة ،فإمّا غالَطَ ،وهي من عادته معه ، وإمّا وَهِمَ في رأيه هذا ".(٤)

---

(١) التصريف الملوكي ص ٢٥ وانظر : سر صناعة الاعراب ١/ ٩٩ ١ .

(٢) سرّ صناعة الاعراب ١/ ٩٩ ١ وانظر : الكتاب لسيبويه ١/ ٢٥ ، ٤/ ٢٨٥ .

(٣) سر صناعة الاعراب ١/ ٩٩ ١ .

(٤) المرجع نفسه ١/ ٢٠٠ .

ثم دلّل ابن جني على صِحّة قول سيبويه بقوله: "والذي يدل على صحة قول سيبويه في هذا، وأن السين عوض من حركة عين الفعل، أنّ الحركة التي هي الفتحة وان كانت كما قال أبو العباس (المبرّد) موجودة منقولة الى الفاء لمّا فقدتها العين فسكنتْ بعد ما كانت متحركة توهّنتْ لسكونها ولما دَخلها من التّهيّؤ للحذف عند سكون اللام، وذلك قولك: (لم يُطِعْ، وأطِعْ، ولا تُطِعْ) ففي كل هذا قد حُذفت العين لالتقاء الساكنين، ولو كانت العين بحالها متحركة لما حُذفتْ، لأنه لم يكن هناك التقاء ساكنين، ألا ترى أنك لو قلت: أَطْوَعَ يُطْوِعُ، ولم يُطْوِعْ، وأَطْوِعْ زيداً لصحّتْ العين، ولم تحذف، فلما نقلت عنها الحركة وسكنت سقطت لاجتماع الساكنين، فكان هذا توهينا وضعفا لحق العين، فجعلت السين عوضاً عن سكون العين الموهِّن لها، المسبِّب لقلبها وحذفها. وحركة الفاء بعد سكونها لا تدفع عن العين ما لحقها من الضعف بالسكون والتّهيّؤ للحذف عند سكون اللام".(١)

١٠ - اللام :

أورد (ابن جني) في بداية زيادة اللام قوله: "زيدت اللام في أشياء محفوظة لا يُقاس عليها".(٢) ثم تطرّق ابن جنى الى ذِكْر عدد من الكلمات التي زيدت فيها اللام فقال:

أولا - (ذلك) و (أُولالِكَ).

يقول ابن جني: "ذلك لقولك في معناه: ذاك، وأُولالِكَ

---

(١) المرجع نفسه ١/٢٠٠.

(٢) التصريف الملوكي ص ٢٦.

لقولك : أُولاك وأُولئك ".(١)

واستشهد بقول الشاعر :

أُولا لِكَ قَوْمِي لم يكونوا أشابة

وهل يعظ الضِّلِّيلَ إلّا أُولا لكا

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه ،فقد ذكر سيبويه زيادة اللام في " ذلك ونحوه ".(٢)

وقال أبو عثمان المازني : " وقد زادوا اللام في ذلك ،وأُولا لِك".(٣)

وتبعه المبرد (٤) وابن السراج (٥) وأبو القاسم الزجاجي (٦) وأبو علي الفارسي .(٧)

ولكن صاحبنا ينفرد عنهم بذكر الشاهد الشعرى الذى أورده ولم أجده عند غيره .

ثانيا - (عَبْدَل وفَجْحَل وزَيْدَل) :

ويقول (ابن جني) :" وزيدت في (عَبْدَل) لانّ معناه العَبْد وفي (فَجْحَل)لأنه من الأفْحَج ،وفي (زَيْدَل) لانّ معناه زَيْد.(٨)

----

(١) المرجع نفسه ص ٢٦ ،والمنصف شرح التصريف للمازني ١/ ١٦٥ ، وسر صناعة الاعراب ١/ ٣٢١ ،والتمام في تفسير أشعار هذيل ص ٦٣

(٢) الكتاب ٤/ ٢٣٧.

(٣) التصريف للمازني ١/ ١٦٥.

(٤) المقتضب ١/ ١٩٨.

(٥) الاصول في النحو ٣/ ٢٤٣.

(٦) الجمل في النحو ص ٤٠٢.

(٧) التكملة ص ٢٤٢.

(٨) التصريف الملوكي ص ٢٦ والمنصف ١/ ١٦٦ ،وسر صناعة الاعراب ١/ ٣٢١-٣٢٢ ،والفَجْحَل = الأفحج من فَحَج فحجا تدانى صدور القدمين وتباعد العقبين.

وما أشار اليه ابن جني هنا فيه تفصيل فما ذكره في زيادة اللام في (عَبْدَل) ذكره كل من سيبويه [١] والمبرّد [٢] وابن السراج [٣] والزّجاجي [٤] وأبو علي الفارسي [٥] وعلى بن عيسى الرُّمّاني [٦] .

ولكنه زاد في أن اللام في (فَحْجَل) وفي (زَيْدَل) مزيدة .

وقد تبع عبد القاهر الجرجاني [٧] وأحمد بن محمد الميداني [٨] ابن جني في زيادة اللام في (فَحْجَل) وفي (زَيْدَل) كذلك فعل ابن عصفور [٩] وأبو حيّان [١٠].

ثالثا - في (هُنالِكَ) :

ويقول (ابن جني) أيضا : " وكذلك هي زائدة في (هُنالِكَ) لأنْ معناه هُناكَ ". [١١]

وما أشار اليه ابن جني هنا لم يذكره أحد قبله ، إلاّ أبو القاسم

---

(١) الكتاب ٤/٢٣٧ .
(٢) المقتضب ١/١٩٨ .
(٣) الأصول في النحو ٣/٢٤٣ .
(٤) الجمل في النحو ص ٤٠٢ .
(٥) التكملة ص ٢٤٢ .
(٦) كتاب معاني الحروف ص ١٧٠ .
(٧) المفتاح في الصرف للجرجاني ص ٩٠ .
(٨) نزهة الطرف في علم الصرف للميداني ص ٣١ .
(٩) الممتع في التصريف ١/٢١٣ .
(١٠) ارتشاف الضرب من لسان العرب ١/١٠٨ .
(١١) التصريف الملوكي ص٦٦-٦٧ وانظر أيضا : سرّ صناعة الاعراب ١/٣٢٣ والمنصف ١/١٦٦ ، والتمام في تفسير أشعار هذيل ص ٦٣ .

الزَّجَّاجِيّ (١) وأبوعلي الفارسي (٢) ، وقد يكون تابعا في قوله هذا لشيخه أبي علي ثم سار عبد القاهر الجرجاني (٣) على هذا النَّهْج .

رابعا - في (فَيْشَلَة) :

أورد ابن جني زيادة اللام في (فَيْشَلَة) مُعَلِّلاً ذلك بأن : " فَيْشَلَة في معنى فَيْشَة " . (٤)

ولكنه قال أيضا : " قد يمكن أن تكون (فَيْشَة) من غير لفظ (فَيْشَلَة) ، فتكون الياء في (فَيْشَة) عيناً وتكون في (فَيْشَلَة) زائدة ، ويكون وزنها (فَيْعَلَة) لأنّ زيادة الياء ثانية أكثر من زيادة اللام ، فيكون اللفظان مُقتربين ، والأصلان مُختلفين " . (٥)

فابن جني له توجيهان في لام (فَيْشَلَة) ، الأوّل : أن تكون هذه اللام زائدة ، والثاني : أن تكون أصليّة والياء زائدة وما ذكره ابن جني هذا لم يشر اليه أحد قبله إلاّ أبو عمر الجَرْمي الذى أشار الى أن اللام في (فَيْشَلَة) أصليّة لأنه يرى أن " اللام " ليستْ من حروف الزيادة . وقد نقل رضي الدين الاستراباذى كلام الجَرْمي فقال : " اعلم أن الجَرْمي أنكر كون اللام من حروف الزيادة " (٦) ثم أورد بعض الألفاظ التي يرى أن اللام

---

(١) الجمل في النحو ص ٤٠٢ .

(٢) التكملة ص ٢٤٢ .

(٣) كتاب المفتاح في الصرف ص ٩٠ .

(٤) المنصف ١/١٦٦ ، وفيشة : رأس الذكر .

(٥) سر صناعة الاعراب ١/٣٢٢ .

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٨١ .

فيها أصلية منها " فَيْشَلَة وفَيْشَة " قائلاً : " إنّه قد يكون لفظان بمعنى يظن بهما أنهما متلاقيان اشتقاقا للتقارب في اللفظ ، ويكون كل واحد من تركيب آخر كما في (ثَرَّة وثَرْثار) و (دَمْث ودِمَثْر)" (١).

وقد رَدّ الاستراباذى رأى الجَرْمي قائلاً :" كل ذلك تكلُّف منه ، والظاهر زيادة اللام في جميع ذلك ، فان زيادتها ثابتة مع قلتها ، كما في (زَيْدَل) و (عَبْدَل) بمعنى زَيْد وعَبْد وليس كذا نحو (دَمْث ودِمَثْر) ، إذ زيادة الراء لم تَثْبُتْ ، فألجئنا الى الحُكْم بأصالتها" (٢).

وما نقله الاستراباذى عن الجَرْمي لم يصل الينا في كتاب مستقل للجرمي فمؤلفاته مفقودة حتى الآن لذلك لا يمكن الجَزْم بصحّة ما نقل عنه فلربّما أصابه التَّحْريف .

---

(١) المرجع نفسه ٢/ ٣٨٢ ، والدَّمْث : السَّهْل الخُلُق .

(٢) المرجع نفسه ٢/ ٣٨٢ .

المبحث الثانـــي

الإبــــــــــــدال

تعريفـــه :

الإبدال في اللغة : التَّنحِيَة والتَّغيير يُقال " بدلت بكـــذا إبدالاً : نَحَّيْت الأوْل ،وجعلت الثاني مكانه ،و (أبدلته تبديـــلاً) : بمعنى غيّرت صورته تغييراً)(١).

و (حَدّ البَدَل : وَضْع الشيء مكان غيره)(٢) . وهذا هـــو الإبدال اللُّغوى .

أما الابدال الصَّرْفي فهو التَّغيير يحدث في الكلمة لعلَّة فيهـا كإبدال الدال من التاء في (ازْدَجَرَ) لوقوعها بعد الزاى بدل ازْتَجَر"(٣).

أقسامـه :

قسّم ابن جني الإبدال قسمين :

(أ) إبدال للادغام :

ومن ذلك ما ورد في إبدال الدَّال : قال ابن جني : " فأمّـــا ادَّكر وادَّكَر ،فابدال ادغام... وكذلك قولهم في وَتِد : وَدّ ،هو أيضـــاً إبدال إدغام من جنس ادَّكَر".(٤)

---

(١) المصباح المنير للفيومي ١/ ٤٥ .

(٢) المخصص لابن سيده ١٣/ ٢٦٧ .

(٣) التصريف الملوكي ص ٤٨ .

(٤) سر صناعة الاعراب ١/ ١٨٨ . وانظر: في أصول اللغة والنحو للدكتور فوءاد ترزى ص ١٧٣ .

ومن أمثلة الإبدال للادغام أيضاً ما أورده ابن جني في إبدال التاء سينا في (قولهم في العدد " سِتّ " وأصلها : "سِدْس" لانها من التَّسْديس ،كما أن خمسة من التخميس ،ولذلك قالوا في تحقيرها (سُدَيْسة) ولكنهم قلبوا السين تاء لقربها من الدال التي قبلها ،وهي مع ذلك حرف مهموس ، كما أن السين مهموسة ،فصار التقدير : (سِدْت) فلمّا اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاء لتُوافقها في الهمس ،ثم أُدغمتْ التاء في التاء فصارت (سِتّ)) (١).

وفي هذا النص نجد ابن جني يستعمل (القَلْب) مرادفاً للإبدال بقوله : (قلبوا السين تاء ، مبيّناً سبب القلب وهو قرب التاء من الدال .

وقال ابن جني أيضا عن (القلب) فيما نقله عن أبي علي الفارسي " أنّ أصْل القَلْب في الحروف إنماهوفيما تقارب منها " (٢) ثم أشار الى الحروف المتقاربة فقال : " وذلك(الدال)والطاء)و (التاء) ، و (الذال) ،و (الظاء) ،و (الثاء)،و (الهاء) ،و (الهمزة)، و (الميم)،و (النون) ،وغير ذلك مما تدانت مخارجه " (٣).

كذلك ورد في هذا النص (التَّحْقير) مرادفاً للتصغير وهو الشائع الآن بين الباحثين ،وقد استعان به ابن جني ليدلّ على أنّ أصل التاء دال ،"فالتصغير موضع يُحافظ فيه على الأصْل " (٤).

---

(١) سر صناعة الاعراب ١/ ١٥٥.

(٢) المرجع نفسه ١/ ١٨٠.

(٣) المرجع نفسه والجزء والصفحة.

(٤) الخاطريات (القسم المخطوط) ق ٢٧١.

(ب) إبدال من غير ادغام : وهو أنواع :

١ - إبدال شاذّ :

ومن أمثلته ما أورده ابن جني في إبدال الضاد لاماً من قول الرّاجـز :

لمّا رأى أنْ لا دَعَهْ ولا شِبَعْ

مالَ إلى أرطاةِ حِقْفٍ فالْطَجَعْ

قال ابن جني معلّقاً : " يريد : (فاضْطَجَعَ) فأبدل الضاد لاماً ، وهو شاذّ . . "(١)

وكذلك إبدال اللام من النون في " أُصَيْلان " فقالوا : " أُصَيْلال ".(٢)

٢ - إبدال شائع في بعض لغات العرب :

ومن أمثلة هذا النوع ما أورده ابن جني في إبدال الياء جيماً من قول الشاعر :

عَمّي عُوَيْفٌ وأبوعَلِجّ

المُطْعِمانِ اللَّحْمَ بالعَشِجّ

وبالغَداةِ فِلَقَ البَرْنِجّ

تُقْلَعُ بالوَدِّ وبالصِّيصِجّ

قال ابن جني معلّقاً : " يريد : أبوعليّ ، وبالعَشِيّ ، والبَرْنيّ "(٣)

---

(١) سر صناعة الاعراب ١/ ٣٢١.

(٢) المرجع نفسه ١/ ٣٢١.

(٣) البَرْنيّ : نوع من التَّمْر معروف .

وبالصِّيصِيَة ،وهي قَرْن البقرة".(١)

ونقل ابن جني عن ابن السِّكِّيت أنه قال : " بعض العرب اذا شدّد الياء جعلها جيماً".(٢) ولم يُسمِّ هؤلاء العرب .

ومن أمثلة جعل الياء المشددة جيما ما نقله ابن جني عن ابن السكيت في قول الشاعر :

كأنّ في أذنابهنّ الشُّوَّلِ(٣)

من عَبَسِ الصَّيْف قُرونَ الإجَّلِ

قال ابن جني : " يريد : الإيَّل ".(٤)

ومن عالج الإبدال الشاذ والشائع في بعض القبائل العربيّة بعد ابن جني ابنُ مالك فقد أشار الى ذلك فقال - وهو يشير الى إبدال اللام والنون - : " اللام والنون إبدالهما من غيرهما إنّما هو بالنَّقْل في كَلِم محفُوظة ".(٥)

يعني ابن مالك أنه يُقتَصر فيه على السَّماع .

---

(١) سر صناعة الاعراب ١/ ١٧٥-١٧٦ ،وانظر: الصرف القياسي وأثره في نمو اللغة للدكتور غريب نافع ١/ ٣٦.

(٢) المرجع نفسه ١/ ١٧٦.

(٣) الشُّوَّل : جمع شائِل ،وشال الذَّنَب : ارتفع ، الإيّل : ذَكر الوَعل . والعَبَس : بَوْل الإبل وغيرها . الشاعر يصف إبله . انظر : تعليقات د. حسن هنداوي في هامش ص ١٧٦-١٧٧.

(٤) سر صناعة الاعراب ١/ ١٧٦-١٧٧ ،وانظر عن ظاهرة إبدال الياء جيماً : في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم أنيس ص ١٢٦-١٢٧.

(٥) شرح الكافية الشافية ٤/ ٢٠٧٨.

ومن أمثلة ابن مالك مما سبق أن أشار الى بعضها ابن جني قولهم في (أُصَيْلان) (١): (أُصَيْلال) وفي (الرِّفَلّ) (٢): (الرِّفَنّ) وفي: (أَمْغَرَت الشَّاة) (٣): (أَنْغَرَت الشَّاة).

ثم أشار ابن مالك الى إبدال الجيم من الياء. قال: "وأمّا الجيم فان قوماً من العرب يبدلونها من الياء المشدّدة في الوَقْف باطّراد، وربّما أُبدلت دون وَقْف كقولهم في (الإيَّل): (الإجَّل)" (٤).

ثم بين ابن مالك رأيه في هذا الإبدال الذى سُمع عن العرب فقال: "وهذا النوع من الإبدال جدير بأن يُذكر في كتب اللغة لا في كتب التَّصريف، وإلاّ لَزِمَ أن تُذكر العين، لأنّ إبدالها من الهمزة المتحرِّكة مُطَّرد في لغة بني تميم، ويُسمّى ذلك: (عَنْعَنَة)" (٥).

٣ - إبدال صَرْفي:

وهذا الإبدال لم يُعرِّفه ابن جني، بدأه بذكر حروفه فقال: "وحروف البدل من غير ادغام أحد عشر حرفا، منها من حروف الزيادة ثمانية، وهي الألف، والواو، والياء، والهمزة، والنون، والميم، والتاء،

---

(١) الأصيل: هو: "الوقت حين تصفر الشمس لمغربها" لسان العرب لابن منظور "الأصل".

(٢) الرِّفَلّ: الفرس الذَّيَّال.

(٣) أمْغَرَت الشَّاة: إذا خرج لبنُها أحمر.

(٤) شرح الكافية الشافية جـ٤/ ٢٠٧٨.

(٥) المرجع نفسه جـ٤/ ٢٠٧٩.

والهاء ،وثلاثة من غيرها وهي : الطاء ،والدال والجيم ". (١)

وما ذكره ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه الذى كان أكثر وضوحاً منه في تعريف الإبدال من غير إدغام فقد قال : " هذا باب حروف البدل في غير أن تدغم حرفا في حرف و ترفع لسانك من موضع واحد ، وهي ثمانية أحرف من الحروف الاولى - يعنى حروف الزيادة - وثلاثة من غيرها ". (٢)

ولم يحدّد سيبويه هذه الحروف كما رأينا عند ابن جني بل اقتصر على ما أشار اليه .

وتبعه أبو العباس المبرّد الذى أشار الى حروف البدل المذكورة ثم شرح مفهوم هذا الإبدال بايجاز فقال : " وهذا البدَل ليس ببدل الادغام الذى تنقلب فيه الحروفُ، ما بعدها ". (٣)

أما ابن السراج فقد اكتفى بسرد حروف الإبدال لغير إدغام تلك التي أشار اليها سيبويه ولم يزد عليها شيئا يُذكر. (٤)

أما أبو علي الفارسي فبدأ كلامه بقوله : " باب إبدال الحروف بعضها مع بعض ". (٥)

---

(١) التصريف الملوكي ص ٢٧ ،وانظر : سر صناعة الاعراب ١/ ٦٢-٦٣.

(٢) الكتاب ٤/ ٢٣٧.

(٣) المقتضب ١/ ١٩٩.

(٤) الأصول في النحو ٣/ ٢٤٤.

(٥) التكملة ص ٢٤٣.

ثم قسّم الإبدال الى ضَرْبيْن : أحدهما بدل حرف من حرف لأجل الادغام ،والآخر بدل حرف من حرف لغير الإدغام ثم أتى بأمثلة للإبدال بالإدغام .

وبعد ذلك أشار الفارسي الى حروف الابدال لغير الادغام التي ذكرت من قبل فابن جني لم يزد شيئا هنا يذكر.

وبعد ابن جني تستمرّ مسيرة البحث في الإبدال فنجد بعض الباحثين عالجوا الإبدال في كتبهم ومن هؤلاء عبد القاهر الجرجاني الذى بدأ كلامه عن الحروف التي تبدل من الألف فقال : " أُبدل الألف من أربعة أحرف : الواو ،والياء ،والهمزة ،والنون ".(١)

ولم يذكر الجُرْجانـي تعريف الإبدال و أقسامه بل اقتصر حديثه على إبدال الحروف بعضها من بعض . كذلك عالج المَيْداني موضوع الإبدال في باب سمّاه : " القَلْب والإبدال " بدأه بالحديث عمّا يَلحق حروف العِلّة فقال : " حروف العِلّة تلحقها ثلاثة أنواع من التغيير أحدها القلب ،وقد يقال : الإبدال بمعناه ،والثاني : الإسْكان ، والثالث : الحَذف والزيادة ".(٢)

ثم عرّف القلب بأنه : " أن يُقلب الواو والياء ألفاً أو تُقلب الألف والواو ياء ،أو تُقلب الواو ياء ،والياء واوا ".(٣)

---

(١) كتاب المفتاح في الصرف ص ٩٢ .

(٢) نزهة الطرف في علم الصرف ص ٣١ .

(٣) المرجع نفسه ص ٣١ .

ومما أورده المَيْداني في قَلْب الواو والياء ألفاً " قال ،وباع ، ودعا ،ورمى ،وعصا ورحى " ثم بيّن سبب القلب في ذلك فقال :" قُلبتْ كل واحدة من الواو والياء ألفاً لكونها في موضع حركة ، ولانفتاح ما قبلها فهذان الوصفان هما أصل في عِلّة قلبهما ألفا ،فكلّ موضع وُجدت فيه هذه العلة قلبتا ألفاً إلاّ في مواضع مخصوصة .."(١)

فالمَيْداني لم يُشر الى أقسام الابدال وحروفه كما رأينا عند بعض من سبقه وانما قصر كلامه على قلب حروف العلّة،كذلك لم يُعرِّف الإبدال الذى جعله مرادفا للقلب أو قريباً من معناه كما أشار الى ذلك.

وممّن عالج الإبدال وفصل القول فيه ابن مالك ،فقد أورد في بداية كلامه عنه فقال:" حروف الابدال المبوّب عليْها في كتب التصريف هي الحروف التي تبدل من غيرها لغير إدغام والتي لا بد من ذكرها وهي هذه التسعة- يعني التي وردت في قوله-

(هَادَأْتَ مُطْوِيًا) كلامٌ جُمِعَا
حروفَ إبدال فشا مُتبِعَا (٢)

وهي : الهاء ،والألف ،والدال ،والهمزة ،والتاء ،والميم ، والطاء ، والواو ،والياء .

ثم قال ابن مالك : " وما سِوَاها مما ذكر الزمخشرىّ (٣) وغيره

---

(١) نزهة الطرف في علم الصرف ص ٣١ .

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك ،تحقيق د . عبد المنعم هريدى (مطبوعات جامعة أم القرى) سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م - ٢٠٧٧/٤ .

(٣) انظر في كلام الزمخشرى عن حروف الابدال كتابه (المُفَصَّل في عِلْم العربية) طبعة ثانية مصورة ، دار الجيل ، بيروت - (بدون تاريخ) ص ٣٦٠ - ٣٧٤ .

مستغنًى عنه ،كاللّام والنون ،والجيم والسين ".(١)

ثم أشار ابن مالك الى أنّ أحرفا تليق بهذا الإبدال أَوْلَى من تلك الحروف الأربعة ، قال سيّبنا السّهب : " وربّما كان غير هذه الأربعة أَوْلَى بالذكر كالصّاد فان إبدالها من السّين عند مجاورة حرف الاستعلاء مطّرد على لغة،فذِكْرُها أَوْلَى من ذِكْر السّين ،إذ ليس السّين موضعا يطّرد إبدالها فيه ".(٢)

هذا وقد عالج ابن جني حروف الابدال ومواضع استعمالها ،وفيما يلي أمثلة من معالجة ابن جني لبعض هذه الحروف لنتعرف على منهجه في الدراسة ،وقد رتبنا هذه الحروف المختارة كما ذكرها هو :

الواو :

ذكر ابن جني ابدالها فيما يلي :

أولا : "من الألف في نحو : ضُوَيْرِب وضوارب ".(٣)

وما ذكره ابن جني هنا بايجاز سبقه إليه سيبويه مفصلا حين قال :

" وتكون الواو بدلا من الألف في ضورب وتضورب ونحوهما . ومن الألف الثانية الزائدة اذا قلت : ضويرب ودوينق في : ضارب ودانق ..".(٤)

----

(١) شرح الكافية الشافية ٤/٢٠٧٧.

(٢) المرجع نفسه ٤/٢٠٧٧.

(٣) التصريف الملوكي ص ٣٦.

(٤) الكتاب ٤/٢٤١.

وتبعه المبرد الذى فصّل فقال :

" الواو تكون بدلاً من الألف الزائدة في (فاعِل) و (فاعِلة) في التصغير والجمع ، كقولك ضويرب وضَوارب ".[1]

وأبو على الفارسي [2] بايجاز شديد .

ثانيا : " من الياء اذا سكنت وانضم ما قبلها غير مدغمة وذلك نحو : موسر وموقن : أصلها : ميسر وميقن ،لأنهما من اليسر واليقين فتقول في التحقير : مُييسر وميبقن ".[3]

وما أورده ابن جني هنا سبقه اليه المبرد [4] وأبوعلي الفارسي [5] بايجاز وفصّل ابن جني .

ثالثا : " من الهمزة إذا سُكّنت وانضمّ ما قبلها عند التخفيف والبدل ،وذلك قولك في تخفيف جُؤْنَة : جُونَة ،وفي تخفيف مؤمن :مُومن".[6]

وما أورده ابن جني هنا من أمثلة لم أجدها عند سيبويه وقد ذكرها المبرد.[7]

- الهمزة :

عالج ابن جني عددا من الكلمات التي أبدلت فيها الهمزة وهي :

أولا : أبدلت الهمزة من الألف للتأنيث في نحو :حمراء وصحراء ،وأصدقاء وعشراء ،فالهمزة في ذلك ونحوه بدل من ألف التأنيث كالتي في حبلى وسكرى ".[8]

---

(١) المقتضب ١/١٩٩.

(٢) التكملة ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٣) التصريف الملوكي ص ٣٦.

(٤) المقتضب ١/٢٠٠.

(٥) التكملة ص ٢٤٣.

(٦) التصريف الملوكي ص ٣٧.

(٧) المقتضب ١/١٩٩.

(٨) التصريف الملوكي ص ٣٧.

وما أورده ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه قال : " هذا باب ما لحقته الف التأنيث بعد ألف ، فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة وذلك نحو: حمراء، وصفراء ،وخضراء ،وصحراء ،وطرفاء ،ونفساء ...

فقد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث والألف إذا كانت بعد ألف مثلها اذا كانت وحدها الا أنك همزتَ الآخرة للتحريك ،لأنه لا ينجزم حرفان ،فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف بمنزلة الألف لولم تُبدل ،وجرى عليها ما كان يجرى عليها إذا كانت ثابتة..."(١) . وقد أشار ابن عصفور الى ابدال الهمزة من الألف فقال : " أبدلت من الألف على غير قياس إذا كان بعدها ساكن فراراً من اجتماع الساكنين "(٢).

ثانيا : من الواو اذا انضمت ضمّاً لازماً نحو قولك في وجوه :أُجوه ، وفي وُعِد : أُعِد ،وفي أثوُب : أثؤب ،وفي سوق : سؤق "(٣).

وما أشار اليه ابن جني هنا مفصلا أورده سيبويه(٤) بايجاز وتبعه المبرد .(٥)

ثالثا : من الواو والياء اذا وقعتا طرفين بعد ألف زائدة ،وذلك نحو كساء ورداء : أصلهما : كساو ورداو ، فانقلبتا همزتين "(٦).

وما أشار اليه ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه(٧) وتبعه

---

(١) الكتاب جـ٣/ ٢١٣ - ٢١٤.
(٢) الممتع في التصريف جـ١/ ٣٢٠.
(٣) التصريف الملوكي ص ٣٧ ،وسر صناعة الاعراب جـ١/ ٩٢ .
(٤) الكتاب جـ٤/ ٢٣٧.
(٥) المقتضب جـ١/ ٢٠١.
(٦) التصريف الملوكي ص ٣٨ ،وسر صناعة الاعراب جـ١/ ٩٣ .
(٧) الكتاب جـ ٤/ ٢٣٧.

المبرد [١] وأبو على الفارسي [٢] بايجاز وفصل ابن جني .

رابعا : من الهاء قالوا : (أأ ل) وأصله (أهل) فأبدلت الهاء همزة ،فصارت (أأل) ثم أبدلوها ألفا ،فقالوا (آل) ".[٣]

وما أورده ابن جني هنا من تفصيل لم يسبقه اليه أحد فيما أعلم وقد نقله ابن عصفور [٤] ولم يشر الى ابن جني .

النون :

قال ابن جني : " تُبدل النون من ألف التأنيث ،قالوا في صنعاء: صنعاني ،وفي بهراء : بهراني ،وإن شئت قلت النون بدل من الواو في صنعاوى وبهراوى ".[٥] وما أشار اليه ابن جني هنا مسبوق اليه فقد ذكره المبرد [٦] وأبو علي الفارسي [٧] وزاد ابن جني في ضرب الأمثلة .

التاء :

عالج ابن جني إبدال التاء في أحرف ،منها :

١ - الواو : " أُبدلت التاء من الواو فاءً إبدالا صالحا وذلك

---

(١) المقتضب ١/٢٠٠ .

(٢) التكملة ص ٢٤٣ .

(٣) التصريف الملوكي ص ٣٨ - ٣٩ .

(٤) الممتع في التصريف ١/٣٤٨ .

(٥) التصريف الملوكي ص ٤٠ .

(٦) المقتضب ١/٢٠٢ .

(٧) التكملة ص ٢٤٤ .

نحو : (تُجاه) وهو (فُعال) من الوجه . و (تُراث) (فُعال) من وَرِث ، وتقية : " فَعيلة " من وقيت ".(١)

وما أورده ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه(٢) بايجاز و تبعه المبرد(٣) وأبوعلي الفارسي(٤) ،وفصل ابن جني .كذلك أبدلت التاء من الواو لاما " قالوا : أُخْت وبِنْت ،وهَنْت ،وكِلْتا . أصل هذا كله : أَخَوة ،وبَنَوة ، و هَنَوة ،وكِلْوا ،فنقلوا أَخوَة و بَنَوَة ووزنهما (فَعَل) الى (فُعْل) و (فِعْل) ،وألحقوهما بالتاء المبدلة من لامها بوزن قُفْل وحِلْس ،فقالوا : أُخْت وبِنْت ".(٥)

وما ذكره ابن جني هنا لم يسبقه اليه أحد .

ثم وقف ابن جني عند "كِلْتا " وأورد فيها الآراء التي قيلت فيها وأورد في البداية رأى سيبويه فقال : " ذهب سيبويه الى أنها (فِعْلَى) بمنزلة الذِّكْرى وأصلها : "كِلْوَا " فأبدلت الواو تاء كما أبدلت في أخت وبنت . والذى يدل على أن لام "كِلْتا " معتلة قولهم في مذكرها "كِلا " ،و"كلا " : (فِعَل) ولامه معتلة بمنزلة لام حِجا ورِضا ،وهما من الواو لقولهم : حَجا - يحجُو ،والرِّضْوان ،ولذلك مثلها

---

(١) سر صناعة الاعراب ١/ ١٤٥.
(٢) الكتاب ٤/ ٢٣٩.
(٣) المقتضب ١/ ٢٠١.
(٤) التكملة ص ٢٤٤.
(٥) سر صناعة الاعراب ١/ ١٤٩.

سيبويه بما اعتلت لامه ،فقال : هي بمنزلة شَرْوَى ".(١)

ثم أورد ابن جني رأى الجَرْمي فقال : " وأما أبو عمر الجرمي فذهب الى أنها (فِعْتَل) ،وأن التاء فيها علم تأنيثها ، وخالف سيبويه ".(٢)

ثم رد ابن جني رأى الجرمي معللا ذلك بقوله : "ويشهد بفساد هذا القول أن التاء لا تكون علامة تأنيث الواحد إلاّ وقبلها فتحة نحو " طَلْحَة " و " حَمْزَة " و " قائِمة " ، و " قاعِدة " أو تكون قبلها ألف نحو : " سِعْلاة " و " عِزْهاة " واللام في " كِلْتا " ساكنة كما ترى".(٣)

وذكر ابن جني وجها آخر لاعتراضه على رأى الجرمي وهو : " أن علامة التأنيث لا تكون أبدا وسطا ،إنما تكون آخرا لا محالة ،و " كِلْتا " اسم مفرد يفيد معنى التثنية باجماع من البصريين ،فلا يجوز أن تكون علامة تأنيثه التاء ، وما قبلها ساكن ،وأيضا فان " فِعْتَل " مثال لا يوجد في الكلام أصلا فيُحمل هذا عليه. فان سمّيتَ بِكلْتا رجلاً لم تصرفه في قول سيبويه معرفة ولا نكرة ،لأنّ ألفها للتأنيث بمنزلة ألف " ذِكْرَى " وتصرفه نكرة في قول أبي عمر ،لأنّ أقصى أحواله عنده أن تكون كقائمة وقاعدة وعَزّة وحمزة".(٤)

---

(١) المرجع نفسه ١/ ١٥١.

(٢) المرجع نفسه ١/١٥١.

(٣) المرجع نفسه ١/١٥١ - ١٥٢.

(٤) المرجع نفسه ١/١٥٢.

ولكن ابن جني رجع عن مخالفته لرأى الجرمي بعد أن وجد لما ذكره الجرمي نظيرا فقال : " وأما قول أبي عمر (الجرمي) : ان التاء في " كِلْتا " زائدة وان مثال الكلمة بها (فِعْتَل) فمردود عند أصحابنا ، لما قد ذكر في معناه من قولهم : إن التاء لا تزاد حَشْواً إلا في (افتعل) ، وما تصرّف منه ، ولغير ذلك . غير أني وجدت لهذا القول نحوا ونظيرا . وذلك فيما حكاه الأصمعي من قولهم للرجل القوّاد : الكَلْتَبان ، وقال مع ذلك : هو من الكَلَب ، وهو القيادة . فقد ترى التاء على هذا زائدة حَشْواً ، ووزنه (فَعْتَلان) ففي هذا شيئان : أحدهما التسديد من قول أبي عُمَر ، والآخر إثبات مثال فائت للكتاب ".(١) يعني كتاب سيبويه .

٢ - الياء ، قال ابن جني : " وأما ابدالهم التاء من الياء لاما فقولهم : " ثِنْتان ، وذَيْت ، وكَيْت ، لأنه من ثَنَيْت ، ومن قولك : ذَيَّة وكَيَّة ".(٢)

وما ذكره ابن جني هنا لم يسبقه اليه أحد ، وقد نقله ابن عصفور .(٣)

٣ - السين ، قال : وقد أُبدلت التاء من السين لاما وذلك في قولهم في العدد " سِتّ " وأصلها : سِدْس لأنها من التَّسْديس ، كما أن خمسة من التخميس ، ولذلك قالوا في تحقيرها : سُدَيْسة ، ولكنهم قلبوا السين الآخرة لتقرب من الدال التي قبلها ، وهي مع ذلك حرف مهموس ، كما أن السين مهموسة ، فصار التقدير : سِدْت ، فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاء لتُوافقها في الهمس ، ثم أدغمت التاء في التاء ، فصارت " سِتّ " كما ترى ".(٤)

---

(١) الخصائص ١/ ٢٠٣ .

(٢) التصريف الملوكي ص ٤٣ ، وسر صناعة الاعراب ١/ ١٥٢ .

(٣) الممتع في التصريف ١/ ٣٨٨ .

(٤) سر صناعة الاعراب ١/ ١٥٥ .

وما ذكره ابن جني هنا فيه تفصيل لما ذكره في ابدال التاء من السين لاما في "سِتّ" ذكره سيبويه ،ولكنه زاد في سبب مجيء الابدال ، كذلك نجد ابن جني يساوى القلب بالابدال .

٤ - الصاد : وأُبدلت التاء من الصاد ،قال بعضهم في لِصّ : لِصْت ".(١)

وما أشار اليه ابن جني هنا لم أجده عند غيره .

٥ - الطاء : وأبدلت التاء من الطاء في قولهم : فُسْطاط : فُسْتاط ، " والتاء فيه بدل من الطاء لقولهم في الجمع فَساطيط ،ولم يقولوا : فَساتيط ،فالطاء اذن أعمّ تصرفا ".(٢)

وما ذكره ابن جني هنا لم يسبقه اليه أحد ،وقد نقله ابن عصفور(٣) ولم ينسبه الى ابن جني .

- الجيم :

قال ابن جني : " تُبدل الجيم من الياء بدلاً غير مطّرد ، قالوا في " الأيّل " أجّل ".(٤)

وقال أيضا : "واذا كانت بدلا فمن الياء لا غير".(٥) مثل : عَليّج ،أى عليّ ، العَشِجّ : العَشِيّ .

---

(١) المرجع نفسه ١٥٦/١.

(٢) المرجع نفسه ١٥٧/١.

(٣) الممتع في التصريف ٣٩٠/١.

(٤) التصريف الملوكي ص ٤٩.

(٥) سر صناعة الاعراب ١٧٥/١.

وما ذكره ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه [١] ، وتبعه المبرد [٢] ، وابن السراج [٣] وأبو علي الفارسي [٤] ، وقد زاد ابن جني بعض الأمثلة .

---

(١) الكتاب ٤/٢٤٠ .

(٢) المقتضب ١/٢٠٣ .

(٣) الأصول في النحو ٣/٢٧٤ .

(٤) التكملة ص ٢٤٤ .

المبحث الثالث

الاعلال

تعريفه :

الاعلال في اللغة مصدر قولك : " أعل المريض اذا أصيب بالعلة ".(١)

وفي الاصطلاح : " هو تغيير حروف العلة للتخفيف ".(٢)

وقال ابن جني عن حروف العلة : " وللحروف قسمة أخرى الى الصحة والاعتلال ، فجميع الحروف صحيحة الا الألف والياء والواو ".(٣)

وعلى هذا فالاعلال هو الابدال في حروف العلة .

وقال ابن يعيش في معنى الاعلال : " الاعلال : التغيير والعلة : تغيير المعلول عما هو عليه ،وسميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغييرها . وهذه الحروف تقع في الأضرب الثلاثة : الأسماء والأفعال والحروف ".(٤)

وأضرب الاعلال هي :

١ - اعلال بالقلب .

٢ - اعلال بالنقل .

٣ - اعلال بالحذف .

---

(١) لسان العرب (علل) ٤٩٩/١٣ .

(٢) التعريفات للجرجاني ص ٣١ .

(٣) سر صناعة الاعراب ٦٢/١ .

(٤) شرح المفصل ٥٤/١٠ .

ولم يقسم ابن جني الاعلال هذا التقسيم ويجعله في باب أو مبحث مستقل بل هو موزع في بعض كتبه . وقد جمع أحد النحاة الاضرب الثلاثة في تعريفه الاعلال قال :" ان لفظ الاعلال في اصطلاحهم مختص بتغيير حرف العلة ،أى الألف والواو والياء (بالقلب) أو (الحذف) أو (الاسكان) ولا يقال لتغيير الهمزة بأحد الثلاثة : اعلال ... بل انه تخفيف ".(١)

١ - الاعلال بالقلب :

هو " تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ،وأكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز وقد جاء في غيرهما قليلا نحو (امْضَحَلَّ) و (اكْرَهَفَّ) في (اضْمَحَلَّ) و (اكْفَهَرَّ) وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوه ،مثل : ناء ينا في (نأى ينأى) ،و (راءَ) في (رأى) ،و (لاع) و (هاع) و (شواع) في : (لائع) و (هائع) و (شوائع)".(٢)

وهذه أمثلة للاعلال بالقلب :

قلب الواو والياء همزة :

ذكر ابن جني أن قلب الياء والواو همزة يقع في مواضع :

١ - أن تقعا طرفا بعد ألف زائدة . قالوا : قضاء ، وسقاء وشفاء ،وكساء ، وشقاء ،وعلاء ،وأصل هذا كما يرى ابن جني :

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذى ٣/٦٦-٦٧.

(٢) المرجع نفسه ١/ ٢١-٢٢ وانظر : أبحاث في اللغة العربية للدكتور داود عبده ، نشرته مكتبة لبنان ببيروت سنة ١٩٧٣م ، ص ١٣١-١٣٢. والقلب المكاني في ضوء الفكر اللغوى للدكتور غريب نافع ص ٤.

" قضاى ،وسقاى ،وشفاى ، وكساو ،وشقاو ".(١)

وأصل الهمزة هنا ياء لأنها من " قضيت ،وسقيت ،وشفيت " وأصلها الواو لأنها من كسوت ، وعلاو تقول : كسا يكسو ،وعلا يعلو .

أما في (شقاى) فأصلها ياء تقول : شقى يشقى ،فالياء ملقوبة عن واو لقولهم : الشقاوة .(٢)

ثم علل ابن جني سبب هذا القلب / وبين المراحل التي مر بها فقال :

" فلما وقعت الياء والواو طرفين بعد ألف زائدة ضعفتا لتطرفهما ،ووقوعهما بعد الألف الزائدة المشبهة للفتحة في زيادتها . فكما قلبت الواو والياء ألفا لتحركهما ووقوعهما بعد الفتحة في نحو : عصا ورحى كذلك قلبتا ألفا أيضا لتطرفهما وضعفهما وكون الألف زائدة قبلهما في نحو : كساء ورداء فصار التقدير : (قضاا) ،و (سقاا) ،و (شفاا) ،و (كساا) و (شقاا) ،و (علاا) ".(٣)

ثم قال :" فلما التقى ساكنان كرهوا حذف أحدهما ،فيعود الممدود مقصورا ،فحركوا الألف الآخرة لالتقائهما فانقلبت همزة فصارت : قضاء ،وسقاء ،وشفاء ،وكساء ، وشقاء ،وعلاء ،فالهمزة في الحقيقة انما هي بدل من الألف ، والألف التي(٤) أبدلت الهمزة عنها بدل من الياء والواو ".

----

(١) سر صناعة الاعراب ٩٣/١ والتصريف الملوكي ص ٣٨ .

(٢) سر صناعة الاعراب ٩٣/١ وانظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني للدكتور حسام سعيد النعيمي ص ٣٥٧ .

(٣) سر صناعة الاعراب ٩٣/١ .

(٤) المرجع نفسه ٩٣/١ .

ثم بين ابن جني أن النحاة : " اعتادوا هنا أن يقولوا ان الهمزة منقلبة من ياء أو واو ولم يقولوا من ألف "(١) وهذا في نظر ابن جنـــي " تجوزا منهم في ذلك ،ولأنّ تلك الألف التي انقلبت عنها الهمزة هي بدل من الياء أو الواو ، فلما كانت بدلا منها جاز أن يقال : ان الهمزة منقلبة عنهما ".(٢)

ويرى ابن جني خلاف ذلك قال : " فأما الحقيقـــة فان الهمزة بدل من الألف المبدلة عن الياء أو الواو وهذا مذهب أهل النظر الصحيـــح في هذه الصناعة ،وعليه حذاق أصحابنا ".(٣)

كذلك أشار ابن جني الى قلب الياء همزة وهي زائدة كقولهم : (علباء) و (حرباء) وأصل هذا كما ذهب ابن جني : " علباى ،وحرباى " وقعت الياء طرفا بعد ألف زائدة فقلبت ألفا ، ثم قلبـــت الألف همزة ،كما تقدم من قولنا في كساء ورداء ".(٤)

وقال عن الواو " وأما الواو الزائدة التي قلبت عنها همزة فلم تـــأت مسموعـــة عنهم الا أن النحويين قاسوا ذلك على الياء لأنها أختها ".(٥)

أما قلب الألف همزة ، فقد أورد ابن جني عن العرب أنه " أطرد عنهم

---

(١) المرجع نفسه ١/٩٣ .

(٢) المرجع نفسه ١/٩٣- ٩٤ .

(٣) المرجع نفسه ١/٩٤ (بتصرف) .

(٤) المرجع نفسع ١/٩٩ (بتصرف) والعلباء : عصب العنق . والحرباء : دويبة.

(٥) المرجع نفسه ١/٩٩ وانظر : الدراسات اللهجية والصوتية عنـــد ابن جني للدكتور حسام سعيد النعيمي ص ٣٥٨ .

قلب ألف التأنيث همزة وذلك نحو حمراء وصفراء وصحراء وأربعاء وعشراء ...[1]
وهذه الهمزة بدل من ألف التأنيث في نحو : حبلى وسكرى وبشرى وحبارى ...[2]

ثم ذهب ابن جني الى أن الهمزة في حمراء وصحراء وصلفاء ،وقعت الالف بعد ألف قبلها زائدة ،فالتقى هناك ألفان زائدتان الأولى منهما الزائدة والثانية هي ألف التأنيث ".[3] وقد جرى للألف الثانية في " حمراا " و "صحراا " ما جرى لألف "كساا " و "سقاا ".[4]

القلب المكاني :

وهو هنا ضرب من الاعلال اللغوى قال عنه ابن جنى وهو يمثل له :" ان في نقل الأصل الى أصل آخر نحو : صبر ، و بصر ،وصرب ،و ربص ،صورة الاعلال نحو قولهم : (ما أطيبه وأيطبه) ، "واضمحل وامضحل " ...وهذا كله اعلال لهذه الكلم وما جرى مجراها ".[5]

ومن أمثلة القلب المكاني أيضا ،ما أورده ابن جني عن الجرمي في (طأمن واطمأن)قال : " الجرمي خالف سيبويه في هذه اللفظة ،فذهب الى أن (اطمأن) غير مقلوب ،وأن (طأمن) هو المقلوب ،كأن أصل هذا

---

(١) سر صناعة الاعراب ٨٣/١ .
(٢) المرجع نفسه ٨٣/١ (بتصرف) . (٣) المرجع نفسه ٨٣/١ .
(٤) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٣٥٨ .
(٥) الخصائص ٦٤/١ (بتصرف) .

الفعل عنده أن يكون الميم قبل الهمزة ،وهو بخلاف مذهب سيبويه لأنّ عند سيبويه أن (طأمن) هو الأصل ،و (اطمأن) مقلوب منه ،والصحيح ما ذهب اليه سيبويه ،لأنّ الفعل اذا لم تكن فيه زوائد فهو أجدر أن يكون على أصله . واذا دخلته الزوائد تعرض للتغيير ،لأنّ دخول الزوائد فيه ضرب من التغيير لحقه والتغيير الى التغيير أسبق ،ألا ترى أن أحدا لا يقول في (طأمن) الذى هو الأصل : (طمأن) ؟ فهذا هو الصحيح ، وينبغي أن يحتج به لسيبويه ".(١)

ومن صور القلب المكاني التي أوردها ابن جني قوله :" ذهب الفراء في (الجاه) الى أنه مقلوب من الوجه ،وروينا عن الفراء أنه قال : سمعت أعرابية من غطفان وزجرها ابنها ،فقلت لها : ردى عليه ،فقالت : أخاف أن يجوهني بأكثر من هذا . قال : وهو من الوجه ،أرادت : يواجهني ".(٢)

ونقل ابن جني عن أبي علي الفارسي أنه كان يرى أن (الجاه) مقلوب من (الوجه) أيضا . ولما أعلوه بالقلب أعلوه أيضا بتحريك عينه ونقله من (فَعْل) الى (فَعَل) يريد أنه صار من (وجه) الى (جَوْه) ، ثم حركت عينه فصار الى (جوه) ،ثم أبدلت عينه لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار (جاه) كما ترى ".(٣)

وقال ابن جني : " حكى أبو زيد : قد وجه الرجل وجاهة عند السلطان وهو وجيه . وهذا يقوى القلب لأنهم لم يقولوا : (جويه) ولا نحو ذلك ".(٤)

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١٠٤/٢ (بتصرف).

(٢) الخصائص ٧٦/٢.

(٣) المرجع نفسه ٧٦/٢.

(٤) المرجع نفسه ٧٦/٢.

وقد ورد من القلب المكاني ما يمكن أن نسميه خاصة لغوية أو لهجية (١) لبعض القبائل العربية كقول تميم : " رعملي " .

وأهل الحجاز " لعمرى " ، وكقول أهل الحجاز " الوكاف وقد أوكفت " وتميم " الاكاف ". (٢)

ومما ورد على أنه قلب مكاني وليس كذلك " جذب وجبذ وقد نبه ابن جني الى ذلك فقال :" فمما تركيبباه أصلان لا قلب فيهما قولهم : جذب ،وجبذ ،ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه . وذلك أنهما جميعا متصرفان تصرفا واحدا ،نحو : جذب يجذب جذبا فهو جاذب ،والمفعول مجذوب ، وجبذ يجبذ جبذا فهو جابذ ،والمفعول مجبوذ ،فان جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك ". (٣)

وقد عالجت الدراسات اللغوية الحديثة ظاهرة (القلب المكاني) في ضوء الدراسة الصوتية . فعرفه أحد المحدثين بقوله :" القلب المكاني : عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض ،لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوى ". (٤) هو ظاهرة يمكن تعليلها بنظرية السهولة والتيسير".

وترى الدراسات الحديثة أن " أكثر ما يحدث هذا القلب المكاني بين صوتين متجاورين "(٥) فيكون في أصله نوعا من التعثر في اللفظ سببه

---

(١) انظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني للدكتور حسام النعيمي ص ١٩٠.

(٢) المزهر للسيوطي ٢/٢٧٧ وانظر : التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه للدكتور / رمضان عبد التواب ص ٥٧ . والوكاف : برذعة الحمار .

(٣) الخصائص جـ٢/٦٩ - ٧٠.

(٤) التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه للدكتور رمضان عبد التواب ص ٥٧ (بتصرف) .

(٥) أبحاث في اللغة العربية للدكتور داود عبده ص ١٣١.

أن المتكلم يتهيأ للفظ صوت فينطق به في غير موقعه الصحيح (١) . وقد تصبح الكلمة التي حدث فيها القلب المكاني شائعة وتحل محل الأولى كما حدث بالنسبة للكلمة "معلقة" التي حلت محل "ملعقة" في كثير من اللهجات العربية المعاصرة ، فكلمة "ملعقة" هي الأصل فالفعل الذى اشتقت منه ليس "علق" بل (لعق) ومثل هذا حدث في العربية الفصحى أيضا فكلمة "آبار" أصلها : "أبار" على وزن "أفعال" ومفردها "بئر" لا "ابر" . (٢)

٢ - الاعلال بالنقل :

وفيه "تنقل حركة المعتل الى الساكن الصحيح قبله ، مع بقاء المعتل إن جانس الحركة".

من ذلك مثلا : يقول ويبيع ،أصلها : (يقول) كينصر ، و (يبيع) كيضرب ،والا قلب حرفا يجانسها ،كيخاف ويخيف ،أصلهما : (يخوف) كيعلم و (يخوف) كيكرم". (٣)

ويعرفه أحد المحدثين بقوله :" ويراد به - عند الصرفيين - الاعلال الناشي" ،عن نقل حركة أحد أصوات العلة (الواو أو الياء) الى الصامت

---

(١) المرجع نفسه ص ١٣١.

(٢) المرجع نفسه ص ١٣١.

(٣) كتاب شذا العرف في فن الصرف للأستاذ أحمد الحملاوى ص ١٦٦.

غير المتحرك قبله ،فيترتب على هذا النقل - في قواعد الصرف - أن يبقى الحرف المعتل دون حركة ، أى يصبح ساكنا ،ولذلك تسمى أيضا (الاعلال بالتسكين)". (١)

لقد عالج ابن جنى هذا الضرب من الاعلال في أماكن متفرقة من كتبه ، من ذلك ما ورد في قول الشاعر :

صددت فأطولت الصدود وقلما

وصال على طول الصدود يدوم

قال ابن جني :" فقوله : " أطولت " يدل على أن أصل " أخاف : أخوف " وقد قالوا : أطال ". (٢)

ومن أمثلة الاعلال بالنقل أيضا قول ابن جني " أصل (يقول) و (يبيع) : يقول ويبيع ،وأصل : (يخاف) و (يهاب) : يخوف ويهيب ،وأصل " يطول " : يطول ،وهذه الصيغ لا توجب اعلالا لأنّ الواو والياء اذا سكن ما قبلهما جرتا مجرى الصحيح ". (٣) الا ان الاعلال دخل هذه الأفعال بسبب اعلال ماضيها ، قال ابن جني : " فلما جاء المضارع أعلوه اتباعا للماضي ،لئلا يكون أحدهما صحيحا ،والآخر معتلا ". (٤)

---

(١) المنهج الصوتي للبنية العربية للدكتور عبد الصبور شاهين ص ١٩٦.
(٢) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ١٩١.
(٣) المرجع نفسه ١/٢٤٧.
(٤) المرجع نفسه ١/٢٤٧ وانظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ٣٧٠ - ٣٧١.

٣ - الاعلال بالحذف :

الحذف وجه من وجوه الاعلال.(١)

قسمه ابن جني الى ضربين : مقيس وغير مقيس فقال : " الحذف في كلام العرب على ضربين : أحدهما عن علة فهو مقيس ما وجدت فيه ، والآخر عن استخفاف لا غير ،فلا يسوغ قياسه ".(٢)

الحذف المقيس :

ومن ذلك مثلا :

١ - حذف أحد المثلين :

قال ابن جني في حديثه عن الحذف : "فيحذف نحوا من حذف أحد المثلين نحو : (أحست) و (ظلت) وأصلهما : (أحسست) و (ظللت) ".(٣) حذفت اللام الأولى من ظللت ،والسين الأولى من أحسست ونقلت حركة السين الى الحاء قبلها ".(٤)

وما ذكره ابن جني سبقه اليه سيبويه حين قال : "قولهم : (أحست) : يريدون (أحسست) و(أحسن) يريدون :(أحسسن) وكذلك تفعل به في كل بناء تبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولاتصل

---

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى ،تحقيق : د . عبد الرحمن سليمان ،نشرته مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ٦/ ٩٤.

(٢) التصريف الملوكي ٥١ - ٥٢.

(٣) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ص ٣٣.

(٤) تعليق د . حسن هنداوى على قول ابن جني في المبهج ص ٣٣ في (الهامش).

اليها الحركة ، شبهوها بأقمت لأنهم أسكنوا الأولى فلم تكن لتثبت ، والآخرة ساكنة ". (١)

وقال سيبويه أيضا : " ومثل ذلك قولهم : ظلت ، ومسـت ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء كما قالوا خفت . وليس هذا النحو الا شاذا. والأصل في هذا عربي كثير . وذلك قولك : أحسست ومسست ، وظللت ". (٢)

فابن جني لم يزد شيئا هنا بل أوجز ما فصله سيبويه .

٢ - حذف النون :

قال ابن جني : " العرب تقول : بلعنبر وبلحارث ، يريدون بني العنبر وبني الحارث ، ثم يحذفون النون لأمرين : أحدهما كثرة الاستعمال ، والآخر : مشابهة النون للام .. ". (٣)

وما أورده ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه حين أشار الى أن " من الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث : (بلعنبر) و (بلحارث) بحذف النون ". (٤)

---

(١) الكتاب ٤/ ٤٢١.
(٢) المصدر نفسه ٤/ ٤٢٢.
(٣) المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ص ٣٣.
(٤) الكتاب ٤/ ٤٨٤ وانظر : اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية تأليف صالحة راشد آل غنيم ، مطبوعات جامعة أم القرى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ص ٥٥٤.

٣ - حذف تاء " يستطيع " أو طائها :

قال ابن جني : قول الله سبحانه ﴿ فما اسطاعوا أن يظهروه ﴾ (١) أصله : استطاعوا ، فحذفت التاء لكثرة الاستعمال ولقرب التاء من الطاء ، وهذا الأصل مستعمل ، ألا ترى أن عليه قوله تعالى : ﴿ وما استطاعوا له نقبا ﴾ (٢) وفيه لغات أخرى ، وهي : استعت بحذف الطاء كحذف التاء ". (٣)

وما ذكره ابن جني هنا سبقه اليه سيبويه الذى قال : " حذفوا التاء من قولهم : (يستطيع) فقالوا : يسطيع ، حيث كثرت كراهية تحريك السين ، وكان هذا أحرى اذا كان زائدا ، استثقلوا في (يسطيع) التاء ، وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين ، وهي لا تحرك أبدا ، فحذفوا التاء . ومن قال (يسطيع) فانما زاد السين على أطاع يطيع ، وجعلها عوضا من سكون موضع العين ". (٤)

الحذف للتخفيف :

أورد ابن جني بعض الكلمات التي حذفت فيها النون ، من ذلك :

١ - حذف نون (منذ) :

قال ابن جني : " قالوا : (مذ) أصلها (مُنْذ) . (٥) وقال

---

(١) جزء من آية ٩٧ من سورة الكهف .
(٢) تمام الآية ٩٧ من السورة نفسها .
(٣) الخصائص ١/٢٦٠ .
(٤) الكتاب ٤/٤٨٣ .
(٥) التصريف الملوكي ص ٦٨ .

أيضا :" واعلم أن النون قد حذفت من الأسماء عينا في قولهم (مذ) وأصلها : (منذ).(١)

٢ - حذف نون (لدن) :

قال ابن جني عنها : "... العرب حذفتها في بعض المواضع تخفيفا ،فقالت : من لد الحائط و : لد الصلاة".(٢)

وما أورده ابن جني هنا مسبوق اليه ،فقد أشار سيبويه الى حذف النون في الكلمتين السابقتين مع غيرها فقال : " وانما فعلوا هذا بهذين حيث كثروا في كلامهم ،اذ كان من كلامهم حذف النون والحركات وذلك نحو: مذ ، ولد ، وقد علم . وانما الأصل (لدن) و (منذ) وقد (علم). وهذا من الشواذ ،وليس مما يقاس عليه ويطرد ."(٣)

٣ - حذف النون لاما في (ددن) :

قال ابن جني :" وحذفت أيضا لاما في (ددن) فقالوا : (دد)- وهو اللهو واللعب ".(٤)

---

(١) سر صناعة الاعراب ٢/٥٤٧.
(٢) المرجع نفسه ٢/٥٤٦.
(٣) الكتاب ٤/٤٠٥.
(٤) سر صناعة الاعراب ٢/٥٤٧.

المبحث الرابع

الإدغام

بحث ابن جني ظاهرة الادغام في بعض مؤلفاته ،فعدّ الإدغام من التّصريف حين قال : " التّصريف ينقسم الى خمسة أضرُب : " زيادة - بدل - حَذف - تغيير حركة أو سكون - إدغام ".(١)

١ - تعريفه :

وقد عرّف الادغام بأنه " تقريب صَوت من صَوت ".(٢) وهذا التعريف بهذا التّحديد لم يسبقه إليه أحد من الدارسين - فيما نعلم - وان استخلصه من سيبويه الذى ذكر التّقريب عند إشارته الى الإدغام وإذا رجعنا الى ما كُتب عن هذه الظاهرة قبل ابن جني وجدنا سيبويه قد عالج الادغام في الكتاب(٣) وأطال الكلام فيه ،ولكنه لم يُصَرِّح بتعريفه و ذكره في حديثه عن مواضع إمالة الألف بقوله : " فالألف تُمال إذا كان بعدها حرف مكسور . وذلك قولك : (عَابِدٌ) و (عَالِمٌ) و (سَاجِد) ،و (مَفَاتِيح) ، و (عُذَافِرٌ) ،و (هَابِيل) .

وإنّما أمالوها للكسرة التي بعدها ،أرادوا أنْ يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدغام الصاد من الزاى حين قالوا صَدَرَ ، فجعلوها بين

---

(١) التصريف الملوكي ص ٧ .

(٢) الخصائص ٢/ ١٣٩ ،وانظر الأصوات اللغوية للدكتور ابراهيم أنيس ص ١٨٧ .

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣١ ومابعدها .

الزاى والصاد ،فقرّبها من الزاى والصاد التماسَ الخِفّة ،لانّ الصاد قريبة من الدال ،فقرّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال. وبيان ذلك في الادغام . فكما يريد في الادغام أن يَرفع لسانه من موضع واحد ، كذلك يقرّب الحرف الى الحرف على قَدْر ذلك ،فالالف قد تُشبه الياء فأرادوا أن يقرّبوها منها ". (١)

فابن جني يتكلّم عن التَقْريب كما فعَلَ سيبويه بينما غيره ممن سبقه يتكلّم عن المُماثَلَة. أمّا أبو العباس المبرّد فعرفه بقوله : " واعلم أنّ الحرفين إذا كان لفظهما واحدا فسكن الاوّل منهما فهو مدغم في الثاني . وتأويل قولنا (مُدْغَم) أنه لا حركة تفصل بينهما فإنّما تعتمد لهما باللسان اعتمادةً واحدة ،لانّ المخرج واحد ،ولا فَصل. وذلك قولك : قَطّع ،وكَسّر. وكذلك محمّد ،ومعبّد ،ولم يذهب بّكر ،ولم يقم مّعك ،فهذا معنى الإدغام". (٢)

وقريب من تعريف المبرد للإدغام ما أورده ابن السراج حين قال : " وهو وَصْلُكَ حرفاً ساكناً بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف ،فيصيران بتداخلهما كحرف واحد ،ترفع اللسان عنهما دفعةً واحدةً ،ويشتدّ الحرف ،ألاَ ترى أنّ كل حرف شديد / أي مدغم / يقوم في العَروض والوزْن مُقام حرفين ،الاوّل مِنْهُما ساكن ". (٣)

---

(١) الكتاب لسيبويه ٤/١١٧ (هذا باب ما تمال فيه الالفات).
(٢) كتاب المقتضب للمبرد ١/٢٣٣.
(٣) الاصول في النحو لابن السراج ٣/٤٠٥.

وقد أخذ أبو علي الفارسي في تعريفه للادغام كلام شيخه ابـــن السراج بنصّه تقريباً فقال : " الإدغام أن تصل حرْفاً ساكناً بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة ،أو وقْف ،فيرتفع اللسان عنهما ارتفاعــة واحدة ،وذلك في قولك : عدّ ، وفرّ ،وعضّ ".(١)

هذا ما ذكره ابن جني وبعض من سبقه من النحاة في تعريــف الإدغام .

٢ - أقسامـــه :

جعل ابن جني الإدغام قسمين : أكبر وأصغر ،أما الأكبر فهــو قسمان : الأول " الادغام المألوف المعتاد وذلك بأن يلتقي المِثْلان على الأحكام التي يكون عنها الادّغام ،فيدّغم الأول في الآخر " وذلك مثل: قطّع والأصل : قطْطَع ،وشدّ . والأصل : شدْدَ ".(٢)

الثاني : " أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الادّغام فتقلب أحدهما الى لفظ صاحبه فتدّغمه فيه ،وذلك مثل (ودّ) في اللغة التميمية ،و (امّحى) و (امّاز) و (اصّبر) ،و (اثّاقــل عنه)".(٣) ثم قال : " والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت مــن الصوت ".(٤)

---

(١) التكملة وهي الجزء الثاني من الايضاح العضدى لأبي علـــي الفارسي ص٢٧٣ .

(٢) الخصائص جـ٢/١٣٩ - ١٤٠

(٣) المصدر نفسه جـ٢/١٤٠ .

(٤) المصدر نفسه جـ٢/١٤٠

وأمّا الإدغام الأصغر عنده فهو : " تقريب الحرف من الحرف وادناؤه منه من غير ادّغام يكون هناك ، وهو ضُروب ".(١)

١ - من ذلك الإمالة قال : " وانما وقَعَت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت نحو (عالِم) و (كِتاب) ... ألا تراك قرّبْتَ فتحة العين من (عالِم) الى كسرة اللام منه ، بأن نَحَوْتَ بالفتحة نَحْوَ الكسرة ،فأملت الألف نحو الياء ".(٢)

وقال في موضع آخر عن الامالة هي : " أن تنحو بالألف نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء ، لضَرْب من تَجانس الصوت ،وذلك في قولهم : عَالِم : (عالِم) ،وفي سَالِم (سالِم)...".(٣)

وفي شرح المفصّل لابن يعيش عن الإمالة هي :" عدول بالألف عن استوائه ،وجنوح به الى الياء ،فيصير مخرجه بَيْنَ مخرج الألف المُفَخّمة و مَخْرَج الياء ،وبحسب قُرْب ذلك الموضع من الياء تكون شِدّة الإمالة ،وبحسب بعدها تكون خِفّتها ".(٤)
فابن يعيش لم يزد على ما قاله ابن جني شيئا .
وبعد هذا التعريف للامالة يمكن أن نستنتج الأمور التالية :

---

(١) الخصائص ٢/١٤١ وانظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني للدكتور حسام سعيد النعيمي ص ١٦٩-١٧٠.
(٢) الخصائص ٢/١٤١-١٤٢.
(٣) اللمع في العربية ،تحقيق د. فائز فارس ص ٢٢٩.
(٤) شرح المفصل ٩/٥٤.

أ - انّ الإمالة في حقيقتها ليست إلّا صورة من صور نُطق الألف ، أو صورة من صور نُطق الفتحة. (١)

ب - انّ درجة إمالة الألف تختلف من سياق الى آخر شدّة وخفّة. ولكن يمكن تحديد درجتين أساسيتين من درجات الامالة :

١ - إمالة قصيرة : نشأت نتيجة النّحْو بالفتحة نَحْو الكسرة ، وذلك مثل الامالة في (من الضّرر) ، "(ومن الكِبر).

٢ - إمالة طويلة : نشأت نتيجة النّحْو بالألف نحو الياء .

وقد عرض بعض المُحْدثين الإمالة بأنها صوت مدّ يحدث من ارتفاع مقدم اللسان نحو منطقة الغار ، ارتفاعا يزيد على إرتفاعه مع الفتحة، المرقّقة ، ويقلّ من ارتفاعه مع الكسرة ويكون وضع الشفتين مع الإمالة وضع انفراج إلّا أنه دون الانفراج الذى يكون مع الكسرة ". (٢)

ويقول باحث آخر : " من المُرجّح أن هذا الصوت كان أقرب الى الألف منه الى الياء ، بدليل انّه ألف في الأصل في كثير من الأمثلة من نحو أمثلة سيبويه ... ثم تعبيره عن قيمة صوتية خاصة بالألف ". (٣)

وقد تناول ابن جني الإمالة ، - وهو يتحدث عن الحركات والتقريب فقال: " واعلم أنّك كأنّك تجد هذه المضارعة ، وهذا التقارب بين الحروف ،

---

(١) في الأصوات اللغوية : دراسة في أصوات المد للدكتور غالب المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة العراقية ببغداد سنة ١٩٨٤م ، ص ٦٣ .

(٢) المحيط في أصوات العربية لمحمد الأنطاكي ١/٢٤ .

(٣) في الأصوات اللغوية : دراسة في أصوات المد للدكتور غالب المطلبي ص ٦٣ (بتصرف)

فقد تجده أيضاً بين الحركات، حتى إنك تجد الفتحة مَشوبة بشيء من الكسرة أو الضمة، مَنحوّاً بها إليها وتجد الكسرة أيضاً مَشوبة بشيء من الضمة، والضمة مشوبة بطرف من الكسرة".(١)

أسباب الامالة :

أشار ابن جني الى الأسباب التي تجوز لها الإمالة(٢) وهي :

أ - أن تكون الألف مُبدلة من ياء متطرّفة حقيقة مثل :

(الفَتَى) ، و (اشْتَرَى) ، أو متطرّفة تقديراً مثل :

(فَتاة) لأنّ تاء التأنيث في تقدير الانفصال ، فلا يمال مثل :

(ناب) ، مع أن ألفه مبدلة عن ياء ،بدليل (أَنْياب) ،لعدم التطرّف .

ب- أن تخلفها الياء في بعض التصاريف مثل ألف (مَلْهَى)و (أَرطَى) و (حُبْلَى) فهذه وشبهها ما ألفه زائدة علـى ثلاثـــــة من الواو في الفِعْل الثلاثي ضُحى و دليلـه أنّ الياء تخلفها في بعض التصاريف : قولهم في تثنيتها : ملهيان، وأرطيان ،وحبليان . وفي الجمع : ملهيات ،وأرطيات ،وحبليات.

---

(١) سر صناعة الاعراب ١/ ٥١- ٥٢ . وانظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده الراجحي ص ١٣٤-١٣٥.

(٢) اللمع في العربية ص ٢٣٩ . وانظر : في اللهجات العربية للدكتور ابراهيم أنيس ط ٤/ نشر وطبع مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة (بدون تاريخ) ص ٦٥ ومابعدها .

جـ - أن تكون الألف مُبدلة من عين (فعل) يئول عند اسناده الى التاء الى لفظ (فِلت) بكسر الفاء سواء كانت تلك الألف منقلبة عن ياء مثل (باع)و (هاب) و (دان) أم عن واو مكسورة مثل : (خاف) و (كاد) و (مات) ،اذ تقول : بعت وكِلْت و دِنت ،وخِفت و كِدت ،وتقول : مِت ، على لغة من كسر الميم.

د - وقوع الألف قبل الياء كبايعته وسايرته .

هـ - وقوع الألف قبل الكسرة مباشرة مثل : عَالِم و كَاتِب : (عالِم ،وكاتِب) .(٤)

وما أورده ابن جني في أسباب الامالة مسبوق اليه فقد أشار اليها سيبويه(٣) ،و تبعه المبرّد(٤) وأبو علي(٥) الفارسي . و ينفرد ابن جني عن هؤلاء بتبسيط بيانها والاشارة اليها في نقاط ليسهل على الناشئة فهمها و تدبّرها و قد تعمّد ابن جني هذا المنهج الذى سار عليه في كتابه (اللمع في العربية) .

---

(١) اللمع في العربية ص ٢٣٩ وانظر: المحتسب ٢/ ١٠٥.

(٢) اللمع في العربية ص ٢٣٩.

(٣) الكتاب ٤/ ١١٧ ومابعدها .

(٤) المقتضب ٣/ ٤٢-٤٣.

(٥) التكملة ص ٢٢٣.

٢ - ومن ذلك أن تقع فاء "افْتَعَلَ" صادا ،أو ضادا أو طاء أو ظاء ،فتقلب لها تاؤ طاء ،وذلك نحو : اصْطَبر واضْطَرَب ، واطَّرد واظطلم ".

٣ - ومن ذلك أن تقع فاء (افْتَعَلَ) زايًا أو دالًا أو ذالًا فتقلب تاؤه لها دالًا ،كقولهم :،ازْدَان وادَّعَى ، واذَّكر واذدكر فيما حكاه أبو عمرو.

٤ - ومن ذلك أن تقع السين قبل الحرف المستعلي فتقرِّب منه ،بقلبها صادا على ما هو مبَّين في موضعه من باب الادغام ،كقولهم في : (سُقْت) : صُقْت ،وفي (السُّوق) : الصُّوق .

٥ - ومن ذلك تقريب الصَّوْت من الصَّوْت مع حروف الحلق ، نحو : شِعِير ،وبِعِير ،ورِغيف .

٦ - ومن ذلك أيضا قولهم (فَعَل يفعَل) مما عينه أو لامه حرف حَلْقِيّ ،نحو : سأل يسأل ،وسَحَر يسحر (١) ،وسَبَحَ يَسْبَح ،وذلك أنهم ضارعوا بفتحة العين في المضارع .

٧ - ومنه تقريب الحَرْف من الحَرْف نحو قولهم في مَصْدر : مَزْدَر ،وفي التصدير : التزدير . وعليه قول العرب في المَثَل (لم يُحْرَمْ مَنْ فزدَلهُ) (٢) أصله : فُصِد له ، ثم أُسكنت العين. (٣)

---

(١) سَحَرَ النار أوْقدها . راجع القاموس المحيط (سحر) .

(٢) فَصَدَ العِرْق : شَقَّهُ فاستخرج ما فيه من الدم ،راجع : القاموس المحيط (فصد) .

(٣) الخصائص ٢/١٤٤ .

٨- ومن التقريب قولهم : (الحمدُ لُله) و (الحمدِ لِله)[١] .

٩ - ومن ذلك إضعاف الحركة لتقرب بذلك من السكون نحو : حيِي وأُحْيِيَ ، وأُعْيِيَ ، فهو - وان كان مُخْفَى - بوزنه محركا "[٢] .

ثم عقّب ابن جني على الإدغام الصغير فقال : " وجميع ما هذه حاله مما قُرِّبَ فيه الصوت من الصوت جارٍ مَجْرَى الإدغام بما ذكرناه من التقريب . وانما احتطْنا له بهذه السِّمَة التي هي الإدغام الصغير ، لأنّ في هذا إيذاناً بأنّ التقريب شامل للموضعين ، وأنّه هو المراد المبْغِيّ في كلتا الجهتين .. "[٣]

والتقريب والمماثلة في الادغام كما رأينا عند ابن جني وغيره : " أثر صوت في صوت : المتقدم في المتأخر والمتأخر في المتقدم "[٤] عالجه المحدثون في القوانين الصوتية وأهمها قانون (المماثلة) .

ففي المماثلة " يدعو صوتين مختلفين الى التماثل أو التقارب ، في حين يدعو الثاني صوتين متماثلين الى التخالف والتباعد "[٥] .

وفيما يلي كلمة عن هذين المصطلحين :

---

(١) الخصائص جـ٢/١٤٤ .
(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(٤) كما يسميه الاستاذ الدكتور عبد العزيز برهام .
(٥) لحن العامة والتطور اللغوى تأليف د . رمضان عبد التواب ، ط ١ / ١٩٦٧م ، دار المعارف بمصر ص ٣٧ .

١ - المماثلة : Assimilation

وهي : أن يتقارب صوت من صوت آخر بحيث يفقد أحد صفاته الفارقة تحقيقا للانسجام الصوتي بينهما مثال ذلك أن تفقد التاء صفة الانفتاح فتتحول الى صوت مطبق (أى طاء) تحقيقا للانسجام الصوتي مع الصاد المطبقة في مثال (اصطبر) أو تفقد صفة الهمس لتتحول الى صوت مجهور (أى دال) لتحقق الانسجام الصوتي مع الزاى المجهورة في (ازدجر) .(١)

وتنقسم المماثلة الى : مماثلة كلية وأخرى جزئية(٢) ، كذلك تنقسم هذه المماثلة من جهة ثانية الى مماثلة تقدمية وأخرى رجعية وهذه أمثلة لبعضها كما عالجها الدكتور رمضان عبد التواب .(٣)

فمن أمثلة أثر التقدم التام في حالة الاتصال : (ادعى وأصلها " ادتعى " أما أثر التقدم الناقص في حالة الاتصال فهو مثل : " اضطجع " وأصلها : " اضتجع " والتأثر التقدمي الناقص في حالة الانفصال مثل : (أحرص) وأصلها : (أحرس) ، ومثل : (رفص) وأصلها : (رفس) .

والتأثر الرجعي التام في حالة الاتصال مثل نطقنا كلمة (عبدت) : (عبت) ، والتأثر الرجعي التام في حالة الانفصال مثل نطقنا (فِهِم) و (فِرِح) في (فَهِم) و (فَرِح) .

---

(١) مقدمة في أصوات اللغة العربية تأليف د . عبد الفتاح البركاوى ، ط ٣ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م موسسة الرسالة بالقاهرة ص ١٤٧ .

(٢) المرجع نفسه . ص ١٤٧-١٤٨ (بتصرف) .

(٣) انظر : لحن العامة والتطور اللغوى ص ٣٨-٣٩ (بتصرف) .

والتأثر الرجعي الناقص في حالة الانفصال ، مثل (زعتر) في (سعتر) و (صور) في (سور) والتأثر الرجعي الناقص في حالة الاتصال مثل قولنا : " يجذب " بالجيم القاهرية في (يكذب) .

٢ - المخالفة : Dissimilation

وتعنى : " أنه اذا كان هناك صوتان متماثلان تماما في كلمة من الكلمات فان أحدهما قد يتغير الى صوت من أصوات العلة الطويلة في الغالب أو الى صوت من الأصوات المائعة ولاسيما اللام والنون. مثال ذلك : " قيراط " و " دينار " بدلا من " قراط " و " دنار " بدليل الجمع " قراريط " و " دنانير " ".(١)

وقد عالج ابن جني هذه الظاهرة فقال في ابدال الياء من الواو : " وذلك قول بعضهم : (شيراز) و (شراريز) حكاها أبو الحسن ، فأصل : " شيراز " على هذا " شِرّاز " فأبدلت الراء الأولى ياء . ومثله قولهم " قيراط " و " قراريط " وأصله : " قِرّاط " والعلة واحدة ، فأما من قال في " شيراز) : (شواريز) فانه جعل الياء فيه مبدلة من واو ، وكان أصله على هذا " شوراز " فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء ، ثم انه لما زالت الكسرة في الجمع رجعت الواو فقالوا : " شواريز " ".(٢)

---

(١) لحن العامة والتطور اللغوى ص ٤٠ .

(٢) سر صناعة الاعراب ٢/ ٧٤٨ .

وفي المخالفة " ليس من اللازم أن يكون الصوتان متجاورين في الكلمة ،فكلمة (عنوان) تنطق في بعض اللهجات (علوان) ،وكلمة (لعل) فيها عشر لغات مشهورة ، ومن هذه اللغات (لعن) وهي أثر من آثار قانون المخالفة ".(١)

---

(١) لحن العامة والتطور اللغوى ص ٤٠ (بتصرف).

الباب الثالث

تقويم دراساته الصّرفيّة في ضوء علم اللغة الحديث

الفصل الأول: نشأة المصطلح الصّرفي

الفصل الثاني: المصطلحات والموضوعات الصّرفية بين ابن جني والمحدثين.

الفصل الثالث: الصرف وعلم الأصوات

الفصل الأول

نشأة المصطلح الصرفي

قبل أن نعالج المصطلحات والموضوعات الصرفية بين ابن جني والمحدثين ونحاول تقويمها لنا وقفة قصيرة فلقد لقيت دراسة المصطلحات الصرفية عناية من القدماء ،وفي مقدمة هؤلاء سيبويه ،فقد عالج تلك المصطلحات في (الكتاب) وجاء من بعده خلق كثير ساروا على منهجه ،ومن هؤلاء : المبرد والمازني والزجاجي وابن السراج وأبوعلى الفارسي وابن جني وغيرهم ،كذلك خصها بعض الدارسين بكتب مثل (كتاب الحدود) أو (المفاتيح) أو (التعريفات) .

ففي هذه الكتب وفي غيرها نجد تعريفا لمفهوم المصطلح .

أما المصطلح حديثاً عند المعاصرين فقد لقي إهتماماً أيضا لحاجة العَصْر وما استجدّ فيه من معارف وفي مقدمتها مصطلحات الدراسات اللغوية ،فقد وجد المصطلح اهتماماً من المجامع اللغوية في عالمنا العربي ومن الدراسات الفرديّة ، فقد أفرد بعض الباحثين كتباً وبحوثاً لمصطلحات علم اللغة ولمستوياته المتعددة ومنها مصطلحات علم الصَّرف .

وفي هذا الفصل نقول كلمة موجزة عن الموضوعات التالية :

أولا : مفهوم المصطلح ونشأته .

ثانيا : المصطلحات الصرفية قبل ابن جني .

ثالثا : الكتب التي اهتمت بالمصطلحات الصرفية قديما .

أولا - مفهوم المصطلح ونشأته :

الاصطلاح : " اتّفاق طائفة مخصوصة على أَمْر مخصوص .." (١)

وفي المعجم الوسيط : " الإصطلاح : مصدر اصطلح : اتّفاق طائفة على شيء مخصوص ، ولكل علم اصطلاحاته ". (٢)

" ولكل علم مصطلحه الذى يدلّ عليه ، وبمعنى أدقّ " هي ألفاظ يتفق العلماء على اختيارها لتدلّ على شيء محدود في عُرْفهم حَدّاً يتميّز به عن سواه ، فتنتقل من معناه اللغوى الى المعنى الاصطلاحي ، وهي ركن أساسي في كل علم ، إذ بها تسهل الدراسة ويتيسر تبادل الآراء والأفكار بين العلماء بعضهم مع بعض ، وبينهم وبين غيرهم وبها يكون التدوين والتأليف ليتمّ التعاون العلمي بين علماء العالم ، ولينتفع الخَلَف بمجهود السَّلَف " (٣)

أما متى تظهر هذه المصطلحات " فحين يوجد شيء يحتاج العلماء الى تسميته ، فيختارون له من ألفاظ اللغة اللفظ الذى يناسبه على أساس العلاقة بين المعنى اللغوى والمعنى الاصطلاحي ، ثم ينقلونه

---

(١) تاج العروس للزبيدى (صلح) ٦/ ٥٥١.

(٢) المعجم الوسيط (صلح ١/ ٥٢٢.

(٣) مصطلحات العلوم في اللغة العربية ودور المجتمع فيها للأستاذ عبد الفتاح الصعيدى : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٠٩/١٣ سنة ١٩٦١م. ولمعرفة المزيد عن مفهوم المصطلح ، انظر : التعبير الاصطلاحي للدكتور كريم حسام الدين .

من هذا الى ذاك فيصبح اللفظ ذا دلالتين : لغوّية هي الأصل واصطلاحّية وهي العارضة الجديدة فيقولون مثلا : الصَّلاة في اللغة : الدعاء ،وفي عُرْف الشَّرْع: أقوال وأفعال مُفْتتحة بالتَّكبير ومُخْتتمة بالتَّسليم ". (١)

أما عن نشأة المصطلحات فيقول أحد الباحثين : لقد " شهد تدوين العلوم والفنون في اللغة العربية بعد أن استقرّ العرب الفاتحون في الأقطار التي يسر الله لهم فتحها - مُوَلِد المصطلحات في اللغة المذكورة ،وأقدم ما دوّن من العلوم والفنون في هذه العربية فنون اللغة والحديث وعلوم الشريعة ،ففي هذه المدّونات وُجدتْ المصطلحات أول ما وجدت ،ثم نُقلت العلوم الدخيلة إلى العربية واتفق نقلها على أوضاع ومصطلحات خاصة بهم حتى أصبح لكثير من الكلمات العربية معنيان : معنى لغوّ ومعنى اصطلاحي ،ومن ذلك مثلا : لفظة " الكلمة " نفسها فانها تطلق في أصل اللغة على الجُمَل المفيدة : " كلا انها كلمة هو قائلها " ولكنها نُقلت في اصطلاح النحويين إلى معنى آخر ..". (٢)

---

(١) المرجع نفسه : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٠٩/١٣.

(٢) تراثنا القديم من المصطلحات : مظانه ومصادره للأستاذ محمد رضا الشبيبي : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤/ ٥٤ سنة ١٩٦٢م. ولمعرفة المزيد عن المصطلحات انظر : معجم المصطلحات النحوية والصرفية للدكتور محمد اللبدى ص ٧ ومابعدها .

وتكمن أهمّية المصطلحات في أنها "مفاتيح العلوم ،ومصطلحات العلوم ثمارُها القُصْوَى ،فهي مجمع حقائقها المعرفيّة ،وعنوان ما بـه تتميز كل واحد منها عما سواه ،وليس من مسلك يتوصّل منه الانسـان الى منطلق العلم غير ألفاظه الاصطلاحيّة..."(١)

---

(١) اللسانيّات وعِلْم المصطلح العربي للدكتور عبد السلام المسدى (أشغال ندوة اللسانيات في خدمة اللغة) الجامعة التونسية، تونس ٢٣ - ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٨١م ص ١٧٠

ثانيا ـ المصطلحات الصرفية قبل ابن جني :

ان معرفة تحديد تاريخ كل مصطلح من المصطلحات الصرفية فيها صعوبة تحديداً دقيقا /لأن هذا التاريخ " يحيط به الغموض و يكتنفه الابهام "(١).

على أنه يمكن القول ان المصطلحات الصرفية قد سايرت نشأة النحو وتطوره " فبدأت قليلة مبهمة ثم أخذت في التدرج ووضوح الدلالة والاستقرار "(٢) عند نحاة القرن الرابع الهجري وفي مقدمتهم : ابن السراج وأبو القاسم الزجاجي وأبو علي الفارسي ،وعلي بن عيسى الرماني .

أما أول مصدر وصل الينا وعالج المصطلحات الصرفية فهو (الكتاب) لسيبويه ،وفي هذا الكتاب وردت مصطلحات صرفية ونحوية وصوتية وغيرها على لسان سيبويه وعلى لسان شيخه ،الخليل بن أحمد .

أما المصطلحات الصرفية التي وردت في (الكتاب) ، فمنها مثلا :

١ - الجمع بالتاء :(٣) وهو جمع المؤنث السالم .

٢ - التكسير :(٤) ويعني به سيبويه جمع التكسير .

٣ - بنات الحرفين :(٥) وهي الكلمات التي على حرفين .

٤ - بنات الثلاثة :(٦) ويعني بها سيبويه : الكلمات التي على ثلاثة أحرف .

---

(١) انظر : مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي للدكتور جعفر نايف ، نشرته دار الفكر بعمان ـ الأردن سنة ١٩٨٤م ص ١٥٧ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٥٧ .

(٣) الكتاب ٣ / ٦٠٠ ،وانظر : مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي ص ١٧١ .

(٤) الكتاب ٣ / ٤٩٣ .

(٥) المصدر نفسه ٣ / ٥٩٩ . ؟

(٦) المصدر نفسه ٢ / ٢٦٨ .

٥ - الألف الموصلة:(١) وهي همزة الوصل.

٦ - التضعيف، وفيه يقول سيبويه: "التضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد، وذلك نحو: رددت، ووددت، واجتررت.(٢)"

٧ - حروف اللين: وفيها يقول سيبويه: "وحروف اللين: هي حروف المد التي يمد بها الصوت، وتلك الحروف: الألف والواو والياء(٣)".

٨ - حروف الزوائد:(٤) ويعني بها سيبويه الحروف التي تزاد على البناء الأصلي.(٥)

تلك بعض المصطلحات التي أوردها سيبويه، وقد جاءت متناثرة هنا وهناك في (الكتاب) لا ينتظمها باب أو مبحث مستقل، وهي تدل على أوليات التفكير في وضع المصطلحات، ولم يقصد سيبويه بعمله هذا الى "التسمية ووضع المصطلحات ولكنه يصف المسميات ويعبر عن الخصائص التي تدل عليها وتميزها من سواها، وقد وفق هنا فيما قصد اليه من ذلك".(٦)

---

(١) الكتاب ٣/٣٢٤.
(٢) المصدر نفسه ٣/٥٢٩ - ٥٣٠.
(٣) المصدر نفسه ٣/٤٢٦.
(٤) المصدر نفسه ٤/٣٨١.
(٥) مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي ص ١٧٣.
(٦) راجع سيبويه امام النحاة تأليف الأستاذ علي النجدي ناصف، نشرته دار عالم الكتب بالقاهرة (طبعة ثانية) بدون تاريخ ص ١٧٤ ولمعرفة المزيد عن مصطلحات سيبويه في (الكتاب) انظر: المصطلح النحوي للدكتور عوض حمد القوزي، (مطبوعات جامعة الرياض) سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ص ١٢٩ ومابعدها.

وسار كثير من النحاة بعد ذلك في معالجتهم لمصطلحات الصرف على منهج سيبويه فلم يزيدوا شيئا ذا بال على ما أورده سيبويه بل "ظلوا عالة على كتابه يترسمون خطاه ويهتدون في الصرف بهداه"(١) وجدّت ظروف أدت بهم الى إعادة النظر في الكتاب مادة وأسلوبا ،فشرعوا يذللون صعبه بالشروح ويخرجون شواهده ويختصرونه ،ورأوا مع كثرة المدارسة أنه يمكن اختصار عنواناته الطويلة في صورة محددة يستقر عليها المصطلح الذى حام سيبويه حوله وأوشك أن يقع عليه ،ورأوا كذلك الاستقرار على واحد من مصطلحاته الكثيرة التي كان يطلقها على المسألة الواحدة فيكتفون بهذا المصطلح عما عداه".(٢)

ومن هؤلاء :أبوعثمان المازني ،فقد أفرد كتابه (التصريف) لمسائل هذا العلم ومصطلحاته ،وهذه أمثلة لما أورده من مصطلحات صرفية :

بنات الخمسة : قال أبو عثمان : " فالأسماء من بنات الخمسة نحو سفرجل وهمرجل ...."(٣)، ويعنى أبو عثمان المازني ببنات الخمسة : الأسماء الخماسية .(٤)

كذلك ذكر المازني الحرف الأصلى والزائد ،والالحاق في الأسماء

---

(١) مقدمة تحقيق (المقتضب) للمبرد للأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة ١٣٦/١ والمصطلح النحوى للدكتور عوض القوزى ص ١٥٣.

(٢) المصطلح النحوى ص ١٥٣.

(٣) التصريف للمازني ٢٠/١.

(٤) المرجع نفسه ١١/١.

والأفعال ، وألف الوصل [١] ، وأبنية الأفعال [٢] ، وحروف الزيادة ، [٣] والتضعيف ، [٤] والابدال ، [٥] والتكسير ، [٦] والتصغير ، [٧] والادغام [٨] .

وفي اشارة المازني الى تلك المصطلحات نجده يذكر أمثلة لها وأحيانا يكتفي بذكرها ولا يمثل لها . ففي كلامه عن ألف الوصل قال المازني " وتلحق ألف الوصل في أول الأفعال من بنات الأربعة وتضاعف اللام فيكون الحرف على (افْعَلَلَّ) نحو : اطمأننت واقشعررت " [٩] .

كذلك عالج أبو العباس المبرد كثيرا من المصطلحات الصرفية في كتبه ، وسنعرض لبعض هذه المصطلحات التي عالجها في كتابه (المقتضب) .

من المصطلحات التي وردت في هذا الكتاب : الميزان الصرفي

---

(١) المرجع نفسه ١/٢١٣ ، ٨٩ .
(٢) المرجع نفسه ١/٩١ .
(٣) المرجع نفسه ١/٩٨ .
(٤) المرجع نفسه ١/٢١٧ .
(٥) المرجع نفسه ١/٢٢٨ .
(٦) المرجع نفسه ٢/٤٤ .
(٧) المرجع نفسه ٢/ ٨٨ .
(٨) المرجع نفسه ٢/١٨٨ .
(٩) المرجع نفسه ١/٨٩ .

ويسميه (باب الأمثلة التي يمثل بها أوزان الأسماء والأفعال)[(١)] والزيادة ،وقد عرض لهذا المصطلح في باب (معرفة الزوائد ومواضعها) ، وقد بدأها بقوله : " وهي عشرة أحرف ."[(٢)]

كذلك عرض المبرد للبدل وأحصى حروفه في (هذا باب حروف البدل).[(٣)]

كذلك أشار المبرد الى ما سماه (بنات الأربعة) و (بنات الخمسة)[(٤)] ويعني بها هنا الأسماء الرباعية والخماسية وصفاتها .

وفي القرن الرابع الهجرى عصر ابن جني نجد أبا علي الفارسي شيخ صاحبنا يفرد كتاب (التكملة) لمباحث الصرف ومصطلحاته ،وهذا لا يعنى أن الفارسي لم يعالج الصرف في مؤلفاته الأخرى بل فصل في أكثر كتبه ،ولكن (التكملة) أوسع كتبه التي حوت الصرف ومباحثه ،والتي وصلت الينا .

بدأ الفارسي كتابه بتعريف النحو فقال : " النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ".[(٥)] ثم تكلم عن أقسامه فقال : " وهو ينقسم قسمين : أحدهما تغيير يلحق أواخر الكلم " وهو ما نسميه الآن " النحو " .

---

(١) المقتضب ٣/٢٨٣ .

(٢) المصدر نفسه ١/١٩٤ .

(٣) المصدر نفسه ١/١٩٩ .

(٤) المصدر نفسه ١/٢٠٤-٢٠٦ .

(٥) التكملة ص ٣ .

والآخر : تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها ".[١] ويعني بذلك الصرف .

عالج أبو علي الفارسي في كتابه هذا : المقصور والممدود[٢] وجمع التكسير[٣] ، والتصغير[٤] ،والزيادة[٥] ،والابدال[٦] والادغام[٧] وغيرها من المصطلحات والموضوعات الصرفية.

فمثلا قال عن (المقصور) من الأسماء هو "ما كان آخره ألفا وكانت منقلبة عن ياء ،أو واو أو مزيدة للتأنيث أو للالحاق ".

ومن أمثلة ذلك : بشرى ، وحبلى ، ومعزى ، ورجا ، ورحى .

وعن التصغير قال الفارسي :" تصغير الاسم بمنزلة وصفه بالصغر . فقولنا : حجير ،كقولنا : حجر صغير ".[٨]

وأورد الفارسي عن حروف الزيادة قوله :" حروف الأسماء والأفعال على ضربين : أصل وزيادة ،فالذى تعرف به الزيادة من الأصل هو أن يشتق من الكلمة ما يسقط فيه بعض حروفها ، فما سقط في الاشتقاق كان زائدا ، وما لزمها فلم يسقط منها كان أصلا .

---

(١) التكملة ص ٣ .
(٢) المرجع نفسه ص ٧٥ .
(٣) المرجع نفسه ص ١٤٧ .
(٤) المرجع نفسه ص ١٩٦ .
(٥) المرجع نفسه ص ٢٣١ .
(٦) المرجع نفسه ص ٢٤٣ .
(٧) ص ٢٧٣ .
(٨) المرجع نفسه ص ١٩٦ .

مثال ذلك قولنا : (استخرج) الهمزة والسين والتاء زوائد لأنك تقول : الخروج ،فتشتق من الكلمة ما يسقطن فيه معه ، وكذلك النون في (انفطر) والتاء في (ارتمى) لأنك تقول : رمى وفطر فتسقط التاء والنون ". (١)

وبعد ، فهذه بعض المصادر التي عالجت المصطلحات الصرفية قبل ابن جني وشرحتها ولسنا في مقام معرفة ما استجد وتطور من هذه المصطلحات بعد سيبويه في هذه العجالة لأنْ هذا الموضوع يستحق أن يفرد ببحث مستقل ولكن يمكن القول ان المصطلحات الواردة في هذه المصادر في أغلبها لا يخرج عما ورد في الكتاب لسيبويه .

---

(١) المرجع نفسه ص ٢٣١ . وممن عالج مصطلحات الصرف أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) انظر كتابه : الجمل في النحو تحقيق د . علي توفيق الحمد ، فهرس الأبواب الصرفية ص ٤٤٩ .

ثالثا - الكتب التي اهتمت بالمصطلحات الصرفية:

بعد أن اتّسع نطاق التأليف والتدوين في شتى أنواع المعارف، وكثرت المواضعات والاصطلاحات العلمية في تضاعيف المصنفات انبرى نفر من أهل العلم إلى وضع مؤلفات تناولت البحث في تعريف تلك المصطلحات والمواضعات نفسها تيسيرا على الباحثين والمتعلمين (١).

ومن الكتب التي اهتمت بالمصطلحات الصَّرْفيّة الى جانب المصطلحات الأخرى:

١ - (مفاتيح العُلُوم) لمحمد بن أحمد الخُوارزمي (ت ٣٨٧هـ)

وفيه جاء:

"... التَّسكين: ما وقع في أوساط الأفعال نحو فاء (يَفْعُلُ) والتَّوْقيف: ما وقع في أعجاز الأدوات نحو ميم (نَعَمْ) والامالة ما وقع على الحروف التي قبل الياءات المرسلة نحو عيسى وموسى، وضدها التفخيم، والنَّبْر: الهمزة التي في أواخر الأفعال والأسماء نحو: سَبَأ، وقَرَأَ، ومَلأَ" (٢)

وقال الخُوارزمي أيضاً: "الاسم السَّالِم المتمكن نحو: زيد وعمرو، وحمار، وفَرَس... والاسم المُعْتَل مثل: غازٍ، وقاضٍ، ومُشْتَرٍ، ومُفْتَرٍ، والاسم الممدود: نحو سَماء ولِقاء والاسم المنقوص مثل: يد، ودم، وأخ وأب" (٣).

---

(١) تراثنا القديم من المصطلحات: مظانه ومصادره للاستاذ محمد رضا الشبيبي: مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ١٤/ ٥٤.

(٢) مفاتيح العلوم ص ٣٠.

(٣) المرجع نفسه ص ٣١.

٢ - مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف السَّكَّاكي (ت ٦٢٦هـ)

وفيه أفرد المؤلف الفصل الأوّل لعلم الصَّرف وموضوعاته ومصطلحاته.

من ذلك مثلا قول السَّكَّاكي : "وإنّ الاسم والفعل، إذا لم يكن في حروفه الأصول مُعْتَلّ، سمي صحيحاً وسالماً، وإذا كان بخلافه سُمّيّ معتلاً، ثم إذا كان معتلّ الفاء سمي مثالاً، وإذا كان معتلّ العين سمي أجوفاً، وذا الثلاثة، وإذا كان معتلّ اللام سُمّيّ منقوصاً، وذا الأربعة، وإذا كان معتلّ الفاء والعين، أو العين واللام سُمّيّ لفيفاً مقروناً، وإذا كان معتلّ الفاء واللام سمي لفيفاً مفروقاً".(١)

وقال السكاكي : "... وإنّ صحيح الثلاثي أو معتلّه، إذا تجانس العين منه واللاّم، سُمّيّ مضاعفاً، وكذا الرباعيّ، إذا تجانس الفاء واللام منه، والعين واللام الثانية منه سمي مضاعفاً".(٢)

---

(١) مفتاح العلوم ص ٣١ - ٣٢.

(٢) المرجع نفسه ص ٣٢.

٣ - كتاب التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)

وفيه أورد المؤلف بعض مصطلحات الصَّرْف قال : " السَّالِم : عند الصرفيين ما سلمت حروفه الأصليّة التي تقابل بالفاء والعين واللام من حروف العلة والهمزة والتّضعيف ،وعند النحويين ما ليس في آخره حرف علة سواء كان في غيره أو لا ،وسواء كان أصليًّا أو زائداً فيكون "نَصَرَ" سالما عند الطائفتين ،و "رَمَى" غير سالم عندهما ،وباعَ غير سالم عند الصرفيين ،وسالِماً عند النحويين واستلقى سالِماً عند الصرفيّين ،وغير سالِم عند النحويّين ".(١)

٤ - كشّاف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوى (ت ١١٥٨هـ).

وهذا الكتاب :" جمع فيه مؤلفه كثيراً من مصطلحات العلوم العربيّة والدّخيلة ،وقد رتّبه على حروف المعجم معتبراً الحرف الأوّل من الكلمة باباً والأخير منها فَصْلًا ،ومراعياً أصل المادة الاشتقاقي ،ونراه يتوسّع في شرح المصطلحات حتى إنّ بعضها يستوعب عدّة صفحات ".(٢)

من المصطلحات الصرفية التي ذكرها التهانوى : الإسْم الجامِد ،قال : " الجامِد في اللغة نقيض الذائب ،والجوامد الجمع .وعند الصرفيين والنحاة : هو الاسم الغير المشتقّ سواء كان مَصْدراً أو غير مصدر ".(٣)

---

(١) كتاب التعريفات ص ١١٦.

(٢) المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة للأستاذ ضاحي عبد الباقي ص ١١٦.

(٣) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى تحقيق د. لطفي عبد البديع ٢٧٨/١.

وعن التَّرْكيب قال التهانوي : " وأما التَّرْكيب في اصْطلاح الصرفيّين فهو جمع حرفين ،أو حروف بحيث يطلق عليها اسم الكلمة ".(١)

وعن الرُّباعي قال : " الرُّباعي (بالضم) عند الصرفيين كلمة فيها أربعة أحرف أصول فحسب، سواء كانت اسمًا كجَعْفَر أو فِعْلا كبَعْثَر . وعند النحاة كلمة فيها أربعة سواء كانت أصولاً كبَعْثَر أو لا كأكْرَمُ ،وصَرَّف وقاتَل ، قال المولوي عصام الدين في (حاشية الضيائية) في بحث الأمر : هذا المعنى مستعمل في عِلم النَّحْو ،وأما في عِلْم الصَّرْف فهو ما كان الحروف الأصول فيه أربعة ".(٢)

---

(١) المرجع نفسه ٣/١٢.

(٢) المرجع نفسه ٣/٤٨.

الفصل الثاني :

المصطلحات و الموضوعات الصّرفية

بين ابن جني والمحدثين .

عرّف ابن جني الصرف (التصريف) قال : "أن تجيء الى الكلمة الواحدة ،فتُصَرِّفها على وجوه شَتّى ،مثال ذلك أن تأتي الى ضَرَبَ ،فتَبْنِيَ منه مثل جَعْفَر ،فتقول : ضَرْبَب ، ومثل قِمَطْر : ضِرَبّ ،ومثل دِرْهَم : ضِرْبَب ،ومثل عَلِمَ : ضَرِبَ ،ومثل ظَرُفَ : ضَرُبَ ،أفلا ترى الى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة". (١)

وقال أيضا في اعطاء معنى آخر للصَّرْف : " ولست أعني بالتصريف ها هنا التَنَقُّل في الأزمنة نحو ضَرَبَ ،ويَضْرِبُ ،وسيضرب ،وإنّما أُريد تنقُّل أحوال الكلمة وتعاوُر الزيادة إيّاها ". (٢)

وفي هذين المعنيين لا يزيد ابن جني شيئاً عمّا قاله سيبويه . (٣)

وأمّا المُحْدثون من علماء اللغة العربية فيرون أن مصطلح (الصرف) مساو لمصطلح آخر ،هو (بناء الكلمة) ،ويرى د . حسن هنداوي أنهم إنّما أطلقوا عليه هذا المصطلح لأنه ميدان عِلْم الصرف (٤) .

---

(١) شرح تصريف المازني ١/ ٣-٤ وانظر ص ٣٥ من هذا البحث .
(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٢ .
(٣) الكتاب ٤/ ٢٤٢ وانظر ص ٣٣ من هذا البحث .
(٤) مناهج الصرفيين ومذاهبهم ص ٢٠-٢١ .

ويرى باحث آخر وهو د. محمود فهمي حجازي أن ميدان الصرف (بناء الكلمة) هو " دراسة الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات لتكوين الكلمات من الوِحْدات الصرفية المُتاحة في تلك اللغة ". (١)

والوحدة الصرفية هي ما يطلق عليه علماء اللغة في أوروبا مصطلح (مورفيم) (Morpheme) وقال أحدهم في تعريفه : " المورفيم أصغر وحدة ذات معنى ، فبينما النحو التقليدي قد يصف (Dogs) أنها تشتمل على أصل هو (Dog) ونهاية تصريفية تفيد الجمع هي (S) ، يصف علم اللغة التركيبي الحديث (Dog) و (s) على أنهما مورفيمان ، أو وحدتان ذواتا معنى ، تحمل إحداهما المعنى الأساسي للكلمة ، وتحمل الثانية فكرة الجمع الاضافية. وعلى كل حال فالتفرقة بين اللفظين ربما تتم عن طريق تسمية الأول باسم المورفيم الحُرّ (Free morpheme) ، أى الذى يمكن أن يستعمل بمفرده ، والثاني (s) باسم المورفيم المتّصِل (Bound morpheme) أى الذى لا يستعمل منفردا ، وانما متّصلا بمورفيم آخر ". (٢)

والوحدة الصرفية قد تكون كلمة أو جزءا من كلمة (٣) ، وهي المصطلح الأساسي في التحليل الصرفي الحديث (٤). ويقول د. تمام حسان : " وفي الصرف مورفيمات لها أسماء خاصة ، كالطّلَب ، والصيرورة ، والمطاوعة ، والتّعَدّى ، واللُّزوم ، والافتعال ، والتّكْسير ، والتّصْغير ، والوَقْف ، وهلمّ جَرّاً ". (٥)

---

(١) مدخل الى علم اللغة ص ٥٦ ومابعدها .

(٢) أسس علم اللغة ترجمة د . أحمد مختار عمر ص ٥٣-٥٤ ، ومدخل الى علم اللغة ص ٥٧ و ٥٨ - ٦٠ ومناهج البحث في اللغة ص ١٧٠ و ١٧٢ ومناهج الصرفيين ومذاهبهم ص ٢١ .

(٣) دراسات في علم اللغة ص ٢٢٠ .

(٤) مدخل الى علم اللغة ص ٥٦ .

(٥) مناهج البحث في اللغة ص ١٧٣ ، ومناهج الصرفيين ومذاهبهم ص ٢١ .

وعِلْم الصرف كما يذهب (ماريو باى) هو العِلْم الذى يختصّ بدراسة الصِّيَغ (١) ، ويرى باحث آخر وهو الدكتور كمال بشر "أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها ،وتؤدّى الى خدمة العبارة والجملة هي صَرْف ".(٢) ويرى د . تمام حسان :أن" دراسة العلاقة بين الصيغة والصيغة هي عِلْم الصرف ". (٣)

والصيغة هي العلامة الصرفية التي تدلّ على مورفيمات ،فمورفيم (الطَّلَب) تدلّ عليه صيغة (اسْتَفْعَلَ) ومورفيم (التَّكْثير) تدلّ عليه (صِيَغ التَّكْثير) ومورفيم (التَّعَدِّى) تدلّ عليه صيغة (أَفْعَلَ) ومورفيم (اللُّزوم) تدلّ عليه صيغة (فَعَلَ) .(٤)

ولكلّ صيغة معنى وظيفي خاص هو المورفيم ،كالمشاركة في صيغة فاعل . (٥)

وهناك اختلاف بين الوحدات الصرفية والصُّوَر الصرفية في علم اللغة الحديث . فالصورة الصرفية لها وجود مباشر منطوق مسموع ، وأما (الوحدة الصرفية) الجامعة للصور الصرفية فهي موجودة غير أنه وجود غير مباشر ،وذلك نحو ضرب واضطرب ،فالفرق بين الصيغتين

---

(١) أسس علم اللغة ص ٥٣ .
(٢) دراسات في علم اللغة ص ٢٢١ (بتصرف) .
(٣) اللغة بين المعيارية والوصفية ص ١٥٣ .
(٤) مناهج البحث في اللغة ص ١٧٣ .
(٥) المرجع نفسه ص ١٧٤ وانظر مناهج الصرفيين ومذاهبهم ص ٢٢ .

من ناحية البنية الصرفية هو الفَرْق بين قَرُبَ واقْتَرَبَ ،لكن التغيير ليس واحداً من الناحية الصوتية على الرغم من اتحاد الوظيفة في بنية اللغة ، ومثل ذلك أمر التاء والدال في قَرُبَ واقترب من جانب ،وزَهَر وازْدَهَر من الجانب الآخر ، فكل من الطاء والتاء والدال تأتي في جوار صوتي بعينه ، وتدخل إحداها في هذه البِنْية ،ويقودنا هذا الى القول بوجود ثلاث صور صرفية لوحدة صرفية واحدة .(١)

واذا كان ابن جني جعل التغيير الصرفي في الموضوعات التالية (الإعلال والإبْدال والحَذْف والزِّيادة والإدْغام) فان التغيير عند علماء اللغة المحدثين في أوربا على قسمين :

القسم الأول : تغيير صرفي محض .

والقسم الثاني : تغيير شامل .

ومن أمثلة القسم الأول التغيير في صوت العلة من (Foot) الى (Feet) ومن (Man) الى (Men) ، فهم يعدّون تغيير صوت العلة في المثالين المذكورين الى صوت آخر من أصوات العلة ،أقول: يعدون هذا تغييراً صرفيا مَحْضاً ،ويدرجونه تحت مصطلح الإبدال ومعناه تغيير أحد فونيمات الكلمة للحصول على صيغة نحويّة مختلفة ،وعلى هذا فالكلمة (Feet) تمثّل صيغة إبدالية حلّتْ مَحَلّ اللاّحِقة العادية (s) التي تلحق آخر المفرد للدلالة على الجمع .

---

(١) مدخل الى علم اللغة ص ٥٨ ومابعدها ،ومناهج الصرفيين ومذاهبهم ص ٢٣ .

وأما التغيير الشامل فهو تغيير في شَكْل الاصْل يتناول الصيغة كلها ،ولا يقتصر على بعض الفونيمات ،كما في (Went) ماضي (Go) و (Was) ماضي (to be) و (Worse) التي هي صيغة التفضيل لكلمة (Bad).(١)

والتصريف في علم اللغة الحديث هو ثاني أربعة مستويات تندرج تحت مصطلح (عِلْم اللغة) الذى يَعْنِي بدراسة المستويات الأربعة ، وهذه المستويات هي :(٢)

١ - مستوى الاصْوات.

٢ - مستوى الصَّرْف .

٣ - مستوى النَّحْو .

٤ - مستوى المفردات .

وقد عرف (ماريو باى) مستوى الصَّرْف بقوله : " مستوى الصرف (Morphology) أو مستوى دراسة الصيغ اللغوية وبخاصة تلك التغييرات التي تعترى صيغ الكلمات ،فتحدث معنى جديدا ، مثل اللواحق التصريفية على سبيل المثال (S) التي تضاف الى (Cat) فتصيرها جمعا . والسوابق مثل (re) قبل (tell) لتعطيها معنى يخبر مرة ثانية . والتغييرات الداخلية مثل تغيير حرف العلة في (Sing) الى (Sang) لافادة الماضي ".(٣)

---

(١) أسس علم اللغة ص ١٠٦ هامش .

(٢) أسس علم اللغة ص ٤٣-٤٤ ،وانظر دراسات في علم اللغة ص ١٢-١٤ ،ومدخل الى علم اللغة ص ١٨ ,ومناهج الصرفيين ومذاهبهم ص ٢٣.

(٣) أنظر : أسس علم اللغة ص ٤٣- ٤٤.

ويرى د. عبده الراجحي "أن دراسة (الصَّرْف) منذ اختلف عليها علماء اللغة المعاصرون، فقد كان لها مجالها المحدَّد في علم اللغة البِنائي (البِنَوِيّة) تحت اسم (المورفولوجيا) غير أن المدرسة التَّحْويليّة لم تعد تُقَدِّم لدراسة الصيغ هذا التَّحْديد وذلك حين جعلت مجالات التحليل في ثلاثة ميادين أساسية : (الدلالة) والفونولوجيا والتركيب ".(١)

وكذلك يرى بعض الباحثين العرب أن اللواحق :" منها اللواحق الخاصة بجمع المذكر السالم كالواو والنون في الرفع، والياء والنون في النصب والجر، وكذلك جمع المؤنث السالم كالألف والتاء المضمومة في الرفع والألف والتاء المكسورة في النصب والجر. وأما السَّوابِق فكالميم التي تؤدي عِدَّة وظائف، منها الدَّلالة على إسم الفاعِل من غير الثلاثي مثل مُكْرِم، واسم المفعول منه مُكْرَم، والتغييرات الداخلية مثل وزن فاعِل، فهو أحد الأبْنية الصرفية، ويُعَبِّر عمَّن قام بالشيء".(٢)

فالصَّرْف في عِلْم اللغة الحديث يبحث في الوحدات الصرفية (المورفيمات) التي تُؤَدِّي وظائف محددة في الصيغ.

فهو يختلف عن التصريف عند ابن جني ومن سبقه من المتقدمين الذين يرون أن التصريف يختص بالبحث في ضربين من التغييرات التي تعترى أبنية الكلم:

---

(١) انظر : المزوَّائد في الصِّيَغ في اللغة العربية (في الأسماء) الجزء الأوَّل للدكتور زين كامل الخويسكي تقديم د. عبده الراجحي ص (هـ).

(٢) مدخل الى علم اللغة ص ١٩.

الاوّل : هو التَّغْيير الذى يحدث في الأبنية ويترتّب عليه تغيير في المَعْنَى ،وهو التغيير الذى يكون لغرض مَعْنَوِيّ ،كالأمثلة السابقة التي يعرض لها الصَّرْف في الدرس اللغوى الحديث.

والثاني : هو التَّغْيير اللَّفْظي الذى لا يؤدى الى تغيير في المعنى ، وذلك كتغيير (قَوَلَ ،وبَيَعَ) من الأجْوف و (غزو ،ورمي) من الناقص الى قالَ،وباعَ ، وغزا ،ورمَى يقْلَب حرف العلــة ألفاً لتحرّكه وانفتاح ماقبله.

وهذا التغيير لا يترتّب عليه أى تغيير في المعنى ،وانما هــو قائم على قضيّة الأصْل الذى كان سِمَة بارزة في منهج الصرفيين ،فقد آمنوا بفكرة الأصْل لأبْنية الكلام ،وطبقوها في مباحث التصريف .

ومما يجب أن نقوله أن المحدثين من علماء العربية يرون أن الصرف لا يقوم إلّا على ما يقرّره علم الأصوات من حقائق وما يرسمه مــن حدود ، فهو يعتمد عليه إعتماداً كُلّياً ،والظواهر الصوتية تلعب دوراً بارزاً في تحديد الوِحْدات الصرفية وبيان قيمتها. وينقل د . كمال بشر عــن (فيرث) قال : لا وجود لعلم الصرف بدون علم الأصْوات .(١) وقــد سبقهم الى شيء من هذا ابن جني وقبله سيبويه .

----

(١) علم اللغة العام (القسم الثاني) الأصْوات ص١٨٤- ١٨٥ وانظر مناهج الصرفيين ومذاهبهم ص ٢٥ .ومذكرات في علم اللغة للدكتور عبد العزيز برهام (مطبوعة على الآلة الكاتبة) سنة ١٣٩٨هـ - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨-١٩٧٩م ص ٢٨.

وقد عرفنا من قبل أن ابن جني جعل التصريف في خمسة موضوعات هي الزيادة، والبدل، والحذف، تغيير حركة أو سكون، وادغام.

أما علماء اللغة في أوربا "فيرون ان التغييرات التي تحدث في الكلمات وتؤدى الى تغير في المعنى نحو (أرى الكلب ، رأيت الكلب) هي موضوع علم الصرف ".[1]

فموضوع الدراسة في علم الصرف هو دور السوابق واللواحق والتغييرات الداخلية التي تؤدى الى تغيير المعنى الأساسي للكلمة مثل (dog) و (dog's) و (doges) ومثل (see) و (saw) و (seen) ومثل (write) و (wrote) , (written) ".[2]

وقد جعلوا أقسام الكلام في الموضوعات التالية وهي :[3] الأسماء - الصفات - الضمائر - الأفعال - الظروف - الأدوات - حروف الجر - الروابط - حروف النداء .

وقد علق (ماريوباى) بعد أن عدد هذه الأقسام قال :

" وهو تقسيم لا يتبع معنى الكلمة ، ولكن وظيفتها وسلوكها وصيغتها . ان الاسم له صيغه الخاصة ووظيفته المعينة التي تميزه بوضوح عن الصفة ، وكلاهما بدوره متميز عن الفعل . هذه الحدود الحاسمة بين أنواع الكلام ترجع - لدرجة كبيرة - الى قابلية أواخر الكلمات لأنواع معينة من التصريفات ، وللتغيرات الخاصة التي يتميز كل قسم من أقسام الكلام بنوع خاص منها ".[4]

---

(١) أسس علم اللغة ص ٥٣ ومناهج الصرفيين ومذاهبهم ص ٣٦ .

(٢) أسس علم اللغة ص ٥٣ .

(٣) المرجع نفسه ص ٩٩ .

(٤) المرجع نفسه والصفحة.

أما علماء اللغة من العرب المحدثين فيجعلون الكلام في الموضوعات التالية : (١)

الاسم - الصفة - الفعل - الضمير - الخالفة - الظرف - الأداة.

ويطلقون على هذه الموضوعات : (مباني التقسيم) ، ويرون أن الضمير ، وأكثر الخوالف والظرف والأدوات لا ترجع الى أصول اشتقاقية ،ولذلك يجعلون مبانيها هي صورها المجردة ، لأنها لا صيغ لها . (٢)

وهم يرون أن النظام الصرفي للغة العربية الفصحى يشتمل على ثلاثة أنواع من المباني : (٣)

الأول : مباني التقسيم :

وهي الموضوعات التي ذكرناها .

والثاني - مباني التصريف :

وتتمثل في صور التعبير عن المعاني الاتية :

أ - الشخص : والمقصود به التكلم والخطاب والغيبة.

ب - العدد : والمقصود به الافراد والتثنية والجمع.

جـ - النوع : والمقصود به التذكير والتأنيث .

د - التعيين : والمقصود به التعريف والتنكير .

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ص ٨٦ - ١٣٢ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٣٣ ومناهج الصرفيين ومذاهبهم ص ٢٨ .

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٣٣-١٣٤ .

والثالث - مباني القرائن اللفظية :

ولا تتناول المباني الصرفية مباني الضمائر والخوالف والظروف والأدوات لأنها لا صيغ لها ، بسبب عدم تصرفها (١) ، ولا توليد فيها لأن بناءها ليس على مثال الصيغ الصرفية . والأسماء والصفات والأفعال هي وحدها صاحبة الصيغ الصرفية ، أي العناصر ذات الصيغ الاشتقاقية (٢) . والمقصود بالصيغ هنا هو ما اصطلح القدماء على تسميته بالأبنية .

فهذه الأقسام الأربعة التي هي الضمائر ، والخوالف ، والظروف ، والأدوات هي من موضوع علم التصريف في العرف اللغوي الحديث ، لأنها تعبر عن معان صرفية ، كالمعنى الصرفي العام الذي يعبر عنه الضمير ، وهو عموم الحاضر أو الغائب . والضمائر تدل على معان صرفية عامة مما يقول عنه النحاة : انه " حقه أن يؤدى بالحرف " ، ولذلك فان الضمائر لهذا السبب تشبه الحرف شبها معنويا بالاضافة الى الشبه اللفظي الذي يظهر في بعضها ". (٣)

و " أما من حيث المبنى فالمعروف أن الضمائر ليست ذات أصول اشتقاقية فلا تنسب الى أصول ثلاثة ، ولا تتغير صورها التي هي عليها كما تتقلب الصيغ الصرفية بحسب المعاني ". (٤)

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٢٦ ، ١٤٦ ، ومناهج الصرفيين ومذاهبهم ص ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٥١ .

(٣) المرجع نفسه ص ١١٠ .

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها .

" وبهذا يلتقي المحدثون مع ابن جني وغيره من القدماء في العلة التي منعت المباني الصرفية أن تتناول غير الأسماء والصفات والأفعال كالحروف والظروف ونحوها مما أخرجه ابن جني وغيره من موضوع الصرف وهذه العلة هي كون هذه الأنواع مجهولة الأصل ، لأنه لا اشتقاق فيها ". (١)

---

(١) مناهج الصرفيين ومذاهبهم ص ٣٩ (بتصرف) .

نماذج من المعالجة :

لقد عالج ابن جني و بعض المحدثين مصطلحات الصرف وموضوعاته في ضوء لغاتهم ، وتبين لنا مدى اتفاقهم في معالجة كثير من هذه الموضوعات وعلى هذا نعرض لبعض هذه النماذج التي عالجها ابن جني وبعض المحدثين لنقف على جهود ابن جني في مجال الصرف وما حاولت الدراسات الحديثة اضافته .

١ - الزيـــادة :

عرفنا من قبل أن ابن جني عرّف الحروف الزوائد بقوله : " انما نريد به أنها هي التي يجوز أن تُزاد في بعض المواضع فيقطع عليهـا بالزيادة إذا قامت عليها الدلالة ". كما أنه حصر حروف الزيادة في عشرة حروف هي حروف (سَأَلْتُمُونِيهَا) متّبِعاً في ذلك سيبويه ومن جاء بعده . كما أنه درس أنواع الزيادات .(١)

وكذلك عالج بعض علماء اللغة من المحدثين قضية الزيادة في ضوء لغاتهم فمن الباحثين الذين اهتموا بهذه القضية (أنستاس مارِي الكَرْمَلِي) فقد قال : " زيادة الأحرف على أصول الكلمة الواحدة نشأت بعد أن تشعّبتْ حاجات الانسان لأنّ تلك الحاجات لم تأت سِراعاً ولا عَفْواً ولا فَوْراً بل جاءته شيئاً بعد شيء فزاد الأحرف للدّلالة على حاجاته الجديدة ، هذا إذا كانت الزيادة على الأصل بلغتْ ستة أحرف ،أو سبعة فـــي الأكثر .

أما اذا طفتْ على هذا القَدْر أو إذا كانت تلك الأحــرف ليست مماّ زِيدَ على الأصْل ،فلا جَرَمَ أنها من المُعَرَّب الدَّخيل على كـــلام أهل الضاد ".(٢)

ثم يروى الكَرْمَلِي أن زيادة حروف الكلمة دلالة على عُجْمَتِها بقول : " وفي كثرة أحرف الكلمة وتعدّيها السَّبْعة ما يَدُلّ دلالة صريحة علـــى عجمتها ".(٣)

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/١٣ .

(٢) نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ص ١٥ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٥ .

وفي دراسة د . ابراهيم أنيس للاشتقاق وهو أحد دعائم نمو اللغة كما يرى .

بعد أن مَثَّل لكثير من الكلمات المشتقة قال : " أمكن أن تشتق صِيَغًا جديدة لم تَرِدْ في المَرْوِي من أساليب العرب وكان لاشتقاقنا أساس أو سند قوى يُبَرِّر تلك العملية الاشتقاقية وهذا هو الاشتقاق الذى يعد محلّ إجماع العلماء قديمهم وحديثهم وقد سُمِع عن العرب (تَمَنْطَقَ وتَمَكْحَلَ وتَمَنْدَلَ وتَمَسْكَنَ ،وتَمَذْهَبَ) من المنطقة والمكحلة والمنديل والمسكن والمذهب) على أساس توهّم الأصالة في الميم . وبدا لبعض الباحثين من المحدثين أن يجعل مثل هذا الاشتقاق قياسًا وأن يُجيز بناء عليه قول النَّجَّار " مَعْجَنْتُ الخشب " أى وَضَعَ عليه المعجون ". (١)

وتطرق د . توفيق شاهين للزيادة ولحروفها وما أورده الأقدمون فيها فيقول في البداية : " الزيادة عامل من عوامل نمو اللغة العربية ان أن هذه على أصول الكلمة تحدث توليدا لكلمات من بعضها ولذا عنى الأقدمون من علماء اللغة يبحث موضوع أحرف الكلمة والزائد والأصلي فيها .. " (٢)

وذكر د . شاهين أن مَجْمَع اللغة العربية في القاهرة خَطَا خُطُوَاتٍ مشكورة في الدرس والبحث لأنواع الزيادة وحروفها لتوسيع آفاق العربية وتنميتها". (٣)

---

(١) من أسرار اللغة ص ٦٥ .

(٢) عوامل تنمية اللغة العربية ص ٩٧ .

(٣) نفسه ص ١٠٠ .

ومن عالج قضية الزيادة الدكتور تمام حسان (١) فقد تناولها في مؤلفاته بالبحث والاستقصاء وهي دراسة قيمة ورائدة لم يسبقه أحد -فيما أعلم- فقد تطرّق الى حروف الزيادة في اللغة العربية الفصحى ، وناقش القدماء في قَصْر حروف الزيادة على حروف معينة وهي حروف (سألتمونيها) ثم ضرب أمثلة يمكن من خلالها معرفة حروف زائدة أخرى ، ومن هذه الأمثلة: (٢)

قَلَبَ : شَقْلَبَ ، دَرَجَ : دَحْرَجَ ، غَرِدَ: زَغْرَدَ ، عَرَدَ :عَرْبَدَ ،

فَقَعَ : فَرْقَعَ ،زَلَّ : زَلْزَلَ .

وعلى هذا يمكن القول ان كل " حرف في العربية صالح من الناحية العملية لأنْ يكون زائدا لمعنى ". (٣)

ففي تلك الأمثلة نجد أن :

" دحرج : ذات صلة بالثلاثي (درج) والمزيد : الحاء، وزغرد : ذات صلة بالثلاثي (غرد) والمزيد : الزاى ، وشقلب : ذات صلة بالثلاثي (قلب) والمزيد : الشين ، وعربد : ذات صلة بالثلاثي (عرد) والمزيد الباء ". (٤)

----

(١) مناهج البحث في اللغة ص ١٨٣ - ومابعدها ، واللغة العربية معناها ومبناها ص ١٦٠ - ومابعدها .

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٦٢ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٥٣ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٥٣ .

واذا نظرنا في الحروف التي جاءت على أنها زائدة نجد أنهـا جاءت من خارج حروف الزيادة وهذا يشجع على الاستمرار في هذه الطريقة لأنّ هذا اثراء للغة يساعد على ايجاد "صيغ جديدة للثلاثي المزيد تصلح كل صيغة منها باعتبارها معنى صرفيا لأنّ تضم تحتها العدد الكبير من العلامات أي المفردات الاصطلاحية العلمية أسماء وصيغا وأفعالا على السواء".(١)

واذا كانت هذه الأمثلة وردت فيها حروف زائدة ليست من حروف الزيادة المعروفة فهذا يتطلب اعادة النظر في الزيادة ودراستها دراسة فاحصة لأنّ هذا يثرى اللغة ويساعد على ايجاد صيغ جديدة تواكب المعرفة والتقنية الحديثة .

ولعل الصرفيين القدماء كانت تشغل بالهم هذه الفكرة عندما لم يقصروا دراساتهم للزيادة على حروفها المعروفة بل عالجوا الزيادة في موضع الحروف الأصلية وذلك بتكرير حرف أو أكثر من أصول الكلمة وطبقوا ذلك على جميع حروف الهجاء ،ما عدا الألف ،(٢) وقد رأينا هذا عند ابن جني من قبل .

---

(١) المرجع نفسه ص ١٥٣ .

(٢) انظر مبحث الزيادة من هذا البحث .

٢ - الاشتقاق :

اختلف علماء العربية قديما في أنواع الاشتقاق ومدلول كل نوع ، فابن جني جعله قسمين : اشتقاق صغير واشتقاق أكبر كما مر بنا ، وهناك اضطراب في مذاهب العلماء حول الاشتقاق ومدلوله .

كذلك اختلف المحدثون من علماء العربية في أنواع الاشتقاق ومدلول كل نوع فالأستاذ عبدالله أمين في كتابه (الاشتقاق) (١) يجعل الأنواع أربعة : صغير ، وكبير ، وكبار (بالتخفيف) أو أكبر ، وكبار (بالتشديد) ويعني بالصغير : الاشتقاق الصرفي ، وبالكبير : الابدال مثل : (بعثر وبحثر) ، وبالأكبر : التقليب مثل تقاليب مادة (ج ب ر) مثلا كما فعل صاحبنا ابن جني ، وبالكبار : النحت مثل : (بسمل وحمدل) أما الدكتور على عبد الواحد وافى (٢) فيجعل أنواعه ثلاثة : العام ، والكبير ، والأكبر ، فالعام هو : الاشتقاق الصرفي والكبير هو التقليب والأكبر هو الابدال .

والدكتور صبحي الصالح (٣) يجعل الاشتقاق أربعة أنواع : الأصغر ، وهو الصرفي ، والكبير وهو التقليب والأكبر وهو الابدال ، والكبار وهو النحت .

---

(١) الاشتقاق تأليف عبدالله أمين (طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦ م) .

(٢) انظر : فقه اللغة ص ١٧٢ ومابعدها .

(٣) دراسات في فقه اللغة ص ١٧٣ ومابعدها ، وانظر : فصول في فقه العربية د . رمضان عبد التواب ص ٢٩١ في الهامش والكلمة دراسة لغوية معجمية للدكتور حلمي خليل (طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٩٨٠ م ص ٨٦ - (في الهامش) .

والاشتقاق عند علماء الغرب ،أحد فروع علم اللغة التي تدرس المفردات . قال (فندريس هو : "أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة ،وتزويد كل واحدة منها ،بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية يذكر فيها : من أين جاءت ؟ ومتى وكيف صيغت ؟ والتقلبات التي مرت بها . فهو اذن علم تاريخي ،يحدد صيغة كل كلمة ،في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية بالوصول اليه ،ويدرس الطريق الذى مرت به الكلمة مع التغييرات التي أصابتها ،من جهة المعنى أو من جهة الاستعمال ".(١)

أما أصل المشتقات كما أشرنا من قبل(٢) فهو عند البصريين - المصدر وبه أخذ ابن جني وبعض اللغويين ،أما عند الكوفيين فأصل المشتقات هو الفعل لأن المصدر يجيء بعده في التصريف وقد رأى بعض الباحثين المحدثين العدول عن هذين الرأيين والأخذ بطريقة المعجميين التي تعتبر أصل المشتقات هو الأصل أو الجذر الثلاثي للمادة.

قال الدكتور تمام حسان :" والذى أراه أجدى لدراسة مشكلة الاشتقاق أن يعدل الصرفيون بها عن طريقتهم الى طريقة المعجميين ، بل أن يجعلوا دراستها في اطار علم الصرف حسبة لوجه علم المعجم ، مبتعدين بها عن مشكلة الصيغ والزوائد والملحقات ذات المعاني الوظيفية،

---

(١) اللغة : تأليف ج . فندريس تعريب الأستاذ عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصاص ،نشرته مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٥٠م ص ٢٢٦ /وفصول في فقه العربية ص ٢٩٠ .

(٢) انظر مبحث أبنية المشتقات من هذا البحث .

جانحين بها في اتجاه المعجم بحيث يكون (الاشتقاق) حدودا مشتركة بين المنهجين ". (١)

وأشار الدكتور تمام الى ما يمكن أن يسمى رابطة بين الكلمات والغرض منها فقال :" واذا صح لنا أن نوجد رابطة بين الكلمات فينبغي لنا ألا نجعل واحدة منها أصلا للأخرى وانما نعود إلى صنيع المعجميين بالربط بين الكلمات بأصول المادة فنجعل هذا الربط بالأصول الثلاثة أساس منهجنا في دراسة الاشتقاق ". (٢)

وعلى هذا الأساس "يقتضي أن تكون كلمات اللغة العربية جميعها فيما عدا الضمائر والظروف والأدوات وبعض الخوالف مشتقة وأن الكلمات الصلبة الوحيدة في اللغة هي هذه الضمائر والظروف والأدوات - والخوالف ". (٣)

واذا كان ما ذهب اليه البصريون والكوفيون في أصل المشتقات دفع بعض الباحثين المحدثين إلى إعادة النظر في هذا الموضوع واعتبار "قيام الاشتقاق على مجرد العلاقة بين الكلمات واشتراكها في شيء معين خير من قيامها على افتراض أصل أو فرع "(٤) كما رأينا عند الدكتور تمام ، فهناك بعض القدماء خالف البصريين والكوفيين فيما ذهبوا اليه فقد نقل عن

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٨-١٦٩.

(٢) المرجع نفسه ص ١٦٩.

(٣) المرجع نفسه ص ١٦٩ .

(٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٢٥٧.

الزجاج قوله : ان الكلم كله مشتق . ونقل أيضا عن ابن طلحة أنه كان يرى أن الكلم كله أصل (١) ، فما أورده الدكتور تمام له أصل عند القدماء وان كان له فضل تطويره والقاء الضوء عليه (٢) .

٧ - التحويل في الصيغ :

التحويل في الصيغ الصرفية : مصطلح صرفي قديم أشار اليه ابن جني وغيره من اللغويين ، وقد ورد في الكتب العربية بعبارات مختلفة للاشارة الى دراسة بعض الظواهر الصرفية مثل صيغ المبالغة وغيرها (٣) . وزاد الاهتمام بهذا المصطلح في الدراسات اللغوية الحديثة بظهور منهج جديد في النحو يعرف بالنحو التحويلي حين أصدر اللغوى الأمريكي (تشومسكي) (٤) كتابه الأول (التراكيب النحوية) .

Syntactic Structures

لقد وردت في كتب ابن جني بعض العبارات التي تفيد معنى (التحويل) من ذلك مثلا :

---

(١) المزهر ١/٣٤٨ وانظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٢٥٧ .

(٢) انظر أيضا : مناهج البحث في اللغة للدكتور تمام حسان ص ١٨٢ .

(٣) انظر ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية . تأليف د . محمود سليمان ياقوت ، طبعة دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية سنة ١٩٨٦ م ، ص ٧ - ٩ .

(٤) لمعرفة المزيد عن هذا اللغوى ونظريته انظر : النحو العربي والدرس الحديث : بحث في المنهج للدكتور عبده الراجحي ص ١٠٩ ومابعدها . ونظرية تشومسكي اللغوية . تأليف (جون ليونز) ترجمة وتعليق د . حلمي خليل . طبعة دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية سنة ١٩٨٥ م .

١ - " افْتَعَلْتُ قد تأتي في معنى انْفَعَلْتُ وذلك قولهم : " شويته فانْشَوَى " وقالوا في معناه " اشْتَوَى " ... وتأتي بمعنى تَفَاعَل نحو اجْتَوَرَ القوم أى تَجاوروا ".(١)

٢ - " الفَعَلَى " في المصادر والصفات تأتي للسرعة نحو البَشَكَى والجَمَزَى.(٢)

٣ - مجيء (فَعْل) بمعنى (فَعَّل).(٣)

٤ - المصادر التي جاءت على (الفَعَلان) تأتي للاضطراب والحركة نحو الغَلَيَان والغَثَيَان.(٤)

وإذا كان ابن جني قد استخدم بعض الألفاظ للدلالة على التحويل فقد سبقه الى هذا كثير من النحاة وفي مقدمة هؤلاء سيبويه فقد قال في (الكتاب) : " وقد جعل بعضهم (فُعَّالا) بمنزلة(فواعل) ، فقالوا : قُطَّان مكة ،وسُكَّان البلد الحرام لأنه جَمْع كفواعل ".(٥)

وقال سيبويه أيضا : " أَجْرَوا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مُجْراه إذا كان على بناء فاعل ،لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفِعْل ،إلّا أنه يريد أن يُحَدِّث عن المبالغة ".(٦)

---

(١) المنصف شرح التصريف للمازني ١/ ٧٥.

(٢) الخصائص ٢/ ١٥٣.

(٣) المحتسب ١/ ٢٣٨.

(٤) الخصائص ٢/ ١٥٢.

(٥) الكتاب ١/ ١١٠ وانظر : ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية للدكتور محمود ياقوت ص ٧.

(٦) الكتاب ١/ ١١٠.

كذلك استخدم أبو علي الفارسي بعض العبارات للدلالة على التحويل من ذلك مثلا قوله : " وقد أَجْروا (الذى والتي) مجرى المُبْهَمة لمساواتها لها في الإِبْهام وأنها لا تخصّ واحداً بعينه كما أن المُبْهَمة كذلك ،وذلك قولهم في تحقير الذى : (اللذيّا) وفي تحقير التي : (اللتيّا) ،قال ولم يُحقِّروا اللاتي استغنوا بتحقير جمع الواحدة عن تحقيرها وذلك قولهم : اللَّتَيّات ". (١)

كذاك استخدم بعض المتأخرين عبارات للدلالة على التحويل فقد أورد ابن يعيش لفظة (بِمَعْنَى) للدلالة على معنى التحويل من ذلك مثلا قوله في الصفة التي يستوى فيها المذكر والمؤنث قال :" مايستوى فيه المذكر والمؤنث في سقوط علامة التأنيث ،ومنه ما يستوى فيه المذكر والمؤنث في لزوم تاء التأنيث فالأوّل نحو : (فَعُول) بمعنى فاعل نحو رجل صَبُور وشَكُور ،وامرأة صَبُور وشَكُور بمعنى صابِر وصابِرة وشاكِر وشاكرة . كأنهم أرادوا بسقوط التاء من المؤنث هنا الفرق بين فَعُول بمعنى فاعِل وبينه إذا كان بمعنى مَفْعُول نحو حَلوبَة وحَمُولة أثبت التاء لأنها بمعنى مَحْلُوبة ". (٢)

وجاء في شرح التصريح عن ظاهرة التحويل : " وقد ينوب (فَعِيل) عن (مَفْعُول) كدَهِين بمعنى مَدْهُون ،وكَحِيل بمعنى مَكْحُول ،وجَرِيح بمعنى مَجْرُوح ". (٣)

---

(١) التكملة ص ٢١٠ .

(٢) شرح المفصل ٥/٥٥ (بتصرف) .

(٣) شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى ٢/٨٠ .
وانظر ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية ص ٨ .

لقد اعتمد ابن جني وغيره من اللغويين حين الاشارة الى التحويل في الصيغ الصرفية على بعض الأسس من ذلك مثلا :

١ - النظر في الأصل والفرع ، فصيغ المبالغة مثلا فرع عن اسم الفاعل ،لأنها محولة عنه .

٢ - ربط التحويل في الصيغ بالجانب الدلالي ،ومن ذلك ما أورده ابن جني في صيغة المبالغة " فَعَّالة " نحو عَلّامة ونَسّابة ، فقد لحقت " التاء " لاعلام السامع أن هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية ".(١)

ويقول ابن جني :" فَعُلَ " تأتي للمبالغة كقولهم : (قَضُوا الرجل) إذا جاد قضاؤه ، وفَقُهَ : إذا قَوِيَ في فقهه ".(٢)

فصيغة المبالغة (فَعُلَ) دلالة صرفية .

وفي الدراسات اللغوية الحديثة زاد الاهتمام بمصطلح التحويل والمنهج التحويلي بظهور اللغوى الأمريكي (تشومسكي) وأصول نظريته(٣) كما أشرنا قبل قليل ،وأخذ علم اللغة يتجه من المنهج الوصفي الذى كان سائدا والذى كان يمثله ثلاثة من اللغويين وهم :

---

(١) الخصائص ٢/ ٢٠١ وقد أشار الدكتور محمود ياقوت الى بعض الأسس اللغوية التي اعتمد عليها القدماء حين الاشارة الى التحويل في الصيغ الصرفية . انظر كتابه السابق ص ١٠-١٢.

(٢) المحتسب ١/ ١٣٤.

(٣) انظر : النحو العربي والدرس الحديث : بحث في المنهج للدكتور عبده الراجحي ص ٢٤ ومابعدها . ومقدمة الدكتورمحمد حسن باكلا لكتابه (النظام الصوتي والصرفي في اللغة العربية : دراسة للفعل في اللغة المحكية في مكة المكرمة) (نشرته مكتبة لبنان ببيروت سنة ١٩٧٩م) ، ص ٣ ومابعدها .

١ - العالم السويسرى (فرد ينان د ى سوسير) (١٨٥٧م - ١٩١٣م) وأهم أعماله اللغوية : (محاضرات في علم اللغة). وقد ترجم الى العربية وطبع في الاسكندرية وتونس و بغداد في ثلاث طبعات.

٢ - اللغوى الأمريكي (ادوارد سابير) (١٨٨٤م- ١٩٣٩م) ومن أعماله أنه " وضع تصنيفا للنظم اللغوية على أساس البنية اللغوية ، ومن آرائه : نظرته الى النظم اللغوية من زاويتين : من حيث درجة تركيب الكلمات أو درجة استكمالها لهيئتها ،ومن حيث الارتباط الآلي الذى تتحد فيه عناصر الكلمات ".(١)

وكذلك أبرز هذا اللغوى :" الصفة الاجتماعية للغة دون أن يهون من أهمية العامل الفردى .

٣ - اللغوى الأمريكي (ليونارد بلومفيلد) (١٨٨٧-١٩٤٩م) وهو أشهر اللغويين الأمريكيين في القرن العشرين ،وأشهر أعماله اللغوية كتابه (اللغة) . وهو من أصحاب نظرية السلوك والسلوكيين.(٢)

بعد ذلك أخذ علم اللغة يتجه الى المنهج التحويلي الذى نادى به (تشومسكي) في نظريته ، يرى هذا اللغوى " أن كل لغة تتكون من مجموعة محدودة من الأصوات ،ومن مجموعة محدودة من الرموز الكتابية ".(٣)

---

(١) راجع : علم اللغة للدكتور محمود السعران ص ٣٧٨ .

(٢) المرجع نفسه ص ٣٧٧ وانظر عن الدراسة الوصفية في القرن العشرين : محاضرات في علم اللغة للدكتور عبد العزيز برهام ص ١٠٨ ومابعدها .

(٣) النحو العربي والدرس الحديث ص ١١٤ (بتصرف) .
وكتاب (محاضرات في علم اللغة)لدى سوسير طبع في دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية سنة ١٩٨٥م وطبع في الدار العربية للكتاب بتونس سنة ١٩٨٥م، وطبع في العراق سنة ١٩٨٨م ونقله الى العربية د .يوئيل يوسف عزيز.

وهناك مصطلحان أساسيان ترتكز عليهما تلك النظرية و همـــا (الأداء والكفاءة) .

ويشرح د . عبده الراجحي هذين المصطلحين فيقول : "وهذان المصطلحان : الأداء والكفاءة يمثلان حجر الزاوية في النظرية اللغويـة عند (تشومسكي) ، ان الأداء أو السطح يعكس الكفاءة أى يعكس ما يجرى في العمق من عمليات ،ومعنى ذلك أن اللغة التي ننطقها فعلا انما تكمن تحتها عمليات عقلية عميقة تختفي وراء الوعي ، بل وراء الوعى الباطن أحيانا ودراسة "الأداء " أى دراسة "بنية السطح " تقدم التفسير الصوتي للغة ، أما دراسة (الكفاءة) أى بنية العمق فنقدم التفسير الدلالي لها ". (١)

ودراسة الأداء والكفاءة كما يرى (تشومسكي) "تسعى الى معرفة القواعد التي على أساسها تكون جملة ما مقبولة لدى صاحب اللغة ،ومعنى ذلك أن هدف النحو هو أن يميز كل ما هو "نحوى " مما "ليس نحويـا" في اللغة ،أى أن النحو ينبغي أن ينتظم كل الجمل التي تكون مقبولة نحويا". (٢)

و اذا نظرنا الى الجملتين التاليتين فاننا نجد أنهما لا تـدلان على معنى ولكن الانجليزى يشعر أن الجملة الأولى نحويـة

---

(١) المرجع نفسه ص ١١٥.

(٢) المرجع نفسه ص ١١٦ (بتصرف).

(Grammatical) والثانية غير نحوية (Ungrammatical)
لأنّ البنية السطحية في الأولى تتوافق مع قوانين البنية العميقة عنده ".[1]

وقد أورد الدكتور الراجحي بعض الجمل تدل على معنى ولكن (الانجليزى) يعتبر الجملتين الأوليين فقط نحويتين . وهذه الجمل أربع[2] هي :

1. Have you a book on modern music ?
2. The book seems interesting .
3. Read you a book on modern music ?
4. The child seems sleeping.

ثم قال الدكتور الراجحي : " والحق أن هذا التمثيل يمكن تطبيقه على كل اللغات ".

واذا رجعنا الى كتب النحو العربية نجد شيئا مما يسمى بالجانب التحويلي .

فقد عرضنا في البداية الى التحويل في الصيغ الصرفية وضربنا أمثلة لما وجدناه عند ابن جني وغيره لهذا المصطلح الصرفي ،وهناك جوانب أخرى لظاهرة التحويل في العربية من ذلك مثلا :

---

(١) المرجع نفسه ص ١١٦ .
(٢) المرجع نفسه ص ١١٧ .
(٣) المرجع نفسه ص ١٤٣ .

الاصْل والفرع : نجد في كتب العربية قولهم : النكرة أصل والمعرفة فرع ،وقولهم أيضا : المفرد أصل للجمع والمذكر أصل للمؤنث ، وقولهم أيضا : " التصغير والتكسير يردان الاشياء الى أصولها ". (١)

---

(١) المرجع نفسه ص ١٤٣.

٤ - الصيغة والميزان :

ونعني بالصيغة هنا الصيغة الصرفية ،فقد ذهب ابن جني وغيره من الصرفيين الى أنه " ان حصل حذف الموزون حذف ما يقابله في الميزان ، فتقول في وزن (قُلْ) مثلا (فُلْ) ، وفي وزن (قاض) : (فاع) ،وان حصل قلب مكاني في الموزون حصل أيضا في الميزان فيقال مثلا في وزن (جاه) (عفل) بتقديم العين على الفاء" (١) ، ويكون وزن (قال) هو (فعل) ،وفي هذا ضرب من التناقض كما أن فيه خلطا بين " الصيغة " ، وبين " الصورة الصوتية " التي تكون عليها أمثلتها طبقا لظروف الموقع ". (٢)

ومن التناقض مما يحدث في الميزان الصرفي ما أورده ابن جني قال :" وذلك كقولهم في التمثيل (الميزان الصرفي) من الفعل (حَبَنْطَى) : (فعنلى) فيظهرون النون ساكنة قبل اللام ،وهذا شيء ليس موجودا في شيء من كلامهم ". (٣)

---

(١) شذا العرف في فن الصرف ،تأليف الأستاذ أحمد الحملاوي ،طبع ونشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر (الطبعة السادسة عشرة) ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م ص ٢٣ .

(٢) في اصلاح النحو العربي دراسة نقدية ،تأليف الأستاذ عبد الوارث مبروك سعيد ،نشرته دار القلم بالكويت سنة ١٩٨٥م ص ١٧٨.

(٣) الخصائص ٣/ ٩٩.

وهذا الموضوع عالجته الدراسات اللغوية الحديثة وأوجدت الفرق بين الصيغة الصرفية وهو (مبنى صرفي) وبين الميزان و هو (مبنى صوتي) هذا الفرق يكون بين علمي الصرف والأصوات فمثلا : الفعل (ضرب) صيغته (فعل) وميزانه (فعل) أيضا ولكنهما قد يختلفان. كما في فِعْل الأمر (قِ) الذى ماضيه (وَقَى).

و لكن علماء الصرف أرجعوا مثل هذا الاختلاف في الصيغة والميزان الى ما يصيب الكلمة من اعلال حذف أو نقل و هذا يظهر في الميزان.

و ترى الدراسات الحديثة " أن نلقى على عاتق الصيغة بيان المبنى الصرفي الذى ينتمي اليه المثال . . . فتكون الأفعال (ضرب) و (باع) و (وقى) صيغتها أو مبناها (فعل) ،وكذلك (اضرب) و (بع) و (ق) صيغتها (افعل) لأنها جميعا من باب (أو مبنى فرعي) واحد ".(١)

كما تذهب الدراسات الحديثة أيضا الى أن وظيفة الميزان هو: " بيان الصورة النهائية التي آل اليها المثال ".(٢)

فالمجموعة الأولى من الأفعال تكون على وزن (فعل) و (فال) و (فعا) على التوالي ،والمجموعة الثانية على وزن (افعل) و (فل)و(ع)

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان ص ١٤٥ (بتصرف) ، وفي اصلاح النحو العربي ،دراسة نقدية للأستاذ عبد الوارث سعيد ص ١٧٨ (بتصرف).

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٤٥.

على التوالي ،وبهذا يعكس الميزان كل التغيرات التي تصيب المثال سواء أكان مصدرها الحذف أو النقل أو الاعلال أو الابدال ".(١)

وبهذا التفريق العلمي بين الصيغة والميزان يمكن دراسة المباني الصرفية على مستويين ، مستوى الصرف للصيغ ،ومستوى الصوتيات للأمثلة وكذلك يسهل تقرير القواعد الصرفية في اختصار ووضوح ".(٢)

---

(١) المرجع نفسه ص ١٤٥ (بتصرف)وانظر : في اصلاح النحوالعربي دراسة نقدية ص ١٧٨ (بتصرف).

(٢) في اصلاح النحو العربي دراسة نقدية ص ١٧٨.

الفصل الثالث

الصرف وعلم الأصوات

١ - تمهيد في أهمية علم الأصوات :

قبل أن نشير الى بعض الموضوعات الصرفية التي تعتمد على التحليل الصوتي نقول كلمة عن أهمية هذا العلم .

لعلم الأصوات منافع ومجالات تطبيقية من ذلك مثلا :

أ - التحليل العلمي للغة : "لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما أو لهجة ما دراسة علمية ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها ، وأنظمتها الصوتية . فالكلام أولا ، وقبل كل شيء ، سلسلة من الأصوات ، فلا بد من البدء بالوصف الصوتي للقطع الصغيرة أو للعناصر الصغيرة ، أقصد أصغر وحدات الكلمة هذه الوحدات التي تتألف منها (المقاطع) على أنظمة معينة تختلف باختلاف اللغات . . ." (١) ومن فروع اللغة التي تعتمد على التحليل الصوتي علم الصرف فهو محتاج الى نتائج علم الأصوات .

وقد أدرك ابن جني ومن قبله سيبويه والمازني والمبرد وغيرهم من اللغويين أهمية الأصوات في دراستهم للصرف ، فجاءت بحوثهم الصرفية ممزوجة بمعلومات صوتية مثل درايتهم لما يطرأ على بنية الكلمة من تغييرات في تصرفاتها المختلفة كالافراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، والتصغير والمبالغة والنسب ، والماضي والمضارع والأمر .

وهناك مباحث صرفية صوتية عولجت في سياق الكلام مثل : الابدال والاعلال ، والادغام والوصل والوقف ، وغيرها من المباحث الصرفية .

ب - كذلك يعين علم الأصوات اللغوية في " وضع أبجديات دقيقة للغات التي ليس لها كتابات حتى الآن ، ويعين في اصلاح الأبجديات التقليدية لتكون أدق تمثيلا للنطق ". (٢)

---

(١) علم اللغة للدكتور محمود السعران ص ١٣٣ (بتصرف) ، وانظر : دراسة الصوت اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر ، طبعة القاهرة ، ط١/ ١٩٧٦م ص ٣٤٧ (بتصرف) .

(٢) علم اللغة للدكتور السعران ص ١٣٥ (بتصرف) .

جـ ـ يساعد هذا العلم أيضا في اجادة نطق اللغة الأصلية وفي تعلـم اللغات الأجنبية . فعلم الأصوات وهو فرع من علم اللغة ،يقدم جملة من الوسائـل الصالحة والضرورية لتقرير الحقائق اللغوية .(١)

د ـ كذلك يخدم علم الأصوات الدراسة اللغوية التاريخية والدراسـة اللغوية المقارنة ،كذلك يقارن بين أصوات لغة معينة في فترة معينة وبين أصـوات نفس اللغة في فترةأخرى من فترات تطورها .

وقد اعتمد علم اللغة المقارن على الأساس الصوتي وفيه نتعرف علـى التغيرات التي تطرأ على أصوات معينة في لغات متقاربة ،ويصل من ذلك الى شبـه (قوانين) تعرف بالقوانين الصوتية .(٢)

*

٢ ـ مصطلحات صوتية :

من المصطلحات الصوتية الحديثة التي نجد لها اشارات عند ابن جنـي:

أ ـ الفونيـم (Phoneme) :(٣)

اختلف الباحثون المحدثون في تعريفه وما يدل عليه هذا المصطلح قـال الدكتور كمال بشر : " هي كلمة (انجليزية) تصعب ترجمتها لا ختلاف وجهات النظر في تفسيرهاتفسيرا علميا ولكنها في رأى بعضهم تعنى (الوحدة الصوتية)".(٤)

ومن أمثلة (الفونيم) في العربية ما أورده بعض المحدثين حين قال :

" الفتحات في العربية مثلا أعضاء لفونيم واحدة هي الفتحة بسبب اشتراكهافي كثيـر من الصفات ،ولكن أية فتحة منها لا تقع في موقع الأخرى ،فالفتحة المفخمة في (طاب) لا تقع محل الفتحة المرققة في (تاب) أو العكس ".(٥)

---

(١) المرجع نفسه ص ١٣٦ (بتصرف) .

(٢) المرجع نفسه ص ١٣٥ .

(٣) لمصطلح الفونيم أقسام ،ولمعرفة هذه الأقسام أنظر : معجم مصطلحات علم اللغة الحديث للدكتور محمد حسن باكلا ورفاقه (طبعة بيروت سنة ١٩٨٣م ص ٧٣ .

(٤) علم اللغة العام : القسم الثاني : الأصوات للدكتور كمال بشر ص ٥٧ .

(٥) المرجع نفسه ص ١٥٧ وانظر : فقه اللغة للدكتور عبده الراجحي ص ١٤١ .

ومثل الدكتور محمود السعران لظاهرة (الفونيم) في العربية بقوله :

" النون مثلا صوت أساسي في العربية ، ولكن ثمة في الواقع درجات أو تنوعات من (النون) بحسب سياقها الصوتي ، فالنون في (نهر) من الناحية الصوتية الخاصة ، أى من حيث تكوينها الفسيولوجي ، غير النون في (منك) و (عنك) مثلا ، وقد أدرك العرب هذه الظاهرة في النون ، فسموا النون في مثل (منك) و (عنك) النون الخفيفة ".(١)

وما أورده المحدثون من أمثلة لتقريب مفهوم (الفونيم) الى القارىء العربي نلمسه فيما أورده ابن جني في الصوت الذى يختلف باختلاف سياقه الصوتي في الثلاثي الذى عينه ساكنة فقد قال " ان العين اذا كانت ساكنة فليس سكونها كسكون اللام . . . وذلك أن الحرف الساكن ليست حاله اذا أدرجته الى مابعده كحاله لو وقفت عليه ، وذلك لأن من الحروف حروفا اذا وقفت عليها لحقها صويت ما من بعدها ، فاذا أدرجتها الى مابعدها ضعف ذلك الصويت ، وتضاءل للحسّ ، نحو قولك : (اح) ، (اص) ، (اث) ، (اف) ، (اخ) ، (اك) ، فاذا قلت : يحرد ، ويصبر ، ويسلم ، ويثرد ، ويفتح ، ويخرج ، خفي ذلك الصويت ، وقلّ ، وخفّ ما كان له من الجرس عند الوقوف عليه ".(٢)

ب - النبر (Stress) :

النبر في المصطلح اللغوى الحديث هو " نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد ".(٣) يميل المرء حين ينطق بلغته الخاصة الى " الضغط على مقطع خاص من كل كلمة ليجعله بارزا أوضح في السمع من غيره من مقاطع الكلمة ، وهذا الضغط هو الذى يسمى النبر ".(٤)

---

(١) علم اللغة للدكتور السعران ص ٢١٢-٢١٣ ، وانظر: فقه اللغة للدكتور الراجحي ص ١٤١.

(٢) الخصائص جـ١/٥٧ ، وانظر: فقه اللغة للدكتور الراجحي ص١٤٢.

(٣) الأصوات اللغوية للدكتور ابراهيم أنيس ص ١٧٠.

(٤) المرجع نفسه ص ١٧١ (بتصرف).

وهذا المعنى الحديث للنبر له أصل عند علماء العربية حين درسوا الهمز فقد خصوه بالنبر قالوا في تعريفه : " النبر بالكلام الهمز ، والنبر مصدر (نبر) الحرف ينبره نبرا همزه ... والنبر عند العرب ارتفاع الصوت يقال : نبر الرجل نبرة اذا تكلم بكلمة فيها علو " (١).

لقد عالج ابن جني شيئا قريبا مما اصطلح عليه المحدثون بالنبر وذلك حين تناول ما سماه (همزة بين بين) في باب (في هجوم الحركات على الحركات) فقد نسب ابن جني قراءة شاذة الى الكسائي قال : " ونحو من ذلك في الشذوذ قراءة الكسائي (بما أنزليك) (٢) وقياسه في تخفيف الهمزة ، أن تجعل الهمزة بين بين ، فتقول : (بما أنزل اليك) ، لكنه حذف الهمزة حذفا وألقى حركتها على لام أنزل ، وقد كانت مفتوحة فغلبت الكسرة الفتحة على الموضع فصار تقديره : بما أنزلليك ، فالتقت اللامان متحركتين ، فأسكنت الأولى وأدغمت في الثانية " (٣).

والنبرة ظاهرة لغوية في جميع اللغات ، " منها ما يخضع لقانون خاص بمواضع النبر في كلماته كالعربية والفرنسية ، ومنها ما لا يكاد يخضع لقاعدة ما في هذا كالانجليزية " (٤) وهو ما يسمى بالنبر الحر ، فمثلا كلمة (Import) في الانجليزية - اذا كان النبر على المقطع الأول فهي اسم ومعناها (مهم) فاذا انتقل النبر الى المقطع الثاني كانت فعلا فصارت بمعنى (يهم).

ومن وظيفة النبر في الانجليزية التفريق بين المعاني ، من ذلك كلمة (August) وتعني (شهر أغسطس أو علم شخص) اذا كان النبر فيها على المقطع الأول ، فاذا انتقل النبر الى المقطع الثاني فهي بمعنى (مهيب أو جليل) (٥).

---

(١) لسان العرب لابن منظور (نبر) جـ٧/ ٣٩-٤٠ (بتصرف) وانظر: أصوات اللغة العربية للدكتور عبد الغفار هلال (طبعة القاهرة سنة ١٩٨٨م) ص ٢٥٩.

(٢) سورة البقرة آية ٤.

(٣) الخصائص جـ٣ / ١٤١.

(٤) الأصوات اللغوية للدكتور أنيس ص ١٧١.

(٥) دراسة الصوت اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر ص ١٨٨- ١٨٩ وانظر: أصوات اللغة العربية للدكتور عبد الغفار هلال ص ٢٦٠.

أما في العربية فلا نعرف موضع النبر فيها كما كان ينطق بها قديما لأنه لم تصل الينا كتابة صوتية تبين ذلك .

أما عند القراء الآن فقد استنتج الدكتور ابراهيم أنيس من دراسته لما ينطق به القراء الآن في مصر أن النبر في العربية لا يكون على المقطع الأخير الا في حالة الوقف . كالوقف على (نستعين) في قوله تعالى (اياك نعبد واياك نستعين) أو على (المستقر) في قوله تعالى (الى ربك يومئذ المستقر) نجد النبر على المقطعين (عين) و (قر)" (١) .

*

٣ - موضوعات صرفية صوتية :

أ - التقارب في أصول الكلمة :

لقد ربط ابن جني في دراساته الصوتية بين حروف الكلمة والمعنى الذى تؤديه هذه الكلمة ، وبين أن اختلاف الحرف في الكلمة قد يترتب عليه اختلاف في المعنى قال في هذا الصدد :" .. فان كثيرا من هذه اللغة وجدته مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها ،ألا تراهم قالوا : (قضم) في اليابس ،و (خضم) في الرطب وذلك لقوة (القاف) وضعف (الخاء) فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى ،والصوت الأضعف للفعل الأضعف ،وكذلك قالوا : صر الجندب ،فكرروا (الراء) لما هناك من

---

(١) الاصوات اللغوية ص ١٧٢ (بتصرف) .

استطالة صوته ، وقالوا : صرصر البازى ، فقطعوه ، لما هناك من تقطيع صوته ، وسموا الغراب (غاق) حكاية لصوته ، والبط بطا حكاية لأصواتها . وقالوا : (قط) الشيء : اذا قطعه عرضا ، و (قده) اذا قطعه طولا ، وذلك لأن منقطع الطاء أقصر مدة من منقطع الدال ". (١)

وقال ابن جني أيضا : " وكذلك قالوا : مد الحبل ، ومت اليه بقرابة ، فجعلوا (الدال) - لأنها مجهورة - لما فيه علاج ، وجعلوا التاء - لأنها مهموسة - لما لا علاج فيه ". (٢)

فهناك لاحظ ابن جني فرقا بين معنى (مد) و (مت) لاختلاف حرف واحد .

وقد شغل ابن جني بموضوع الربط بين أصوات الكلمة ومعناها فتناول هذا الموضوع في غير من موضع من كتبه .

ففي باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) ويعني به تقارب الألفاظ والمعاني أو (المناسبة بين الألفاظ والمعاني) قال في أول الباب " هذا غور من العربية لا ينتصف منه ، ولا يكاد يحاط به ". (٣)

---

(١) الخصائص جـ١/٦٥ - ٦٦ .

(٢) المرجع نفسه جـ١/٦٦ .

(٣) المرجع نفسه جـ٢/١٤٥ ومعنى لا ينتصف : لا يدرك كله .

وقد جعله ابن جني في أضرب منها :

١ - تقارب الأصلين في الثلاثي ، ومن أمثلته : رجل ضياط (١) وضيطار قال ابن جني : " فقد ترى تشابه الحروف والمعنى مع ذلك واحد ، فهو أشد لالباسه . وانما (ضياط) من تركيب (ض ى ط) ، وضيطار من تركيب (ض ط ر)" (٢).

٢ - تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية :

أشار ابن جني الى تداخل الثلاثي والرباعي فقال :" فأما تداخل الثلاثي والرباعي لتشابهما في أكثر الحروف فكثير ، منه قولهم : سبط وسبطر . فهذان أصلان لا محالة ، ألا ترى أن أحدا لا يدعي زيادة الراء . ومثله سواء : دمث ، ودمثر " (٣).

ومن أمثلة تداخل الثلاثي والرباعي قولهم :" زرم وازرأم ، وخضل واخضأل " (٤).

وقد حشد ابن جني أمثلة كثيرة لبيان تداخل الأصلين الثلاثي والرباعي ، وقد وصف ابن جني هذا التداخل بأنه كثير قال :" فهذا طريق تزاحم الرباعي مع الثلاثي ، وهو كثير جدا فاعرفه ، وتوق حمله عليه أو خلطه به ، ومز كل واحد منهما عن صاحبه ، وواله دونه ، فان فيه اشكالا " (٥).

---

(١) رجل صياط : عظيم الجنبين .

(٢) الخصائص جـ٢ / ٤٥ ، ١٤٥ .

(٣) المرجع نفسه جـ٢ / ٤٩ .

(٤) المرجع نفسه جـ٢ / ٥٠ وزرم وازرأم : انقطع واخضل واخضأل : ابتل وندى .

(٥) الخصائص جـ٢ / ٥٥ .

أما تداخل الرباعي والخماسي فلم يقف ابن جني عند هـــذا التداخل كثيرا لأنه قليل قال في أول كلامه عن هذين الأصليـــــن :

" وأما تزاحم الرباعي مع الخماسي فقليل ، وسبب ذلك قلة الأصليـــــن جميعا ، فلما قلا قل ما يعرض من هذا الضرب فيهما ".(١)

وقد مثل له ابن جني بقولهم : " ضبغطي وضبغطرى ".(٢)

وقوله أيضا : (قد دردبت والشيخ دردبيس)(٣) ،

(فدردبت) : رباعي ، و (دردبيس) خماسي ، ولا أدفع أن يكـــون استكره نفسه على أن بنى من (دردبيس) فعلا ، فحذف خامســـه ، كما أنه لو بنى من (سفرجل) فعلا عن ضرورة لقال : سفرج ".(٤)

٣ - التقديم والتأخير :

وهذا الضرب واسع عالجه ابن جني في باب الاشتقاق الأكبر.(٥)

ومن أمثلته تقليب (ج ب ر) فهي كما يرى ابن جني أين وقعت - للقوة والشدة وقد أشرنا الى هذا من قبل .(٦)

---

(١) المرجع نفسه جـ٢ / ٥٥ .

(٢) كلاهما لفظ يخوف به الصبيان .

(٣) الدردبيس : الشيخ الكبير الفاني ، ودردبت : خضعت وذلت ، والقول المذكور بيت من الرجز .

(٤) الخصائص جـ٢ / ٥٥ وانظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني للدكتور النعيمي ص ٢٨١ .

(٥) الخصائص جـ٢ / ١٣٣-١٣٩ .

(٦) راجع صفحة ٢٠٩ ومابعدها .

ب - معاني الأبنية :

أورد ابن جني عددا من الأبنية التي جاءت فيها الصيغة وحركاتها معبرة عن واقع الفعل الذى حدث وهذه ملاحظة صوتية ،من ذلك مثلا مانقله عن سيبويه في بناء أوصيفة (فعلان) فانها تأتي للاضطراب والحركة نحو (الغليان) و (الغثيان) ثم علق ابن جني على ما ذكره سيبويه بقوله :
" قابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال ". (١)

وفي بناء (فعلى) أشار ابن جني حين قال : " ووجدت ... (الفعلى) في المصادر والصفات انما تأتي للسرعة نحو : البشكى والجمزى ، والولقى ". (٢)

كذلك بناء (استفعل) " جعله العرب في أكثر الأمر للطلب نحو: استسقى ، واستطعم ،واستوهب ،واستمنح ،واستقدم عمرا ،واستصرخ جعفرا .." (٣)

وهذه الأبنية أشرنا اليها في ثنايا البحث .

---

(١) الخصائص جـ٢/١٥٢.
(٢) المرجع نفسه جـ٢/١٥٣ وانظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنى للدكتور حسام النعيمي ص ٢٨٤.
(٣) الخصائص جـ٢/١٥٣.
(٤) راجع ص ١٩٨ و ٢٧٢.

الخاتمة

الخاتمة

ابن جني عالم فذ من علماء العربية ،له اتجاهات علمية متعددة وقد حاولت معالجة الجانب الصرفي ،وهو جانب مشرق عرف به بين الدارسين .

أما ما حققه ابن جني في الدراسات الصرفية فيمكن الاشارة الى شيء منه فيما يلي :

١ - تعريفه لعلم الصرف :

لقد أبان ابن جني بكل وضوح مفهوم هذا العلم وجلّى خفاياه في اكثر من كتاب من كتبه ولم يسبقه أحد فيما أعلم - وقف عند معنى التصريف وشرحه وضرب الأمثلة ليسهل أمره بين الدارسين .

٢ - موضوعات الصرف :

الصرف لا يتعلق الا بالأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة (المعربة) وقد بين ابن جني ذلك ، واذا كانت هذه الموضوعات قد عرفت عند من سبق ابن جني ،فابن جني له فضل في تجلية أمورها وقد تطرق إلى هذا في كتابه (التصريف الملوكي) وفي شرحه لتصريف المازني كما تعرض في كتابه (سر صناعة الاعراب) الى الأمور التي ليست من موضوعات الصرف وهي الحروف وشبهها من الأسماء المبنية والأفعال الجامدة ،وقد شرح ابن جني هذه الموضوعات التي ليست من الصرف بوضوح لا لبس فيه مبينا السبب في ذلك .

٣ - ما بين التصريف والاشتقاق والنحو واللغة :

يمكن القول ان ابن جني خير من أوضح الصلة التي تجمع بين التصريف والاشتقاق والنحو واللغة ،فقد عقد لذلك فصلا في كتابه

(المنصف) ،ولم أعرف أحدا من علماء العربية ممن سبق ابن جني عرض لهذا الموضوع بهذا الايضاح وضرب الأمثلة لذلك ليتضح الأمر في ذهن القارئ والمتعلم ، فهذه المقدمة التي وضعها ابن جني لشرحه تصريف المازني ، تستحق الدراسة واعادة النظر لأن فيها أفكارا وآراء يجب الوقوف عندها كثيرا .

٤ - شرحه لتصريف المازني :

لقد ضاع كتاب التصريف للمازني ولم يصل الينا الا بشرح ابن جني أما متن الكتاب فلم تقف له على أثر و تتمثل قيمة الكتاب في أنه أول كتاب وصل الينا فيه مسائل الصرف فقط ،ولولا شرح ابن جني هذا لما عرفنا شيئا عن كتاب المازني فهو يمثل مرحلة انفصال الصرف عن النحو ولذلك يمكن القول ان علم اللغة مدين لابن جني فقد رجع اليه كثير من الدارسين في أبحاثهم ونظرياتهم .

٥ - مذهبه في الاشتقاق الأكبر :

لقد أولع ابن جني بما سماه في كتابه (الخصائص) : الاشتقاق الأكبر ،وهو انجاز عظيم يحسب له ويدل على عبقريته واذا كان ابن جني نفسه قد اعترف بأن هذا الاشتقاق صعب تطبيقه على جميع نصوص اللغة فلا داعي للنقد الذى وجه إليه قديما وحديثا .

٦ - وجوب تأخير دراسة الصرف :

لقد رأى ابن جني وجوب تأخير الصرف عن النحو لصعوبته وان كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف كما قال وهذا أمر مبهم لم يشر اليه أحد قبله - فيما أعلم - فالصعوبة موجودة

في تناول هذا العلم وقضاياه لأنه يحتاج الى فكر وعمق في معرفـــة أحواله .

٧ - دراســته للأصوات :

للصرف صلة قوية بالأصوات ،فكثير من مسائله يمكن معرفتها من الأصوات ،وقد وضع ابن جني في مقدمة كتابه (سر صناعة الاعراب) بعض المباحث الصوتية مثل : الفرق ما بين الصوت والحرف ،وذوق أصوات الحروف و تشبيه الحلق والفم بآلات الموسيقى ،والحركات أبعاض الحروف ومرتبة الحركة من الحرف وغيرها من المباحث الصوتية التي يتناولهـــا علم الأصوات في الدراسات الحديثة.

٨ - اهتمامه بأبنية سيبويه :

كذلك من نتائج هذا البحث اهتمام ابن جني بكتاب سيبويه ويتمثل هذا الاهتمام في كتبه كذلك دراسته لأبنية الكتاب والرد علـــى منتقدى هذا الكتاب وبيان بطلان حججهم .

٩ - أثر أبي على الصرفي :

كذلك كشف البحث عن أثر أبي على الفارسي في أبحاث ابن جني الصرفيـة ،فقد تردد اسمه كثيرا في صفحات البحث .

كذلك من نتائج هذا البحث ،أن بعض القضايا الصرفية التي أوردها ابن جني في كتبه هو مسبوق اليها كما أظهر البحث في دراستنا لحروف الزيادة.

كذلك من نتائج هذا البحث دراسة ابن جني وغيره من القدماء أكثر موضوعات علم اللغة الحديث وشمول دراساتهم أغلب جوانبه .

الجديد في البحث :

أما ما توصل اليه البحث فأجمله في النقاط التالية :

١ - محاولة احصاء المباحث الصرفية التي عالجها ابن جني في كتبه التي حوت نصوصا صرفية والتي وصلت الينا .

٢ - ان هذه المباحث الصرفية أكثرها عالجها ابن جني في (المنصف) و(التصريف الملوكي) وما أورده هنا لا يخرج عن ضرب الأمثلة والشواهد .

٣ - ان كثيرا من الأبنية التي عالجها ابن جني في كتبه مسبوق اليها وهذا ما بيّنه البحث في فصلي أبنية الأسماء والأفعال .

٤ - أشار مبحث الزيادة الى معالجة ابن جني لبعض الكلمات التي وردت فيها زيادة ولم يشر اليها أحد قبله .

٥ - كذلك أظهر البحث تنبّه ابن جني للدراسات التي عالجت أبنية الكتاب لسيبويه فوجد أن أكثر المستدرك على هذه الأبنية في حقيقته يمكن النظر فيه وردّ أكثره .

٦ - حصر البحث عدد الأبنية التي عالجها ابن جني والتي يُدّعى بأنها مُستدرَكة على الكتاب وهي ثلاثة وستون بناء ، وهذه الأبنية جميعها في الأسماء ما عدا بناءين في الأفعال .

٧ - ان كثيرا من العلماء ممن سبق ابن جني قد عالجوا موضوعات الأبنية والزيادة والابدال والاعلال وغيرها من الموضوعات الصرفية ، وقد أفاد ابن جني من ذلك بسبب الرابطة القوية التي كانت بينه وبين أبي علي الفارسي .

٨ - إعادة النظر في أصل المشتقات واعتبار قيامها على العلاقة بين الكلمات واشتراكها في شيء معين وعدم الاعتماد على افتراض أصل أو فرع .

٩ - يلتقي المحدثون مع ابن جني وغيره من القدماء في العلة التي منعت المباني الصرفية أن تتناول غير الأسماء والصفات والأفعال كالحروف والظرف ونحوها مما أخرجه وغيره من موضوع الصرف ، وهذه العلة هي كون هذه الأنواع مجهولة الأصل ، لأنه لا اشتقاق فيها .

١٠- إعادة النظر في مفهوم الزيادة وعدم قصرها على حروف الزيادة المعروفة كما ذهب بعض الباحثين المحدثين الى ذلك .

هذه بعض النقاط التي توصل اليها البحث ، والتي أقصد من ورائها خدمة العربية لغة القرآن الكريم ، والله الموفق والهادي الى سواء السبيل .

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع (*)

(أ)

١ - ابن الأنباري وجهوده في النحو ، تأليف د . جميل علوش ، نشرته الدار العربية للكتاب ، تونس سنة ١٩٨١ م .

٢ - ابن جني اللغوي : رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م من الدكتور عبد الغفار حامد محمد هلال - نسخة محفوظة بمكتبة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة .

٣ - ابن جني النحوي للدكتور فاضل صالح السامرائي ، طبع بمطابع دار النذير ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ساعدت جامعة بغداد على نشره .

٤ - ابن عصفور والتصريف ، تأليف د . فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ط ١ / ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

٥ - أبنية الصرف في كتاب سيبويه - تأليف دكتورة خديجة الحديثي ، ط ١ / بغداد ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

٦ - أبو بكر الزبيدي الأندلسي وآثاره في النحو واللغة ، تأليف نعمة رحيم العزاوي مطبعة الآداب ، النجف - العراق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

(*) ذكرنا المراجع أولا مرتبة على حروف الهجاء ثم ذكرنا المؤلفين ثانيا ، مع الاشارة الى المطبوع منها والمخطوط ، وهناك مراجع ثانوية اكتفينا بذكرها في هوامش البحث .

٧ - أبو زيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة للدكتور ابراهيم يوسف السيد ، نشرته عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود بالرياض ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٨ - أبو علي الفارسي : حياته ومكانته بين أئمة العربية وآثاره في القراءات والنحو للدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، طبعة مكتبة نهضة مصر ١٩٥٨م.

٩ - أبو الفتح ابن جني للدكتور محمد أسعد طلس : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٢٤ - ٣٢ - مطبعة الترقي بدمشق ١٩٤٩م - ١٣٦٨هـ.

١٠ - أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض لأبي سعيد الحسن ابن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨هـ) تحقيق الدكتور محمد ابراهيم البنا ، طبع دار الاعتصام بالقاهرة ، ط١/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١١ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق د . مصطفى النماس ط١/ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م مطبعة النسر الذهبي بالقاهرة .

١٢ - أسامي علماء الصرف بخط محمد شيخي ، نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٨٦ (مجاميع.

١٣ - أسس علم اللغة ، تأليف ماريو باي ، ترجمة وتعليق د . أحمد مختار عمر ، ط/ثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م نشرته عالم الكتب بالقاهرة.

١٤ - اشارة التعيين الى تراجم النحاة واللغويين لأبي المحاسن عبد الباقي بن علي اليمني (ت ٧٤٣هـ) تحقيق د . عبد المجيد دياب ط١/ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م - مطبوعات مركز الملك فيصل .

١٥ - الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ، طبع مؤسسة الرسالة بيروت ط/ ١ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

١٦ - الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن السَّرِيّ بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ) تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، ط١ / ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - مؤسسة الرسالة بيروت - ثلاثة أجزاء.

١٧ - الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) - تأليف خير الدين الزركلي. الطبعة الخامسة بيروت ١٩٨٠م.

١٨ - اكتفاء القنوع بما هو مطبوع (من أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية) لادوارد فنديك، صححه السيد محمد علي الببلاوي، طبع مطبعة التأليف (الهلال) بالفجالة بمصر سنة ١٣١٣هـ - ١٨٩٦م.

١٩ - الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب لعلي بن هبة الله بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ) - تصحيح وتعليق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني - طبع دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد بالهند ط١ / ١٩٦٢م.

٢٠ - انباه الرواة على أنباه النحاة لعلي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ط١/ ١٩٥٢م.

٢١ - الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين تأليف كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) باعتناء الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ط/ ٤، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

٢٢ - أنوار الربيع في أنواع البديع لعلي صدر الدين بن معصوم المدني (ت ١٢٠ ١هـ) تحقيق شاكر هادى شكر ، طبع مطبعة النعمان بالنجف - العراق ط١/ ١٩٦٩م.

٢٣ - أوليات الدراسات اللسانية عند العرب (النقط) للدكتور عبد العزيز برهام ، مجلة بحوث كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ، السنة الثانية ، العدد الثاني ١٤٠٤هـ - ١٤٠٥هـ.

(ب)

٢٤ - بغية الآمال في معرفة مستقبل الأفعال لأبي جعفر أحمد بن يوسف اللبلي (ت ٦٩١هـ) تحقيق جعفر ماجد طبع الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٧٢م.

٢٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر ط١/ ١٩٦٥م.

٢٦ - البلغة في تاريخ أئمة اللغة لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق محمد المصرى ، مط/ جامعة دمشق سنة ١٩٧٣م.

(ت)

٢٧ - تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدى (ت ١٢٠٥هـ) ج ٤ تحقيق عبد العليم الطحاوى ، مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.

٢٨- تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ، الجزء الثاني طبعة ثانية صورة ١٩٧٨م نشرته وطبعته دار مكتبة الحياة ، بيروت.

٢٩- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (الطبعة العربية) نقله الى العربية الدكتور عبد الحليم النجار الجزء الثاني (الطبعة الرابعة) دار المعارف بمصر ١٩٧٧.

٣٠ - تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)
نسخة مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عن مخطوطة
مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم ٢٥٩٢ ، الجزء العاشر .

٣١ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب
البغدادي (ت ٤٦٣هـ) طبعة دار الكتب العلمية بيروت (طبعة
مصورة بدون تاريخ) .

٣٢ - تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، المعروف
بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) هذبه ورتبه عبد القادر بدران ، دار المسيرة
بيروت ط/ثانية مصورة سنة ١٩٧٩م .

٣٣ - تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للمفضل بن محمد بن
مسعر المعري التنوخي (ت ٤٤٢هـ) .
تحقيق د . عبد الفتاح الحلو ، مطبعة دار الهلال للأوفست بالرياض
(١٤٠١هـ - ١٩٨١م (مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية) .

٣٤ - تتمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي) لزين الدين عمر بن
الوردي (ت ٧٤٩ هـ) تحقيق أحمد رفعت البدراوي ، طبعة دار المعرفة
بيروت ط١/ ١٩٧٠م .

٣٥ - تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء لأبي الحسين هلال بن المحسن الصابي الكاتب (ت ٤٤٨هـ)
تصحيح هـ. ف. آمد روز و د . س مرجليوث طبعة مصورة بالأوفست
تصوير مكتبة المثني ببغداد عن طبعة مطبعة التمدن الصناعية بمصر
١٩١٩م نشر في آخر كتاب ذيل تجارب الأمم لأبي شجاع الروذراوري .

٣٦ - تراثنا القديم من المصطلحات : مظانه ومصادره للأستاذ محمد رضا الشبيبي - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء الرابع عشر سنة ١٩٦٢م.

٣٧ - التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث للدكتور الطيب البكوش، نشرته الشركة التونسية ،تونس سنة ١٩٧٣م.

٣٨ - التصريف الملوكي المسمى (مختصر التصريف الملوكي) لأبي الفتح عثمان ابن جني ،مخطوطة مكتبة ليدن بهولندا برقم ٢٤٠٢ ، عندى منها نسخة مصورة .
ومنه نسخة مطبوعة نشرها وترجمها الى اللاتينية المستشرق (هوبرغ) ليبزج سنة ١٨٨٥م عندى منه نسخة مصورة.
ومنه نسخة مطبوعة أخرى بعنوان :
- التصريف الملوكي : طبعت مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر سنة ١٣٣١هـ - ١٩١٣م.

٣٩ - التطبيق الصرفي للدكتور عبده على الراجحي نشرته دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت سنة ١٩٧٣م.

٤٠ - التطور اللغوى التاريخي للدكتور ابراهيم السامرائي نشره معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٦م.

٤١ - التعبير الاصطلاحي : دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه و مجالاتـــه الدلالية وأنماطه التركيبية تأليف د . كريم زكي حسام الدين ،طبع مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ،ط١/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٢ - تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع وزير الرشيد والأمين ، لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد بهجة الأثرى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، طبعة ثانية (بدون تاريخ) .

٤٣ - التكملة وهي الجزء الثاني من الايضاح العضدى لأبي على الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ) تحقيق د . حسن شاذلي فرهـود ، نشرته عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود بالرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٤٤ - تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) حققه محمد عبد الغني حسن ، طبع و نشر دار احياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) بمصر سنة ١٩٥٥م .

٤٥ - التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكرى لأبي الفتح عثمان بن جني ، حققه وقدم له د . أحمد ناجي القيسـي و د . خديجة عبد الرزاق الحديثي ، و د . أحمد مطلوب ، مطبعة العاني ببغداد ط١/ ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .

٤٦ - التنبيه على شرح مشكلات الحماسة لابن جني نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٤ أدب .

(ث)

٤٧ - ثمرات الأوراق في المحاضرات لابن حجة الحموى (ت ٨٣٧ هـ) شرحه وضبطه د . مفيد قميحة طبع بيروت .

(ج)

٤٨ - جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدى (ت٤٨٨هـ) طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م مطابع سجل العرب .

٤٩ - الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت٣٤٠هـ) حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط١/ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٥٠ - جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدى المعروف بابن دريد (ت ٣٢١هـ) طبع دار صادر بيروت (طبعة جديدة بالأوفست) بدون تاريخ .

٥١ - جموع التكسير بين القياس والسماع للدكتور عبد الواحد عبد الحافظ سليم البرديني (طبعة القاهرة) لم يذكر تاريخ الطبع.

(ح)

٥٢ - حاشية على التصريح شرح التوضيح لخالد الأزهرى لياسين بن زيد الدين العليمي (ت ١٠٦١ هـ) - طبع مكتبة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة (بدون تاريخ) .

٥٣ - حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام لعبد القادر ابن عمر البغدادى (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق نظيف خواجه طبعة دار صادر بيروت ١٩٨٠م .

٥٤ - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام ، تأليف آدم متز (الطبعة العربية) نقله الى العربية محمد عبد الهادي أبو ريده ، ط٤/١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م. بيروت

٥٥ - الحور العين لأبي سعيد نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ) تحقيق كمال مصطفى ، طبع مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٨م.

(خ)

٥٦ - الخاطريات لأبي الفتح عثمان بن جني (الجزء المطبوع) حققه و علق عليه علي ذو الفقار شاكر طبعته دار الغرب الاسلامي ، بيروت ط١/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٧ - خزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) الجزء الثاني ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٥٨ - الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، طبعة دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ثانية مصورة (بدون تاريخ) .

(د)

٥٩ - دائرة المعارف لبطرس البستاني ، طبعة بيروت سنة ١٨٧٦م (طبعة مصورة) .

٦٠ - دائرة المعارف الاسلامية (النسخة العربية) اعداد ابراهيم خورشيد وأحمد الشنتناوي ود . عبد الحميد يونس ، طبعة دار الشعب بالقاهرة ط/ ثانية ١٩٦٩م.

٦١ - دراسات في علم اللغة للدكتور كمال محمد بشر ، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٣م.

٦٢ - دراسات في علم اللغة العربية للدكتور خليل يحيى نامى طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٤م٠

٦٣ - الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث للدكتور محمد حسين آل ياسين ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ط١/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ٠

٦٤ - الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني للدكتور حسام سعيد النعيمي منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العربية سنة ١٩٨٠م٠

٦٥ - دراسات نحوية في خصائص ابن جني تأليف د٠ أحمد سليمان ياقوت ، مطابع دار النشر الجامعي - الاسكندرية ط١/ ١٩٨٠م٠

٦٦ - دلالة الألفاظ للدكتور ابراهيم أنيس ،ط/ مطابع سجل العرب بالقاهرة نشرته مكتبة الانجلو المصرية ط/ ثالثة ١٩٧٢م٠

(ر)

٦٧ - رسالة الاشتقاق لأبي بكر محمد بن السرى السراج (ت٣١٦هـ) تحقيق محمدعلى الدرويش ورفيقه طبع مطبعة العلم بدمشق سنة ١٩٧٣م٠

٦٨ ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات لمحمد باقر الموسوى الخوانساري (ت ١٣١٣هـ) طبعة ثانية ـ طهران ـ بدون تاريخ .

(ز)

٦٩ ـ الزوائد في الصيغ في اللغة العربية الجزء الأول في الأسماء والجزء الثاني في الأفعال للدكتور زين كامل الخويسكي ـ دارالمعرفة الجامعية الاسكندرية ١٩٨٥م.

(س)

٧٠ ـ سر صناعة الاعراب لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق د . حسن هنداوي، نشرته دارالقلم للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ط١/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(ش)

٧١ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد ، المعروف بابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) نشره الأستاذ حسام الدين القدسي ، مطبعة دارالسراج بيروت (طبعة مصورة) بدون تاريخ .

٧٢ ـ شرح أبنية الكتاب لأبي عمر الجرمي ، جمع وتوثيق وترتيب د . محسن سالم العميري ،دورية بحوث كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ، السنة الثالثة ـ العدد الثالث ١٤٠٥هـ - ١٤٠٦هـ.

٧٣ - شرح أبيات مغني اللبيب لابن هشام لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) حققه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، طبعته دار المأمون للتراث بدمشق ، مطبعة زيد بن ثابت ط ١/ ١٩٧٣م - ١٩٨١م .

٧٤ - شرح التصريح على التوضيح لخالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) طبعته دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة (بدون تاريخ) .

٧٥ - شرح التصريف الملوكي لابن جني لموفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي ابن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، طبعته و نشرته المكتبة العربية بحلب سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٧٦ - شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ، تحقيق الأساتذة محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محي الدين عبد الحميد - طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٧٧ - شرح (كتاب اللمع في العربية) لابن جني لعمر بن ثابت الثمانيني ، نسخة مصورة في معهد احياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٩٢ نحو) عن مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٥٧٠ نحو) .

٧٨ - شرح اللمع في العربية لابن جني - المسمى : توجيه اللمع لأحمد ابن الحسين ، المعروف بابن الخباز (ت ٦٣٧هـ) نسخة مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة عن مخطوطة المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم ٢٣٤٨ .

٧٩ - شرح المفصل ليعيش بن علي بن يعيش النحوى (ت ٦٤٣هـ) طبعة مصورة - عالم الكتب ، بيروت (بدون تاريخ).

٨٠ - الصرف القياسي وأثره في نمو اللغة ، تأليف د. غريب عبد المجيد نافع ، ط/٢ ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م نشرته مكتبة الأزهر - القاهرة ، الجزء الأول .

٨١ - طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوى (ت ٧٧٢هـ) ، تحقيق د. عبد الله الجبورى ، طبع دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٨٢ - طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة الأسدى : تقي الدين أبو بكر ابن أحمد (ت ٨٥١هـ) نسخة مصورة عن ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٧٣٠ تاريخ عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق برقم تاريخ ٤٣٨ ، مصورة الزميل الدكتور عبد الله الحسيني .

٨٣ - طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسي (ت ٣٧٩ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبع دار المعارف بمصر ، طبعة ثانية ١٩٨٤م .

(ظ)

٨٤ - ظهر الاسلام للأستاذ أحمد أمين ، الجزء الثاني : تاريخ العلوم والآداب والفنون في القرن الرابع الهجرى الطبعة الخامسة مصورة ، دار الكتاب العربي ، بيروت (بدون تاريخ) .

٨٥ - العبر في خبر من غبر لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨ هـ)
تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، طبع دار الكتب العلمية
بيروت ط ١/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٨٦ - العربية : دراسات في اللغة واللهجات والأساليب تأليف يوهان فك ،
ترجمه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب ، نشرته مكتبة الخانجي
بمصر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٨٧ - العصر العباسي الثاني للدكتور شوقي ضيف ، ط/ ثانية دار المعارف
بمصر ١٩٧٥م.
٨٨ - عقود الهمز وخواص أمثلة الفعل لابن جني نشرها فارس وجيه الكيلاني
ضمن كتاب (ثلاث رسائل لابن جني) طبع المطبعة العربية
بمصر سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م.
٨٩ - علم التصريف : موضوعه وتطوره للدكتور محمد ابراهيم البنا ، نسخة بخط
المؤلف ، زودني - مشكورا - بصورة منها (بدون تاريخ).
٩٠ - علم اللغة : مقدمة للقارئ العربي تأليف د. محمود السعران ، طبعة
دار الفكر العربي بالقاهرة (بدون تاريخ).
٩١ - علم اللغة الحديث : (الكتاب الثاني) : الأصوات اللغوية للدكتور
عبد العزيز برهام ، مطبوعة على الآلة الكاتبة (١٣٩٨هـ - ١٣٩٩هـ)
١٩٧٨ - ١٩٧٩م.
٩٢ - عوامل تنمية اللغة العربية للدكتور توفيق محمد شاهين
نشرته مكتبة وهبة بالقاهرة ط/ ١ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٩٣ - عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) جـ١٢ نسخة مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة برقم ٩٩٢ تاريخ عن مخطوطة دارالكتب المصرية بالقاهرة ١٤٩٧ تاريخ .

(ف)

٩٤ - الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق د . محسن غياض ، طبعته مطبعة الجمهورية ببغداد سنة ١٩٧٣م ، نشرته وزارة الأعلام العراقية .

٩٥ - الفسر : شرح ديوان أبي الطيب المتنبي لأبي الفتح عثمان بن جني ، حققه وعلق عليه د . صفاء خلوصي ، الجزء الأول ، مطبعة دار الجمهورية ببغداد سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ، والجزء الثاني طبع مطبعة الشعب والفنون العراقية .

٩٦ - فقه العربية : تمهيد في التاريخ والتأليف ، تأليف د . محمد أحمد خاطر ، طبع دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ط١/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٩٧ - فقه اللغة ، تأليف د . علي عبد الواحد وافي ، طبع ونشر لجنة البيان العربي بالقاهرة ط/٦ مزيدة ومنقحة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٩٨ - فقه اللغة للدكتور محمد خضر ، توزيع دار الكتاب العربي ببيروت ، طبعة خاصة سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٩٩ - فقه اللغة في الكتب العربية للدكتور عبده علي الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ببيروت ، تاريخ مقدمة المؤلف ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م .

١٠٠ - فهرس دار الكتب المصرية (علوم اللغة العربية) . طبع دارالكتب المصرية ط/١ ، ١٩٢٦م .

١٠١- الفهرست لمحمد بن اسحاق النديم المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ) نشرته دار المعارف ببيروت سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م (طبعة مصورة).

١٠٢ - فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنف في ضروب العلم وأنواع المعارف لأبي بكر محمد بن خير الأموي الاشبيلي (ت ٥٧٥هـ) تحقيق كوديرا وتلميذه طراغو ، طبعة ثانية منقحة ،مطابع دار السراج بيروت ١٩٧٩م.

١٠٣ - في أصول اللغة والنحو للدكتور فؤاد حنا ترزى ،طبعة دارالكتب ببيروت (بدون تاريخ).

١٠٤ - في تصريف الأسماء للدكتور عبد الرحمن محمد شاهين نشرته مكتبة الشباب بالقاهرة سنة ١٩٧٧م ، طبع مطبعة مختار.

١٠٥ -في علم الصرف تأليف د. أمين علي السيد ،طبعة دارالمعارف بمصر ط٢/ ١٩٧٢م.

١٠٦ - فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح (شرح الاقتراح في النحو للسيوطي) لابن الطيب الفاسي (ت ١١٧٥هـ) نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ١٢٤ نحو من مخطوطة مكتبة راغب باشا باستانبول برقم ١٣٢٠.

(ق)

١٠٧ - قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح للدكتور عبد السلام المسدى ، نشرته الدار العربية للكتاب ، تونس سنة ١٩٨٤م.
١٠٨ - القرآن الكريم .
١٠٩ - القلب المكاني في ضوء الفكر اللغوى ، تأليف د . غريب عبد المجيد نافع ، ط٢/ ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، دار الطباعة المحمدية - القاهرة.

(ك)

١١٠ - الكامل في التاريخ لعلي بن محمد بن عبد الكريم ، المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) نشرته دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١١١ - الكتاب لسيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، (ت ١٨٠هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٧٧م.
١١٢ - كتاب التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) طبع دار الكتب العلمية ببيروت ط/ ١ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١١٣ - كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥هـ) تحقيق د . مهدى المخزومي ، و د . ابراهيم السامرائي ، نشرته وزارة الثقافة والاعلام العراقية سنة ١٩٨٤م.
١١٤ - كتاب معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) ، تحقيق د . عبد الفتاح شلبي ، طبعة دار الشروق بجدة ، ط/ ٢ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١١٥ - كتاب المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني ت (٤٧١ هـ ،
تحقيق د . علي توفيق الحمد - مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط١/
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
١١٦ - كشاف اصطلاحات الفنون ،تأليف محمد بن علي الفاروقي التهانوى (ت١١٥٨هـ)
حققه د . لطفي عبد البديع ، نشرته المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .
١١٧ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبدالله (الشهير
بحاجي خليفة ت ١٠٦٧هـ) .
طبع بالأوفست ،طبع مكتبة المثنى ببغداد (بدون تاريخ) .

(ل)

١١٨ - اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين علي بن محمد بن الأثير (ت٦٣٠هـ)
طبعة مصورة عن طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٧هـ.
١١٩ - اللسانيات وعلم المصطلح العربي للدكتور عبد السلام المسدى (أشغال
ندوة اللسانيات في خدمة اللغة العربية - تونس ٢٣ - ٢٦ نوفمبر
١٩٨١م (سلسلة اللسانيات عدد ٥) .
١٢٠ - لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى المعروف بابن منظور
(ت ٧١١هـ) طبعة مصورة عن طبعة بولاق .
١٢١ - اللغة بين المعيارية والوصفية ،تأليف د .تمام حسان ،طبع ونشر مكتبة
الأنجلو المصرية ١٩٥٨م.

١٢٢ - اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م طبعة ثانية .

١٢٣ - اللهجات العربية في القراءات القرآنية للدكتور عبده علي الراجحي ،طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٩م .

(م)

١٢٤ - ما يحتاج اليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود لأبي الفتح عثمان بن جني ،حققه د . عبد الباقي الخزرجي ،نشرته مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع بجدة سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٢٥ - المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لأبي الفتح عثمان بن جني نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٢٣١ لغة عن مخطوطة مكتبة (الفاتح) باستانبول برقم ٥٤٨٣ ،
تحقيق د . حسن هنداوى ،نشرته دارالقلم بدمشق ودار المنارة ببيروت ط١/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٢٦ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لأبي الفتح عثمان ابن جني ،تحقيق الأستاذ على النجدى ناصف والدكتور عبدالحليم النجار والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ،طبع المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ١٣٨٦هـ - ١٣٨٩هـ .

١٢٧ - المختصر في أخبار البشر لعماد الدين اسماعيل أبي الفداء (ت ٧٣٢هـ) طبعة دارالمعرفة ،بيروت طبعة مصورة (بدون تاريخ) .

١٢٨ - المخصص لأبي الحسن علي بن اسماعيل ،المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ) طبعة دارالفكر بيروت ،طبعة مصورة (بدون تاريخ) .

١٢٩ - المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ،طبعة دارالمعارف بمصر ١٩٦٨م .

١٣٠ - المدخل الى علم اللغة تأليف د. محمود فهمي حجازى ، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٧٦م.

١٣١ - مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها تأليف د. عبدالرحمن السيد ، توزيع دارالمعارف بمصر ط١/ ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).

١٣٢ - مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة والنحو تأليف د. مهدى المخزومي ، ط٢/ ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م) طتزم الطبع والنشر شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٣٣ - المذكر والمؤنث لابن جني ، تحقيق و تقديم د. طارق نجم عبدالله ، نشرته دارالبيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع بجدة ، ط١/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٣٤ - مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوى (ت ٣٥١ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبع دارالفكر العربي بالقاهرة ط/ ثانية مصورة بدون تاريخ.

١٣٥ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان لأبي محمد عبدالله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ) طبعة مصورة ثانية ببيروت سنة ١٩٧٠م ، عن طبعة دائرة المعارف بحيدرآباد بالهند سنة ١٣٣٨هـ.

١٣٦ - مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودى (ت ٣٤٦هـ) تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد ، طبعة دارالمعرفة ببيروت (طبعة مصورة بدون تاريخ).

١٣٧ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) شرحه وضبطه محمد أحمد جاد المولى ورفيقاه ، طبع و نشر دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة (بدون تاريخ).

١٣٨ - المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)
تقديم وتحقيق د . حسن هنداوي ، منشورات دارالقلم بدمشق
ودارالمنارة ببيروت ، ط١/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٣٩ - المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير تأليف أحمد بن محمد الفيومي
(ت ٧٧٠هـ) صححه الأستاذ مصطفى السقا ، طبع مطبعة مصطفى
البابي الحلبي وأولاده بمصر (بدون تاريخ) .

١٤٠ - المصطلح النحوى نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجرى للدكتور
عوض حمد القوزى ، طبع شركة الطباعة العربية السعودية بالرياض ،
نشرته جامعة الملك سعود ، ط١/ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

١٤١ - المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة تأليف ضاحي عبد الباقي ،
نشرته مكتبة عالم الكتب بالقاهرة ط١/ ١٩٧٩م مطبعة الأمانة .

١٤٢ - مصطلحات العلوم في اللغة العربية ودور المجمع فيها للأستاذ عبد
الفتاح الصعيدى ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء ١٣
سنة ١٩٦١م .

١٤٣ - المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية للدكتور محمد رشاد الحمزاوى :
حوليات الجامعة التونسية العدد " ١٤" سنة ١٩٧٧م (عدد خاص) .

١٤٤ - معجم الأدباء لياقوت بن عبدالله الرومي الحموى (ت٦٢٦هـ)
الطبعة الثالثة منقحة ومزيدة ،دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع
١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
١٤٥ - معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومي ،
البغدادى (ت ٦٢٦هـ) ط/ دار صادر بيروت ١٩٧٧م.

١٤٦ - المعجم العربي نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار ،
طبع و نشر مكتبة مصر القاهرة ،ط٢/ ١٩٦٨م.

١٤٧ - معجم المؤلفين : (تراجم مصنفي الكتب العربية) للأستاذ عمر رضا
كحالة - نشرته مكتبة داراحياء التراث العربي ببيروت ،طبعة
مصورة (بدون تاريخ).

١٤٨ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،وضعه مجدى و هبة وكامل
المهندس ،نشرته مكتبة لبنان ط٢/ ١٩٨٤م بيروت
١٤٩ - معجم المصطلحات النحوية والصرفية للدكتور محمد سمير نجيب اللبدى ،
مؤسسة الرسالة ، بيروت ط١/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٥٠ - معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس ،
طبع مطبعة سركيس بمصر سنة ١٩٢٨م.

١٥١ - المعجم الوسيط ،أخرجه ابراهيم مصطفى وآخرون - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - طبعة المكتبة العلمية ببيروت (طبعة مصورة بدون تاريخ) .

١٥٢ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين بن هشام الأنصارى (ت٧٦١هـ) حققه و علق عليه الدكتور مازن المبارك والأستاذ محمد علي حمدالله، طبعة دارالفكر بيروت ط٣/١٩٧٢م.

١٥٣ - مفاتيح العلوم لأبي عبدالله محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ) ، طبعة دارالكتب العلمية بيروت (طبعة مصورة) بدون تاريخ .

١٥٤ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تأليف أحمد بن مصطفى ،الشهير بطاش كبرى زادة (ت٩٦٨هـ) ، تحقيق كامل بكرى وعبد الوهاب أبو النور نشر مكتبة دارالكتب الحديثة بالقاهرة ،مطبعة (الاستقلال الكبرى) بالقاهرة - بدون تاريخ .

١٥٥ - مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ) ضبطه و علق عليه الأستاذ نعيم زرزور ،دارالكتب العلمية بيروت ،ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٥٦ - المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق د . محمد عبد الخالق عضيمة ،مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة سنة ١٣٩٩هـ.

١٥٧ - المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين لابن جني ، بعناية وجيه فارس الكيلاني ،طبع المطبعة العربية بالقاهرة سنة١٩٢٣م.

١٥٨ - الأصول في النحو لابن السراج (ت٣١٦هـ) (مقدمة التحقيق) للدكتور عبد الحسين الفتلي ، طبع مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٨٥م.

١٥٩ - الايضاح العضدى لأبي على الفارسي (مقدمة التحقيق) للدكتور حسن شاذلي فرهود ، مطبعة دار التأليف بالقاهرة ، ط/١، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

١٦٠ - تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني (مقدمة التحقيق) للأستاذ محمد بهجة الأثرى ، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ، الطبعة الثانية (بدون تاريخ).

١٦١ - الخصائص لابن جني (مقدمة التحقيق) للأستاذ محمد علي النجار طبعة دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية (طبعة مصورة) بدون تاريخ .

١٦٢ - سر صناعة الاعراب لابن جني (مقدمة التحقيق) للدكتور حسن هنداوى ، نشر دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق ط/١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٦٣ - سرقات أبي نواس لمهلهل بن يموت بن المزرع (مقدمة التحقيق) للدكتور محمد مصطفى هدارة، طبع دار الفكر العربي بالقاهرة ، لم يذكر تاريخ الطبع ، تاريخ مقدمة المحقق سنة ١٩٥٧م.

١٦٤ - الكتاب لسيبويه (مقدمة التحقيق) للأستاذ عبد السلام هارون ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٩٧٧م.

١٦٥ - كتاب الاشتقاق لابن دريد (مقدمة التحقيق) للأستاذ عبد السلام هارون ، نشرته مؤسسة الخانجي بالقاهرة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م مطبعة السنة المحمدية .

١٦٦ - المقتضب للمبرد (مقدمة التحقيق) للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ، طبع المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة سنة ١٣٩٩هـ.

١٦٧ - اللمع في العربية لابن جني (مقدمة التحقيق) للدكتور حسين محمد شرف ، نشرته عالم الكتب بالقاهرة ط/١، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١٦٨ - اللمع في العربية لابن جني (مقدمة التحقيق) للدكتور فائز فارس ،طبعته
دار الكتب الثقافية بالكويت (بدون تاريخ) .

١٦٩ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جني
(مقدمة التحقيق) للأستاذ علي النجدى ناصف والدكتور عبد الحليم
النجار والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي - طبع المجلس الأعلى للشئون
الاسلامية بالقاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٩م .

١٧٠ - مختصر شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية لرضي الدين الحسن بن
محمد الصاغاني (ت ٦٥٠هـ) (مقدمة التحقيق) للدكتور سامي مكي
العاني وهلال ناجي ،مطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٧٧م .

١٧١ - مختصر المذكر والمؤنث للمفضل ابن سلمة (مقدمة التحقيق) للدكتور
رمضان عبد التواب ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ،
القاهرة ١٩٧٢م .

١٧٢ - الممتع في التصريف لابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ) ،
تحقيق د . فخر الدين قباوة ، نشرته المكتبة العربية بحلب ،
ط/ ١ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

١٧٣ - من أسرار اللغة ،
تأليف د . ابراهيم أنيس ، طبع ونشر مكتبة الأنجلو
المصرية - القاهرة ط/ ٦ ، ١٩٧٨م .

١٧٤ - مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة ،
تأليف د . حسن هنداوى ، ط/ ١ ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ،
دار القلم بدمشق .

١٧٥ - المنصف شرح تصريف المازني لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، طبع ونشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الجزء الأول والثاني ، ط/ أولى سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م والثالث سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

١٧٦- منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية ، تأليف عبد الأمير محمد أمين الورد : منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات ببيروت ، ومكتبة دارالتربية ببغداد ، ط١/ ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٧٧- المنهج الصوتي للبنية العربية : رؤية جديدة في الصرف العربي للدكتور عبد الصبور شاهين ، نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(ن)

١٧٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغرى بردى الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) طبعة مصورة عن طبعة دارالكتب المصرية بالقاهرة (بدون تاريخ).

١٧٩- النحو العربي والدرس الحديث ، بحث في المنهج للدكتور عبده على الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت سنة ١٩٧٩م.

١٨٠ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ،

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة (بدون تاريخ) .

١٨١ - نزهـة الطرف في علم الصرف ، تأليف أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ) ،

ط١/ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ،

منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت (طبعة مصورة) .

١٨٢ - نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة تأليف الشيخ محمد الطنطاوى ، طبعة دار المعارف بمصر (الطبعة الخامسة) ١٩٧٣م .

١٨٣ - نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها لانستاس مارى الكرملي (نشرته مكتبة الثقافة العربية بالقاهرة (طبعة مصورة بدون تاريخ) .

١٨٤ - نصوص في فقه اللغة العربية للدكتور السيد يعقوب بكر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٧٠م .

١٨٥ - النظام الصرفي والصوتي في اللغة العربية - دراسة للفعل في اللغة المحكية في مكة المكرمة ، د / محمد حسن باكلا ، نشرته مكتبة لبنان ، بيروت سنة ١٩٧٩م .

١٨٦ - النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصارى ، (ت ٢١٥ تقريبا)

تحقيق ودراسة د . محمد عبد القادر أحمد ، طبع دار الشروق

بيروت ط١/ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

١٨٧ - نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا جمعها الدكتور رمضان ششن ، طبع دار الكتاب الجديد بيروت ، ط١/ ١٩٧٥م .

(هـ)

١٨٨ - هدية العارفين : أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل باشا البابانى البغدادى (ت ١٣٣٩هـ) طبع وكالة المعارف في استانبول سنة ١٩٥١م - أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد .

١٨٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)
تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم
طبعة دار البحوث العلمية بالكويت ، سبعة أجزاء ظهرت بين عام
١٣٩٤هـ - ١٤٠٠هـ ، ١٩٧٥م - ١٩٨٠م.

(و)

١٩٠- الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ).
- الجزء الثاني باعتناء (س . ديدرينغ) نشرته دار فرانز شتايز
بفيسبادن ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- الجزء الثامن باعتناء محمد يوسف نجم ، مطابع دار صادر بيروت
١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- الجزء الحادي عشر باعتناء شكري فيصل طبع باشراف المعهد
الألماني للأبحاث الشرقية بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- الجزء السادس عشر باعتناء وداد القاضي بيروت سنة ١٤٠٢هـ -
١٩٨٢م.

١٩١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر
ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) المجلد الرابع ، تحقيق د. احسان
عباس ، دار صادر بيروت (بدون تاريخ).

(ى)

١٩٢- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك بن محمد
الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ،
دار الفكر بيروت ، طبعة مصورة ط٢/١٩٧٣م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعـــات